ديوان الجعفري

صالح بن عبد الكريم .. ابن جعفر كاشف الغطاء

١٩٠٨ - ١٩٧٩م

جمعه وحققه واشرف عليه

علي جواد الطاهر   ثائر حسن جاسم

١٩٨٥

منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقيـة

سلسلة ديوان الشعر العربي
الحـديث
(١٩٦)

ديوان الجعفري

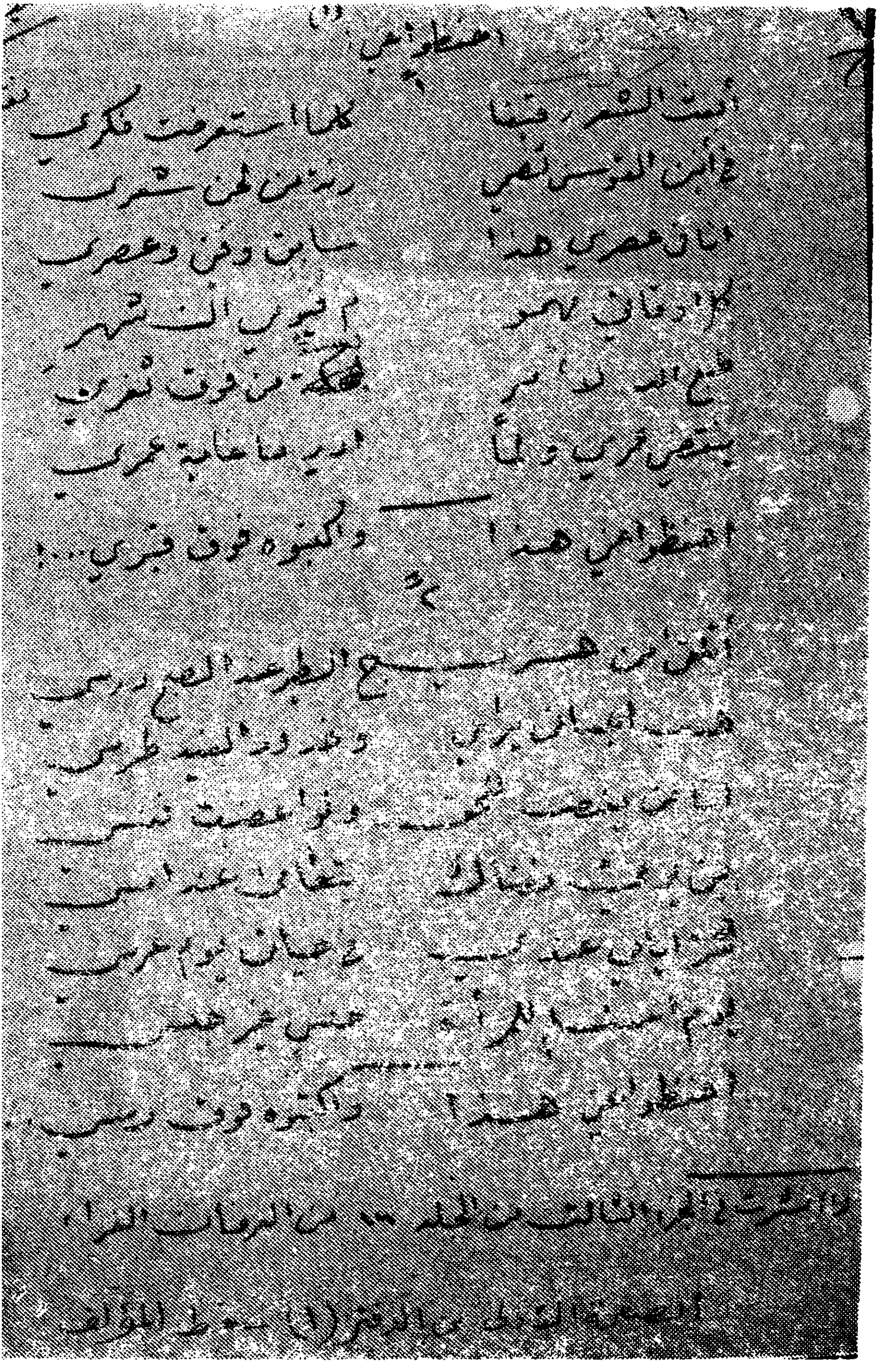
صالح بن عبد الكريم ... ابن جعفر كاشف الغطاء

١٩٠٨ - ١٩٧٩م

جمعه وحققه واشرف عليه

علي جواد الطاهر   ثائر حسن جاسم





(١)
اصطفائي

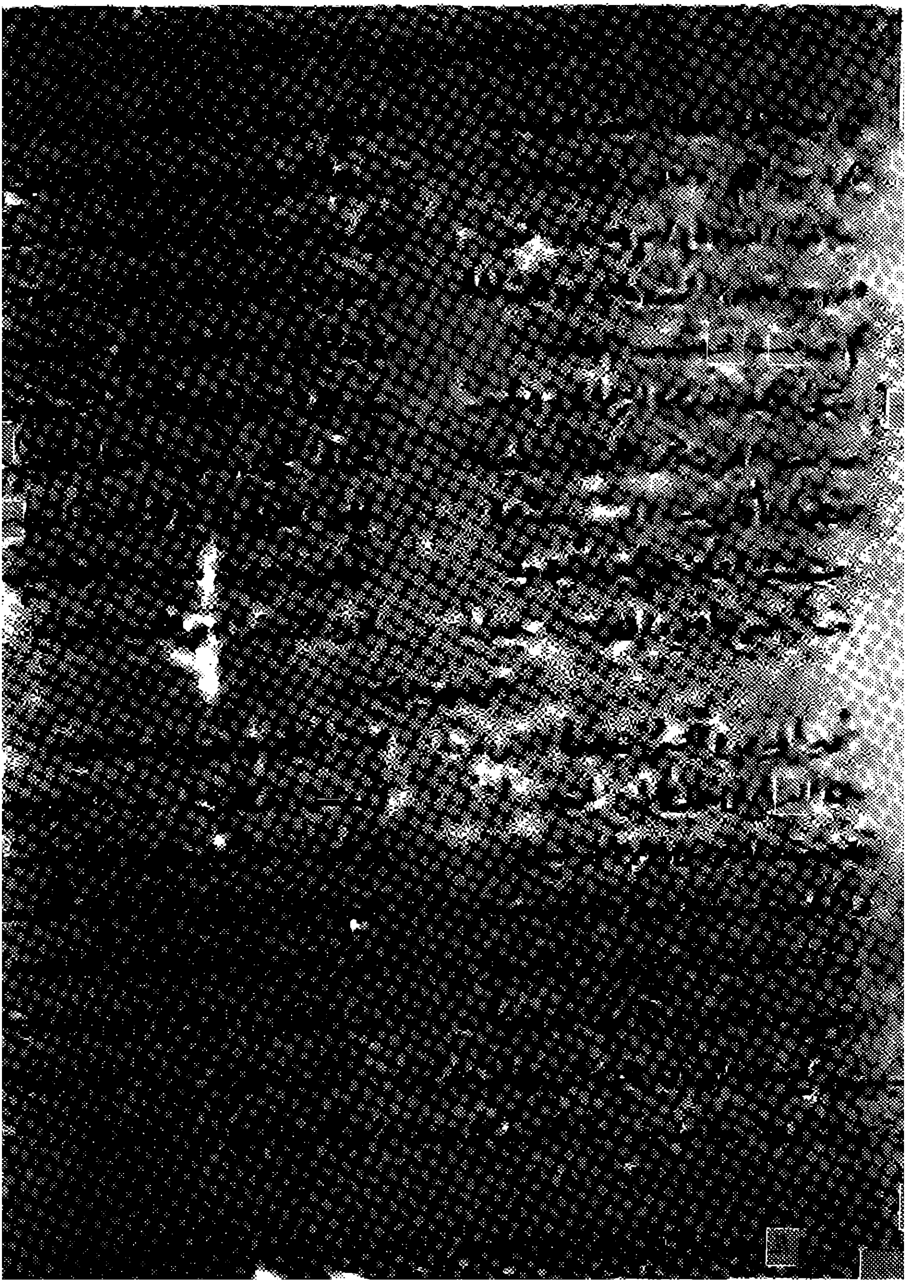
أنت الشعر يا ... — كلما استوقفت فكري
[illegible] — زاد من لحن شعري
[illegible] — [illegible] وعصري
[illegible] — [illegible] ألف شهر
[illegible] — [illegible] من فوق نحري
[illegible] — [illegible]
اصطفائي هنا! — واكتبوه فوق قبري...!

٢

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اصطفائي هنا! — واكتبوه فوق رمسي.

[illegible]

الصفحة الأولى من الدفتر (١) بخط المؤلف



المقدّمة

صالح الجعفري

١٩٠٨ ـ ١٩٧٩

١ ـ عن حياته :

صالح بن عبدالكريم .. ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب « كشف الغطاء »[١] ، الكتاب الذي صار لقباً عرفت به الأسرة ذات المركز الديني والأدبي والوجاهة في النجف . وقد عرف المترجم له بهذا اللقب ، إلاّ انه غيره الى الجعفري نسبة الى الشيخ جعفر نفسه .

ولد صالح في النجف سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م (ويرد احيانا عام ١٩٠٧م) ، وقد توفي والده وهو في الثامنة فكفله خاله الشيخ أحمد مولى .

وشرع يتعلم ويتقدم في الدراسة على النهج المألوف في المدينة الدينية ـ الأدبية ، فدرس النحو والفقه والمنطق والبلاغة .. وتلمذ في الشعر على الشيخ مهدي الحجار فبدأ النظم وهو في السادسة عشرة .

ثم وسّع أفقه بالمطالعات الحديثة مما كان يرد الى النجف ـ وهو غير قليل ـ من كتب ومجلاّت مصرية وسورية تزيد من مدى رؤية قارئها وتحرك فكره .

---

(١) أهم مرجع لحياة الجعفري والحياة الادبية في النجف كتاب «شعراءالغري» لعلي الخاقاني ، وتقع ترجمته منه في الجزء الرابع ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

وكان قد سبقه إلى الإفادة من لتحديث جيل الشبيبي والشرقي والصافي ٠٠ فكانوا طليعة التجديد شعراً وفكراً في السياسة والاجتماع ، وصاروا قدوة للجيل التالي ٠٠ ومن هذا الجيل التالي : صالح الجعفري ٠

ولم يقف الفتى عند الشعر وإنما زاول النثر وعرف به وكان ينشر في المجلاّت النجفية ، ومن أهم المجلاّت التي نشر فيها : النجف ، والفجر الصادق والاعتدال والغريّ ؛ ونشر في جرائد ومجلات بغدادية كالمستقبل والنهضة والمرشد ونداء الشعب ؛ كما نشر خارج العراق ، ومذ وقت مبكر ، في مجلات لبنانية : كالعرفان والبرق ٠

وتميز الفتى باستقامة أخلاقه وحسن سيرته وشدّته في الحق وصلابته في الرأي وجرأته في المعتقد ، وهو في نثره وشعره يضيق بالقديم العتيق من التقاليد والأفكار لدرجة الثورة عليه ، والحماسة الى الجديد في الدراسة والتعليم وفي الاجتماع والسياسة بحيث امتلك لبّه واستوعب اهتمامه ٠٠ وهو يدعو الى التعليم ، وتعليم المرأة ، وهو وطني قومي يؤلمه ما كانت عليه البلاد من تأخر وما كان عليه أغلب رجال السياسة من تدن ، وما يعانيه العرب من فرقة وشغلت « فلسطين » مكاناً مهمّاً من اهتمامه وشعره ٠ وهو مقابل ذلك يفخر بالمجد العربي الذي حفظه التاريخ ويرتاح لكل خير يصيب الأمة ويمجد كل شخصية تؤدي خدمة للوطن والأمة ٠٠٠ ويتسع أفقه في ذلك الى الشرق كله (الهند ٠٠٠) ٠

لقد كان اولب حركة دائبة ، وعَلَماً من أنصار الجديد ومناوأة أنصار القديم ٠

ورأى أن لابد من مؤسسة تلم شتات الشباب وتقع من النجف موقعاً بارزاً فتقيم الندوات وتحتفي بمن يرد إلى البلدة من رجال الفكر والأدب

ولاسيما أولئك الأشقاء القادمون من مصر او لبنان .. فكان أن تأسست سنة ١٩٣٢ « جمعية الرابطة العلمية الأدبية » وكان هو أمين سرها وأبرز أعضائها العاملين .

وهو ، مع هذا ، يعمل وينظم ويكتب ضمن خطه الفكري الواضح المتمكن من أعماق نفسه ديناً وسياسة واجتماعا وهو عراقي عربي انساني ، وهو مع الجديد ومع الدعوة الى الحرية الفكرية والتفتح الذهني ..

* * *

« تزوج سنة ١٩٣٤ »(١)

وعين « مدرسا » بثانوية النجف في ٢٨/٥/١٩٣٥ .

وغيّر ـ في هذا العهد ـ زيّه من القديم الى الحديث ، ومن العمة الى السدارة .

ودخل في عهد من الصمت الشعري .. لامه عليه أقرانه وعاتبوه ، ولكنه كان يرى الصمت أولى وان له في ذلك ظروفه الخاصة .

ولا يعني الصمت ـ لدى امرىء مثله ـ السكوت المطلق .. لأنه كان ينظم بين الحين والحين كلّما سنحت له فرصة خلال جهده المدرسيّ في التدريس وتوجيه الطلاب والادارة .. وربما فكر في مشروعات أدبية ـ غير الشعر ـ ومن ذلك عزمه على « شرح ديوان السيد حيدر الحلي » ، وقد صدر له الجزء الأوّل من أصل ثلاثة أجزاء ، او تعريب « رباعيات حسين قدسي نخعي » وقد صدر عام ١٩٥٦ .

وكفّ بصره فجأة سنة ١٩٥٦ .

وقدّم عام ١٩٦٠ طلباً بإحالته على التقاعد فلبّي طلبه لوجاهة السبب (العمى) .

---

(١) الدكتور كامل مصطفى الشيبي ـ الجمهورية ١٩٧٩/٩/٤ .

وانتقل ، بعد قليل إلى بغداد فأقام فيها ، وشرع الشعر يعاوده ، واكتشف مجلس « الشعر باف » - وكان ندوة أدبية يتصدرها الحاج حسين الشعرباف ويديرها السيد محمود الحبوبي ، فكان يأنس بالزيارة ويفيد ويستفيد • وينشر بين حين وحين ما يجد له من شعر في مجلة الايمان أو البلاغ أو الرابطة •

ورأت نقابة المعلمين أن تكرمه فأقامت له حفلاً بالنجف •

ونشرت له الجزء الأوّل من ديوانه ، النجف ، مطبعة النعمان ١٣٩٤هـ = ١٩٧٥م •

وزاد عليه المرض •• فكان رفيقه « مسجل » يستعيد عليه شعره ويودعه ما لا يستطيع كتابته وما يترجمه من « رباعيات بابا طاهر عريان » وقد نشرتها مجلة الرابطة (تشرين أول ١٩٧٦) و « الخيام » وقد بقيت الى الآن في ضمير المسجل •• وظل كذلك •• وثقلت حركته دون أن يقف فكره ولسانه •• الى أن توفي (في بغداد) في ٢١ آب ١٩٧٩ •

وقد أقامت له جمعية الرابطة الأدبية في النجف حفلاً أربعيناً رثته واستعادت أعماله وأفكاره ومكانته الفكرية والقومية والأدبية •

وقد رأت وزارة الثقافة والاعلام أن تكرمه فقررت أن تطبع ديوانه ولاسيما انه لم يصدر منه إلا جزء لم يكن صاحبه راضيا عنه ، وبقي الجزء الآخر موزعاً متناثراً ••• فكانت به حاجة ماسة الى الجمع الجديد والنشر مع التحقيق • وقد أعلنت لجنة التأبين التي أقامت له احتفال جمعية الرابطة نبأ قرار الوزارة فكان ذا وقع حسن •

٢ - عن شعره :

يذكر أنه بدأ نظم الشعر وهو في السادسة عشرة •• ولابد من أنه يعني بذلك بدءاً لما يعده شعراً يعرض على المسامع ويعتد به •• فمن الممكن ،

وبيئته الخاصة والعامة كما رأينا ، أن يكون قد قرزم قبل ذلك ، فنظم البيت والبيتين والمقطوعة ودلف نحو القصيدة •• وما كان صعباً عليه وعلى أمثاله أن « ينظم » المفردات الجاهزة للمعاني الجاهزة والوزن الذي قلما تخطئه الأذن ••

ومضى ينظم لنفسه ولأقرانه وزملائه ••

ولا يبعد أن يكون فخوراً بذلك في نفسه وبين أصحابه ••والشعر من مجد البلدة ومجد الأسرة •• والأفراد •

أما الاغراض •• والمناسبات فهي جاهزة كذلك : التهاني بعرس أو ختان وما أشبه ؛ الرثاء لموت قريب أو علم من الأعلام ، المديح لمن تكون له مكرمة ويكون له مقام •• وفضل ، ولا يشترط في ذلك ، وحالته النفسية خصوصاً ، التفكير بالجائزة والمال •

وقد يتغزل من غير حب ، شأن الكثيرين ، وقد يخفي المرء خلال الغزل التقليدي تجربة خاصة ، صغرت أم كبرت ـ ولكن المجتمع لا يسمح أبداً باظهارها ؛ وهناك ما عرفه العصر بالشعر العرفاني (الصوفي) ، وربما كان هذا أقدر على إخفاء الحب البشري •

وقد يحسب الشاعر نفسه مفكراً فيزجي الحكم ويوالي المواعظ ••

ثم هناك المداعبات ، والاخوانيات ، والمراسلات •• والأهاجي (وهي مقذعة عادة) • وهناك « التاريخ » ـ بحساب الجُمَّل •

وتكوّن مجالس التهاني أو التعازي سوقاً للشعر ، ومناسبة للمنافسة والظهور ، وبلغ الفتى من الجرأة بحيث قارع السابقين عليه وحاز بذلك اسماً وشهرة •

ومن المبالغة أن نطلب من شعره الأوّل أكثر من إقامة الوزن وتوالي الأبيات • فهو « سك » كما يقولون •• وقد يحاول أن يتقصى اللفظة الغريبة

ليدل على علم ، ويسعى ـ أو يرحب في الأقل ـ الى الصناعة اللفظية من جناس وطباق وتضمين واقتباس •• وتورية ولغز ••

واذا كانت « القصيدة » هي الشكل السائد ، كما هو شأنها في الشعر العربي عامة •• وكان لها فيها نصيب كبير •• فان بيئته الأدبية « تتعاطى » أشكالاً أخرى مألوفة تأتي على رأسها : « الموشحة » التي قلّما ابتعد عنها شاعر كبير فضلا عن الصغير • انها سائدة ايضاً • ولا تعدم أن ترى للشاعر الواحد عدة موشحات • وهم في ذلك يواصلون ماضيهم القريب الممثل بالسيد محمد سعيد الحبوبي ، وماضيهم البعيد الممثل بصفي الدين الحلي •• والأبعد الذي جاء يحف به الإعجاب من الأندلس ••، ويحتل الموشح المعرب المكان الأول (والأخير) ، ولابن سهل ولسان الدين المكان المرموق •• وقد يلتقي الموشح بالشعر المهجري ••

وللجعفري موشحته بل موشحاته •• شأن أقرانه الحافين به •

ويلي الموشحة ، أو يأتي معها ، أو بعدها بقليل •• « الرباعية » ، والرباعيات متداولة ، وقد يكون الشيخ علي الشرقي أشهر من عرف بها •

لقد كانت الرباعية ظاهرة قلّ أن ابتعد عنها شاعر ، ولعلها في جيل الجعفري أكثر ظهورا منها في جيل الشرقي •

وينظم النجفيون ، ومعهم الجعفري ، المزدوجات والمثلثات •

أما التشطير والتخميس ••• والتسبيع •• فهي أنماط معروفة شائعة ولكنها لعباً أكثر منها شعراً اذا أمكن يوما أن تأتي شعراً •• هي تسلية ومداعبة وبيان براعة ••

* * *

أجل ، نظم الجعفري الشعر وعرف به ونال مكانة في مجتمع يكون الشعر فيه ركنا من أركانه • ولكن شعر الجعفريّ الأوّل ـ شأن شعر

الآخرين - ليس بذي بال ، فهو في أحسن حالاته شعر بداية وتدريب ، شعر لا يكاد يبلغ المتوسط ، ومثله كثير ، وماهو بالذي يجعل من صاحبه شاعراً حتى لو استمر عليه واكثر ، وكثيراً ما تعاطاه الأدباء ، ثمّ أضربوا عنه الى مجالات أخرى أقربها « العلم الديني » ومن ثم يُطوى الشعر ولا يعود الشعر يذكره بخير او بشر ، وربما ذكره بالشر • ولو فعل الجعفري هذا لما كانت لنا عنده وقفة ، لأنه بدأ واستمر وتطور نحو الاحسن وظل شاعراً حتى النهاية ، فهو لا يعرف إلاّ بالشاعر ، واذا وجد له غير الشعر فمشاركات وطوارىء •

أجل ، ولابد من وقفة خاصة ، عند تطور معين أصاب الشعر العربي في النجف عرف بالجديد أو التجديد ، دلف الى النجف هادئاً وكأنه يندس في غير صفه ويجلس على غير مائدته •

ثم قوي واشتد عوده وصار ظاهرة تميز فئة خاصة حملت هذا الاسم ومضت به قدماً • وكان الجعفري منها ، ولكنه لم يكن الاول أو في الأولين ولا الثاني •• وانما كان الثالث في الثالثين •

كان الأول محمد رضا الشبيبي ومعه علي الشرقي وآخرون ، يليهما الجواهري وكأنه مرحلة بنفسه لأنه أصغر عمراً من الشبيبي وأقدم ميلاداً من الجعفري •

أهم ما في هذا الجديد السأم (حد الثورة) من الشعر المألوف القائم على المديح والتهاني •• والصناعة اللفظية •• والمفردة الغريبة •• يتعاطاه من ملك « الموهبة » ومن لم يملكها ، بعيداً عن الحياة والمجتمع وما يدور حوله من شؤون ، وما تعانيه البلاد من فقر وجهل وظلم ، ورزئت به الأمة من حكم أجنبي أو عربي دخيل على العروبة دماً أو خدمة للدخيل الحقيقي •• على حين استقلت الأمم وتقدم العالم ونال حريته العامة والحرية الفكرية

ومضى يبني وينشىء ويخترع ويثبت أركان الحضارة •• وما كان العراقيون والعرب بأقل شأناً من غيرهم •• إن لم يزيدوا •• ولكن لابد من اليقظة والنهضة والوحدة ••

ومن هنا نبدأ مع الجعفري بداية ثانية ، في المضمون والشكل ، لقد خاض الاصلاح الاجتماعي والسياسي ، ورأى الاصلاح الشعري ان يتخلى من اغراضه القديمة الميتة ويقبل على أخذ مادته من الحياة ويقدمها سهلة سلسة مفهومة مؤثرة •

وطبيعي أن يكلفه ذلك كثيراً في مجتمع ضيق كمجتمعه وإزاء تقاليد متمكنة ، ولكنه لم يكن الأول (زمناً) كما رأينا ، ولم يكن وحيداً فقد كان له صحب من أقرانه كالسيد محمود الحبوبي والشيخ عبدالرزاق محيي الدين •

وإذ يتضح الأمر ، يتنبه أنصار القديم الى الخطر المحدق ، وتقع المجابهة ، وتقوم المعركة وينتشر خبرها وينقسم الناس الى هؤلاء والى هؤلاء ، بين الجديد والقديم ، ولابد للجديد « المنطقي » أن ينتصر • وهو ما حدث •

واقترح الجعفري على صحبه جمع الشمل وإثبات الوجود •• والاستمرار فكانت « الرابطة العلمية الأدبية » ١٩٣٢/١٣٥١ وكان الجعفري منها مكان القطب من الرحى وأن لم يكن « معتمدها » فهو « كاتبها العام » أي محركها(١) ••

ومضى الجديد ـ حتى كأنه لم يعد جديداً ـ يعلي من مكانته في هذه الجمعية بما يقيم من مواسم ويلقي من محاضرات •• ويستقبل من وفود البلاد

---

(١) يرى الاستاذ محمد حسن الصوري انه هو صاحب الراي في انشاء الرابطة .

العربية من مصر وسورية ولبنان •• ممثلة بأدباء كبار وأساتذة أجلاء ورجال ذوي فضل وشان ••

ثـم

يدخل سلك التعليم •• من غير ان يؤثر ذلك كثيراً ـ أول الأمـر ـ في صلته بالرابطة وبالشعر •• ولكنه لا يلبث أن يصمت ، فلا يعود ذلك الجعفري الشاعر الشهير وإن عوض عن ذلك بالتألق في التدريس ورعاية الجيـل ، ويعاتبه على الصمت صديقه القديم السيد الحبوبي بقصيدة فيهزه فيجيبه عنها بقصيدة مناظرة ، ولكنه لا يتراجع عن الصمت ، وعلله بعلة غامضة هي « الظرف » •

ويصعب أن يكون صمته مطلقا ، أو نهائياً •• حتى اذا تخلص من « الوظيفة » (١٩٦٠) عاد الى الشعر أو عاد الشعر اليه ، ولعله في غالب هذا الشعر ـ من هذه المرحلة ـ أبرع وأمتن من غالب ذاك •• وهو فيه هوهو في حرصه على تقدم المجتمع مفعما بالحسّ الوطني الإنساني •• ولكنه أقـل ظهوراً في المجتمع لاسيما وانه انتقل الى بغداد •• وقد وجد في الترجمـة سلوة وفيما يترجم قرابة وتعبيرا عن الذات •• وفي الذات فكر جوال وضرب من التصوف ومسحة من التشاؤم •• يسربه خلال الرباعيات والقصائد •

وكانت وفاة صديقه وزميله منذ أيام التجديد في النجف •• وحتـى الالتقاء مجددا في ندوة الشعر باف •• مناسبة لأن يجوّد ويسكب الخلاصة مما في نفسه ، ولقد كان السيد محمود الحبوبي « موضع السر » •• كما ان الشعر نفسه موضع السر •• ولعل هذه القصيدة القمة فيما نظم ••

١٩٨٠ — علي جواد الطاهـر

٣ ـ عن تحقيق الديوان :

تهيأ لنا شعر الجعفري مخطوطا ومطبوعا في المصادر الآتية :

١ ـ دفتر رقم (١) ، يقع في ٨٢ صفحة ، ورقه أسمر غير مخطط ، خطه مقروء ـ بخط الشاعر نفسه . فيه ثلاث وثلاثون قصيدة ومقطوعة .

٢ ـ دفتر رقم (٢) ، يقع في ٣٠ صفحة ، ورقه أسمر مخطط ، مقروء ـ بخط الشاعر نفسه ، فيه خمس وعشرون قصيدة ومقطوعة .

في حواشي معظم قصائد الدفترين اشارة الى تاريخ نشرها ومكان النشر أو تاريخ النظم والمناسبة التي قيلت فيها .

٣ ـ المخطوط وهو الأصل الذي طبع عليه الجزء الأول سنة ١٩٧٥ ، يقع في ١٤٠ صفحة ، فقدت منه الصفحة الأولى ، ورقه أبيض مخطط خطه مقروء ، فيه سبع وسبعون قصيدة ومقطوعة (بينها معظم قصائد الدفترين السابقين) وتسع عشرة ومئة رباعية . فضلنا الرجوع إليه على الرجوع الى الديوان المطبوع .

ويختلف هذا المخطوط عما طبع عليه اختلافات أشرنا اليها في مواضعها .

٤ ـ مجموعة أحمد الشعر باف وهي دفتر يشتمل على ثماني قصائد انفرد باثنتين منها ، خطه واضح مقروء .

٥ ـ مجموعة عدنان الأمين وهي ٢٦ صفحة فيها ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة ، وثماني رباعيات مطبوعة . وفيه مقدمة قصيرة للشاعر نفسه ، وتعليق موجز لصاحب المجموعة . خطه مقروء .

٦ ـ الأوراق : وهي ١٢٥ ورقة مضطربة مختلفة الاحجام والخطوط بين رديء لا يقرأ وجيد واضح ، فيها ثماني وخمسون قصيدة ومقطوعة ، انفردت الاوراق بثمان وعشرين منها زيادة على خمس وثلاثين ومئة رباعية غير مطبوعة .

مادة هذه الأوراق نقلت إليها عن « المسجل » •

٧ ـ الجرائد والمجلات •• أشرنا اليها في مواضعها ••

٨ ـ الكتب مثل شعراء الغري للخاقاني ، والفلسطينيات ، وذكرى الحبوبي •• أشرنا إليها في مواضعها •

* * *

وقد اتضح إزاءنا لترتيب الديوان مناهج هي :

١ ـ الترتيب التاريخي •

٢ ـ الترتيب حسب المصادر •

٣ ـ تقسيم الديوان الى الأبواب الآتية : القصائد الموحدة القوافي ، القصائد المختلفة القوافي ، ، المثلثات ، الرباعيات • وقد قدمنا منها ما كان في المخطوطة التي طبع الجزء الاول عليه ، على الرباعيات الاخرى •

٤ ـ الترتيب حسب الأغراض •

٥ ـ الترتيب بحسب حروف الرويّ ، على أن توضع القصائد المختلفة القوافي بحسب رويِّ البيت الأول في آخر الباب الذي يعود اليه ، ويفرد باب خاص للرباعيات •

وقد التزمنا المنهج الأخير لأن المنهج التاريخي يقتضي العلم بتاريخ القصائد والمقطعات كلها ، وهذا غير ممكن ؛ وان السير على المصادر قد يحفظ ضرباً من المعنى التاريخي الا انه يعقد سبيل المراجعة ، وان مواد التوزيع الشكلي غير متوازنة ، وان الاغراض متداخلة ••

فلم يبق إلاّ المنهج الخامس وهو ييسر على القارىء والدارس طريق المراجعة ويمكن للمحققين ان يثبتا في الحاشية من حواشي قصائده ما يمكن أن يتهيأ لديهما من ضرورات المناهج الأربعة الأخرى كالتاريخ والمصدر والشكل والغرض •• كما انهما يمكن ان يقدما للقارىء (والباحث) ما يطلبه في هذه المناهج بعمل « فهارس » مناسبة •

وسلكنا ـ بعد ذلك ـ مع القصيدة (أو المقطوعة)

١ ـ بأن نثبت عنوانها كما وردت في مصدرها ، إلا في حالة خاصة جداً ، فاذا تعددت العنوانات اخترنا ما رأينا الشاعر نفسه يفضل اختياره أما اذا وردت من غير عنوان فاننا نختار لها العنوان المناسب بعد النص في الحاشية على ذلك •

٢ ـ ونستخرج البحر ونضعه الى يسار العنوان الى الاسفل قليلا •

٣ ـ نثبت في حاشية القصيدة المصادر التي وردت فيها وجرت المقابلة عليها • والمصدر المقدم في التسلسل هو المعتمد اصلا •

٤ ـ والى جوار المصادر يذكر المتهيىء من تاريخ النشر (او النظم) ومكانه والمناسبة الداعية إليه •

٥ ـ ضبطنا بالشكل الكلمات التي يستحسن شكلها •

٦ ـ شرحنا الكلمات التي افترضنا حاجة عدد من القراء اليها •

٧ ـ اشرنا الى الاقتباس والتضمين •

٨ ـ قابلنا بين النسخ واثبتنا في المتن ما حقه التقديم وانزلنا الروايات الاخرى الى الذيل •

٩ ـ أهملنا الإشارة الى الخلاف التافه الذي يرجع الى الناسخ أو الى المطبعة •

١٠ ـ الحقنا بالديوان ثلاثة بنود من آثار الشاعر •

١١ ـ عملنا في نهاية الديوان الفهارس الآتية :

أ ـ القصائد كما جاءت في مصادرها •

ب ـ الفهرس التاريخي •

جـ ـ فهرس القوافي •

د ـ فهرس المحتويات •

وبعد

فلا بد لنا من أن نذكر بالخير الدكتور محمد حسين آل ياسين ، فقد كان مقرراً أن يسهم بالتحقيق وقد رجع فعلا الى عـدد من المصـادر المهمـة للبحث والمقابلة ولكن ظروفا وأشغالا خاصة حالت دون استمراره فكانت سببا لاعتذاره •

ونشكر السيد رياض صالح الجعفري لما قدم لنا من عون ووضع بين ايدينا من مخطوطات وآثار •

* * *

وقد عرضت دائرة شؤون الثقافة والنشر المخطوطة على خبيرين أخذنـا بآرائهم ، وقد أيدوا كلهم طبع الديوان على نفقة الوزارة لقيمتيه الفنيـة ، والوطنية القومية •

وهذه صفحة مختارة وردت في أحد التقارير :

« هذا ديوان شاعر عاصر النهضة الأدبية في العراق وسايرها أكثر من نصف قرن ومارس العمل الأدبي في تلك الفترة واستمر الى وفاته في العهد الجمهوري الحاضر فجاء ديوانه هذا حافلاً بالقضايا والمناسبات المحليـة والوطنية والعربية لذلك يمكن أن يعد وثيقة من الوثائق الأدبية والسياسية والاجتماعية التي يحتاج اليها مؤرخ الأدب المعاصر • واذا كان قد احتوى الكثير من الموضوعات الخاصة كالتهنئة بزفاف أو تأريخ مولود أو رثاء عالم ديني أو صديق أو ما يشبه هذا فان مثل ذلك يعد من ميراث البيئة ومعطياتها ولا يضيره كل هذا الى جانب القصائد الكثيرة التي تمس مسّاً مباشـراً قضايا العراق والوطن العربي الكبير •

وباستقرائي لهذا الديوان وجدت [أن] الشاعر في الاتجـاه العام وطنيّ مخلص سليم العقيدة ليس في خطه السيـاسـي أو الديني ما يثير اعتراضاً من أية جهة ، وهو كذلك في العهـد الجمهـوري وطنـي سـليم العقيدة •

هذا الديوان يمثل شاعراً غنيّاً بالمفردة الحية السليمة والتراكيب الصافية بل يمثل شاعرا يحترم لغته وتراثه في الأشكال التي صوّر فيها تجاربه ، وليس في مفرداته وصياغته ما ينبو به عن المواضعات المعروفة في أحكام اللغة والنحو والصرف إلا النادر جداً مما كان يقع فيه شعراء العرب في جاهليتهم وإسلامهم .

أما قيمة الديوان الفنية فانها قد تختلف كثيراً عن المواصفات الجديدة للشعر المعاصر جداً الشعر الذي يعتد بالصياغات الحرة المنسرحة أكثر من اعتداده بالصياغات التي تتكىء على الأشكال القديمة وعلى الفنون البديعية والأوزان الموروثة ولو كانت في منتصف هذا القرن .

ولكنه لايختلف الاختلاف الكثير مع التراث الشعري لذلك الجيل الذي رافقه الشاعر فهو مع ما فيه من شطحات بديعية متكررة يستطيع أن يحتل مكاناً في الواجهة المنظورة من المكتبة العربية المعاصرة ففيه متانة وحيوية وتماسك وحفاظ على وضع الشعر في قوالب جيدة أحسن الشاعر استخدامها .

أرى في نشر هذا الديوان تكريماً لشاعر عربي أصيل عاش للكلمة العربية ولوطنه وأمته وفقد بصره وهو ينشىء أجيالاً من الشباب ويربّيهم على خدمة اللغة والتراث » .

ونعرف للاستاذ ابراهيم الوائلي هذه الآراء في الشاعر وشعره ، ونذكر له فضله في ملاحظات قيّمة قدّمها لنا فصححت خطأ وزادت خبراً فحفظنا له حقه باسنادها الى اسمه حيث وردت .

لقد بذلنا المستطاع ـ بدون منّ ـ في خدمة « الديوان » ـ ضمن خطة وزارة الثقافة والاعلام . ويبقى لنا رجاء من القراء الأفاضل بتزويدنا الفوائد التي تسد ثغرة وترفع بناء .

المحققان

الدّيوان

القصائد والمقطعات

من واقع حياة الأبوّة والبنوّة

دغـدغـة*

مجزوء الرمل

هكـذا كـان جزائـي بعـد جهـدي وشـقائي
كـم قضيتُ الليلَ سهرا نَ لتهنـا بالغفـاءِ
يَقِظـاً أحلـُمُ أنّـي فـي عِـداد السّـعداءِ
ووصـلتُ اليـوم خَمْصا نَ صـباحـي بمسـائـي[1]
طـاويَ البطـن لتحيا أنـتَ عنّـي بغِـذائـي
وقطعـتُ القيظ ظمـآ نَ وعينـي للإنـاءِ
أتلهّـى بالأعـاليـ لِ لتحظـى بالـرّواءِ[2]
ودفعـتُ البـردَ عن جسـ مك غضّـاً بكسـائـي

* المخطوط ، الاوراق
ونشرت في مجلة البلاغ العدد السادس ، السنة الثانية جمادي الاولى ١٣٨٨ هـ ، آب ١٩٦٨ م ص : ٣٩ ، ٤٠ . ونشرت في الديوان المطبوع ص ٣٧ ، ٣٨ .

(١) خمصان : جائع .

(٢) الأعاليل : مايتلهى بها ويتشاغل عن غيرها .

لا أُبالــي ـ وأنــا الشيْـــ ـــخُ ـ بــآلامِ الشّـــتاءِ
وتناســيتُ ، إذا انْتــا بَــكَ "داء" ، أَلــفَ داءِ
واجــداً بــين ثنــايــا كَ دوائـــي وشِـفائـي
كمْ تركـتُ البيـت حيـرا نَ ومــن دونِ رجــاءِ(٣)
جســداً لا روحَ فيـــهِ تــاركــاً قلبـــي ورائـــي
وأتيتُ الدّرسَ قبــل الـْ ـوقت مــن دونِ اهتــداءِ
مُنْهياً باسـمكَ موضــو عِيَ من قبــلِ ابتــدائي
وكـــأني رغــم افصـــا حي مصـــــاب" بالعيــاءِ
قــد تناسـيتُ (على عَمْـ ـدٍ) كـــلامَ البُلَغـــاءِ
وتجنَّبْـــتُ ولـــم أقـــ ـصِـدْ بيــانَ الفُصَحــاءِ
أضــرِبُ الأمثــالَ لكــنْ بالصّــغار البســـطاءِ
فهــو كالـزّهــرة في طيــ ـبِ شــذاهــا والذّكــاءِ(٤)
وهــو كالإبــرة في حــدّ شَـــباهـــا والمضـــاءِ(٥)
وهــو كالنّجمــة فــي فَرْ طِ سناهـــا والضّيـــاءِ
كَــم تطفّلـــتُ بلطــفٍ نــــازلاً عـــن كبريــائـــي
تــارةً أحبـــو وأخـــرى أختفـــى خلــفِ الــرّداءِ
وأُناغيـــكَ بمـــا يُشْـ ـــبهُ لحـــنَ البَبَغـــاءِ
فــاذا قــدّرِ أنْ تضـ ـحكَ أنعشــتَ ذَمائـي(٦)

---

(٣) رجاءِ (بالكسر) في المطبوع : رجائي .
(٤) والذّكاء : شدة سطوع الرائحة .
(٥) شباها : حدّها والمضاءِ : ومضائها .
(٦) الذماء (بفتح الذال) : بقية الروح .

كنتَ عنوانَ حديثي في رياض الأصدقاءِ
كنتَ عذري حينما أُسْألُ عن سرِّ انطوائي
يا هنائي يا غَنائي كيف أصبحتَ عَنائي؟[٧]
كنتُ أعددتُك عُكّازي لضَعفي وانْحنائي
قوَّتي إنْ بَعُدَتْ عنّيَ أرضِي وسمائي
وسِراجي ـ سلمت عيْناكَ ـ إنْ غاب ضيائي
وثرائي يوم يقتصّ (م) زماني من ثرائي
أمِنَ الرّحمة أنْ تأخذَني بالخُيَلاءِ؟
وَأُناديك فلا تَفْتَحُ قلباً لندائي
ناسياً أنّيَ أعطَيْتُكَ قلبي بسخاءِ
مُنكراً أنّيَ ربَّيْتُكَ فرْخاً بعراءِ
فإذا قدّرتَ أنّ الخُلْفَ من بعض وفائي
فترقّبْ • (لا ولنْ أفعلَ) آثارَ دُعائي

---

(٧) ياغنائي في البلاغ وفي الاوراق : (وغنائي) •

في العيد*

مجزوء الرمل

تلـــك أوطانـــك تـدعـــو ... لـكَ فشــمرْ للعَـــلاءِ
هـــي في العيـــد ومـا زا ... لـــتْ بأثـــواب العـــزاءِ
فاكْسُهـا ، بوركـتَ ، من نسْـ ... ـجـك أبـــرادَ الهنـــاءِ (١)

عدد الغريّ الخاص بالحسين (ع)

الكامـل

شتّانَ بين صحيفةٍ نطقتْ فأصـ ... ـغى عالمٌ وصـــحيفةٍ عجماءِ (١)
تُجْلى بطلعتهـا الصّحائفُ مثلما ... تُجلى السماءُ ببدرها الوضّاءِ (٢)
وصلت عقول القارئين ببعضـــها ... أرأيتَ سلكَ النّور في الظّلماءِ

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغري : ج ٤ ص : ٣٢٦ ونشرت في الديوان المطبوع ص ٣٥ .

(١) ابـــراد : ثياب

* دفتر ٢.

(١) عجماء : لا تفصح .

(٢) الوضاء : الحسن البهيج .

أطْرَتْ أبا الشّهداء في الذكرى وما | أحرى أبا الشّهداء بالإطراءِ
في كلِّ لفظٍ لمحةٌ من نورِهِ | لألاؤها يُزري بنور ذُكاءِ (٣)
وبكلِّ معنىً عِبرةٌ أو عَبرةٌ | فهِمَ القريبُ مفادها والنّائي
أجرت دُموعَ العين بعد إبائها | ذكرى شهيد فضيلةٍ وإباءِ

تاريخ بناء حسينية الكرادة الشرقية في كربلاء*

الكامل

طالتْ معالمُ آلِ بيتِ محمّدٍ | شرفاً على أعلى ذُرَى الجَوزاءِ (١)
وقف الملائكُ دونها وقد احتْبى | في صدرها كَرَماً « أبو الزّهراءِ »
وأُحِبُّها هذي التي ارّختُها : | بُنيت لمأتم سيِّدِ الشّهداءِ

سنة ١٣٨٩هـ

الروضة البهية*

مشطور الرجز

أشكو إليها وَهْيَ أصلُ دائي | فرطَ سُهادٍ دونما إغفاءِ
وعندها ـ لو سَمَحَت ـ دوائي | فترفعُ الأكُفَّ للسّماءِ

---

(٣) يزري بكذا : يحقره ويهون شأنه . ذكاء (بضم الذال) : الشمس .

* الأوراق .

(١) الجوزاء : نجم يقال انه يعترض في وسط السماء ويضرب به المثل في العلو .

* الأوراق ، الشعرباف ، الامين .
نظمت في شوال سنة ١٣٨٥ هـ (شباط ١٩٦٦ م) ردا على تحيات شعراء الندوة الادبية ـ في مجلس الشعرباف ـ التي كانت تقام كل ليلة من شهر رمضان من كل سنة .

سائلةً من ربها شِفائي

بالله يا أُمْنِيَةَ الحبيبِ ووَصفةَ الطّبيب للقلوبِ
مُرّي ولا تستعذبي تعذيبي وأشرقي في ساعة الغروبِ

من قبلِ أنْ آذَنَ بالمغيبِ

سَمَتْ على الأَتراب واللّداتِ بجمعِها مختلفَ الصّفاتِ (١)
بقدّها أعدلَ من قناةِ وخدّها أصفى من المرآةِ (٢)

وقلبِها أقسى من الصّفاةِ (٣)

أتيتُها أحبو وأخرى أجثو وللهوى حادٍ به يَحُثُّ
أبُثُّ من وجديَ ما أبثّ أليّةً ليس وراها حَنْثُ (٤)

يرثّ عمري وهو لا يرثُّ

يا لائمي كُفَّ عن اللّجاجِ ما أنت من كأسي ولا مزاجي (٥)
أنا أسير ظلمةَ الدياجي ومن سنا جبينها الوهّاج

ما كان يُغنيني عن السِّراجِ

وجدتُ روحي عندها وراحي فمن حديث صدرِها انشراحي (٦)
ومن رحيق ثغرها أقداحي تاه بها ليلي على صباحي

إنّ الظلامَ مَسْرحُ الأرواحِ

---

(١) الاتراب واللدات : الرفاق والاقران .

(٢) وخدها في الشعرباف وفي الامين : بخدها .

(٣) الصفاة في الامين : الطفاة والصفاة : الحجارة العريضة .

(٤) الية قسما . حنث : نقض .

(٥) كف عن اللجاج في الامين : كف اللجاج كاسي ولامزاجي : كأسٍ ولامزاج .

(٦) وراحي في الامين :مراحي . فمن في الشعرباف وفي الامين : ففي .

من لي بأن يعودَ لي تأريخي وهل يعودُ العمر للشيوخ
فأبدل الشّموخ بالرّضوخِ وأقطع الدروبَ بالفخوخِ[٧]
أملؤها بالطّير والفروخِ
أَعزِزْ عليَّ اليوم أن أُصادا أو بشِباك فِتْنَتي أُقادا
وتستحيلَ جمرتي رمادا وكنتُ بالأمسِ الفتى الصيّادا
لكلّ نيرانِ الهوى زِنادا
أحاط بي الفخ فلا ملاذا وهل ترى لمأزِقي نفاذا
ماذا يضير الظّبياتِ ماذا وقد فتَحْن عَنوةً بغداذا[٨]
لو كُنَّ قد أنقذنني إنقاذا
أُشيعَ بين الظّبيات أمري ولم يَعُدْ منطوياً في صدري
قد كُنَّ لا يَريبُهنَّ سِري فصِرْنَ لا يأمنّني في جهري
وربّما فضحنني • من يدري ؟
همتُ بها طريفةَ الطّرازِ حقيقةً في حُلّة المجازِ[٩]
عُصفورةً تسطو بقلبِ بازي قد أعرقت وهي من الحِجازِ[١٠]
ترعرعت في سوق ذي المجاز[١١]
أعتبني يومي بها عن أمسي فرُحتُ بعد خيبتي ويأسي[١٢]

---

(٧) الفخوخ : مفردها فخ ، وهو المصيدة .
(٨) بغداذ : بغداد
(٩) طريفة في الامين : طريقة طريفة الطراز : معجبة البزة والهيئة .
(١٠) بازي في الشعرباف وفي الامين : باز . اعرقت : قصدت العراق .
(١١) سوق ذي المجاز : سوق كان منذ الجاهلية معروف .
(١٢) فرحت في الشعرباف وفي الامين : فعدت .

أبحثُ عن خمري وأجلو كأسي   تحسَبني رُحتُ أُعِدّ نفسي
لعيد ميلادي وذكرى عُرسي

راق لنا صفاؤها عِطاشا   وشاقنا ذكاؤها فَراشا[١٣]
كم حَرّرت من نقطة نِقاشا   فأنعشت قلوبنا إنعاشا
دام علود شأنها وعاشا[١٤]

عوّذتُها بالحمد والإخلاصِ   مِنْ سَوْرةِ النقدِ والانتقاص[١٥]
آمَنها من رَوْعة القنّاصِ   من يؤمن العُصْمَ على الصياصي[١٦]
ويمنع الدُرّ من الغوّاصِ

مُناي في الدنيا الليالي البيضُ   مُهورُهنّ الشِّعر والعروضُ
وربّما أضحكني القريضُ   يُعجِمُه مستعرِبٌ مريضُ[١٧]
وهل رأيت قطةً تبيضُ ؟

وحَلبةٌ قصيرة الأشواط   أَدَقّ مضماراً من السِّراطِ[١٨]

---

(١٣) ذكاؤها : لهيبها واضطرامها .

(١٤) دام علو شأنها في الشعرباف : قد دام علو شأنها . وفي الامين : دام علوا شأنها .

(١٥) سورة النقد : شدته .

(١٦) العصم : مفردها أعصم ، وهو نوع من الظباء والوعول .
الصياصي : الحصون ، ويريد بها : الذرى والمرتفعات .

(١٧) يعجمه : يعجم (القريض) يذهب بقراءته الى العجمة، وهي عدم الافصاح.
مستعرب : دخيل على العرب ، ليس بعربي خالص .

(١٨) السراط في الشعرباف : الصراط .

تأخذ بالارقام والنقاط فقد تحوزُ السَّبْق بالإسقاط
وتخسرُ الرهان بالأسفاط[19]

أفراسُها الأسماءُ والألحاظُ والقَصَبُ الحروف والالفاظُ[20]
كأنّما فرسانها الوعّاظُ قلوبُهم وإن غفوا أَيقاظُ
ما احتفلت بمثلهم عُكاظُ

تَخِذْتُهُمْ لي أُخْوةً دُروعا تبتهجُ العينُ بهم شُموعا
ويأنسُ العمر بهم ربيعا فقُمْ بنا نحيّهمْ جميعا
يُمثّلون الأدب الرفيعا

في فلكٍ يعجُّ بالنُّبوغِ مطّردِ الشُروق والبُزوغِ
كم ضمَّ من مُفوّهٍ بليغِ يَحلُمُ بالكمال والبُلوغِ
للمجد قبل موسم البلوغ

إن جاء فضلُ الدنّ من سُلافِهِ[21] أو كان حسنُ الغصن في انْعِطافِهِ
أو قامَ سحرُ النهر في ضِفافِهِ أو بان سِعرُ الدرّ من أصدافِهِ
فإنما الشعر « بشَعرِ بافه »[22]

أَشرقَ في أبهائه إشراقا ومدّ من أخلاقه رُواقا

---

(١٩) الاسفاط في الامين : الاسقاط ، والاسفاط : مفردها سفط (بفتح الفاء)، وهو من الاواني التي يعبى فيها الطيب .

(٢٠) القصب : قصب السبق .

(٢١) من في الشرباف وفي الامين : في . سلافه : خمره .

(٢٢) بشعربافه : اي الحاج حسين الشعرباف صاحب المجلس وكانت حلقات التقفية تقام في داره .

آقامَ للشعرِ بها أسواقا أما ترى المُعْلَمَةَ العِتاقا[٢٣]

تضرِبُ حولَ بيته نِطاقا

أبا عليٍّ زاحمِ الأفلاكا واطلعْ على سَمائِها سِماكا[٢٤]

وانثر على أبراجها الشِّباكا وضمَّ من شِئتَ الى مغناكا

فإن لقيت سعدها فذاكا

وسَعدُها « المحمود » في خصالِهِ البالغ الذُّرْوة في كمالِهِ[٢٥]

الألمعيُّ الفذُّ في خِلالِهِ وإن شمِمْتَ الطِّيب من فعالِهِ[٢٦]

فأصلُ ذاك الطِّيب طِيب آلِه

شدا فما السّجعُ وما الترنيمُ راقَ فما الخَمرُ وما الكرومُ

رقّ فما اللطف وما النسيمُ تضرِبُ فيه للعُلى أُرومُ[٢٧]

فروعهن الخُلُق العَظيمُ

ما حليتي إن خانني لساني وفاقني « حسّانُ » بالبيان

وارتدّ عن شيطانه شيطاني ولم أقم بواجب الإخوان

فقبله خانتني العينان

---

(٢٣) المعلمة العتاق : الخيل الكريمة وعليها علامة . ويريد بها جياد القصائد .

(٢٤) (أبا علي) : هو الحاج حسين الشعرباف .
والسماك : نجم معروف ، وهما سماكان : اعزل ورامح ، ويضرب بهما المثل في العلو .

(٢٥) المحمود : يعني السيد محمود الحبوبي (الشاعر).

(٢٦) الألمعي : الشديد الذكاء .

(٢٧) اروم : اصول .

سلوايَ إما أعوزتني سلوى شكواي إمّا حَفَزتني شكوى[٢٨]
عفواً اذا لم أتطرّق عفوا لذكركم بالشعر عضواً عضوا
فدون ذاك حاجز من تقوى

فمنكم الأقمارُ في ضياها ومنكم الأزهارُ في شَذاها[٢٩]
ومنكم الأسحار في نداها ومنكم الأطيار في لُغاها
انتم لكلّ مهجة مُناها

إليكموها روضةً بهيّة تعبقُ من أشذائكم ذكيّة[٣٠]
نظمتُها من وحيكم الّيّ ومن سنا إشراقكم عليّ
فرَجعت راضية مرضيّه[٣١]

---

(٢٨) شكواي في الشعرباف وفي الامين : عتباي .
(٢٩) ضياها في الشعرباف وفي الامين : سنا .
(٣٠) اشذائكم ذكية : عطوركم ساطعة .
(٣١) البيت اقتباس من القرآن الكريم الآية ٢٨ من سورة الفجر : [أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية] .

ما السجن عارا على الابطال*

البسيط

فيمَ الزعاق وفيمَ الوَيْلُ والحَرَبُ ؟
والحقّ أضيعُ أو تستلّه القُضُبُ[(1)]

قد يعمل السّيف بالأَوضاع منفرداً
ما ليس يعمل فيها الجحفلُ اللّجِبُ[(2)]

أَلِيَّة بسيوف العرب لا كَهَمَتْ
ولا وَنَت عن بقايا حقّها العربُ[(3)]

---

* المخطوط، دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣ . والعنوان في الأخيرين : ما السجن عار على الابطال .
ونشرت في الديوان المطبوع ص ٣١
ونشرت في جريدة ـ صدى الاستقلال ـ عدد ٢٩ بتاريخ ٢٠ تشرين اول ١٩٣٠م.
نظمت على اثر مقاطعة الحزب الوطني للانتخابات البرلمانية المتكونة على اساس مصادقة المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠ .

(١) الزعاق (بضم الزاي) : الصياح والصخب . والحرب (بفتحتين) : الغضب الشديد .

(٢) الجحفل اللجب : الجيش العرمرم .

(٣) الية : قسما . لاكهمت : دعاء للسيوف بأن لا يصيبها الكلال فلا تقطع .

لسنا نُقيم – على ذُلٍّ يُراد بنا –
بل نطلب العزَّ أنّى كانَ ، فارتقبوا

ما قيمةُ – العهد – مكذوباً ومختلَقاً
العهدُ ما خلقتهُ البيضُ واليَلَبُ(٤)

إنا سَئِمنا وعُودَ القوم عاريةً
عن الحقيقة محشوّاً بها الكَذِبُ

جاءوا بمهزلةٍ في إثر مهزلةٍ
فكلّما جَدّ جِدّ الشعب هُمْ لَعِبوا

تربّعوا فوق دَسْتِ الحُكم لا رفعوا
ظُلامةً وحبال الظلم قد نصبوا(٥)

لا تُغْضِبوا الشعب حطّاً من كرامته
فالليثُ يضرى إذا ما اهتاجه الغضبُ(٦)

خلّوا الحكومة للشعب الحقيقِ بها
فما لكم نسبٌ فيها ولا حسبُ(٧)

لا الدهرُ باقٍ ولا الأوضاع دائمة
فشيمة الدهر تغييرٌ ومُنْقَلَبُ

ولا الوزارات تبقى الدهرَ ثابتةً
إن المسبَّب يبقى ما بقي السببُ

* * *

---

(٤) البيض : السيوف . اليلب (بفتحتين) : الدروع .

(٥) دست الحكم : عرشه . الظلامة (بضم الظاء) : الظلم .

(٦) يضرى : يشتد .

(٧) الحقيق بها : الجدير .

ما الإنتخاب بمشروعٍ اذا اتّفقت
كلُّ البلاد على أنْ ليسَ تَنْتَخِبُ

أبرلمانٌ ؟ وهذا الشّعب قاطعَهُ
إلا القليل ، وكم حفّت بهم رِيَبُ

ما مَثّلَ المجلسُ المعقودُ أمّتَه
وإنّما عقدوه وَفْقَ ما رَغِبوا

خدعتمُ الشّعب بالأشباح ماثلةً
جوفاءَ تسترها أثوابُها القُشُبُ[8]

كأنّ لندنَ مغناطيسُ مجلسنا
فحيثما جذبته تلك ينجذبُ

منها القرارُ ومنّا أن نُنَفِّذَهُ
والأمر منها ومنّا الطوع والأدبُ

* * *

في ذمّة الوطنِ المحبوب نهضتُنا
عادت علينا وعند اللّهِ تُحْتَسَبُ

إنْ أَبْعدونا فلا عن نقصِ مقدرة
وقد يُبَعَّد ذو فضلٍ ويُجْتَنَبُ

أو يملأوا السجن منّا فهي غايتنا
كيلا يقال اضيموا ثمّ ما غضِبوا

(٨) القشب (بضمتين) : الجديدة الزاهية .

خيرٌ إلى الحرِّ سجنٌ يستقلّ به
من أن يعيشَ ـ طليقاً ـ وهو مكتئبُ
ما السجنُ عاراً على الأَبطال لا اقترفوا
ذنباً ولا أجرموا جُرْماً ولا ارتكبوا(٩)
ومن يقفْ غَرَضاً من دون أمّته
هانت على نفسه الأرزاءُ والنُوَبُ(١٠)
وليس في حبس شخصٍ واحد عجبٌ
لكنّما حبس شعب كلّه عجبُ
كنّا عتبنا على بغدادَ فعلتَها
لو كان ينفع فيها اللوم والعتبُ
لكنها رَكِبت رأس العَزوم فإن
تسلمْ صباحاً ينلْها عصراً العطبُ(١١)
سُوقُ التجارة في بغداد كاسدةٌ
لكنّها نافقٌ في سوقها الكَذِبُ(١٢)
لو صُوِّر الكِذْبُ قرداً كان أوسطُه
في لندنٍ ولدينا الرأس والذَنَبُ

---

(٩) عارا في دفترا وفي الغري : عار .
(١٠) الارزاء ، والنوب : المصائب .
(١١) العزوم (بفتح العين) : الناقة المسنة وفيها بقية من شباب .
(١٢) نافق : رائج .

أجل : اننا نسعى الى غير غاية *

الطويل

إلى مَ ؟ وحتّام الحقائق تُحْجَبُ ؟
يُبرقعها سِجف على الوهم يُضْربُ(1)

وكم نحوَ إدراك الحقيقة نمتطي
متون القوافي السائرات ونركبُ

أجل : إننا نسعى الى غير غاية
ومن حاول الجهل المبين يُؤنَّبُ

تحدّثني نفسي حديث خرافة
وهل نحن إلا للخرافة نرغبُ

فتطلب منّي أن أعيش مقيّدا
ولكنّني حرّيّةَ العيش أطلبُ

---

* نشرت في جريدة النجف العدد ٣٥ بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤هـ ١٢ آذار سنة ١٩٢٦ م ص ٤ .

(1) إلى م : إلى متى ؟ وحتام : حتى متى ؟ . سجف (بكسر فسكون) : ستر

اذا خَفِيَتْ عنّي حقائقُ جمّةٌ
فلم يَخْفَ برقٌ من أمانيّ خلّبُ[٢]

يعامل هذا الدهرُ أهليه بالتي
تسوء ولا يُجدي هناك مجرّبُ

رجاؤك من دهر خؤون نصيحةً
عجيبٌ ودهر جاء في تلك أعجبُ

إذا أكرمت قومي القويَّ فإنّني
أرى أنّ إكرامَ الضعيف لأوجبُ

وإنْ شيّد الناس القصور برغبة
فإنّي لتشييد المعارف أرغبُ[٣]

---

(٢) برق خلب : خادع لا غيث فيه .

(٣) لتشييد في الاصل : لتشيد ، والصواب ماثبت .

يا موضع السر *

البسيط

لابـدّ أن اتخطّـاهـنّ أعتـابـا
قـَصـُرْنَ عن ساعـة أم طـُلـْنَ أحقابـا
ومـا عـزوفيَ عـن كـأس أقرّبهـا
ما دمـت أجـرع هـذا العمـرَ أوصابا ؟ (1)

---

* المخطوط ، الأوراق .
ونشرت في جريدة النور العدد ٢٠٨ بتاريخ ٢٨/٦/١٩٦٩م .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ .
ونشرت في « ذكرى السيد محمود الحبوبي » بمناسبة مرور عام على وفاته ، بغداد ـ ١ أيار ١٩٧٠ م مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف .

وقد نظمت القصيدة في رثاء صديقه الشاعر السيد محمود الحبوبي . والقيت في الحفلة التأبينية التي اقيمت في قاعة الخلد بعد مرور اربعين يوما على وفاته . وذلك في ١٩/٦/١٩٦٩ م .

(1) وما عزوفي ؟ : ولماذا انصرف ؟ . الأوصاب : مفردها وصب ، وهو الوجع والمرض .

أقوى عَدُوَّيَّ حسٌ مرهفٌ فاذا
ما فُتّشه فتّشه وَزْراً وأتعابا[٢]

وأسعد الناس من لا يفطنون لما
يدور من حولهم سلباً وإيجابا

كالطفل لاهين عن شرٍّ يُراد بهم
لا يَستريبون صرفَ الدهر إن رابا

لو انّهم يحسنون السمع قلتُ لهم :
هذا هو العمر فاستقصوه ألعابا

* * *

مرّت لياليَّ كالأحلام مرعبةً
يعيى بها عابرٌ فَسْراً وإعرابا

ما إن تذكّرتها إلا بَرِمتُ بها
ورُحت ألعنها صُلْباً وأعقابا

تنساب أرزاؤها نحوي فتنهَشُني
كما تحدّك صِلُّ الرمل منسابا[٣]

وكنت أرجمُها بالصّبر عن ثقة
مراغماً رأسَها شِدقيه والنّابا[٤]

وإذْ أحسّت بضَعفي في منازلتي
كرّت فأنشبتْ الأنياب إنشابا

---

(٢) الوزر (بفتح فسكون) : الثقل .
(٣) ارزاؤها : مصائبها . صل الرمل : من صغار الحيات يقتل اذا نهش من ساعته .
(٤) شِدْقيه : جانبي فمه .

عانيتُ آلَمَ ما ضاق الرقاةُ به
وما تراجع عنه الطبُّ هيّابا[٥]

جُرحاً ينِزّ لهيباً حين أعصبه
يُمسي ويصبح رغم الصبر لهّابا

جُرحاً يَهيج الأسى والوجد أيسرُه
جرحاً يشبّ لظاه كلّما شابا

زادت مع الأربعين السود وقدتُه
كأنّني كنت أزجيهنّ أحطابا

* * *

يا موضع السرّ مكتوماً على شفتي
أذودُ عن كشفه أهلاً وأصحابا

الصادق النصحَ ما أسديتَه كَذِباً
والثابت الرأي لم تُطلقه مرتابا

أمدّ للقلب تأييداً وآصرة
كأنّما كنت لي عزماً وأعصابا

أذُبّ عن مقلتي من حاجبي ويدي
كأنّما كنت لي جفناً وأهدابا

أغذّ روحكَ والصبرُ الجميل معاً
وكنتما عدّتي قوساً ونشّابا

(٥) الرّقاة : الذين يعملون الرقى، وهي جمع رقية (بضم الراء)، اي التعاويذ التي يداوون بها الملدوغ والمحموم والمصروع وغير ذلك من الآفات .

أَعْزِزْ عليّ بأن أشكوك لي عُضداً
وكنت أشكو إليك الدهر إن نابا

* * *

أبكيك « للندوة » البيضاء خالعةً
على الدّجى من جمال الصبح جِلْبابا(٦)

يُجْلى بها العلم أفناناً مطعمّةً
ويجتلى الفنّ موهوباً ووهّابا(٧)

ما غابت الشمس حتّى أطلعت نَفَراً
كانوا عن الشّمس عمرَ الشّمس نوّابا

يسّابقون شيوخاً في وقارهِمُ
تسابق النَّشْء يرتادون كتّابا

فارقتَها فكأنّ القلب قد ذابا
أو أنّ بدرَ دجاها التمُّ قد غابا

لِرَوْضةٍ حرّةِ الأردان طاهرةٍ
جئنا لها كطريّ النبع أترابا(٨)

مستوحشين نخافُ الطير عاديةً
والريحَ عاتيةً والجهل وثّابا

---

(٦) « الندوة » : ندوة الحاج حسين الشعرباف ببغداد (الكرادة الشرقية) . كانوا يلتقون كل مساء .

(٧) أفنانا مطعمة : غصونا مثمرة .

(٨) لروضةٍ : أي أبكيك لروضة ، ويريد بالروضة : مجلس الشعرباف . حرّة الأردان : كريمة . أترابا : أقرانا في السن .

عُزْلاً سوى من شَبا الأقلام نشحذها
مناهضين غرابيباً وأغرابا[9]

ومن ضراوة إيمان نشلّ بها
من الأساود أضراهنّ أنيابا[10]

نروض بالصبر رأساً لا عيون به
لحين تفتحُ فيه للضحى بابا

وننفخ الروح في الموتى لننشرهم
مع الجديدين قرّاءً وكتّابا

حتّى اذا ثبتت آصالها وسمت
فروعها واستوت زَهْراً وأعشابا[11]

ووطّدت في تخوم الأرض مضربها
وأشرعت في ذرى الأفلاك أطنابا[12]

واطّوّق الضّاد فيها عاطلاً وزَهت
على معاطفه درعاً وأثوابا

رمى القضاء فلم يُخطِىءْ مقاتلها
وكِدتُ أُنْكِر ، لو لا السَّوْرة ، الغابا

* * *

(٩) عزلا : خالين من السلاح . شبا الاقلام : حدّها . الغرابيب : الغربان الشديدة السواد .
(١٠) الأساود : الأفاعي .
(١١) آصالها : اصولها ، اي جذورها .
(١٢) تخوم الأرض : حدودها ومعالمها . الأطناب : حبال طوال .

مِنبرٍ كنتَ حتّى الأمس تُنْطِقُه
بالشّعر يبهر أو بالنثر خلاّبا

بالساريات على مرّ العشيّ هدًى
لتائهٍ ظلّ عبر الليل جوّابا

تهوي إليه من الأحرار أفئدة
كأنّما هنّ يستقبلن محرابا

اذا فرَعْتَ ذُراه أفرعت وغدت
تُؤْتي شهيّ الْجَنى خمراً وألبابا(١٣)

رأى به سامرو الْجِنّان عبقرهم
يعلو فطاروا له صفّاً وأسرابا(١٤)

وظنّه سابحو الأملاك جَنّتهم
طوبى فطافوا به تيهاً وإعجابا(١٥)

صارت ترانيمه من بعدُ تصديةً
وعاد فَينانه المخضَرّ أسلابا(١٦)

* * *

طوى مزاميرَه شاديه حين رأى
أبكارَه ولدت بوماً وتنعابا

---

(١٣) فرعتَ ذراه : علوتَ أعاليه . أفرعت : مدّت فروعها . ألباب : عقول

(١٤) الجنّان (بكسر الجيم وتشديد النون) : جمع جانّ ، وهو الجن . عبقرهم : واديهم الذي يجتمعون فيه .

(١٥) العجز في كتاب « ذكرى الحبوبي » تؤتي الجنى خمرا وألبابا .

(١٦) التصديه : التصفيق . فينانه : غصنه الفينان أي الطويل المورق . أسلابا : مقشّرا .

أخفّ يندب أسحاراً تهزّ له
مهدَ الصبّا وبناغيهن أحبابا[١٧]

أخفّ يهجر جنّات تفيّأها
ظلاً وريفاً وأحلاماً وآرابا[١٨]

فقل لآلهة الفردوس عارضةً
نقائض الشعر أشباهاً وأضرابا[١٩]

في الورد عطراً وفي اعطافه حُمَةٌ
في النحل شهداً وفي أشواكها صابا[٢٠]

تجنّبي عرض عصماء وخالدة
بِكْر فلستُ أرى في السوق طلاّبا[٢١]

وهرّجي بهِنات مِلْنَ أعمدة
وطِحن للقاع أوتاداً وأسبابا[٢٢]

واستمتعي بعبِيدّى قد أباح لها
جنوحُها أن تدُسّ السمّ والعابا[٢٣]

---

(١٧) اخفّ : أسرع .

(١٨) ظلّا وريفا : واسعا منتشرا . آرابا : مآرب .

(١٩) اشباهاً : متشابهات . اضرابا : متماثلات .

(٢٠) الحمة (بضمة ففتحة) : السمّ . الصاب : عصارة شجر مر .

(٢١) معنى البيت : تجنبي عرض قصائد عصماء خالدة بكر ، فليس في الناس من يقدرها حق قدرها .

(٢٢) هنات : مفردها هنة (بكسرة ففتحة) ، وهي العيب . الأوتاد : مفردها وتد (بفتحة فكسرة) ، وهو مارزّ في الحائط أو الأرض من خشب للتثبيت. الأسباب : الحبال التي تشد بها الخيام وغيرها .

(٢٣) عبدّى : عبيد . العاب : العيب

بم تصلح حالتنا الاجتماعية ؟ *

السريع

عليّ أنْ أبديَ رأيي وما عليّ أنْ خُطّئَ أو صوّبا[1]
فَلْنَسْألِ الأمريك عن شأنها إنّ لديها (المنهج الأصوبا)[2]
بالأمس كانت في أضاليلها تخبط لا تسترشد المذهبا
واليوم كادت بصِناعاتها تستعبد المشرق والمغربا
إنّ التي تنقصنا وَحدة الشـ (م) ـعوب لا التبديد أيدي سبا[3]
والدين والمرأة تهذيبها إذ غاية المرأة أن تَنْجُبا[4]

---

* نشرت في مجلة المرشد البغدادية ج٧ مج٢ ، صفر ١٣٤٦ هـ آب ١٩٢٧ م ص : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ـ في باب (بم تصلح حالتنا الاجتماعية ؟) وهو باب فتحته المجلة داعيةً الأدباء والمثقفين لأن يبدوا آراءهم في الموضوع .

(١) صوّبا في الأصل : صوابا والصواب ماثبت .

(٢) فلنسأل في الاصل : فالنسأل والصواب ماثبّت .
الأمريك : الامة الامريكية .

(٣) أيدي سبا : متفرقين .

(٤) أن تَنجُبا : أن تكون نجيبة ، اي فاضلة كريمة .

وجودة الأخلاق في نشئنا   إنّ لها تأثيرها المعجبا[٥]

ووفرة الجيش وتدريبه   بصورة كانت بها أنسبا

نعمْ . وحريّة أوطاننا   فالشرّ كلّ الشرّ أن تُسلبا

هذا الذي أراه أحرى بنا   ولا أرى سواه إلاّ هبا[٦]

لا دخل للسان كلاّ ولا   يلزم أن نوحِّدَ المذهبا

---

(٥) نشئنا في الاصل : نشؤنا . والصواب ماثبتّ .

(٦) هبا : هباء .

المهاجر اللبناني *

الطويل

رعى الله مفتونَ الفؤاد معذّبا
أسيرَ الهوى يصبو اذا هبّت الصبّا[1]

تطلّعَ نحو الشّمس عند شروقها
لعلّ لها من جانب الحي مِنْ نَبا[2]

رعى الله شرقيّاً تغرّب للعُلى
كذاك الذي يرجو العلاء تغرّبا

لئن يكُنِ ابنَ الشرق في النور والهدى
فقد صار إذ يُمْلي عواطفه أبا

تذكّر أن الشمس من بعض قومه
فشعَّ بآفاق المغاربِ كوكبا

---

* المخطوط دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٣٤ ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٦ .

(١) يصبو : يميلُ . الصبّا (بفتح الصاد) : ريح تهب في موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار .

(٢) من نبا : من نبأ .

تذكّر لبنان العزيز و « عاملاً »
فألقى له مجداً أشدَّ وأخصبا(٣)

سَلا في بلاد الجِد كلّ شؤونه
ولم يَسْلُ مهداً للجدود وملعبا(٤)

رأى حفظ عهد العرب إلاًّ وذمّة
كما حفِظت عهد الرِّبا زهرة الربا(٥)

اذا ما انتمى للفرقدين جماعة
تجاوزهم فخراً فكان ليعربا(٦)

وإن عدِم (الأرزُ) الثمارَ فحسبه
بنونَ غدَوا أزكى ثماراً وأطيبا(٧)

تفرّعَ في طول البلاد وعَرضها
ومدَّ رِواقاً في السّماء مطنّبا(٨)

---

(٣) « عامل » : جبل عامل في لبنان .

(٤) سلا : نسي

(٥) الاءل : العهد . عهد الرّبا (بكسر الراء) : عهد الرباء ، اي النشوء والنموّ . زهرة الربا كذا وردت ، ولعل الصواب زهرة الربى .

(٦) الفرقدان : نجمان في السماء .

(٧) الأرز : شجر الصَّنَوْبر .

(٨) الرّواق (بضم الراء وكسرها) : السقف في مقدم البيت. مطنب : مشدود الطنب ، وهي الحبال الطويلة كناية عن العلو .

عبــرة*

الكامل

أَرأيتَ مكر الله تأمَنُ جانِبَه ؟ أَعَرَفت كيف يكون سوءُ العاقِبَه ؟
كذَّبت بالدين الحنيف مُصدِّقاً دُنيا تظاهَرُ بالصّداقة كاذبَه
خُنتَ الأمانة والإمامةَ مُوفياً بعهود بطنِكَ وَهْيَ تعوي ساغبَه(١)
بِعتَ الضّلالة بالهدى وابتَعت من جِيَفِ الضمائر خائناتٍ خائبَه
أَطعمتها فاذا بها تَروي لِـوا لَيك المطهَّر فضلَه ومناقبَه
واذا زيادُ أخوكَ غيرَ مدافَعٍ بالحجتين : رضاعةً ومُناسبَه
واذا يزيدُ خليفةٌ حتى ولَو كلَّت فلم تَحْصِ الرقومُ مثالبَه(٢)
واذا بسبٍّ أبي ترابٍ واجبٌ لابدّ منه مع الصلاةِ الواجبَه
واذا الغدير وما استفاض بأن خيـ ـر الخلق قام به يعيّن نائبَه
يُنْسى كأنّ الله أهملَ دينَه أَوَلَمْ يوضّح نهجه ومذاهبَه ؟
واذا بمن نكثوا ومَنْ مرقوا ومن قسطوا أدانوا أهلَه وأقاربَه(٣)
فاذا القرابةُ والصّحابةُ والوصا يةُ والولاية كاذباتٌ غاصبَه
أشبهتَها بل أشبهتْك كِلاكما قَبَسا جهنمَ وهي تزفر غاضبَه
تدري بأنّ صلاتها خلف الذي رُدَّت ذُكاء له وكانت غاربَه(٤)

---

* الاوراق ، المخطوط (أحد عشر بيتا منها فقط) .
ونشر في الديوان المطبوع (أحد عشر بيتا منها فقط) ص : ٥٧
والعنوان في المخطوط وفي المطبوع : وقفة على قبر طاغية . نظمت سنة ١٩٦٦ م .

(١) ساغبة : جائعة .
(٢) الرقوم : الكتب . مثالبة : معايبة .
(٣) قسطوا : جاروا ، ظلموا .
(٤) ذُكاء (بضم الذال) : الشمس .

أولى ولكن هل تقوم بلقمة عند ابن هندٍ إذ يقيم مآدبَه
لقيَت هي الأخرى جزاءَ فعالها مُسِخَتْ كلاباً حول قبرك سائبَه
تتبرّآن اليوم من بعضٍ وقد أُطْعِمْتُماها طبخةً متناسبَه
تبّت يداك بما جنَت فاعضض على تلك الأَصابع ظالمات لاهبَه(٥)
أتمدّ منك الى الخلائق شعرة وتجُذّ حبل الله تقطعُ غاربَه

* * *

حَدِّثْ خلائِفَكَ البُغاة وقل لهم إنّي وجدتُ البغيَ يصرع صاحبَه(٦)
ووجدتُ من عَمَرَ القصورَ حياتَه بالظلم يسكنُ بالممات خرائبَه(٧)
ومن ارتضى بالمارقين أقارباً يلقى بهم يوم الحساب عقاربَه(٨)
ومن استراح الى الحياة ملاعباً لم يجنِ الا خُسْرَهُ ومتاعِبَه

* * *

غَلِبَتْ بإذن اللّه نفسٌ طالما كانت تَصَوَّرُ أن ستخلُدُ غالِبَه
طلعت شموس الأكرمين بنورها تمحو الظّلامَ ضلاله وغياهبَه
ومضى العبيد الأَلأمون وشمسُهم تنعى ضحاها في المزابل غائبَه
يا كاتب الوحي الكريم ودِدتُ لو تحيا فتشهده يكرَّمُ كاتبَه
انظرْ • وليتَك في ظلامك ناظرٌ شهبَ الإمامةِ والكرامة ثاقبَه
انظرْ • فقد أعلى الإلهُ مقامَ من أعلى دعائمَ دينه وجوانبَه
واليومَ قل لي هل لمست نتيجة الـ تحكيم أمسِ وهل حمِدت عواقبَه؟

---

(٥) الأصابع في المخطوط ، وفي المطبوع : الأنامل . وظالمات : نادمات .
(٦) خلائفك البغاة : الظالمون الذين سيخلفونك . البغاة : مفردها باغٍ ، وهو المعتدي .
(٧) عَمَر في المخطوط ، وفي المطبوع : سكن .
(٨) الحساب في المخطوط ، وفي المطبوع : الجزاء .

تحية الملك*

(•••••)[1]

سـلاماً مـلـكَ العُـرْبِ وأهـلا وعلى الرّحْـبِ
سـلاماً من بنـي الشـعبِ على المَلْك أبـي الشـعبِ
على الحـزم على العـزم علـى سـيّدنـا النـدْبِ[2]
لـكَ اهتزّتْ قلـوبُ الشعـ ـب من بُعْـدٍ ومـن قـربِ
يكـاد القلـب مـن فـرحٍ يطيـر إليـك بالـوثْـبِ
ولـو كُشـف الغطا لسعى لـك القلـب علـى القلـبِ
غَرَسْتَ الحـبّ فاسـتثمر فديتُـك زهـرة الحـبّ
مليـكَ العـرب عـزّ علَيْـ ـك ما قـد حلّ في العـربِ
قَدِ انْقطعـوا سـوى أمـلٍ عليـك ينيـر لا يخبـي[3]
فحَقّـقْ فيـك ظنّهمـو فقـد دار علـى القطـبِ

---

* دفتـرا .

(١) لقد اختلط وزن هذه القصيدة ، فالابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ و ١٣ ، ١٤ من بحر الهزج وباقي الأبيات مـن مجزوء الوافـر . وهـذان الوزنـان متشـابهان جدا حتى ان بعض الباحثين يرونهما بحرا واحدا .

(٢) النّدْب (بفتح فسكون) : النجيب الذي يندب في الملمات .

(٣) لا يخبي : لعله اراد لا يخبو اي لا ينطفيء ولا يخمد .

نحيّـــي فيـــك منقذَنـــا قويـــمَ الـــرأي واللُّـبِّ
سِـهرت علـى مصالحنـا بعـــين عنايـــة الـــربِ
فلَـم تهـدأ علـى حـالٍ ولـم تسـكن علـى جَنْبِ
وكـم يسَّرت مـن عسـرٍ وكـم ذلّلـت مـن صـعبِ
الى أن نلـت مـا تبغـي بعـين عنايـةِ الـربِّ
فهـاك قلوبنـا كالجُنْـ ـدِ سـربـاً في حمى سـربِ
تقـرِّك في الـوغى عينـاً اذا ناديتهـا هُبّـي
فسـر فينـا على اسـم اللّـ ـه سيرَ الأُسْـد الغُلْبِ (٤)
أمامَـك آيـةُ النصـر وفـوقَـك رايـة الـرعـبِ

(٤) الأُسد الغُلب : الغُلب : مفردها اغلب ، يريد بها الاقوياء الشجعان .

في رثاء الملك غازي

البسيط

الله أكبرُ ! ما أقساكِ من نُوَبِ
فتكتِ في مهجةِ الاسلام والعرَبِ

صَرْحٌ من الأمل البسّام قوّضه
ريبُ الزمان . ألا شلّتْ يدُ الرِّيَبِ (١)

أشجى وأفجع من طفل بغير أبٍ
شعب على كِبَرٍ يُمسي بغير أبِ

مَنْ بدّلَ السِّحْرَ دمعاً في العيون ومن
أحال بسمةَ ثغر الدهر للغضبِ ؟

مَنْ غالَ بدرَ الهدى مِنْ علوِ مطلعه
فالرافدان بجوٍّ غير ذي شُهُبِ ؟(٢)

يا راحلاً وجميلُ الذكر يتبعه
بالأفضلين : جميل الذكر والحسبِ

---

* دفتر ٢

ارتجلت ارتجالا على أثر وفاة الملك غازي في تموز سنة ١٩٣٩م والقيت في المدرسة الثانوية .

(١) الصرح : البناء الضخم المرتفع .

(٢) غالَ : أهلك .

طويتَ سبعاً وعشريناً على عَجَلٍ
طيَّ السِّجِلّ كتاباً خُطَّ بالذهبِ (٣)
شبّهتها بليالي البدر كاملةً
جاء المِحاق عليها ثمّ لم تَؤُبِ (٤)
غادرتنا وعوادي الدهر مقبلةٌ
مثلَ الأَتِيّ على الوديان والهِضَبِ (٥)
أحينَ أمّلَ راجينا وحين سرى
برق الاماني على بُحْبوحة العربِ ؟ (٦)
تُنعى على رغم أنف المجد وا أسفي
فيفشلُ الأَملُ المعقودُ واعجبي
إن البلادَ التي مازلت تجمعها
بالمُغْرِيَيْن : غزيرِ المال والتّعَبِ
من حول نعشك لا حول السرير مشت
بالدمع والوجد لا بالسُّمْر والقُضُبِ (٧)
صَدَعْتَ غمدَ الثرى فالارض مظلمةٌ
والخلد مشرقة الواحات والرُحَبِ (٨)

---

(٣) سبعاً وعشرين : إشارة الى عمر المتوفى .
(٤) المِحاق (بكسر الميم وفتحها) : أن يستتر القمرُ فلا يُرى .
(٥) الأتيّ : السيل .
(٦) بحبوبة العرب : سعادتهم .
(٧) السُمْر : الرماح . القُضُب : السيوف .
(٨) صدعتَ غمد الثرى : اي شققت باطن الارض رهبة وجلالاً .
الرُحَب (بضمّة ففتحة) : مفردها رحبة (بفتحة فسكون) وهي ما اتسع من الارض .

الشقاء المرّ*

مجزوء الرجز

وطارقٍ أثقل من وَطْءِ الرّدى ألمَّ بي(1)
عاجَلني أنجز في ضربته من عقربِ
أقبح ما يقبح فيـ ـهِ كونه لم يكذبِ
أَبْعَدَ عنّي مشرقي قرّب منّي مغربي
واقتادني محتجزاً من غيهبٍ لغَيْهَبِ(2)
أعدّ لي عصاً وما عهِدْتني بمذنبِ(3)
فاعْجَبْ إذا عجبتَ من مؤدِّبٍ مؤدَّبِ(4)
أَقْصَرَ من خُطاي ما أخاف من منقلبي

---

* المخطوط ، الأوراق .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
نظمها في شباط سنة ١٩٥٦ على اثر نكبته بفقد بصره .

(١) الطارق : يريد الزائر على غير موعد .

(٢) الغَيهب : شدّة سواد الليل .

(٣) أعدّ لي عصا : تورية فالمعنى الظاهر : ان هذا (الطارق) أعد له عصا ليعاقبه تأديبا . والمعنى المراد : ان العصا أعدّت له لان هذا (الطارق) هو العمى .

(٤) مؤدِّب (بكسر الدال) : معلّم ، ويعني بها عمله . مؤدَّب (بفتح الدال) : يؤدّبه هذا (الطارق) الذي هو فقد البصر ، بالعصا التي أعدها له .

فتـــارةً أدِبٌ كـالشـــيْخِ وأخـــرى كالصّـبيّ
منحنـــيَ القـامـــةِ لا عـن هـرمٍ أو نَصَـبِ(٥)
فهمّتـــي فـــي صَـعَدٍ وهـامتـي في صَبَـبِ(٦)

* * *

قـاتلـه اللّـه ! أحـا طَ بي فلا من مهـربِ
أسـدل دون ضحوتي غِشـاوةً كالسُّحبِ
فقـد تـرى خاطفـة لكـنْ ببـرق خُلّبِ(٧)
وقـد تـرى واكفـة لكـنْ بدمـع صيّبِ(٨)
وسامنـي الهُـونَ كـأنّـي لـم أكـن ذاك الأبي(٩)
ولـم أكـن آنـفَ مـن شُمِّ البُـزاة الشُّهُبِ(١٠)
فصِـرت لا أقـدِر أن أبلـغ أدنى مطلـبِ
الا اذا سـألـتُ مـن يمُـتّ لـي بسـببِ
والـذل كـل الـذلّ أنْ تَسْـألَ من لم يجـبِ

* * *

(٥) النَصَب (بفتحتين) : التعب والاعياء .

(٦) همّتي في صعـد : عزيمتي في صعود وهامتي في صبب : وقامتي في انحناء وانحدار .

(٧) برق خُلّب : خادع .

(٨) دمع صيّب : شديد النزول .

(٩) سامني الهون : كلفني الذل .

(١٠) آنف : اكثر انفةً ، اي إباء البزاة : مفردها بازي ، ضرب من الصقور وشمّ البزاة : المنيعة الأبية . الشهب : غبْراء اللون .

وشــــر مــــا عـانيتـــــه		مـــن معضــلات النـو بِ[11]
أن حــال ـ يــا للنـــار ـ مــا		بيتـــي وبــين الكتـــبِ
كأنّنـــي مــا طقّــت فـــي		أفــلاكهـــا كـالـكـوكـبِ
ولــم أكـــن أغــوص فـــي		محيطهـــا المصـــطخبِ
أبحــث عــن فـرائـد الـدّ (م)		ر التـــي لـــم تُجْلَـــبِ
ولـم أعـد أقطِـف مــن		أزهــارهـــا مــا يطّبــي[12]
منتقـــلاً كـالنحـــل بيـ		ـن طيّـــبٍ وأطيـــبِ
مـــن مُعْجَـــمٍ لمعـــرَبٍ		ومعجــــب لمُغْـــرِبِ
فأنْكَـرَتْنـــي بعــد عِـــرْ		فانـــي فلـــم أســتغربِ
ألـم تكــن تشــرب والنّـ (م)		ـاس معـاً مـــن مشـــربِ
ألـــم تكـــنْ كأخـوتـــي		مـــن غيـــر أمـــي وأبـــي
الطابعـــين إن حَضَــــرْ		تُ قبلـــةً مـن كَـــذِبِ
الحـاذفـــين اســـمي وأوْ		صـــافي لـــدى تغيّبـــي
فـــلا تـــذكّـــر نيهـُـــمُ		وخلّنـــي فـــي وَصَبـــي[13]
ســـبحانَ مـــن ينقلنـــا		مـــن حَـــوَلٍ لِقلّـــبِ

* * *

وإن أكُـــنْ أنســـى فلـــن		أنســـى مغانـــي الأدبِ

---

(11) معضلات النوب : المصائب الغالبة المُعْيِية .

(12) ما يطّبي : مايجب قطعه .

(13) وَصَبي : وجعي ومرضي .

آغنيتهـــا بـالعلـــم لا بـالمـالِ أو بالنشّــب[14]
أســمنتها بالشــعر أو بالنثـــر أو بالخطـــبِ
فكــم شــدوت في ضُحا ها كالهَـزار المُطْـرِب[15]
وكـم سَمَوْتُ في دُجـا هـا كالدّراري الشُّهُبِ[16]
وكـم تعرضــتُ لِنـا بٍ غــادرٍ ومِخْلَـبِ
واليــومَ إذ أعيش كالأ مــوات فـوق التُّربِ
تمــرّ مــن فـوق رفـا تـي وهـي لا تحفِـل بـي
فاعتبــري (بصــيرةُ) يـا مقلتـي واحتسـبي

(١٤) النشب : المال والعقار .

(١٥) الهزار : البلبل .

(١٦) الدراري الشهب : الكواكب اللامعة .

التعب الضائع*

مجزوء الكامل

قد كنت آملُ أن أشـ (م) ـبَّ بمهده بعد المشيبِ
وأرى غدي المكتومَ من خلف الستائر والغيوبِ
متهلّل القسمات وضّـ (م) ـاح المعالم والدروبِ
وربيعَ عمري عاد لي يختال في ثوبٍ قشيبِ[1]
حتى اذا فاحت شما ئلُه بمختلف الطيوبِ
واهتزّ لَدْنٌ قوامه يختال كالغصن الرطيبِ[2]
وحمِدت أتعابي وهنّـ (م) ـأني رفاقي بالنخوبِ
عاف التطلع للشرو قِ ميمّماً شطر الغروب
مستلهماً سرَّ النجا حِ من التخبّط في الرسوبِ
وينادم العظم الرميـ ـم بكلّ ملتحَدٍ رهيبِ[3]
حيَّين بل ميْتيْـ ـنِ يتّفقان في وضع مريبِ
أألومه ؟ ما ذنبُه ؟ أنا لا ألوم سوى نصيبي

---

* المخطوط .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩١ ، ٩٢ .

(١) الثوب القشيب : الجديد الزاهي .
(٢) يختال في الاصل : يختاله . وفي المطبوع : يختال وهو الصواب .
(٣) العظم الرميم : البالي . الملتَحد (بفتح التاء) : القبر .

تأريخ وفاة والدتي رحمها الله

الكامـل

هُدمتْ مراقدُ في البقيع فأسرعت   للّه تنصره بنُصرة حزبِهِ

كانـت تقيـم بيومهـنّ مآتمـاً   تُحبي بها تأريخها فقضت بـهِ

سنة ١٣٨٧هـ

---

* الأوراق

الوفد السوري الفلسطيني*

الرجز

حيِّ البهاليلَ غطاريفَ العَرَبْ نماذجَ الفضل ، عناوين الأدب[1]

حيِّ بني العمِّ وتلك نسبةٌ ينيرها العلم ويسديها النسبْ[2]

سابقةُ الفضل لهم موروثة من « ابن حمدان » وذاك خير أبْ

مَنْ يُدْحِضُ الشآم في حجّتها ؟ ومن يجاري حلباً على القَصَبْ ؟[3]

كم موقفٍ محتَسبٍ سجّله تاريخهم وموقفٍ لم يحتسبْ

مشى على الأرضِ الزمان ومشوا بأرجل الفخر على هام الشُهُبْ[4]

ساسُوا العُروشَ حِقبةً وعندما تحوّل المجرى لهم ساسوا الكتبْ

خطّوا بأطراف اليراع مثلما كانوا يخطفون باطراف القُضُبْ[5]

---

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٢٢ .
نشرت الابيات العشرة الاولى في مجلة الاعتدال العدد الثاني ، السنة الخامسة ذي القعدة ١٣٥٧هـ ، كانون الثاني ١٩٣٩م ص : ١٠٦
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٦
ونشرت في « الفلسطينيات » لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف ، مطبعة الغري النجف ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م ص : ٥٣ - ٥٤
القيت في الرابطة بمناسبة زيارة وفد الجامعة الامريكية السورية .

(١) البهاليل : مفردها بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير .
الغطاريف : مفردها غطريف ، وهو السيد الشريف السخي .

(٢) ينيرها ويسديها : من النير والسدي لدى النسج والحياكة .

(٣) يدحض الحجة : يبطلها . القَصَب : يريد ، السَبْق .

(٤) هام الشهب : اعاليها .

(٥) اليراع : اليراعة ، وهو القلم . القضب : السيوف .

مشتقة أقلامهم من نبعة الـ ـحكمة لا من قصبٍ ولا حطب
قد راعهم ما مُني العُرْب به فجددوا السعي لتوحيد العرب (٦)

* * *

أُمَيّة الحزم ، أُميّة الحجا أميّة الحلم ، أميّة الغضب (٧)
لك العزاء في فلسطينَ فقد أمست فلسطينُ فريسةَ النُّوَب
تلاقت الأرضُ عليها والسَّما فزَحَفَت جاثيةً على الرُّكَب
وأقسمت شبابُها لا فنيَت حتى تُحيلَ الأرضَ بحراً يصطخب
واندفعت تسبح في دمائها بقوّة الإيمان لا تشكو النَّصَب (٨)
فقرِّبِ اللّهمّ من موقفها شاطئك الأيْمن آية الغلب (٩)
دكّت على الأرض الهضاب وانبرت أثبت في موقفها من الهِضَب (١٠)
تقبّلِ اللّهمّ من أمّتنا تلك القرابينَ على وجه الترب (١١)
قد عَقَدت دماؤهم من فوقهم هالاتِ مجد لا تغطّيها السُّحب
مستقبلين اللّهَ في أرواحهم أحسن ما استقبل عبدٌ فيه ربّ
صلّى الإله في السَّما على الأُلى قاموا على الأرض ببعض ما وجب

---

(٦) مُني : ابتُلِيَ . وبعد هذا البيت في الاعتدال البيت الآتي :
فسدّد الله الخطى وانجح الـ مسعى وأصفاهم نهاية الأرب
(٧) الحجا : العقل . امية في « الفلسطينيات » : فنية .
(٨) النّصب (بفتحتين) : الاعياء من التعب .
(٩) الأيمن : الميمون ، أي المبارك .
(١٠) الهِضَب (بكسرة ففتحة) : مفردها هضبة (بفتحة فسكون) ، وهي الرابية وهذا البيت في « الفلسطينيات » يقع قبل الابيات الثلاثة منه هنا .
(١١) بعد هذا البيت في « الفلسطينيات » البيت الآتي :
تلك الشموس الآخذات في الثرى مغاربا للعز فيها مضطرب

تحية العلم والادب*

الرجز

لِمَـــنْ نـــوادٍ يخفِـقَ القلـــبُ لهـا؟
وباسـم من تَنْشَدُ هـذه الخطـبْ ؟
وهــل أرى سـوق « عُكـاظٍ » قائمـاً ؟
هل رجع « المِرْبَدُ » بعدما ذهـبْ ؟[1]
لِمَـــنْ وجـوهٌ كالصَّـباح أشرقـت
فأسـفر النّـوّار بعدمـا احْتجـبْ[2]

---

* المخطـوط ، دفـترا ، شعـراء الغـري : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١
ونشرت في مجلة الاعتدال العدد العاشر ، السـنة الاولى رجـب ١٣٥٢ هـ تشرين الثاني ١٩٣٣ م ص : ٥٠٩ ، ٥١٠ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
ونشر المقطع الثاني ماعدا البيت الاخير منـه في « الفلسطينيات » لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف مطبعة الغري النجـف ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٩ م ص : ٢٧

* يوم ٨ رجب سـنة ١٣٥٢ هـ وصـل النجف الوفد العاملي المؤلف من الشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان وذلك بمناسبة الحفلة الاربعينية للملك فيصل التي اقيمت في بغداد وقد اقامت جمعية الرابطة لهم حفلة تكريمية كبرى القيت بها هذه القصيدة .

(١) وهل في الاعتدال : فهل . و « المربد » : سوق المِربد بالبصرة ، وكـان الشعراء يلتقون فيها للمفاخرات والمهاجاة .

(٢) النوّار (بضم النون) : مفردها نوارة ، وهو الزهر الابيض والاصفر .

(٣) الهـزار : البلبل .

وانبعث الهزارُ من مرقده
يشكر للربّ الكريم ما وهب[(٣)]

من زيّنوا صدر النديّ روعةً
من العلى لا من حُلِيٍّ وقصَب[(٤)]

يضطرب البليغ في لهجته
أمامهم ، ومن رأى الليث اضطرب

لو لا الوقارُ والجلال سائد
لحلّق النادي بهم من الطّرب

هم ثقّفوا الأقلام آلت أن ترى
مطأطآت أو يُعادَ المغتصَب

نياقدُ القريض والنثر معاً
فويل من قال قريضاً أو كتب[(٥)]

هم المُلوك كُتْبُهم جنودُهُم
والجند لا يفتِك فتكة الكتب

أبناء لبنان وتلك ميزة
أنجب لبنان بها دون الهضَب

و « عامل » وهل رأيتَ « عاملاً »
مستودع العلم ومهبِط الأدب[(٦)]

---

(٤) النّديّ : مجلس القوم .
القصَب (بفتحتين) ما اتخذ على هيأة الانبوب من فضة او غيرها يتزيّن به .

(٥) نياقد : مفردها نيقد ، وهم النقاد .

(٦) رأيت في المطبوع والاعتدال ودفترا وفي الغري : دريت .
« عامل » : جبل عامل في لبنان .

يمخض بالفضـــل فلســتَ ناظــراً
الا صريحـا نسـبا بـل وحسـب°(٧)

لـو ترضـتْ قبائـل الدنيـا لمـا
ضَرَبْتَ إلا لهـم عالـي القُبَـب

كأنّمـا الجبـال قـد تنافـرت
و « عامـل » آب بنفـرة الغَلَـب°(٨)

نسـبته الى الجبـال نسـبة اللّـ

(م)

ـباب للقشـور بـل الى الخشـب°

والسـهل وَدّ لـو بـدا محدودبـاً
ظنّـاً بـأن الفضـل خصّ بالحَـدَب°

أحبيتكـم علـى السّـماع وحـدَه
وأي فضـل للّـذي رأى فحـبّ

قرأتكـم وغيركـم فبـان لـي
سرّ علا أقلامكـم علـى القصب°(٩)

* * *

آسـاد لبنـان الأُبـاة يـا تـرى
رِيعَ الحمى فأيـن سَـوْرة الغضب°(١٠)

---

(٧) يمخض : يستخرج الزبدة من الحليب .

(٨) تنافرت : تفاخرت . آب بنفرة الغلب ، اي حكم له بالانتصار .

(٩) القصب : يعني بها الاقلام التي ساءت كتابات أصحابها فما هي الا قصب .

(١٠) لبنان في غير المخطوط والمطبوع : سوريا . ريع : افزع . سَوْرة الغضب : شدته وسطوته .

قد سلبت جهراً فلسطين فلم
نمُت أسىً وذاك بعض ما وجب
ماليَ لا أسمع للشام صدًى
فهل ترى نامت الى جنب حلب ؟
أَلَم نكن كالصُلْب شدَّ بعضُه
بعضا ؟ فويلاه لسوء المنقلب
كأنّ أيدينا التي غُلّت فلَم
يخفق لنا بند[11] ولم يُوقدَ لهب
أين الصُّدور الفائضات رحمةً ؟
أين القلوب النابضات بالحَدَب ؟[12]
كنّا جميعاً والأماني جمّة
وليس من واسطة الا القَتَب[13]
حتى إذا سار البخار بيننا
صرنا كأنْ لم يَكُ بيننا سبب[14]
تواصلت بلادنا وانْفصلت
أوضاعنا فابتعد الذي اقترب

---

(١١) البَنْد : العَلَم الكبير .

(١٢) الفائضات في الاعتدال : الفائضات الحَدَب (بفتحتين) : العطف والشفقة .

(١٣) القَتَب (بفتحتين) : ضَرب من المراكب يُشَد على ظهر البعير .

(١٤) سار البخار بيننا : اي القاطرات البخارية .

خيـر مـن القـصـور ضاعـت بينهـا
أخلاقنـا الفضلى ، خيـام" وطـنـب°(١٥)

إن جمعتنـا نـوب الدهـر التـي
نذيمهـا فيـا جزى الله النـوب°(١٦)

* * *

مـاذا الجـواب إن سألتـم في غـد
كيـف وجدتـم مسـتواهم في الأدب°

هـل حلـقوا مع الذين حلـقـوا
أو جاثمين زحفهـم على الركـب°

إن تعجبـوا فلِلأديـبِ عندنـا ،
والميـت الحـي جديـر" بالعجـب°

قصـوا القـواديـم ولـم يكفهـمْ
حتـى أتـوا على الخوافي والزغـب°(١٧)

---

(١٥) الطنب (بضمتين) : حبل طويل تشد به الخيام وماحولها .

(١٦) نذيمها في المطبوع : نذمها . وتلي هذا البيت في دفترا وفي الاعتدال وفي الغري الابيات الآتيـة :

سمعا أبـا الغازي ذما ضاعت سدى
تلك المساعي الغر بـل ذاك التعب

أعيـاك توحيدهـم حيـاً فلـم
يبـق سـوى الموت وروح يستلب

خيرت في الحيـاة ـ أنت أو هـم ـ
فقلت لا والله ! فليحيـا العـرب

قـد يخلـف الأبـان ابنـا ثانيـا
والابـن لا يخلـف في أم وأب

ليت سـحاب القبر يابـدر انجلى
عنـك لتسـتعرض مجمـع الشهب

الشـام والاردن والاهـرام وال
قـدس ببغـداد عليـك تنتحب

(١٧) القواديم : القوادم ، وهي ريش مقدم جناح الطير :
الخوافي : وهي ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت .
الزغب : صغار الريش لينه .

حِسْبَتُكَ اللّهمُ للأديب في
هذي البلادِ إنّه لا يحتسبْ
غناؤه توجّع وخمره
من ابنة الجُفون لا ابنة العنبْ[18]
ضاقت عليه الأرض فيما رحبت
كالمجرم الهارب وافاه الطلبْ
يلهو بتعداد النجوم في السما
وغيره يلهو بتَعداد الذهبْ

---

(١٨) ابنة العنب : الخمر .

نزعـــة*

السريع

إنْ أنكرتْ قتلـيَ أجفانُهـــا   فكفُّها قـد شـهدت بالخِضابْ
ما آرسَلَتْ أجفانُهـا أسهُماً   إلاّ وتتلـــو آيَـةً للعـذابْ
لا تعجبي يا « ميّ » من زَفرتـي   إنّ حديث الصّبر شيء عُجابْ
ملّكتُها قلبـي فعاثـتْ بـه   خَلاكِ ذمّ قَد بلغتِ النِّصابْ(١)

* * *

لا تفخرَنْ بغـداد في حسـنها   يحدث من بَعْدِ النظام انقلابْ
تهجّـــدت عين عـــراقي وقـد   لذّ لها النوم طويـلا وطابْ(٢)

* * *

يا فئـةً تسـعى لإِصـــلاحنـا   وارتكبت كلّ شنارٍ وعابْ(٣)
أصلحـت القشـــر ويـاليتهـــا   تعدِلُ بالإصـلاح نحو اللبابْ
القوم سـاروا يفتحـون السما   وسوف لا يمنعهـم ألفُ بـابْ

---

* دفتـرا
ونشرت في جريدة النجف العدد ٥٧ تاريخ ٨ ربيع الثانـي ١٣٤٥ هـ ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٦ م ص : ٣ .

(١) عاثت به : اخذته بغير رِفق .
(٢) تهجّدت : استيقظت .
(٣) الشنار : اقبح العـار . العاب : العار .

هيهــاتَ يرقى درجـاتِ العلى ... شــعب" تهادى من وراء الحجابْ
يطمـع أن يســمو وعاداتــه ... أرســخ فيه من رسـوخ الهضابْ
يعمـل لكـن بدواعـي الرَّجــا ... بالأجـر او يترك خوفَ العقابْ
إنْ قطـع الدهــر رجائـي بـه ... فلـي رجــاء طامــح للشــبابْ
سيروا على اسْم اللّه لا تنكثلوا ... فالصعبُ سهل" لكثير الطّلابْ(٤)

* * *

إنْ يشمئزِّ القــوم من نزعتــي ... فلي كتــاب ولقومـي كتــابْ
سِــرتُ بــوادٍ غيرِ واديهمــو ... والعزُ كلّ العــزِّ في الإجتنابْ

---

(٤) لا تنكلوا : لا تجبنوا .

نصر وفتح*

السريع

من مُبْلِغٌ أحرارَنا أنّهم … فازوا من الأجر بأوفى نصيبْ
لبّوا نداء الشعب مستصرِخاً … في حينَ لا من سامع أو مجيبْ
كانوا مع الصبح على موعدٍ … لمحوِ ليل الظالمين الرهيبْ
فكان عند الفجر أرّخْ « لهم … نصر من اللّه وفتحٌ قريب »[1]

سنة ١٣٧٧هـ

* المخطوط ، الأوراق وعنوانها فيها (تاريخ الثورة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ م) ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦٦ .

(١) عجز البيت اقتباس من القرآن الكريم . الاية ١٣ من سورة الصف : [واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب] .

العالم نحو الهمجية*

الخفيف

خُدِعَتْ في مُزَبْرَجٍ جذّابِ فاستشاطت تعْدو وراء السَّرابِ[1]
إنّ عقل الفتاة عند الثيابِ يا ابنة اليوم خفّفي بعضَ هذا
إنّه الثلجُ في رؤوس الجبالِ

لا يَغُرَّنْكِ منه حسن الشِّعارِ فهو ذاك الوحشُ القديم الضّاري
يتهادى في ثوبه المستعارِ اِسألي الحرب واسألي الغاز عنهُ
واسألي عنه سعيَه للقتالِ

سُخِّرَ العلم لابتكار القنابلْ واختْراع المدمّرات السوائلْ
أَوَ لَمْ يجتهدْ بِشتى الوسائلْ في شقاء الإنسان بالإنسانِ ؟
مُحْيِياً شرّة العصور الخوالي[2]

اُنظريه على مُتون الرِّياحِ مستمدّاً من عزم ذات الجناحِ[3]
يتجلّى كقابضِ الأَرواحِ أو سَحاب العذاب يُمطر ناراً
ناسفاً كلّ سافل أو عالي

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣١٠ ، ٣١١ .
ونشرت في مجلة الاعتدال العدد الرابع، السنة الاولى محرم ١٣٥٢هـ مايس ١٩٣٣ ص : ١٨٣ ، ١٨٤ وعنوان القصيدة فيها : (نحن و الهمجية) وترتيب المقاطع في الاعتدال هكذا : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٦ ، ٥ ، ٣ ، ٧ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٩ ، ١١٠ .

(١) مُزَبْرَج : مُوشّى ومُزَيّن . استشاطت : خفت واحتدت .
(٢) الشرة : الشر .

هو في البحر حوته المَختّارُ وهو في البرّ نَمْرُه السيّارُ
وهو في الجوّ نَسره الطيّارُ فاتك بالضعيف أيّان يلقا
هُ بنابٍ ومِخْلَبٍ رأسمالي

هو في العلم آية الاعجازِ إذ يُرينا حقيقة من مجازِ
وهو في الإِنتداب ربّ المخازي سل به مصرَ والهنودَ وسوريْـ
يا وبغدادَ كعبةَ الآمالِ(٤)

داعياً للتضامن الوطنيّ مؤمنا بالتكافل القوميّ(٥)
كافراً بالتكافؤ البشريّ ربّ رحماك أي عبديك هذا ؟(٦)
مؤمن كافر على كلّ حالِ

قرّب النجمَ من يد المتناولْ وطوى الشاسعات طيَّ الأناملْ
ومضى في طريقه للمجاهلْ فأرانا عوالماً ليس تُحْصى
هي قَبْلاً حقيقة" في خيالِ

---

(٣) ذات الجناح : الطائرة .

(٤) بعد هذا المقطع في دفترا مقطعان آخران والاخير منهما قد شطب عليه وهما كما يلي :

كم غَرورٍ به أفاض البيانا وبفضل الشرق ازدرى واستهانا
عميت عين عقله كيف كانا رجلٌ واحد من الشرق عندي
يعدِل الغربَ في النّهى والكمالِ

ايـن من قابلوا الديانة كفرا فأساءوا الأخلاق سرّاً وجهرا
من سَراة جلّوا مع الدين قدرا شرفُ الدين تمّ فيهم فكانوا
كمنار الرشاد للضلاّلِ

وهذان المقطعان في الفري يقعان آخر القصيدة .

(٥) البيت في الاعتدال كما يلي :

مؤمنا بالتضامن القومي داعياً للتكافل الوطني

(٦) التكافؤ في الاعتدال : التكافل .

بعد سنة*

الطويل

سموتُ بشأني عن شؤون لداتـي　　وأُرجعتُ قَسْراً فانتقدت صِفاتي[1]

وأصغيتُ محتجّاً على الوضع راجياً　　تيقُّظَ مَيْتٍ بعد طول سُبات

وهيهاتَ لا نادي «ابن حمدان» عامرٌ　　ولا – حلبٌ – مكتظّةٌ الحفلاتِ[2]

أُهينتْ مصونات القرائح بعدما　　قضتْ عُصُراً محجوبةً خَفِراتِ[3]

---

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٣٤ ، ٣٣٥

ونشرت في مجلة الاعتدال العدد الثالث ، السنة الرابعة محرم ١٣٥٦ هـ ، نيسان ١٩٣٧ م ص : ١٧٠ ، ١٧١ ونشرت في الديوان المطبوع ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

نظمت بعد صدور تعيينه في الوظيفة ، وتغيير زيه ، ومعارضة بعضهم لـه .

وقدّمت لها الاعتدال بما يلي : « مضت على صديقنا الاستاذ الجعفري فترة هجر فيها الشعر فعوتب من الاصدقاء والمعجبين بشاعريته الفياضة عتاباً موجعا فكان جوابه ان نظم هذه القصيدة العصماء » .

(١) اللّدات : مفردها لِدَة ، وهو قرينك في السنّ .

(٢) نادي « ابن حمدان » : مجلس سيف الدولة الحمداني الذي كان يضم كبار شعراء ذلك العصر وكبار أدبائه وعلمائه .

(٣) خَفِرات : مستترات حياءً .

وتلكَ التي لم تهتكِ الشمس ظلّها ... بغير وقىً مكشوفة الصفحاتِ (٤)
وتلكَ التي ما شِيمَ برقُ خيالهـا ... بطيفٍ ،تهادى اليومَ فيالطرقاتِ (٥)

* * *

عذلتُ شُيوخَ الشعرعند سُكوتِهم ... وطالبتُهم في تلكُمُ الوَثَباتِ
ولمّا درستُ الوضع درسَ مجرّب ... رميتُ يراعي واجْتنبتُ دواتي (٦)
إذا ألِف البومُ القصورَ فهل ترى ... لغرّيد ذاكَ الروض غير فلاةِ ؟
سكتُ ولي عينٌ تفيضُ بشعرهـا ... دُموعاً وقلبٌ شاعرُ الضَّرَباتِ
ومن لي بأن أطوي الضّلوع نحيفةً ... على حَرٍّ وقْدٍ ساطع الجمَراتِ
هناتٌ أقضّت مضجعي فأجبتها ... وكم هِنة مقبولة الدّعـواتِ (٧)

* * *

ويؤسِفني ظلمُ الصديقِ صديقَهُ ... بلا سَبْقِ ثأر عنده وتِراتِ (٨)
سوى جهره بالحق والقومُ أخلدوا ... الى كلّ مجفوٍّ من النّزَعاتِ (٩)
تأمّلْ أضاحيكَ الحياة ! ألا ترى ... قلوبَ غُواةٍ في وُجوه هُداةِ (١٠)
يؤنّبُني في أن تنكّبـت منطقـاً ... جزافاً وسُبْلا جمّةَ العثراتِ (١١)
أكنتُ أُريد الإعتـزال لو انّنـي ... ضَمِنت لنفسي ما يَقيتُ نواتـي

---

(٤) وقىً : اوقيـة .
(٥) ما شيم برق خيالها بطيف : لم يُرَ لها طيف .
(٦) اليراع : اليراعة ، وهو القلم .
(٧) الهنات : مفردها هنة ، وهي العيب .
(٨) ترات (بكسر التاء) : مفردها ترة (بكسرة ففتحة) ، وهي الثأر .
(٩) أخلدوا الى كـذا : ركنوا اليه ورضوا به . نزغات : طعنات .
(١٠) غُواة ، مفردها غاوٍ ، وهو الذي يُضِلّ الناس ونقيض ذلك الهداة .
(١١) تنكبت منطقاً ... : يريد تنكبت اليه ، اي ملت اليه وقصدته .

فهلاَّ أظلّتني الأراكةُ أنّني ... أمتُّ اليها في أتمّ صِلاتِ[12]
ألستُ أنا في بعض أغصانها التي ... يُقال لها : يا حلوةَ الثمراتِ ؟
أليستْ هي الأخرى بوارف ظلّها ... يعيش مئاتٌ تلتقي بمئاتِ ؟[13]
نعم ! ولها العذر الصريح فإنها ... بغيضٌ إليها أنْ أقدِّرَ ذاتي[14]
حنانيك ، بعضاً من تماديك ، إنّه ... زمان ودهر دائم الحركاتِ
فإن كنتَ لاتستطيعُ أن تنظر القذى ... بعيني فلا تُطْبِقْ على القنواتِ
وإن سئمتَ هذي الكؤوس فما الذي ... أباح لك استعمالها جُرَعاتِ
أتصْلحُ من أمري وأمرك فاسد ... وتشتمني فيما بحقّك آتي ؟[15]

* * *

عذيريَ من داءٍ اذا ما كتمتُهُ ... قُتِلْتُ وأخشى عارَهُ بشَكاتي
ومن أعزلٍ بادي المقاتل معلنٍ ... لحرب امرىءٍ شاكي السلاح مؤاتي[16]
تحصّن منّي بالزّجاج محارباً ... حصوني وقد شيدَتْ بكل صَفاةِ[17]
أهمّ به لو لا وشائج بيننا ... قدامى وإبقاءٌ على الحُرُماتِ[18]
ولو كنت ممّن قد أثار حفاظَه ... لأغْرِيَ موتورٌ وشُجّع عاتي[19]

---

(١٢) الأراكة : نون من الشجر طويل الساق .

(١٣) بوارف ظلّها : بظلّها الواسع الممتدّ .

(١٤) نعم كذا وردت ، ولعل الصواب : بلى .

(١٥) وتشتمني في الاعتدال : تشتمني .

(١٦) شاكي السلاح : لابس عدة السلاح .

(١٧) الصفاة (بفتح الصاد) : الحجارة العريضة .

(١٨) أهمّ به يريد هممت به ، أي نويته وعزمت عليه .

(١٩) الحفاظ (بكسر الحاء) : الغضب . الموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . العاتي : المتمرّد المتجاوز الحدّ .

هذا يأكل وذاك يتجشأ*

مجزوء الكامل

خطرت تَمايلُ كالقناةِ وتلفّتت مثل المهاةِ[1]
هيفاءُ نادى بالعقول جمالُها « والذاريات »[2]
طارحتُها الوجدَ المُهين فلم تخفّفْ من شَكاتي[3]
ومحضتها الشوقَ الصّراح فاعرضت عن بيّناتي[4]

---

* دفترا ، المخطوط (الابيات التسعة الاولى دون المطلع) الفري : ج٤ ص٣٣٦ ونشرت في مجلة العرفان ج٤ و ٥ مج١٩ ذي القعدة وذي الحجة ١٣٤٨ هـ ، نيسان وأيار ١٩٣٠ ص : ٤٢١ بامضاء — فراتي — .

ونشرت في الديوان المطبوع الابيات التسعة الاولى ، دون المطلع بعنوان (يا خيبة الشاكين) ص : ١١٠ .

ويتجشّأ : فِعل التجشّؤ ، وهو اخراج الهواء من المعدة عند امتلائها .

(١) خطرت : مرّت متبخترة . تمايل : تتمايل .
المهاة : بقرة الوحش ، تشبه المرأة بها لعيونها أو لبياضها .

(٢) هيفاء : ضامرة البطن .

(٣) طارحتها الوجد المهين : بادلتها الحبّ المُذلّ .

(٤) محضتها الشوق الصراح : أخلصت لها الشوق الذي لا تشوبه شائبة .

يا قسُ حسبُك ما ترَيْـ ـن من الغواني المعرضاتِ(٥)
نامت جِمالُك في الطريـ ـق فأين ترجيع الحُداةِ(٦)
كم سُمْتِها نهجَ الصلا حِ ويمّمتْ سُبُل البغاةِ(٧)
ودعوتها للإرتيا دِ من المجاري الصافياتِ
فصدَرْنَ ، دون وُرودهِـ ـنَّ ، عن المجاري ظامياتِ

* * *

يا خيبةَ الشاكين إنْ عَدِموا القلوب الواعياتِ
رفعوا مشاكلهم لمن جهل الأمُور الواضحاتِ

* * *

يا قادةَ الشعب الْجَهو لِ ويا خشارمةَ الولاةِ(٨)
ناشدتُكم باسم الحقيقـ ـة وهي أصل المنزلاتِ
إن كنتمُ ممّن تبيّـ ـن صدق تلك المرسلاتِ
مَنْ شاد عرش الرّا فدين على الأَسنّة والظباتِ ؟(٩)
مَنْ طارد الاتراكَ ؟ مَنْ نادى بجمعهمُ شَتاتِ .. ؟

---

(٥) الغواني : مفردها غانية ، وهي المراة التي استغنت بحسنها وجمالها عن الحَلْي .

(٦) الحداة : مفردها حاد ، وهو من يسوق الابل ويغني لها .

(٧) سمتها : كلفتها ، وعرضت عليها . البغاة : مفردها باغٍ ، وهو الظالم المستطيل على الناس .

(٨) خشارمة الولاة : امراؤهم .

(٩) الأسنة : مفردها سنان ، وهي حديدة الرمح .
الظبات في الأصل : الظباة . وهي في العرفان الظبات وهذا هو الصواب.
والظبات : مفردها ظُبْة (بضمة ففتحة) ، وهي حدّ السيوف .

مَنْ قاد للحرب الرجا ل َ من الغطارفة الأباةِ .. ؟[١٠]
إنّا شحذنا البيض تسـ ـطع حين كنتمْ في سباتِ[١١]
مستنقذين حقوقنا من بين أشداق البُزاةِ[١٢]
إنّا نثرنا الارض في أشلائنا المتبعثراتِ[١٣]
وجرى عليها من دما ء نحورنا المتدفّقاتِ
حتى إذا ما أينعت بقطوفها المتدلّياتِ
أضحى لدجلةَ ربحها صفواً فما ربح الفراتِ ..؟
حسناتُها اختُصّت بكم ولنا جميع السيئاتِ

* * *

مهلاً ولاةَ أمورنا فالحق يُدرك بالثباتِ
إن سُدْتمونا يومَكُمْ فلنا السيادة في الغداةِ

---

(١٠) الغطارفة : اراد بها الغطاريف مفردها غطريف ، وهو السيد الشريف السخيّ .

(١١) البيض : السيوف .

(١٢) اشداق البزاة : الأشداق : مفردها شِدْق ، وهو جانب الفم . والبُزاة : مفردها بازٍ ، ضرب من الصقور يُصطاد بها . والشاعر يعني بذلك المستعمرين .

(١٣) نثرنا في العرفان : امرنا .

تعالوا الى القانون*

الطويل

ودولة حقٍّ قد نهضنا بأمرها
وقد عزّ قبل اليوم إنشاءُ دولةِ
سهرنا لها والناسُ يعلو غطيطُها
تلمُّ بحُلْمٍ ، لذّةً بعد لذّةِ (1)
على قمم منّا ترفّع ركنها
أرَدْنا بها إحياءَ عهد الجزيرةِ
الى أن رَسَتْ اقدامها في معامع الـ
(م)
سِّياسة واستَقوت وقيل : استَقلّتِ (2)

---

* دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٣٧ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٣ مج ١٦ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ تشرين الأول ١٩٢٨ م ص : ٢٩٠ .

(1) الغطيط : نخير النائم والمخنوق .

(2) معامع السياسة : شدّة صراعاتها وهيجان فتنها .

مُنينـــا بهـا واســتنزل الغيـرُ صوبَهـا
ورب مُنىً آلت لجـلب منيّـةِ [3]

تعالــوا الى القانــون والشـرع نحتكمْ
فمـن تثبت الدّعـوى عليـه يُرفّـتِ [4]

فهـلْ شيّد الصـرحَ الـذي تسـكنونه
سِـوانا وهـل إلاّ دمانـا أُريقـتِ ؟

---

(٣) منينا بها : ابتلينا بها . صوبها : الصوب : نزول المطـر . والضمير يعود على الدولة . والمعنى : نال غيرنا خيراتها .

(٤) يُرفّت : في الاصل تضرب عنقه . وفي الشائع عامّياً : يعزل .

بَزَغَت*

الكامل

بَزَغَت فمثَّلت الجَمال وحَسْبُها ... فخراً جمالُ الكون بعض صفاتِها
بزغت فكلّلت الرُبى بأشعّةٍ ... ذهبيّةٍ زانت بها هاماتِها(1)
دقت بشائرُها بكلّ خميلةٍ ... فيها البلابل ردّدت نَغَماتِها
ماجتْ فلطّفتِ الأثيرَ أشعّةٌ ... عقدت حياة الكون في موجاتِها
لو لا انبعاثُ شُعاعها ما رنّحت ... هذي الغُصونُ تمايلاً عذباتِها(2)
ولما تفتّح زهرُ هاتيك الرُّبى ... عن كالنُّضار مُجمّلا ذكواتِها(3)
فمضى يغازلها الهزار مُقبّلا ، ... قُبلاً تشِفّ عن الجوى،وجناتِها
أتُراه يقرأ في الزُهور صحائفاً ... كف الطبيعة نمّقت صفحاتِها

---

* دفترا .
ونشرت في مجلة المرشد البغدادية ج ٨ مجلد ٢ في ربيع الاول ١٣٤٦ هـ ، أيلول ١٩٢٧ م ص : ٢٩٨ .

(1) هاماتها : أي هامات الربى وهي : مرتفعاتها .

(2) رنحت : ميّلت . عذباتها : أي عذبات الغصون وهي : أطرافها المُستدقّة .

(3) النُضار (بضمّ النون) الذهب الخالص . ذكواتها : أي ذكوات الربى ، وهي ما ارتفع منها .

أم راح يُظهر ما أجنّ من الهوى　لمّا سقتْهُ الراح من لحظاتِها[٤]

* * *

لي بالجمال صَبابةٌ لا أنثني　عنها ولو جلّلت من جَمَراتِها[٥]

والنّفس إنْ تَعْلَق بشيءٍ تَفْدِ في　تحصيلِهِ الغالي لأجل حياتِها

هي أنْفَسُ الأشياء لو لا أنّها　أمّارة بالسّوء في شَهَواتِها[٦]

جادت عليك بها الطبيعة وهي من　بين القُوى كانت أعزّ هباتِها[٧]

وتريك مظهر ناصح لكنّما　خير الرّجال من اتقى شذراتِها

ما النفسُ إلا آيةٌ علْويّة　دلّت على ذات الإله بذاتِها

---

(٤) ما أجنّ من الهوى : ما ستره واخفاه . الراح : الخمر .

(٥) جمراتها في الاصل : جراتها . وهي في المرشد حبراتها وهو الصواب .

(٦) معنى البيت اشارة الى الاية الكريمة ٥٣ من سورة يوسف : [وماابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي] .

(٧) بعد هذا البيت في المرشد البيت الآتي :

فاحذر . تقودك للغواية انّها　جلاّبةٌ للغيِّ في نزعاتها

في مستشفى القيامة*

الطويل

أَرِقتُ بمستشفى القيامة ليلةً — فطُفت على الثاوين في عرصاتِهِ (1)
أَسارى الضّنى القاسي فلا يفتديهم — ولا المنّ من أسمائه أوصفاتِهِ (2)
يقلّبهم ستٌّ الجِهات تشفّياً — وشرّ الجهات الستّ ستّ جهاتِهِ
فلا الطفلُ مرحومَ البراءة عنده — ولا الشيخ موفور الوقار لذاتِهِ
وكم شهْقةٍ من قلب أمٍّ يُجيبُها — عليها الأب المفجوع في زفراتِهِ
وكم آهةٍ من صدر أختٍ بجنبها — أخٌ يلفِظ الأنفاس من حسراتِهِ
وكم راح يحكي لي السّرير عن الألى — هَوَوا لُعباً للموت في جَنَباتِهِ
يودّع منهم من يموت ويلتقي — بآخر يستهديه دربُ مماتِهِ
عن اللائي يُهدين الحياةَ لطارقٍ — يرى أنّ موتَ الأُمّ شرط حياتِهِ (3)

---

* المخطوط

ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٣٠ وهو المعتمد اصلاً .

نظمت في مستشفى خارج العراق في تموز عام ١٩٧٠ م .

(١) العرصات : مفردها عَرْصة ، (بفتحة فسكون) ، وهي المكان الواسع الذي لا بناء فيه ، ويقصد الشاعر ردهات المستشفى وقاعاته .

(٢) المنّ : ان يمنّ عليهم بالفكاك .

(٣) الطارق : يريد بها الوليد .

مآسٍ تهدّ الرّوح في مستقرّهِ وتهدِم ركن الصّبر رغم ثباتِهِ
وتحتلب الدّمْع الأبي سخينه وتُشْرِق حلق الصبر في عبراتِهِ[4]
وماطال بي التّطواف حتّى ظننتُني أكذّب سمعي التّبتَ في لقطاتِهِ
أنيناً ونضوا خافتين علاهما ضجيج يصكّ الأُذنَ في زعقاته[5]
أُولاءِ بحيثُ النفسُ في نَزَغاتها وذاك بحيث الروح في نزعاتِهِ[6]
أحاطوا به كرهاً كأنّ لم يكلفّوا بأنْ يشعره الرّفق في رغباتِهِ
وأغربُ من ذا أنّه لم يُعبهمُ سكارى وقد عابوه في سَكَراتِهِ

---

(٤) تُشْرِق الحلق : تصيبه بغُصّة .

(٥) علاهما في المخطوط : كلاهما . يصكّ الأذن : يغلقها فلا تكاد تسمع زعقاته : صيحاته من الفزع .

(٦) نزغاتها في المخطوط : نزعاتها والنزغات : يريد بها الوساوس والشكوك. ونزعاته : نزعات الروح : اقتلاعه عند الموت .

خل الفكر مع طبع ذاته*

الطويل

عذوليَ والإنسانُ إن عزّ صَحْبُه — فلابدّ يوماً ينتهي لعُداتِهِ[1]
أجيلا معي في الكون نظرةَ «شاعرٍ» — خليقٍ بكشف الستر عن مبهماتِهِ
فتلك نجومٌ تستفزّ بنَسْقِها — خواطرَ عُشّاقِ الجمال،غُواتِهِ
كأحداق نظّار تَطاولُ للثرى — تَعجّبَ من أهواه في نزعاتِهِ
فمن عنصرٍ جرَّ البلاءَ لعنصرٍ — يحاول يا للعار غصب حياتِهِ
إليك بنات الأرض شكوى أبثّها — تُزيل ركين الطود عند ثباتِهِ[2]
تَغَلْغَلُ في صدري فينفثها لظىً — يكاد يُذيب الصخر في نفثاتِهِ

---

* دفترا وعنوانها فيه (إليك أخي الانسان) .
ونشرت في جريدة النجف العدد ٦٧ بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ ، ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٦ ص : ٤ .
والمعتمد أصلاً : جريدة النجف .

(١) الأبيات الخمسة الأولى والبيتان الأخيران شطب عليها في دفترا .

(٢) بنات الأرض في دفترا : أخي الانسان . ركين الطود : الطود الركين والطود : الجبل العظيم . الركين : الثابت .

أرى أمماً جدّت فنالت نصيبها ... من العلم واشتقات جنى ثمراتِهِ
وقد جعلت روح التآخي شعارها ... فكلٌّ يباهي السيفَ في عزماتِهِ (٣)
وأخرى تَهادى في مسالك جهلها ... كمختبط في الليل ، في ظلماتِهِ
تسير ولكن للخمول يصدّها ... تغطّ غطيط الدبّ عند سباتِهِ
من الجهل أن نسعى لإرضاء جاهل ... يخال بليغ القول في سَقَطاتِهِ
تجنّبَ أبيتَ اللعنَ كلَّ مذمّم ... وأنْصِفْ وخلِّ الفكر مع طبع ذاتِهِ

---

(٣) فكلّ في دفترا : وكلّ . عزماته : قُواه .

أترى ؟*

الرمل

أترى لو ذهب اليومَ سدًى هل يجيء الغد في شاكلتِه
وجُنون منك تهوى آجلاً عِوَضاً عن عاجل في ساعتِه
لا يغرَّنَّك قولٌ فارغٌ إنّما المرءُ وما في نيّتِه

---

* دفترا : شعراء الغري ٤ : ٣٢٥ ، ٣٢٦ . (وليس لها عنوان في الاصل) .
ونشرت هذه الأبيات في جريدة النجف ضمن قصيدة طويلة عنوانها (كأس الجدال) (راجع في هذا الديوان ص : ٣٤٣) .

تاريخ وفاة الاستاذ اليعقوبي*

المتقارب

أجابَ ابن يعقوبَ داعي الإِلـه ... وها هو يسعد في نعمتِـهْ

فـإن جُـزتَ يوماً على قبـره ... فشُمَّ الغواليَ في تربتِـهْ(١)

تجـد نفحـاتِ رياض الجِنـا ... ن تعبـق بالطيب من روضتِـهْ

لقد ضـمّ هـذا الثرى سيّداً ... قضى عمـدة العمر في خدمتِـهْ

ومَنْ كان سيفاً على الظالمين ... تغمّـده اللّـه في رحمتِـهْ

ومَنْ آنس الحـقّ في وحدته ... يؤانسه الحـقّ في وحدتِـهْ

ومَـنْ آزر الديـن في غربته ... وقـام الليالـي علـى نصرتِـهْ

فـأرّخ (فقد رضي الله عنـه) ... (وعطّـر مثـواه في جنّتِـهْ)

سـنة ١٣٨٥هـ

---

* الأوراق

(١) الغوالي : اراد بها جمع (الغالية) ، هي طيب مركّب من مسك وعنبر وعـود ودهـن .

نشوة الخمر*

عامت شهب الحَباب في الكاساتِ　　مذ أشرق وجهه على الحافاتِ[1]

بنتُ كَرْم لو تنادي شيوخَ الأدبِ
أقبلوا سعيا على الراس طوعَ الطلبِ
تاب عنها شعراء ولمّا أتُبِ
أنّى ، وهي السلوى[2]
وهي « المنّ والسلوى »[3]
منها نبعتي تروى

منها اكتستِ العظامُ لحماً أترى　　أن أتركَ ما برشفها أقواتي[4]

* * *

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ متعددة البحور وكانها نظمت لتغنّى مساوقة للموشح .

(١) الحَباب (بفتح الحاء) : الفقاقيع التي تطفو في كاس الخمر . وشهب الحباب : تشبيها لها بالشهب (الكواكب والنجوم) في لمعانها وبريقها .

(٢) السلوى : كلُ ما سلاك .

(٣) المن والسلوى : اشارة الى الآية الكريمة [وانزلنا عليهم المن والسلوى] المنّ : طلّ يشبه العسل كان ينزل على بني اسرائيل إذ هم في التيه . والسلوى : طائر ابيض .

(٤) لحما سقطت من الاصل ، وهي في دفترا وفي المطبوع ، وفي الغري .

سلكت بين عروقي فأودت سنتي[٥]
صرت لا أُبصر نوراً وشعّت مقلتي[٦]
واستقرّت في دِماغي فأحيت مهجتي
هذي حالة السكر
هذي نشوة الخمرِ
لو كنت بها تدري
أنفقتُ برشفها شباباً نَضِراً واخترتُ لها أطايبَ الاوقاتِ[٧]

* * *

في شفير الكاس خطت لمن يلثمُها[٨]
آية غير ذوي الوجد لا يفهمُها[٩]
هذه جَنَّةُ خُلْدٍ لمن يغنمُها
هذا الكوثر الصافي
هذا العسل الشافي
روح الدارس العافي[١٠]

---

(٥) أودت سنتي . أودت : أهلكت ، أضاعت . سنتي (بضم السين وتشديد النون) ، والسنّةُ ، هنا ، المعتقد . قال ذلك تظرفا .

(٦) وشعّت في الغريّ : وشقت ..

(٧) نضراً في الغريّ : نظراً .

(٨) شفير الكاس : جانبه وحرفه .

(٩) ذوي في دفترا : بني .

(١٠) روح الدارس العافي : اي الخمر روح للانسان الدارس العافي ، وهما من (درس) و (عفا) اي امحى ، ويريد به الانسان الذي اوشك على الموت والنهاية .

لو لا جهة الغلوّ فيها قلنا سبحانك أنت باعث الاموات

* * *

من فم الإبريق في الكاس صيغت كاللُّجَيْن
وتجلّت لذويها كضوء القمرَيْن
خلتني وهي بثغري أناجي العمرَيْن (١٢)
هاما في معانيها
ضلاّ في خوافيها
لمّا اعتصما فيها
إمّا ذُكِرَت يخِرّ هذا صعقا واعتاض بها ذاك عن الجنات (١٣)

* * *

حيِّها قد أخجلت في سناها الفرقدَيْن (١٤)
عاد من نازلها الحرب في خفَّيْ حُنَيْن
راح منها الشيخ والكهل غيظاً واجمَيْن (١٥)
إن لم يُبْدِيا عذرا
فنُعتهما زجرا
في صاعقة اخرى
السيف اذا تعوّد الضرب مضى فلينتظروا فعن قريب آتي

---

(١١) اللُّجَيْن : الفضة .
(١٢) العُمَران : لعله يقصد عمر بن الفارض وعمر الخيام .
(١٣) يخرّ صعقاً : يسقط مغشياً عليه .
(١٤) الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ، يُهتدى بهما .
(١٥) غيظاً في الأصل والمطبوع : غيضاً والصواب غيظاً اي غضباً . .
(غيظاً واجمين) : ساكتون من شدّة الغضب .

خواطـــر

١

أيهـــا الســـاقي

الهزج

أَدِرْهـــا أيّهـــا الســـاقي مـــن الأكـــوابِ ياقوتـــا[١]
ومـــا الياقـــوتُ للخمـــرةِ كفـــؤاً بـل أدِرْ قوتـــا[٢]

٢

أو تصبح نشوانا

الهزج

ولا تحمـــل مـــا حُمِّلْـــتَ أو تصـــبح نشـــوانا
ولـــو انّ بعيـــراً ذا قهـــا خـــفّ بثَهـــلانـــا[٣]

---

* دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٢٨ ، ٣٢٩
ونشرت في مجلة العرفـان ج ٤ مج ١٧ ذي القعـدة ١٣٤٧ هـ . نيسان ١٩٢٩ م ص : ٤٤٤]
وهي مقطوعات مترجمة .

(١) ياقوتا : أي حمراء تشبه الياقوت .

(٢) كُفؤا كذا وردت في الأصل والعرفان ، ولعل الصواب (كفءا) بتسكين الفاء . فاذا ضُمّ ــ والضمُّ جائزٌ لغةً ــ اختل وزن البيت . قوتـا في الغريّ : ياقوتا .

(٣) بثهلانا في العرفان : ثهلانا وهو خطأ وثهلان : اسم جبل .

٣

في التأخير آفات

الهزج

شبابُ المرء في دُنيا ه أيّام وساعاتُ
فكن مستعجلاً نقداً ففي التأخير آفاتُ

٤

أرباب النعيم

مجزوء الرمل

كَمَلَ الأُنسُ فهل يط سمع أن يغفو النديمْ ؟
لا يذوق النّوم في الْجنّ ـة أرباب النّعيمْ !

٥

المحبة

المجتث

ما بين قيس وليلى محبّة وصفاءْ
وبين قوميهما حر بُ داحسٍ ودماءْ(٤)

---

(٤) داحس في الغري : دامس . وحرب داحس : يريد بها (حرب داحس والغبراء) وهي حرب وقعت في الجاهلية بين قبيلة عبس وقبيلة ذبيان ودامت اربعين سنة . وداحس والغبراء اسمان لفرسين احدهما لرجل من عبس والآخر لرجل من ذبيان ، تراهنا فكان سبب الحرب .

٦

حالة الغريق

مجزوء الرمل(٥)

أظلم الليل وقامت ثورة الأمواج والبحرُ عميقْ
أفهل يدري المُخِفّو ن على الساحل ما حال الغريقْ(٦)

٧

الظلال القديم

(......)(٧)

قد تنشقت أريج قميص ضاع مني في زمان النعيمْ
ولو اني بُحت فيه لقالوا انت في ذاك الضلال القديمْ

٨

شدّوا المحامل

الكامل [الأحذّ]

كيف الإقامةُ عند من نهوى أم كيف نأمن والهوى غَدْرُ ؟
والدهر يصرُخ كلَّ ثانية شُدّوا المحامل أيّها السَّفْرُ !

---

(٥) صدرا البيتين على تفعيلتين من (فاعلاتن) وعجزاهما على ثلاث منها .
(٦) المخفّون : المسرعون .
(٧) عجزا البيتين من بحر الرمل وصدراهما قد اختلّ وزنهما .

نفثـات*

المتقارب

تصُـــكّ بـــلادي آذانَهـــا إذا الطيـر رتّـل أُنشودتَه°(١)

وتُنصِــت مصيغــةً إن رغـا بها الضأن يسرُد أُحدوثتَه°(٢)

* * *

أَعَصْرَ التقــدّمِ والاختـــراع يُكَمّ فيُسْمى بعَصر البِدَع(٣)

هي النفــسُ تعمل ما تشـــتهي وكلّ لســانٍ على ما انطبـع°

* * *

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغــري ٤ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ والعنوان في الأخيرين : (تحنان الشباب) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤٣–٤٥ .

(١) تصكّ آذانها : تُغلقها فلا تسمع .

(٢) رغـا وردت في الاصل وفي دفتر وفي الغريّ : رغى وفي المطبوع : رغا وهو الصواب ورغا : (للحيوان ذي الخُفّ) : صوّت فضجّ .
الضأن (من الغنم) ، مفردها ضائن : ذو الصوف . ويعني الشاعر بها اللّين المسترخي من الناس .

(٣) يكمّ : يُغطّي .

على مهلكم أيّها الهائجون ... فقد ميّز اللبّ عن قشرهِ
وأحرِ بمن كاد أنْ يفتدي ... وقد مكّن السيف من نحرهِ[4]

* * *

أَمِنْ أجل إبداء آرائه ... يُكفَّرُ عندكُمُ الشاعرُ ؟
وكم فيكم من أضلّ الطّريق ... وعندي هو الكافرُ

* * *

على أيّما محملٍ تحمِلون ... على الجهل ؟ وهو لكم مفتخرْ
تُهان الجآذر ما بينكم ... لأنكم تعبُدون البقرْ[5]

* * *

من السَّهل تعديل أزيائكم ... وتحسينُ أوضاعِكم أسهلُ
ولكنَّ إصلاحَ أَخلاقكم ... وقد نَتَنَتْ مشكِلٌ مشكلُ

* * *

تبيَّنتِ الناس سرّ الحياة ... فهبّت لتأويل أحلامِها
ونِمتم طويلا فلم تحلُموا ... بغير كوامن آلامِها[6]

* * *

تشيِّدُ باريسُ آساسها ... فتحكِمُها لأَواتي السنينْ
وتطمِسُ بغدادُ آثارها ... لأن عليها مثالَ ـ الأمينْ ـ

* * *

---

(٤) احْرِ به : ما احراه ، اي ما اجدره !..
(٥) الجآذر : مفردها جُؤْذُر (بضم الجيم وتسكين الهمزة) ، وهو ولد البقرة .
(٦) عجز البيت في دفترا وفي الغريّ : (بلى ! قد شعرتم بآلامها) .

خَبَرتُ ضمائِرَ نوّابِنا وقد مُني الحقلُ في بُلْبُلِه°[٧]
وما كتمَ المرءُ يبدو على ملامحه أو على مِقْوَلِه°

* * *

دعوتُمْ ويا حبّذا دعوة يُدانُ لها وبها طائلُ
فمن سُخُف الرأي أن تسكتُوا وقد مثّل العاقلَ الجاهلُ

* * *

مشَوْا ومشَيْنا فلمّا انجلت بصائرُنا ما حمِدنا السُّرى[٨]
فصاحوا بأقوامهم للأمام وصِحنا بأصحابنا للورا[٩]

* * *

اذا صحّ تحريمهم للحروب وتوقيع « كيلوج » في اللائحِه°
فقل رحِمَ اللّه حقّ الشعوب وأهدِ الى روحها الفاتحِه°

---

(٧) مُني الحقل في بُلْبُلِه . اي اصيب الحقل بفقدان بُلْبله ، ويعني الشاعر ب (البلبل) نفسه .

(٨) السُّرى : سير الليل .

(٩) للورا وردت في الأصل وفي دفترا وفي الغريّ : للورى ، وفي المطبوع : للورا. وهو الصواب .

متمدين لا متفرنج*

الطويل

كأنّي وقد بلّغتُ قومي نصيحةً أخو معشر بالكفر يلهو ويلهجُ

فما ساءني أن قيل لي متمدينٌ بلى ، ساءني مذ قيل لي متفرنجُ

---

* نشرت في مجلة الاعتدال العدد (٤٠) السنة الثانية ٢٥ شوال سنة ١٣٤٤ هـ ، ٨ مايس ١٩٢٦ م ص : ٣٦ ـ وليس لها عنوان في الأصل .

تاريخ ميلاد نسيم رياض الجعفري*

المتقارب

تقول أراكَ شديد السرور   فهل في صباحك ما يبهجُ
فقلت : ولِمْ لا وهذي كؤوس التـ (م)ـهاني بأنواره تمزجُ
ألا تنشقين بتاريخه :   « نسيم الرياض به يأرجُ »

سنة ١٣٩٢هـ

---

* الأمين
وانظر من هذا الديوان ص : ٢٢٨ .

تاريـخ*

السريع

إن يفخـرِ الناس بتيجانهـم يَزينهـا العسـجدُ والعـاجُ
ففـي الغـد الزاهـي بأبنائنـا أرّختـه : « سيفخـر التـاجُ »

سـنة ١٣٨٥هـ

---

* الاوراق
قالهما مؤرخا عـام لبس فيه اولاد العلامة الشـيخ علي كاشف الغطاء ، العمائم .

الوردة بين العوسج*

الرمل

عِ نداها لكَ يا غارسَها أنت يا من ضمَّها للعَوْسَجِ[1]
إذ تنادي ربَّها خاشعةً فكَّ أسري يا قريب الفرجِ

* * *

صَدَحَ البلبلُ فارْتاحت لهُ وتمنَّتْ أنَّها لم تُحبَسِ
إنّ أختَ الشمس لا يؤنسها غيرُ رجع الطّير بعد الغَلَسِ[2]

* * *

أيّ ذنبٍ لكَ منها صدَرا فاستحقّت منك شوكاً وهجيرا[3]
تتلظّى عطشاً حين ترى بردى والنيل قد سالا نميرا[4]

---

* دفترا ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٥
ونشرت في جريدة الفجر الصادق النجفية ١٩٣٠ م

(١) ع : الأمر من الفعل (وعى) ، أي افْهم .
العوسج : شجر كثير الشوك .

(٢) اخت الشمس : يعني بها الوردة . الغَلَس : ظلام آخر الليل .

(٣) الهجير : شدّة الحرّ

(٤) بردى في الأصل وفي الغريّ : بردا والصواب ما ثبّت .
سالا نميرا : سالا ماءً زاكياً صافيا عذبا .

النور الخافت*

الخفيف

حِيلَ بيني وبين مُنْبَلَجِ الفجـ ـرِ فلم أدرِ أين ضلّ الصباحُ(1)
أُسدِلَ السترُ دون عيني فلم لا تتراءى الرقوق والأشباحُ(2)
وامحّت آيةُ الغُدُوِّ من اللو حِ أمامي فكلُّ يومي رواحُ(3)
ما لصدر الدُّجى المشعشع أمسى لا درارٍ تزينُه ، لا وشاحُ(4)
قالت الديك : لا أرى الصبح يبدو ليلتي هذه ففيم الصياحُ ؟
وصغاري الأُلى يطوفون حولي كالأزاهير نشرُها فوّاحُ

---

* المخطوط ، الأوراق .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٣ ، ٨٤
نظمها في شباط سنة ١٩٥٦ م بعد نكبته بفقد بصره .

(1) مُنْبَلَج الفجر : انبلاجه اي إشراق ضوئه

(2) الرقوق : يريد بها الرِّقاق : مفردها رِقّ ، وهو كلّ شيء رقيق .

(3) الغدوّ : البُكْرة (اول الصباح) وآية الغدوّ : علامته .
والرّواح : العشيّ .

(4) صدر الدّجى : أول الظلام . المشعشع : الممتزج الأضواء
الدراري : الكواكب .

يتناجَـوْن والتّناجـي زفيـــر   يتنادَون والتنـادي نُـواحُ(٥)
هـم حوالـيَّ كالمذيـع هيـولا   هُ خفيٌّ وصوته صوّاحُ(٦)

* * *

أيَّ جُـرحٍ من الحيـاة أُداوي   كـلُّ ما للحيـاة عندي جـراحُ
أيّ بأس على العـيون مراضـاً   سدّدت خطوهاالقلوبَ الصحاحُ(٧)
يفتـح النجـم عينـه في ظـلامٍ   دامسٍ وهو في الهـدى مصباحُ
قسـمة الله لا اعتراضَ ولا ردَّ (م)   فسـرُّ الحيـاة لا يسـتباحُ
فلعـلّ الـذي اعترانـي َ يَثنـي   من عِناني ؛ ويستقرّ جِماحُ(٨)
ولعلّي أُتيحَ لي اليومَ ما لم   يكُ حتّى بالأمس القريب يُتاحُ
فالخفايا لا يسرحُ الوهم فيهـا   هي عندي ، رغم الغشاء ، وِضاحُ

---

(٥) يتناجون : يتسارّون يتكلّمون سرّاً .
(٦) هيولاه : جوهره المادي اي جسمه .
(٨) يثني في المطبوع : ليثني . يثني عنـاني : يلجـم جمـاحي ويكبـحه . والجماح : الاندفاع في الأمر .

حتى أطفالهم*

مجزوء الرمل

ناشئٌ حلّأه العُدم عن الورْد مباحا(1)
يُبْصِر الأطفالَ في الملعب مغدًى ومراحا
يتبارَوْن مجونًا ودعابًا ومزاحا
إنّهم أترابه سنًّا وعقلاً واصطلاحا(2)
همَّ أن يَشرِكَهم في اللعب فارتدّ وراحا
يكبح النفس وقد زادت عناداً وجِماحا(3)
أو ليس اللعِبُ اللائي لهم لن تُستَباحا

---

* المخطوط ، دفتر ٢
نشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٠
كتب في دفتر : « قصة طفل صغير بين أطفال اغنياء » .
ونظمت في شباط سنة ١٩٣٤ م

(1) حلّأه : منعه . الورْد (بكسرة فسكون) : الشرب .

(2) الأتراب : الرفقاء الأقران .

(3) يكبح النفس : يردّها عن جماحها . والجماح : المضيّ في الامر والإسراع فيه إسراعاً لا يُردّ .

أو ليسوا أهلَ ذاكَ السامق العالي جَناحا[٤]
قسّم الأَرزاق في العالم من يَبرى القِداحا[٥]
إذ غدَوا في مبسم الدّهر جُماناً وأقاحا[٦]
وغدونا في عُيون الدهر شوكاً ورماحا
صرف النفس عن التَلْعاب يأساً فاستراحا
ومضى يطلب من صخرة دنياه السَّماحا
آنفا أن يستمدّ العيش أو يبسُطَ راحا
لاعنا من زجّه في الحرب لم يملِك سلاحا

---

(٤) السامق العالي جناحا : يعني القصر المنيف .
(٥) من يبري القداحا :ــ القِداح : مفردها قِدْح ، وهو السهم . ويبري القداح : يقوّمها وكانت العرب تستقسم بالقِداح لمعرفة الحظوظ . والمعنيّ بالعبارة : الله تعالى وهو الذي يقسّم الحظوظ .
(٦) الجُمان : مفردها جُمانة ، وهي حَبّة تُعمَل من الفضّة كالدُرّة . الأقاح : مفردها اقحوانة ، وهي زهر صغير الاوراق تشبّه به الاسنان .

الخمـرة*

الرمل

صِحتُ بالخمّار والديكُ زقا معلناً بالصبح هات القدحا[1]
ودعِ العابدَ في محرابه إن شأني غير شأن الصُّلحا[2]
لا أرى الدنيا سوى دارِ نوى فأ°لفِ الأنسَ وخلّ الترحا[3]
واتخذها في المِسا مُغْتَبَقا وارتشِفْها في الضحى مُصْطبَحا[4]

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٦ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٢ .
ونشرت هذه الأبيات في جريدة النجف ضمن قصيدة طويلة عنوانها (كأس الجدال) (راجع في هذا الديوان ص ٣٤٢) .

(١) زقا (الديك) : صاح .
(٢) الصُّلحا : الصالحين .
(٣) الترح : الحزن .
(٤) المغتبق : الشرب عشيّة .
المُصْطبح : الشرب صباحاً .

حول معاهدة*

الكامل

ما أروعَ الأحداثَ تنقُضُ بعضَها
فتزيدُ نقدَ الناقدين توضّحا[1]
اِقرأ بيومك ما ستُنكِرُهُ غداً
وامحُ العشيّةَ ما ستُثبِتُ في الضحى[2]

---

* المخطوط ، دفترا ، الاوراق
ونشرت في جريدة ـ نداء الشعب ـ البغدادية بتاريخ ٢٩ تشرين ثاني ١٩٣٠ م .
وعنوانها في دفترا وفي النداء : (إن العراق مهدّد بمجاعة) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦٥ ، ٦٦ .

(١) البيت في دفترا وفي النداء كما يلي :

ما الحادثات على تكاثرها سوى   عبر تزيدك في الحياة توضّحا

(٢) البيت في دفترا وفي النداء كما يلي :

إقرا بيومك ما ستقرأه غداً   واقرا عشاً ماكنت تقرا في الضحى

ويلي هذا البيت في دفترا وفي النداء البيت الآتي :

ولربّ شكل في الحقيقة واحد   يبدو لديك مقعراً ومسطحا

كم لعبةٍ لكَ في صِباك هجرتَها
عَقَدَتْ لها خُطَطُ السياسة مسرحا[٣]

كلُّ الليالي أصبحت، وبلادُنا
حتّى القيامة ليلُها لن يُصْبِحا

ليلُ السياسة لا طلوعَ لفجره
فكأنّه آلى بأنْ لا يَبْرحا[٤]

مُنِيَ العراقُ بمن تمنّى نصبَه
« عيناً » عليه فليته ما رشحا[٥]

اِثنان هذّا عرش كلّ متوّجٍ
حَكَمٌ يجورُ وحاكم لن ينصحا

إنّا تنازعنا البقاء فعاذر
أن يُصبح الدخلاء فينا الأصلحا

هم أفلسوا الشعب الغنيّ وصيّروا
الأرياف بعد الخِصْب قاعاً صحصحا[٦]

---

(٣) مسرحا في دفترا : مرسحا . ويلي هذا البيت في دفترا وفي النداء البيت الآتي :

قامت تمثلها فكنت كمن راى عجباً تميل مع الهوى مترنحا

(٤) آلى بأن لا يبرحا : اقسم ان لا يزول .

(٥) مُني : ابتُلِيَ . الهاء في (نصبه) يعود على (مَنْ) . والهاء في (عليه) يعود على (العراق) .

(٦) قاعا صحصحا : ارضاً واسعة جرداء . والبيت في دفترا وفي النداء كما يلي :

هم افلسوا الشعب الغنيّ بماله هم صيّروا الارياف قاعا صحصحا

ويليه البيت الآتي :

إن العراق مهدّد بمجاعة ما للعراق! بسكرة ؟ او ماصحا؟

منحوا وباعوا حقّ شعب قاصر
حقّ القصير محرّم أن يُمنَحا[٧]

غصب ولكنّ السياسةَ غيّرت
عُنوان حرمتِهِ فجاء مصحّحا

أمّا المعاهدةُ التي قد أُبرمت
ظلماً فجُرْحٌ بالقلوب تقيّحا[٨]

قالوا : الصلاحُ بها ، فقلت : صدقتم
للإنجليز مصدِّقا ومصرِّحا

بالأمس كان بقاؤه مستهجنا
واليوم صار جلاؤه مستقبحا

والانتداب وكان قبل مشكّكا
حتى اذا قَوِيَ المناطُ تنقّحا[٩]

يا موفدين عن العراق تذكّروا
مَن خلفكم تلك القلوب اللُّوَّحا[١٠]

---

(٧) حقّ في دفترا : ملك . القصير : القاصر .

(٨) يلي هذا البيت في دفترا وفي النداء البيت الآتي :

طبعت على هزل وفرط خديعة … يامن رأى ابليس يرىء من جتت

(٩) المناط : الصلة . ويلي هذا البيت في دفترا والنداء الابيات الآتية :

ضمنت له الارواح والاحوال وال … أولاد بل حتى المكان الأفيحا
فرض العراق محطة حربية … للطائرات وللعساكر مسرحا
أو آلة مسمومة يرمي بها … انّى توجّه قاصدا أن يفتحا
كيف التفاهم بين شعب اعزل … عار وشعب بالخداع تسلّحا

(١٠) تذكّروا في دفترا وفي النداء تشوّفوا . اللُّوّح : العطشى .

ظمئت بدجلة والفرات فمن لها
أنْ لا ترى (التاميز) سال ملتّحا
سيروا على اسم الشعب أقسم صادقاً
بدمائه أنْ يستقلَّ وينجحا[11]
واللّه لا يمضي الشروط بإصبعٍ
يجري بها دمُ يعربٍ أو يسفحا[12]
لا يَخْدَعَنَّكُمُ التواضعُ كاذباً
جمرُ السياسة خافت لن يلفحا[13]
والبغي سيف لا يجرّدُهُ امرؤٌ
حتى يُضرَّج في شباه ويُذبحا[14]

---

(١١) البيت في دفترا وفي النداء كما يلي :
سيروا على اسم الشعب وهو مقدس
فالشعب آقسم صادقاً ان ينجحا
(١٢) الصدر البيت في دفترا وفي النداء : (والله لا يعطي المقادة عن يد) .
لا يمضي الشروط : لا يجيزها .
(١٣) يلي هذا البيت في دفترا وفي النداء البيت الآتي :
واعيذكم سحر الحديث فربما
سحر الحديث اذا غدى [كذا] مستملحا
لن يلفحَ : لن يعرق .
(١٤) البَغْي : الظلم . شباه : شبا السيف ، وهو حدّه

الجزائر المجاهدة*

الكامل

راحت تضمّد بالإباء جراحَها … يا حيّ ثورتها وحيّ كفاحَها[1]
واستلأمت صبْراً فلو شأت القضا … نفذت إليه فما ألدّ سلاحَها[2]
وثبت بها نزّاعة عربية … بعثت بطرد الغاصبين «صلاحَها»[3]
ما استسلمت للظلم في سكَراته … ذُلاًّ ولم تخفض لديه جَناحَها
زرعت بمنبت عزّها الجُثَثَ التي … قَطَفَ الجُناة بريئة أرواحَها
فزكت وأثمرت النضال وباركت … يدُ ذي الجلال غدوّها ورواحَها
ولعلّ أخصبَ ما تلاقي بقعة … سقت الدماءُ الطاهراتُ بطاحَها[4]
ودّت «ذُكاء» لو انّها من بعضها … فَطَلَتْ بقاني الأرجوان وشاحَها[5]
ولعلّ أشجع من تنازل أمّة … أضفت على أتراحها أفراحَها
فرحت بلقيا الموت رغم عُبوسه … فتخيلت ليلَ الكفاح صباحَها

---

* المخطوط ، الاوراق
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٩
نظمت سنة ١٩٦٠

(١) يا حيّ :ـ يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره (صاحبي)

(٢) استلأمت صبراً : تدرّعت بالصّبر ، استلأم : لبس اللأْمة ، وهي الدرع . شأت القضا : طاولته .

(٣) نزّاعة : شيمة .
(صلاحها) : صلاح الدين الأيوبي .

(٤) البطاح : مفردها بطحاء ، وهي مسيل من الارض فيه دقاق الحصى ، وهو يريد ارضها .

(٥) (ذُكاء) (بضم الذال) : الشمس . الأرجوان : صبغ شديد الحمرة

عادت لميدان الكفاح

مجزوء الكامل

عادت لميدان الكفاح	غراء مشرقة النواحي[1]
عادت وملء إهابها	عزم يبشر بالنجاح[2]

* دفترا وليس لها عنوان في الأصل .
ونشرت عشرة ابيات منها في مجلة الغري سنة ٦ عدد ١١ جمادى الاولى ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٤ نيسان ١٩٤٥ ص : ١٩٠ وجاء في الغري تقديما للقصيدة ما نصه : « اقامت جمعية الرابطة العلمية الادبية في ١٠/٤/١٩٤٥ احتفالا رائعاً حضره بعض علماء النجف وأدبائه ووجوهه واشرافه وشبابه المثقف وذلك بمناسبة توديع سعادة قائمقام النجف السيد حسن الجواد » . والابيات العشرة الواردة في مجلة الغري تختلف كثيراً عما في دفترا لدا رأينا اثباتها هنا ليتضح الاختلاف :

شاهدته يجلو الحقا	ئق فعل انوار الصباح
أرسى وارسخ في الثبا	ت وفي العقيدة من صلاح
وشعاره عند اختلا	ف الراي حيّ على الفلاح
ويذبّ عن عزّ العرو	بة ذبّ آساد جماح
ببراعة ويراعة	يعنو لها قصب الرماح
طبعت على الحق اليقي	ن فاعرضت عن كل لاحي
ملقى العقول ومجمع الـ	آراء والأدب الصراح
ذات اتجاه لم يفيّ (م)	رها اتجاهات الرياح
عجماء ترتشف البلا	غة من روافدها الفصاح
ما ضر من شحذ اليرا	عة أن يصول بلا سلاح

(١) غراء : بيضاء .

(٢) الإهاب : الجلد .

ملقى العقول ومجمع الـ ـلآراء والأدب الصُّراح[3]
مهوى القلوب وملتقى الـ ـلأرواح من نبت البطاح[4]
طُبِعَتْ على الحقّ اليقيـ ـن فأعرضت عن كلّ لاحي[5]
والحقّ أضعف ناصراً ما لم يُؤَيَّدْ بالجِماح[6]
شاهدتُها تمحو الضلا لَهَ فعلَ أنوار الصّباح
وشعارها عند اختلا ف الرأي حيَّ على الفلاح
ذات اتّجاهٍ لم يُغيّرْ هُ اتجاهات الرياح
أرسى وأرسخ في الجها د وفي العقيدة من « صلاح »[7]
وتذبّ عن عزّ العرو بة ذبّ آساد جِماح[8]
بيراعةٍ وبراعةٍ يعنو لها قَصَبُ الرّماح[9]
ماضٍ من شحذ اليرا عةَ أن يكون بلا سلاح[10]

---

(٣) الادب الصراح (بضم الصاد) : الخالص الاصيل .

(٤) البطاح : مفردها بطحاء ، وهي مسيلٌ من الأرض فيه دُقاق الحصى .

(٥) اللاحي : اللائم المعنف .

(٦) الجماح (بكسر الجيم) : المضيّ بالامر والاسراع فيه اسراعاً لا يردّه شيء .

(٧) « صلاح » : هو صلاح الدين الأيوبي .

(٨) جماح (بكسر الجيم) يريد بها جامحة .

(٩) اليراعة : القلم . يعنو : يذل ويخضع .

(١٠) شحذ اليراعة : احدّها بالمسنّ .

لا*

الكامل

لا لـن يكــل وإنْ تثلّـمَ حـدُّه
سـيفٌ تقلّـدَهُ الحفيـدُ وجَـدُّهُ
طُـرُقُ الفـداء الهـادفات فَقارُهُ
وغبـار معركـة الخـلاص فِرَنْدُهُ[1]
اللـهُ جـرّده بوعـدٍ سـابقٍ
واليـومَ نحمَدُهُ ، تحقّـق وعدُهُ

* * *

مـا شانـه أن فَـلّ منـه غِـرارُه
فخشونـة الأسْـد الغضـابِ تُحدُّه[2]
مـا عابـه أنْ كـان قصّـر في مـدًى
فسـواعد السُّمْر الطّـوال تمـدُّهُ

---

* المخطوط
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
نظمت تحية لشباب المقاومة الفلسطينية ، والقيت في مهرجان الشعر الذي اقامته جمعية الرابطة الادبية في النجف سنة ١٩٧٠ م .

(١) فَقار السيف : الحزوز التي فيه .. وفِرَنده : جوهره القاطع .
(٢) فَلَّ غراره : ثَلِم حدّه .

مـا ضـرَّه أن لا يكـونَ لنَصْلِهِ
غِمدٌ فمفـرِق (تلْ أبيبٍ) غِمدُهُ

* * *

أكبرتُهُ متذوِّقاً لَبَنَ الرّدى
والموتُ في الحرُمات يعذُبُ وِرْدُهُ
مـا آده العِبءُ الثقيـل ولا ثنى
عَزَماتِهِ غَوْرُ (الجليل) ونجدُهُ[٣]
والمفتـدوه كـأنّـه وكـأنّهم
روض تناثـر في الطرائـق وَرْدُهُ
مـن كـلّ أزهـرَ كالربيـع منوّرا
سِيّانِ منطلَقُ الصباح وخدهُ
ريّـان مـن كـأس الشباب تظنّـه
نشـوانَ يخطِـر معطفاه وقـدهُ
مَرِح التّصـابي مشـرق القسـمات لا
ينفكّ يأْرَجُ بالفتـوّة بُرْدُهُ[٤]

---

(٣) ما آده : ما اجهده وما شقّ عليه . العزمات : مفردها عَزْمة ، وهي ما نويته ووكّدت رايك ان تفعله بجدّ وقوة . و (الجليل) : المدينة الفلسطينة المعروفة وغور (الجليل) : ما انخفض من أرضه . ونجده : ما ارتفع من أرضه .

(٤) لا ينفك : لايزال . يأرج : يفوح . برده : ثوبه .
ويأرج بالفتوة بُرْده : كناية عن عنفوان شبابه .

غضّ الإهاب فإن يغاضَبْ ينتفضْ
درعاً من الآجال أحكِمَ سَرْدُهُ[5]

اللؤم والخلق المقنّع عكسه
والأريحيّة والمروءة طردُهُ[6]

قلبٌ تَضيق به الضلوع تَهيجُه
حتّى الذحول فلا يُنَهْنِهُ وجدُهُ[7]

غَذِيَ اللّبا والقِبْلةَ الأولى معاً
فنشا يَوَدّ لقاءها وتَوَدّه[8]

الدّين والأمّ السليبة همّه
القدسُ والعِرض المقدّس قصدُهُ

عزّت عليه فلا القيود تصدّهُ
عن نصرهنّ ولا الحدود تحدّهُ

لا الحاصبات الحاصدات تهزّه
فَرَقاً ولا المتفجّرات تهدّه[9]

---

(٥) غضّ الإهاب : طريّ الجلد ناعمه . الآجال : مفردها الأَجَل ، وهو الموت أحكم سرده : أحكمت حلقاته .

(٦) طرده : تبَعٌ له .

(٧) الذُحول : مفردها ذَحْل ، وهو الثار . فلا يُنَهنِه وجده : لا يُكَفْكِف حزنه .

(٨) اللّبا (بكسر اللام) : اللّبأ ، وهو اول اللّبن عند الولادة . القبلة الاولى: القدْس .

(٩) الحاصبات : يريد بها الأسلحة التي تحصب الناس أي ترميهم . الحاصدات : يريد بها الأسلحة التي تقتل الناس وتستأصلهم كما يُحصد الزرع .
فَرَقاً : خوفاً .

إن ضاق عن قدميه شبرٌ واحدٌ
فبكلّ شبرٍ مهده أو لَحدُهُ

* * *

ولقد أراه أشدَّ في ضرباته
بأساً وإن لم يستتمَّ أشدُّه
مَلَكاً ولكنْ ليس يسهُل حصره
جنّاً ولكنْ كيف يمكن رصدُهُ
لم يدْرَ أي شرارة في زنده
حتّى تخطّى كلَّ قطر زندُهُ
ملءَ المسالك والفِجاج فأينما
ولّوا فثمّة ومضُهُ أو وقدُهُ[10]
ينساب والأقدارَ في طرقاتهم
لا شيءَ يدرأ بأسه ويَصدّه[11]
ويدِبّ بين ثيابهم وجُلودهم
حتّى يشكّ بكلّ ثوبٍ جلدُهُ
والصلّ أنفذ طلقة في حاجز
سود الأراقم لا تكاد تخدّه[12]

* * *

(١٠) الفجاج : مفردها فجّ ، وهو الطريق الواسع بين جبلين .
(١١) يدرأ : يدفع .
(١٢) الصلّ : من صغار الحيّات يقتل اذا نهش من ساعته .
سود الأراقم : يعني بها أخبث الحيّات . تخدّه : تشقّه .

ما ندّ منه على ضراوة فتكه
إلا المصلّي والصغيرُ ومهدُهُ(١٣)

لم يأمنوا حتّى حطام رفاته
رهناً بأوتار الحسام تشدهُ

أن لا تثورَ به الحميّة نشأةً
أخرى فيصعب صدّه أو ردهُ

شَرِقت به ساعاتهم فدنوهُ
غَصَصٌ وأهنأ ساعتيهم بعْدُهُ(١٤)

هو في الضحى آلامهم ، هو في الدجى
أحلامهم ، هو لا حدود تحدهُ

هو صرخة اللّه المبيرةُ فيهم
هو بأسه ، هو مكره ، هو عهدُهُ : (١٥)

أن لا يتمَّ لمعتدٍ أمرٌ وأنْ
أربى وطوّف في المجرّة حشدُهُ

من كلّ مهزوز الفؤاد معتّق
في الجُبْن يسخر منه حتّى جندُهُ

لم يبقَ بين ضلوعه من قلبِه
إلا نديماه : الخَفوقُ وحقدُهُ

(١٣) ماندّ منه : ما شرد منه ونجا .
(١٤) شَرِقت : غصَّت والغَصَص : أن يعترض شيء ما في الحلق .
(١٥) الصرخة المبيرة : المُهْلكة . والبيت الذي يليه هو نصّ هذه الصرخة .

ما زال يعترض الكرام ومجدهم
حتّى تهزّأ في « الكرامة » مجدُهُ

* * *

ومقطّعٍ بين الرّمال كأنّه
سِمْطٌ من الياقوت فُصِّل عِقدُهُ
يزداد في شَفَق الدماء تألّقاً
كالنجْم يطلع في المغارب سعدُهُ
متقلّد سيفاً لذَوْد عدوّه
عنه وآخر للصديق يُعدده
الرّافلين بثوبه فإذا خلوا
بنُفوسهم فهُمُ عليه وضدده
ويئن من جُرحين هذا ضمدُهُ
شافٍ وذلك ليس يشفي ضمدُهُ
لم يَدْرِ أيّ خصومه الأشقى به
وبسيفه أو من سيُسْعَدُ جَدهُ[16]
والظلمُ بين الناس يلعن بعْضه
بعضاً وظلم الأقربين أشدده

* * *

إن خانه المتضاربون بسوقه
فبحسبه السيفُ الأمين وزندُهُ
البيتُ يمنحه الحمايةَ ربُّهُ
والغاب يكسِبه المناعةَ أُسْدُهُ

(١٦) جَدُّه : حظّه .

العدوان الثلاثي*

الوافـر

كِـنانة يعـرب الأحـرار صَمْـدا   ولو شحنوا عليك الأفق حقـدا(١)

ولا تَهـِني لــدى الجلـّى فـإني   رأيت الصامدين أعزَّ جُنْـدا(٢)

ودرب المـوت آمـن كلّ درب   وأسـلم حيـن لا تجديـن بُـدّا

وكوني عَوْن نفسـك وارفـِضيه   من « الرُّقْطاء » عوناً مستمدّا(٣)

فـلا والله مـا عَـرَضَـتْه إلاّ   ليُصْـبحَ بعدُ دَيْنـاً مستردّا

تِـدي قدمـاً بمهـدكِ أو فشـقّي   إذا زوحِـمتِ للقدمين لَحْدا(٤)

---

* المخطوط ، الأوراق
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٢
نظمت بتاريخ ٢٩ تشرين ١٩٥٦ على اثر العدوان الثلاثي على مصر والقيت من قبل الطلاب في مظاهرة طلابية عامة صاخبة خرجت تحت ازيز رصاص الشرطة لعلعة رشاشات السيارات المصفحة ولم يذكر يوم ذاك اسم ناظمها .

(١) كنانة يعرب الاحرار : خطاب الى عرب مصر الاحرار . مصر تسمـى ارض الكنانـة .

(٢) لا تهني : لا تضعفي . والجلّى : الامر العظيم .

(٣) الرقطاء : الأفعـى .

(٤) تدي قدماً : ثبّتيهـا .

تحدّيْ نارهم بالصبر تُصْبِحْ   برغم فؤادها المسعور بَرْدا
ثقي بالنصر (وعد اللّه) حقاً   وهل تلقين أصدقَ منه وعدا

* * *

لئن كانوا تناسَوا فيك ابْناً   لمصرَ فهل نَسَوْكَ أباً وجدّا
اذا اختلفت طعومٌ في كؤوسٍ   فكأس الموت أعذبهنّ وِرْدا
رسالةَ مالك الدنيا سلاماً   ومنقذها وقد كادت تَردّى
ومُبْدِلَها من الظلمات نوراً   وهاديها وما كانت لتَهدى
مؤلّفها قلوباً نافراتٍ   محرّرها مُصَفّدة عِبدّى[5]
سموت حضارة وسطعت علماً   وقمت هداية وقعدت سعدا
ورثت الفضل مصريّاً قديماً   وزدت عليه فضلاً مستجدّا
وماضيك التليد يطول فخراً   وحاضرك الطريف بنيه مجدا[6]
فمن ضاهى (تتنخامون) ملكاً   ومن باهى بوالده « مَعدّا »[7]

* * *

حُبيتِ الحُسْن جنّاتٍ ونيلاً   وكنت الخُلْد لو أوتيت خلدا
ملأتِ المشرقينِ هدًى ونوراً   وصرت قذى عيون الغرب رمدا
وصرت شجا حلوقهم فجاؤا   ليستشفوا فكنتِ ضنىً أشدّا[8]
وليست هذه الأولى فقبلاً   عَتَوا وعَدَوا وقد يعدون بَعْدا[9]
فكم سنّوا لك الأنياب عُصْلاً   وكم رجعوا على الأعقاب دُرْدا[10]

---

(٥) مصفّدة : مقيّدة بالحديد . عِبدّى : عبيداً
(٦) التليد : القديم الطريف : الجديد .
(٧) « تتنخامون » : « توت عنخ آمون » .
(٨) شجا حلوقهم : ما يعترض في حلوقهم ويغصّون به .
(٩) عتوا : تجبروا واستكبروا .
(١٠) عُصْل الأنياب : المعوجّة الشديدة دُرْداً : ذهبت أسنانهم .

وكم حدّوا لك الأظفار عوجاً ... وكم أشبعتهم جوعاً وطردا
كوُوا بالخزي في الماضي فكرّوا ... ليترددوا فكنت أشدَّ وقدا

* * *

فلا يَرْعَبْك باطلُهم جميعاً ... اذا قابلتهم بالحقّ فردا
ولا يَفزَعْكِ أن هجموا كلاباً ... سنهزمهم بإذن اللّه أُسْدا
ومَنْ يشحذْ سُيوف البغي صبحاً ... يكنْ عند المساء لهنّ غمدا(١١)
وأجمل ما تشيم السيف يزهو ... دمُ الباغي برونقه فرندا(١٢)
وما كانوا ليجترؤا لُصوصاً ... وما كانوا ليقتحموك سدّا
لَوَ أنّا لم نكن عوناً علينا ... ولم نعمل لهم سيفاً وزندا(١٣)
ولم نفتح لهم باباً إلينا ... ولم نقدح لهم ناراً وزندا(١٤)
ولم نغدِر بأخواتنا سراراً ... ولم ننقض لهم صرحاً وعهدا(١٥)
ولم نَخْذُلْهُمُ في السلم رأياً ... ولم نفلّلْهُمُ في الحرب حدّا(١٦)
وأنّى يبلغُ العَسْلان غاباً ... تدرّعَ بالأسود حمىً وحدّا(١٧)

---

(١١) يشحذ السيوف : يحدّها .
(١٢) الفرند : جوهر السيف القاطع .
(١٣) سيفاً وزَنْداً : يعني سلاحاً ويداً .
(١٤) الزند (بفتحة فسكون) : ماتستقدح به النار .
(١٥) سراراً : سرّاً .
(١٦) لم نفللهم حدّا : لم نثلم حَدّهم اي قوتهم . وبعد هذا البيت في الأوراق البيت الآتي :
وظلم الأقربين أمضّ وقعاً ... عليك من السُيوف تقدّ قدّا
وهذا البيت ينظر الى بيت من معلّقة طرفة بن العبد وهو :
وظلم ذوي القربى اشدّ مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهنّدِ
(١٧) العسلان : يريد بها الذئب . حمى وحدا : ارضا وحدودا .

النخل الثائر*

مجزوء الكامل

سَـــدّ الغزاةُ عليــه خَمْـسَ جهاته فتنهّــدا
وتفتّحتْ عَزَماتُه نحــو النخيــل فســدّدا(١)
فانساب بين عُذوقها أفعى تَنَضْنَضُ بالرّدى(٢)
ومضت غدائرها تظلّلُ صفحتَيْه عن العِدى(٣)
درجا علــى شاطــي الفــرات مولّــداً ومولّدا
بالأمــس كانــا يلعبــان مصــوّبــا ومصــعّدا

---

* المخطوط
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٨ .
ذكر الشاعر ان هذه القطعة قسم من ملحمة الثورة العراقية التي فُقِد اكثرهــا .

(١) عزمات : مفردها عَزْمَة ، وهي مانويته ووكّدت رايك أن تفعله بجدّ وقـــوة .
سدّد : استقام واهتدى واصاب مقصده .

(٢) تنضنض : تتنضنض ، تحرك لسانها .

(٣) غدائرها : (الهاء ضمير يعود على النخيل) ، اي سعفها .
صفحتيه : جانبيــه .

واليومَ نوديَ بالجهاد فلبّياه وأنجدا[4]

جاء ابن مريمَ للصلاة وللنجاة وللفِدا

فتساقطت رُطَباً ومدّت راحتيها بالندّى[6]

وأتى الغزاة مجلّلين بإثمهم ملْءَ الرّدا

فتساقطت غضباً وأضحى شملهم متبدّدا

* * *

نِعْمَ العرين يوم تؤمّه مستأسدا

يا حيٍّ نخل الرافدين الثائر المتوقّدا[7]

---

(٤) انجدا : ارتفعا

(٥) راحتيها : كفّيها

(٦) مجللين بائمهم : مشتملين به . الردا : الرداء .

(٧) يا حيٌّ : (يا) حرف نداء والمنادى محذوف . وتقدير الكلام يا صاحبي حيٍّ .

نيسان البشائر*

البسيط

أبـا الربعين أمجـاداً وأورادا ... رقت لياليـك إنشـاءً وانشـادا
بوركتَ ميلادَ أشبال إذا انتفضت ... فثـورةً أحيـتِ الآبـاء آسـادا
حيٍّ المخايلَ في الأحفـاد باسمةً ... عن الشمائل في الأجداد روادا[1]
أقضّـها أن ترى الذؤبـانَ عائثـة ... بخيـل أمتهـا الشـماء إفسـادا
ففجَّرت ظلمـة الطغيان موقظـة ... شاماً وقدساً وعَمّاناً وبغـدادا
وألّـبَ البغـيُ أفواها ليطفئَـها ... فـزاد جمرتهـا ومضـاً وإيقـادا
يَهدي سنا نارها الأحرارَ في وطن ... أهانَ حرمته « بلفـور » أوكـادا

ومن مقطعها الأخير أخاطب المستعمرين :

لسـنا نخاف ولا نرجوكـم أبـدا ... إنـا بلوناكـمُ وَعْـداً وإيعـادا
أحبِ يومٍ لنا يَوْمٌ تَرَوْن بِهِ ... لثائرات سُيوف العُربِ أغمادا[2]

---

* الأوراق : يبدو انها قطعة من قصيدة طويلة .

(١) المخايل : مفردها مخيلة ، وهي ما تتفرّسه في الصبي من خصال سوف تكون له في الكبر .
الشمائل : مفردها شِمال ، وهي خليقة الانسان وطبيعته .

(٢) يوم ليست في الأصل ، وزيدت لاقامة النص .

الفتيات الجزائريات المجاهدات*

مجزوء الكامل

أكبرتهنّ كأنهنّ (م) شُحِذْنَ من زُبَر الحديدِ[1]
أو أنّهنّ بُعثن يوم الروع خلقاً من جديدِ
كافحن بالصبر الجميل وبالحجارة والجريدِ[2]
متهلّلاتٍ كالربيع مغرّدات بالنشيدِ
متحلّيات بالشجاعة لا الحليّ ولا العُقودِ
يجررْنَ أذيال الفخار نسجْنَ من كرم الجُدودِ
يطلُعن في أُفق الجزائر مثل أقمار السعودِ
فيُنِرْنَ للأحرار أرجاء الطريق إلى الخلودِ
فاذا الغدُ المجهول وضّاحُ المعالم والحدودِ
واذا الغد المكتوم ذو لَسَنٍ وذو شأن وطيدِ[3]

---

* المخطوط ، الأوراق .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٩ ، ٨٠ .
نظمت سنة ١٩٦٠ م .

(١) زُبَر الحديد : القطع الكبيرة منه .
(٢) الجريد : عود السعف الذي جُرِد منه خوصه .
(٣) ذو لسن : مبين مفصح .

يرجُمْنَ بالعزمات تُنـ ـذِرِ بالهلاك وبالوعيدِ[٤]
زمرَ الجبابرة الطغاةِ وكلَّ شيطان مريدِ
أقْسَمْنَ بالروح الشهيـ ـدة طوّقت عنق الشهيدِ
أقْسَمْنَ بالدم زاكياً يجري على وجه الصعيدِ[٥]
أقسمن بالمذبوح حُزَّ من الوريد إلى الوريد
بالطفل يُفْحَصُ دامياً بالشيخ كُبِّل بالقيودِ[٦]
أن لا تباعَ كرائمُ الـ ـأحرار في سوق العبيدِ

---

(٤) العزمات : مفردها عَزْمة ، وهي مانويته ووكّدت رايك أن تفعله بجِدٍّ وقوّة .
(٥) الصعيد : الارض .
(٦) يُفحَص : يُمرَّغ .

العيد*

مجزوء الكامل

عيد ولكن أيُّ عيدٍ ما فيه من معنىً جديدِ
تالله لم يكُ يومُه للعرب باليوم السعيدِ

* * *

عيد ؟ وتلك دماؤنا مسفوحة فوق الصَّعيدِ
عيد ؟ وتلك رقابنا مملوكة مثل العبيدِ
عيد ؟ وتلك ديارنا مغصوبة بيد اليهودِ

* * *

لا عيدَ للمأسور يرزح تحت أثقال الوريدِ
لا عيدَ للمذبوح حزّاً من الوريد الى الوريدِ

---

* دفترا
ونشرت في جريدة الفجر الصادق النجفية .

تاريخ ميلاد مهـا بنت عواطف*

السريع

بارِكْ « مها » « عواطفٍ » إنّهـا تحكـي المهـا في العَين والجيـدِ
إن أجهشـت أشـجت ترانيمُهـا كـأنّهـا مـزمـارُ داود
قلـت وقـد جاءت فقرّت بهـا عيوننـا من بعد تسـهيد
: يـا مبسِـم التاريـخ يا زُهـرةً قـد أشرقـت والشمس في العيـد

سنة ١٣٩٥هـ سنة ١٩٧٥م

---

* الأوراق

تاريخ ولادة*

الرجـز

حسِـبتُها تنطـق عني عندمـا ... غنّت له:(يا حبّذا ريحُ الولدْ)(١)
وانتعشـت روحـيَ باتنشاقـه ... كأنّه (ريحُ الخزامى في البلدْ)
تسـألني عالمـة : (أهكـذا ... كلّ ولدْ ، أم لم يلد قبلي أحدْ ؟)
فقلـتُ بل إني وإيـاكِ علـى ... شاكلـة فامضـي بنـا يداً بيـدْ
فَرِحتُ بابني مثلما فرحـتِ أو ... خُيِّل لي أني سـعدت في الأبـدْ
أرّختـه : حماه من يحمي الورى ... من شـرّ كل حاسـد إذا حسـدْ

سـنة ١٩٤٦ م

---

* الاوراق

(١) ما بين الأقواس في الأبيات الثلاثة الأولى تضمين لابيات مشهورة في غناء العربية لولدها :

يا حبّـذا ريـح الولـدْ ... ريـح الخزامى في البلـدْ
أهكـذا كـلّ ولـدْ ... أم لم يلـد قبلـى أحدْ ؟

حكم عادل*

الرمـل

ذهب الصيفُ بأبراد البهـا　　واكتسى الوادي برودَ البَردِ(1)

* * *

حلّتِ الأرنب بيت الطيـر إذ　　راعها وقعُ الثلوج الجامدَه

جاءها الطيـر وقـال : انتقلي　　هـي داري ، إنها لـي عائـده(2)

قالت الأرنـب : المسكن لـي　　ويـدي هـذي عليـه شاهده

فاذا كنتَ ببيتـي تدّعـي　　هـاتِ ما يرفـع بالشرع يـدي

* * *

قال : عند البحر قاضٍ فلنقمْ　　ولنُحكّمْهُ بهـذي المسألَـه

قالتِ الأرنـب لا أعـرفـه　　قال : قاضٍ عادل" ما أعدَلَـه !

---

* دفتـرا

* ونشرت في جريدة النجف العدد ٦٩ في ٩ رجب سنة ١٣٤٥ هـ ،
١٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م ص : ٣ .

(1) ابراد البها : اكسية البهاء . يريد ذهب الصيف ويبس الشجر وذبلت الزهور وكانت الارض تكتسي بها بهاء . برود البرد : أكسية الثلج .
ويلي هذا البيت في النجف البيت الآتي :
ونضت ناسلـة أوراقهـا　　هذه الأشجار والغصن نـدي

(2) البيت في النجف كما يلي :
جاءها الصقر وقال : انتقلي　　ان هذه الدار نحوي عائـده

هـو سِـنَّـوْرٌ تقيٌّ زاهـدٌ قوتُه ما يقتنيه البحر لَـه[٣]
لا يرُيق الـدم ، بل لا يظلِمِ الـ ـخلق ، لا يتـرُكُ بـاب المسجد

* * *

قالتِ الأرنب هيّا سِرْ بنا نحـوَه إنّـي بهـذا راضـيه
حبّـذا القاضـي اذا كـان كمـا قلـتَ لِلإِنصـاف فينـا داعيـه
ثـم سـارا نحـوه مـا علِمـا أنّـه رمزُ المنايـا الخافيـه[٤]
فَرِضَ المـوت على الخَلق فلم يَبْقِ إلاّ وجهُـه من أحـدِ

* * *

مُذْ رأى السِّنَّوْرُ أنْ قد أقبلا نحـوه هـبّ سريعـا للصَّـلاه
أخـذ السـبحة مـن سـاعتـه بخُضوع وخُشـوع واتبـاه
ورنـا نحـو السَّما في طرفـه قائـلا : رُحماك ربي في الخُطّاه[٥]
عبدُكَ السِّنَّوْر في بابـك قـد طلـب العفـو لـه يا سـيدي

* * *

سـألاه الحكـمَ مـا بينهمـا بعـد أن قصّـا عليـه الواقعـه
قال : قد مضّ بـي الشـيبُ فلم يَبْـقِ لي واعيـةٌ أو سـامعه[٦]
وهـن العظـم ورأسـي اشـتعلا بشُـعيرات المشـيب الناصـعه
فادْنُـوا منّي وقصّا ما جرى واسمعا حكمـي بهـذا المـوردِ

* * *

(٣) السنّور : الهرّ .
(٤) إنّـه في النجف : إنّ ذا .
(٥) رنـا : أدام النظر مع سـكون الطرف . الخطـاه : الخطاة ، اي مرتكبو الخطايـا .
(٦) مض بي : يريد بها مضني ، اي شق علي . واعية في النجف : حافظـة .

شرحا حالهما ثانيــة عنــده قال : فهمتُ المطلبا
فاسمعا وعظيَ ثم انطلقا ليس من ظنٍّ كمن جرّبا
واخشيا الله إلهَ الخلق لا تعصِياه وارعيا ما أوجبا
واطلبا الحق فإن العقلا بسوى أنواره لا تهتدي(٧)

* * *

لم يزلْ يُلقي على سمعهما مثل هذا الوعظِ آناً بعد آن
وهما مذ أنِسا في وعظه قرُبا منه وكادا يلصقان
ثم لم تمضِ سوى ثانيـة واذا الإثنان هلكى مائِتان
هكذا السِّنَّورُ أفتى فيهما هكذا حكم التقي المرشدِ

---

(٧) لا تهتدي في النجف : لاتقتدى .
ويلي هذا المقطع في النجف المقطع الآتي :

إن ذا العقل حقيق أن يرى شان هذا المال شان المدرِ
والنساء اللائي في حوزته كالأفاعي سمُّها في المخبرِ
وليرَ الناس بمرأى نفسه وليكن مقياسه بالنظرِ
وليعاملْ مَنْ سواه بالذي هو يرضى فيه الا بالافسد

عصفورتي*

السريع

أحيطتِ الارضُ فلا تطمعي ... في بقعة تخلو من الصائدِ (1)
وامتلك الجوّ فلا تَصْفِري ... لتسلمي من سَوْرة الراصدِ (2)

* * *

عُصفورتي لا تجزعي واحْتسي ... من خمرة الآلام صهباءَها (3)
حُرّمت الدنيا على كلّ من ... لم يحتمل بالصبر أرزاءَها
أمامَكِ التاريخُ فاستفسري ... هل شكر البائد نعماءَها ؟
شدّي على أذنك لا تسمعي ... ضجيجها العالي وضوضاءَها

* * *

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الفري ٤ : ٣٠٩ ، ٣١٠ .
ونشرت في مجلة العرفان ج٣ مج ١٤ جمادى الاولى ١٣٤٦ هـ تشرين الثاني ١٩٢٧ م . والعنوان فيها : (عصفورتي المحتضرة)
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٢٢ .

(1) المقطع الاول في العرفان : المقطع الأخير .
(2) لتسلمى في دفترا وفي العرفان وفي الفريّ : كي تسلمى .
سَوْرة الراصد : سطوته واعتداؤه .
(3) احستي : اشربي . والاحتساء : الشرب في مُهْلة .

عصفورتي حَسْبُكِ من عالم الـْ | أحيـاءِ مثـل الحـُلـُم الزائـرِ
رْدّي كمـا جئت ولا تمكثي | حرصـاً على جوهـرك الطاهرِ
وكفكفي ذيلك فـالأرض لـم | تَطْهَرْ الى الآن من الغـابـرِ
في كلّ شـبر معهد حـافـل | يمثّـل الأوّل للآخِـرِ

* * *

عصـفورتي ضاقت عليك الحياة | واتسـعت ارجاؤهـا للنّسـورْ
تنـازع المخلـوق سرَّ البقـاء | فاحْتسبي منـه حياة الطيـور
فالشـرق للغـرب وقعـر البحار | للحـوت والبرّ بحكـم النّمورْ
وهكذا ظـلّ يعيش القـويّ | في غبطـة وللضعيف القبـورْ

* * *

قالوا : استقلّتْ جُلُ أوطاننا | قلتُ : احذروا من سطوة الأقوياءْ
قالوا : ومُتّعْنـا بحـريّـة | قلت : استعدّوا لنـزول البـلاءْ
قالوا : فهـاك اقـرأ قوانينَنـا | قلت : اعقِـدوا لـي مأتما للعزاءْ
مفهومُها عـدلٌ ومصداقها | جنايةُ الجاني على الأبريـاءْ

شيخ الخطابة*

الكامل

الراثيانِ الدّمعُ والشّعْرُ ... نَضبا فلا نظمٌ ولا نثرُ
ولعلّ عذري الحزنُ متّقداً ... لو كان يُرضي عاتباً عذْرُ
من أين لي ما أستريح له ... ويحوط ستّ جوانبي الجمرُ
أصبحت أُطفيه بثاقبه ... وبمثله قد يُدفع الضرر
بالأمس كان الشوك لي سكناً ... واليوم يُقلق (راحتي) الزّهرُ
أودى الأُلى سكرِ الشباب بهم ... فَعَبَرْتُ لا كاسٌ ولا خمرُ(١)
أودى الأُلى كانوا الهُداة إذا ... ضلّ الكواكبُ وامّحى الفجرُ
القائمون وكلّهم شرفٌ ... والنائمون وكلّهم فخرُ
إن تاهتِ الأيّامُ في رجلٍ ... فبهم يَتيه القرن والعصرُ
أودى (أبو موسى) الهُمام فلا ... شعرٌ نخرّ له ولا سِحْرُ
وأبو العِظات البالغات فمن ... زيدٌ إذا ما قال أو عَمْرُو

---

* المخطوط
ونشرت في العدد الخاص الذي اصدرته مجلة الايمان النجفية ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١١١ ، ١١٢ .
القيت في الحفلة التابينية للمرحوم محمد علي اليعقوبي – من اشهر خطباء المنبر الحسيني ، عميد الرابطة الادبية في النجف .

(١) أودى : هلك .

أودى ابْنُ يعقوبٍ فأعيُنُنا مُبْيضّةٌ ودموعنا حُمْرُ
مُزِجت شمائلُه بصورته كالورد فيه اللون والعطرُ
قلبٌ من الأيام قُدّ فلو قاساه ذاب أمامه الصخرُ[٢]
ويرِقّ حتى ما يقاس له قطر النّدى والدّمع والشعرُ
شفتان كالصّدَفَين ما انفتحا إلا تناثر فيهما الدرُّ
فإذا ترفّق قلتُ ذا حَبْرٌ وإذا تدفّق قلت ذا بحرُ[٣]
طَرْفٌ سما بالسامرين إلى حيث استقلّ الأنجم الزّهرُ
متنقّلاً بِهِمُ على طرفٍ فكأنما هم جِنّةٌ سَفْرُ[٤]
شيخَ الخطابة لابعدت فما ينساك هذا المِنبر الحرّ
كم رُحت تُسمعُ منه طاغيةً في مِسمعَيْه عن الهدى وَقْرُ[٥]
وتريه من عقبى تصرّفه ما لا يريه العسكر المَجْرُ[٦]
فهزمته وثبتّ منتصراً وسلاحُك الآيات والذِّكْرُ
يبقى مصابك ما بقِي العُمرُ لا عام يمحوه ولا دهرُ
عقمتْ فما جاءت بتوأمه أمّ الردى الولاّدةُ البِكرُ[٧]
أمبرّأ السنوات غارقة بالأثم لا شرفٌ ولا طهرُ
أقصِرْ فلا واللّه ما حملت إلا سِفاحاً جرّه العُهرُ[٨]
وغداً ستجهض كلّ ما اشتملتْ والباقيات العار والوِزرُ[٩]

---

(٢) من الأيام قُدّ : قُطِع منها وصيغ وصُنع .
(٣) حِبر (بكسر الحاء وفتحها) : عالم .
(٤) جنة (بكسر الجيم) : جنّ . سفر (بفتحة فسكون) : مسافرون .
(٥) وَقْر (بفتحة فسكون) : صمم .
(٦) العسكر المَجْر : الجيش العظيم المُجتمِع .
(٧) الولادة البِكر : التي حملت بطناً واحداً .
(٨) السّفاح : الزّنا والفجور . العُهْر : الفحش .
(٩) الباقيات : كذا وردت ولعلّ الصواب الباقيان . الوزر (بكسر فسكون): الذنب .

في رثاء العلامة الشبيبي الكبير*

الطويـل

أ َعرني جَنانا ضاق عن بعضه الدهرُ   فمالي َ في الأحداث رأي ولا فكرُ(١)
أعرني رأيا في الامور مجرباً   يؤاتيه عزمٌ لا خذول ولا نكرُ
أعرني َ طرفاً من بيانك واستمع   رثاءك إني لا يطاوعني الشعرُ
أبا الشعر هاتيك الكرائم عُطلت   وحلّ محلّ النسق من نظمها نثرُ
كأنك ما صغت القوافي بجيدها   قلائدَ تبدو دونها الأنجم الزهرُ
كأنك ما زوجت سائغ لفظها   بغرّ المعاني فهي ولاّدة بكرُ
فطوراً ترى في رفرف النجم ناسقاً   وأخرى بقاع البحر غايتك الدرُ
مؤرخ هذا الجيل لا الحدس مخطئي   ولا القلب رعديد ولا الرأي مزورُ(٢)
تجاوزك الاعوام لفّاءَ حفّلاً   وعندك من تاريخها الطيّ والنشرُ(٣)

---

* دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٤٠ ، ٣٤١ .
القيت في الحفلة الاربعينة الكبرى التي اقيمت للفقيه الشاعر الشيخ محمد جواد الشبيبي الذي توفي لخمس مضين من ربيع الاول ١٣٦٣ هـ الموافق يوم الاربعاء الاول من آذار ١٩٤٤ م .

(١) الجنان (بفتح الجيم) : القلب .
(٢) مزورّ : منحرف .
(٣) لفّاء : مجتمعه حفلاً : مليئة .
(٤) الغِمْر (بكسرة فسكون) : المغمور .

وما ضِقتَ ذرعاً بالحياة وإنما ... يضيق بها حاشاكَ مستضعَفٌ غِمرُ(٤)

وضاقت هي الاُخرى بأروعَ لم يجز ... على عينه التمويه أو ينطلي السحرُ(٥)

* * *

أقول لركب شيعّوك الى الحمى ... يودّعهم قصر ويلقاهم قبرُ

تباعد عنه - يعلم الله - لا قِلىً ... ولا عن جفا منه ولكنه الدهرُ(٦)

قفوا نستمع من شاعر الخلد مقطعَ الـ ... ـقَصيدة مختوما بإنشادها العمرُ

دعوا واصف الأحياء ينطِقْ فربما ... يَعِنّ له في بعض ما حوله فكرُ

سلوه عن الأخرى وعن نُظُمِ البِلى ... وهل في البِلى كوخ وهل في البلى قصرُ؟

لعلك مثلي سامع ما يقوله : ... تساوت فلا عبد هناك ولا حرُ

دفنّاك والفصحى والا فمالنا ... فلا ثروة في عالم الحقّ ، لا فقرُ

وأبدل من تلك الضغائن بينهم ... خلائق أحلى ما يمازجها الخمرُ(٧)

* * *

بكتك عيون الشعر شيخَ صناعة ... وخِرّيت عصر لا يجود به عصرُ(٨)

دفنّاك والفصحى والا فمالنا ... تعاصى علينا النظم وامتنع النثرُ

---

(٥) الأروع : الشجاع الذكيّ .

(٦) القِلى (بكسر القاف) : البغض .

(٧) الضغائن : مفردها ضغنية ، وهي الحقد .

(٨) الخرّيت : الدليل .

الفـداء بين رائده وجاحده*

الكامـل

لحْ فوق تاج الفاتحين شـعارا ... واسْطع بدرب الثائريـن منـارا
وأَرِ الأُلى سِيموا المذلة أنّ في ... مقدورهم أن يُصبحوا أحرارا[1]
واقهـر بمفردك الجموع ميمِّماً ... فيما قصدت الواحد القهّـارا
ما قيمة الأنصار إن لم تلقَ من ... أسـيافهم وقلوبهـم أنصـارا
والفتح أن تحيا العصورَ مكرّماً ... لا أن تقود الجحفل الجرّارا
وتسيرَ كالقمرين يتّخذان مـن ... فلك القلـوب الثائرات مـدارا
وتعيشَ مرفوع الجبيـن متوّجاً ... بالغار تأبى ما حييت العـارا[2]

* * *

أمنكّسَ التيجان وابنَ محطّم الـْ ... ـأوثان لا أشَراً ولا استكبارا[3]
ومبيد جمع الكفر وابـن مبيـده ... في اللّه لا بغيـاً ولا اسـتعمارا

---

* المصدر :
وردت في الديوان المطبوع ص : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ .

(١) سيموا المذلّة : كُلّفوا الذل وتجشموه .
(٢) الغـار : نبات طيّب الريح يعملون منه أكاليل .
(٣) لا أشراً : لا بطراً ..

لو لا اجتثت فروعهم كأصولهم فتطهر الإسلام داراً دارا
فوحق ما عانيْت ما ولدوا « ولا يلدون إلا فاجراً كفّارا »[4]
أنباك أن الدين أصبح سلعة تشرى وأصبح أهله تجّارا
لعقاً على أفواههم ما دامت الـ ـلأموال تغدق سيبها مِدْرارا[5]
فاذا أصيبوا بالبلاء ومُحّصوا نكصوا فلا حمداً ولا استغفارا[6]

* * *

وبما كان الله لم يأخذ به عهداً يطاح مع الصلاة جُبارا[7]
تتنزع العُسْلان فيه تشفّيا فيزيدهن تحرقاً وأُوارا[8]
شربته ظامئة إليه وقبل ذا أكلت كبود الطيّبين مرارا
ضاقت به الأرضون فاتّسعت له كبِدُ السماء تضمّه استئثارا
ما أشرق القمرانِ إلا خلته قد صيغ حول النيّرين إطارا[9]
وكأنما قِطعُ السحائب لوّنت لتظل تُصبُ عيوننا تذكارا
خضبت، كما نسق اللواء طريقه نحو العلاء مظفّراً كرّارا
وكأنّ ومض البرق سيفك صارخاً بين الدماء مجلجلا هدّارا :[10]
لا تُثْمر الثوراتُ إلاّ عندما تُسقى الدماء الزاكيات غِزارا

* * *

---

(٤) ما بين القوسين اقتباس من القرآن الكريم . الآية ٢٧ من سورة نوح : [انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا فاجرا كفارا] .
(٥) لعقاً على افواههم : يلحسونه لحساً . سيبها : عطاؤها . مدرارا : غزيرا .
(٦) محصوا : ابتلوا واختبروا . نكصوا : احجموا ورجعوا عماكانوا عليه .
(٧) دم جُبار : هَدَر ، لا تؤخذ فيه ديّة .
(٨) العُسْلان : اراد بها الذئاب . اواراً : اضطراماً .
(٩) القمران : الشمس والقمر .
(١٠) مجلجلا : راعداً . والبيت الذي يليه هو نص صرخة السيف .

رمزَ الفداء الحرّ لم أرَ فاتحاً إلا وكنتَ لواءه الخطّارا[11]
بل ما تحفّز بعد يومك ثائرٌ إلا ركضتَ به دماً فوّارا
ألفٌ يمرّ ومثله ألفٌ وما أوقدتَ يُصلي كلَّ صقعٍ نارا
كذبَ الألى قالوا غُلِبتَ فهذه الـ (م) ـدّنيا تعجّ بأهلها ثوّارا
شعشعتها فتفجّرت طاقاتها نوراً وناراً غابةً وصَحارى[12]
ما عُدت بعد اليوم وحدك فالتفتْ ترها تحوطك يَمنة ويَسارا
إنْ كان خانك أقربوك فإنما أوفى بعهدك أبعدون غَيارى
هذي (فَيِتْنام) الشموخ تعهّدت أن توقظ الدنيا وذا (جيفارا)
يترسّمونك قائداً جبّارا يتوسمونك ثائراً مغوارا
علّمتهم أنّ الحقوق مردّها أن تستشير الصارم البتّارا
فتردَّ كيد الأقوياء بنحرهم وتمدّ من أيدي الضّعاف قصارا
وتحقَّ حقّ الله بعد جحوده وتعيد دار الظالمين بَوارا
وتحيل وجهَ الأرض بحراً مائجاً بدماء صحبك خُلّصاً أبرارا
أورثتهم شرف الإباء فما لَوَوْا جيداً ولم يستسلموا إقرارا
لقّنتهم خُطط الحروب سوى التي لم ترضَها : الإحجامَ والإدبارا
الصامدين صمود قاعدة الرّحى لا يسأمون الكرب مهما دارا[13]
تنداح عن جَنَباتهم حمم الردى طِحْناً تشظّى كالهباءِ صغارا[14]
تَخِذوا من(الفنتوم)هِيظ جناحُها للغانيات قلادة وسوارا[15]

* * *

(١١) اللواء الخَطّار : المرفوع المرفرف عند التصاول .
(١٢) شعشعتها : فرّقتها .
(١٣) الصامدين في المطبوع . الصامدون .
(١٤) تنداح عن جنباتهم : تتبدد . طحنا : طحينا . تشظى : تفرق وتطاير شظايا . الهباء : الغبار .
(١٥) هيضَ : كُسِرَ .

هلك العبيد الآثمون بما جَنَـوا   وغَدَوا مُسوخاً قصةً وحجـارا
يتعقّب التاريـخ ما أبقَـوا فمـا   يلقـى ، ولا لوجودهـم ، آثـارا
نقض الزّمان بناءهـم وعهودهـم   وأعادهـم لضُلوعـه أسـرارا
ويمرّ طيفك بالعُصور فتنحنـي   متصـاغـراتٍ عنـده إكبـارا[16]
حلّيتهن عـواطـلاً وحميتهنّ (م) ذواعـراً وهديتهـنّ حَيـارى[17]
إن شبّ عصر كنت فيه نَضارة   أو شـاب عصرٌ كنتَ فيه وقارا

* * *

أعززْ عليك أبا الفداء بأنّنـا   خُنّـا بنيـك قرابـة وجـورا
مـا ذرّ منهـم نابـت في تربـة   إلاّ شحذنا منجلاً وشفارا[18]
أمنوا اليهود وغدرَهـم لكنّهم   لم يأمنونا مسلمين نصـارى
لم تؤوِهم والمزعجات حرَمْنَهم   طيب المنام فمـا تركـن قـرارا
إلا لننقض شارديهـم بعدمـا   حرق اليـهود عليهـم الأوكـارا
ما أَبْرَمَت أيْماننـا عهـداً لهـم   إلا نقضـنـا ناكثـين مـرارا
وأمضّهـنّ جـريـرة وجريمـة   ما اجترّهـا المتهوّدون سِرارا[19]
من كلّ مفتعل الوصايـة بين من   طالـوا عليـه أرشديـن كبـارا
أو كـلّ مرتصع العَمالة ناقـع   في لجّتيهـا بيئـة ونجارا[20]

(١٦) متصاغرات : ذليلات .
(١٧) عواطلاً : ليس لهنّ حلي . ذواعراً : مذعورات .
(١٨) شحذنا : حددنا . الشفار : مفردها شفرة ، وهي السكين العريضـة العظيمـة .
(١٩) الجريرة : الجناية . وامضهن : اشدهن حرقة . سرارا : سـرا .
(٢٠) لجّتيها : اي لجّتَيْ العمالة : يريد بها جانبيها وهما : البيئة والنّجار النجار (بكسر النون) : الأصل والحسب .

عبدَ الخيانة ! أنت أخطأ حفرة ... من أن تسوم السادة الأحرارا
فافرح ، حزِنت ، فربّ فرحة ساعة ... غمّتك ، ان أبقت عليك ، نهارا

* * *

والمسجد الأقصى الشريف مصدّع الـ ... ـسقفات لا أسساً ولا أسوارا
ما عاد يمنع نفسه منهم فهل ... يحمي قريباً أو يكرّم جارا
بالأمس يَرْفع بالتلاوة صوته ... واليوم ينعى أهله الأخيارا
لا شيخ يعمر ركنه وعظاً ولا ... حجراته تلقى بها (عمّارا)
قدحت معاولهم على حجراته ... فتطايرت أضلاعهنّ شرارا
لو لا انتظار الوعد قلت لربّه ... أدرك حريمك قبل أن ينهارا

* * *

يارب صفحك قد تراخت ريحنا ... حتى نسينا صرّها إعصارا[٢١]
لسنا بحيث أردتنا وتريدنا ... فاثأر لنفسك إن أردت الثارا
الأكثرون حصىً ولكن لم يعد ... يكفي لأن تعتدّ منه جمارا[٢٢]
يتضاحك الشيطان من جمراتنا ... فكأننا نلقي عليه نثارا
الأشجعون اذا انفردنا خطبةً ... والأجبنون محاوراً وحوارا
وكأنّ من جمع ابن آوى قبلنا ... بنات آوى خصّنا وأشارا

---

(٢١) تراخت ريحنا : ضعفنا وأصابنا الوهن . صَرّها : شدّتها .
(٢٢) تعتدّ في المطبوع : نعتدّ . الجِمار (بكسر الجيم) : الحَصيات التي يرمى بها في مكة . مفردها جَمْرة .

فلسطين*

الرمل

أجمعتْ أن لا ترى إلا انتصارا　　أمّةٌ لم تقبلِ الضيم شعارا
واستماتت في هوى أوطانها　　تحسَب النومَ عن الأوطان عارا
بذلت فيها النفيسين دماً　　طاهراً حرّاً زكيّاً ونُضارا[1]
أذكت الحرب على أعدائها　　واصطلتْ فيهم كباراً وصغارا
لا تلوموها اذا ما جنّدت　　للوغى الأطفال والغيدَ العَذارى[2]
جُرّعت من خمرة الحرب وها　　هي تبدو اليوم أمثال السُكارى
ليت شعري ما الذي أقعدنا　　عن ـفلسطينـ فلم نشحذْ غِرارا[3]

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٤٠ .
نشرت الأبيات التسعة الآخيرة منها في مجلة الغريّ النجفية سنة ٩ عدد ٢ ، ١٧ ذي القعدة ١٣٦٦هـ الموافق ٣٠ ايلول ١٩٤٧ ص.٣٠ .
ونشرت في « الفلسطينيات » لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف مطبعة الغري النجف ١٥٣٧ هـ ـ ١٩٣٩ م ص : ١٤ .
نظمت في تموز ١٩٣٨

(١) النضار (بضم النون) : الذهب الخالص .

(٢) بعد هذا البيت في « الفلسطينيات » البيت الاتي :

فهي لاترضى على اسلامها　　باليهودي لها خلا وجارا

(٣) لم نشحذ غراراً : الغرار : حدّ السيف ، ولم نشحذه : لم نحدّه تهيؤا للحرب .

أولسنا أمّةً مسلمة ... تأخذ الرحمة ديناً وشعارا
تلك أحرارُهُمُ في ساحة الـ ... ـحرب لم يلتحفوا إلا الغُبارا
تلك أطفالهم قد نَسِيَت ... كسرة الخبز خِماصاً وحِرارا(٤)
تلك زوجاتُهمُ في حالةٍ ... تَصدعُ القلب وتستبكي الغيارى
تلك أوطانهم قد غُصِبت ... منهمُ واستبدلوا عنها الصحارى
أفليسوا في الهدى إخواننا ... أنسينا حقهم حتى الجوارا
أفيهنينا نعيم وارفٌ ... ودماء العرب قد طاحت جُبارا(٥)
أفتُهنينا قصور ودمىً ... وهمُ قد سُلبوا حتى الديارا(٦)

---

(٤) خِماصاً : جياعاً . حرارا : عطاشا .
(٥) نعيم وارف : واسع ممتد . دماء طاحت جُبارا : هدراً لا تؤخذ فيها دية ولا يدرك ثأرها .
(٦) الدُمى : النساء .

سلام على الآداب*

الطويـل

سألتُ القوافـي سـلوة الكبـد الحرّى

فجـادت بها دمعاً وضنّت بها شـعرا(١)

وعهـدي بها كانـت تَفيض علـى الأسـى

فما بالها غاضت على اللوعـة الكبـرى(٢)

فهل ذَهَلت من صدمـة الخطـب فانبـرت

تَصَـوَّرُ نظمـاً كلّمـا سجعت نثرا(٣)

وهل ودّعـت إفصاحهـا يـوم ودّعـت

لسان (أبي موسى) ومنبـرَهُ الحـرّا(٤)

---

* المخطوط

ونشرت في مجلة الايمان ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ص : ١٠٧ - ١١١

ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٢ .

نظمت في رثاء المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي من اشهر خطباء المنبر الحسيني ، عميد الرابطة الأدبية في النجف .

(١) معنى البيت : طلبت من القوافي أن تسلّي كبدي الحـرّى ، ففاضت القوافي دموعاً لا شعراً . وضنّت : بخلت .

(٢) غاضت : انحسرت .

(٣) تَصوَّر : لتصوّر .

(٤) (أبو موسى) : هو الفقيد .

أجل ودّعت فيه البيان وسحره
وبِكر المعاني والمحجّلة الغرّا(٥)

وأرهف يسقي (البابليات) ريقه
سلافة خمر تنعش الكأس والخمرا(٦)

أفاض على الفصحى الجمال وسرّه
ولم يدّخر وُسعاً فلم تدّخر شكرا

فقدناه فقدان الرياض ربيعها
فعادت يباباً لا عطور ولا زهرا(٧)

ولا حَوْرها الفينان يختال يانعاً
ولا سَرْوها المشوق يهتزّ مخضرّا(٨)

ولا نهرها المسحور يجري مصفّقا
ولا فجرها البسام يضحك مفترّا(٩)

---

(٥) بِكر المعاني: المعاني التي لم يتقدمها مثلها . المحجّلة: الخيل المحجّلة ، وهي التي في قوائمها (أو بعض قوائمها) بياضٌ عند موضع الحِجْل. والغرّ : التي في جباهها بياض . والمحجّلة الغرّ : يريد بها القصائد الجياد تشبيها لها بجياد الخيل .

(٦) (البابليات) : الخمور المعتقة وهو يقصد قصائده ويلمح الى كتابه « البابليات » . سُلافة الخمر : أول ما يعصر منها .

(٧) يبابا : خرابا .

(٨) الحَوْر (بفتح الحاء وسكون الواو) : نوع من الشجر . الفينان : المورق السرو : من شجر الجبال .

(٩) يضحك مفترّا : مبدياً أسنانه من غير قهقهة . وبعد هذا البيت في الايمان البيت الآتي :

ولا تلكم الأجواء تزخر بالرؤى ولا هذه القاعات طافحة بشرا

وعادت طيور الأيك تعزف لحنها
شجيّاً وكانت تعزف السحر والعطرا

* * *

تلفتُّ نحو (المهرجان) فلم أجدْ
أنيساً ولا من سامريه سوى الذكرى[10]

كأن لم نكن أعضاء جسم موحّدٍ
وكان « أبو موسى » لنا القلب والصدرا

نحِسُّ صدى دقّاته في دمائنا
فتوقِد فينا العزم والحزم والأزرا[11]

فمن مبلغ تلك الليالي التي خلت
بأنّا نعاني بعدها الضيق والأسرا

ومن مبلغ تلك الليالي التي خلت
بأنّا جرعنا بعدها العلقم المرّا

فما انتظمت تلك الفرائد بعدها
سموط تزين العقل لا الصدر والنحرا[12]

تودّ السما لو تقتدي بنظامها
فتعقد للأقمار (رابطة) أخرى[13]

---

(١٠) (المهرجان) : يشير الى (مهرجان الادب الحيّ) الذي كانت تعقده جمعية الرابطة الأدبية .
(سامريه) في الإيمان : (سامرين).
(١١) العزم والحزم في الايمان : الحزم والعزم . الأزر : القوة .
(١٢) الفرائد في الايمان : اليتائم . سموط : مفردها سِمْط ، وهي القلادة .
(١٣) (رابطة) : يلمح الى جمعية الرابطة الأدبية في النَجف .

أغذّ بها الحادي وفرّق شملها
فهل كان أخوان الصفا فتيةً سَفرا ؟

* * *

بربّك قل لي أيّ عصر نعيشه
إذا عاد رِبْحُ المرء من علمه خُسرا[14]

أما كان أجدى أن يَظلّ بجهله
قريراً معافى لا يجوع ولا يعرى

وأشقى امرىءٍ في ذي الحياة مفوّه
بعينين يخشى أن يقول وأن يقرا[15]

يُكَمّ وأمضى من حسامٍ لسانه
يُصمّ ولم يُعْهد بمِسْمعه وقرا[16]

يخادع بالآمال أو لُعَق المُنى
وأقبح ما لا يُؤْمَنُ البسمةُ الصفّرا[17]

تصان إلى حدّ الأذان حقوقه
وماذا سيجرى بعد ذلك . لا يُدرى[18]

---

(١٤) بربّك في الايمان : اجدّك .
(١٥) مِفوّه : متكلم بليغ .
(١٦) يكمّ : يُسدّ فمه . وَقْراً : صمماً .
(١٧) الآمال في الإيمان : الأوعاد . لُعَق المنى : لعَق : مفردها لُعْقة وهي ما يُلْعَق اي يُلحس ويُلْطع . البسمة الصفرا : الصفراء ، اي الخبيثة .
(١٨) هذا البيت غير موجود في الايمان . لا يُدْرى في المطبوع : لا يدري .

صَبَرنا فلم نظفَرَ ، وسرنا فلم نصــل
فســبحان مَنْ لو شاء ســرّى بما سرّا[19]

* * *

ســلامٌ علــى الآداب بعــد عمادهــا
تــداعت وعــاد اليــوم آهلُهــا قفــرا
ســلام علــى الأقــلام راحــت لفقــده
مطأطِئــةً الهامــات باكيــــة عبــرى
فقــل لعِصيٍّ الإفــك قرّي فقد قضــى
يراع « أبي موسى » الذي يلقف السحرا[20]

---

(١٩) سرّى : خفف الحزن .

(٢٠) عِصيّ الإفك : عِصيّ : مفردها عصا . الإفك : الكذب . ويقصد بها الأقلام التي لا قيمة لكتاباتها لضعفها وركاكتها وتفاهة شأنها . فما هذه الأقلام أقلاماً . يراع (ابى موسى) : قلم الفقيد . ومعنى البيت يلمح الى الآية ٤٥ من سورة الشعراء : [فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون] .

رثاء بعضهم*

مجزوء الكامل

قمرٌ أنار سما التُقى والهفتاه قد استتر[1]
علمٌ طواه القبر لا يُلفي ليوم الحشر نشرا
لا تعجبنَّ لخمسة الـ ـلأشبار كيف طوين بحرا[2]
أين الألى قد دوّخوا كلّ الدنا نهياً وأمرا[3]
ما كان أعظمهم فكيـ ـفَ توسدوا في القبر عفْرا[4]
ويحَ المنيّةِ كم تبدّ (م) دَ جمعنا ظلماً وجورا
إن القويّ يجور في سلطانه قهرا وقسرا[5]

---

* دفترا
ونشرت في جريدة النجف العدد ٤٥ في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ ، ١١ حزيران سنة ١٩٢٦ م ص : ٤ .

(١) المطلع ، قبل هذا البيت ، في النجف البيت الآتي :
خطّت يد الاقدار سطرا موت المكارم منه يُقرا

(٢) خمسة الاشبار : اللحد . ويلي هذا البيت في النجف البيت الآتي :
اين الأولى (كذا) قد الّفوا في كلّ ما في الكون سفرا

(٣) الألى في النجف : الأولى. ويلي هذا البيت في النجف البيت الآتي :
ماتوا ولم يستصبحوا للحودهم نزراً ووفرا

(٤) عُفْرا : مُعفّرين في التراب اي ممرّغين فيه .

(٥) قهراً وقسرا في النجف : قسراً وقهراً .

يا ميّتا عينُ الصلا ح لفقده حمراءُ عبرى
مَنْ بعدَ شخصك للزما نِ إذا تقطّب واكفهّرا(٦)
صبراً وإنْ جلّت رزيـ (م) ـتكم بني العلياء صبرا
إنّ الرجال دريئةُ الـ ـلآجال لستُ أرى مفرّا(٧)
فاذا نظرت إلى الخلا ئق والفنا شاهدت سِفْرا(٨)
سارت تؤمّ الموت قد ركبت ليالي العمر ظهرا

---

(٦) اكفرّ : انقبض وجهه وعبس ويلي هذا البيت في النجف البيت الآتي :
يلقى الفقير اخا التعا سة وهو بادي السنّ بِشرا
(٧) دريئة الآجال : هدف المنايا
ويلي هذا البيت في النجف البيت الآتي :
للموت نحن نساق لا للخلد والتعمير ، دهرا
(٨) شاهدت سِفرا : اي شاهدت كتاباً فيه عِبَر .

حرية الرأي*

الهزج

أراهم قيّدوا الرأيَ فلِمْ سمّوه لي حرّا؟!
وما فائدةُ الرأيَ اذا لَمْ أُبدِه جَهْرا؟!
هل المرء سوى أنا يأتي النفع أو الضرّا؟!

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٦
ونشرت في جريدة النجف العدد ٧٥ بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ ، ٣ آذار ١٩٢٧ م ص : ٣ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٣٥ .

تاريخ ولادة أحمد ابن الاستاذ علي الخليلي*

الوافر

نَعِمْتَ عليُّ بالزهرات عيناً ... يُنرن لك الأصائل والبكورا
ملأن بسحرهنّ البيت لُطفاً ... خليلياً وفُحْنَ به عطورا
وزاد شقيقهنّ الحسن حُسْنا ... فشكراً للذي وهب السرورا
أضِفْه الى الثلاثة ثمّ أرّخ : ... بأحمد أشرقت دنيايَ نورا

سنة ١٣٨٨هـ

---

* الأوراق

حيدر*

مجزوء الرجز

تحيَّةٌ معطَّرَه أزفّها لحيدرَهْ
أرقّ من نسمة صبح في رياض نَضِرَهْ
باكَرَها الطَّيرُ على عادته المقرّرَه
يشرح للورد الحبيب شوقَه وَسَهَرَه
وما يعانيه من السرِّ الذي قد أضمرَه
وكيف أنّ شوكه أنبله وأبَّرَه(1)
أدمى جَناحيه وما أخطأ منه منحرَه(2)
فما وعى الحبيبُ من حبيبهِ ما أخبرَه
وما رأى فعل الرقيب وأحسّ أثَرَه
حتى انبرى مزّقا أكمامه ومِئْزَرَه(3)

* الأوراق
نظمت بمناسبة ولادة (حيدر) حفيد الحاج صادق البغدادي .

(1) انبله وابّره : ضربه بالنبل والإبر .

(2) منحره : نحره ، وهو اعلى الصدر .

(3) اكمامه : اكمام الورد : الفُلْف التي تغطّي نَوْره (بفتح النون) مئزره : ازاره : غطاؤه وستره .

وناشـراً أوراقـه منظـومـة مبعثَـره
وسـاكبـاً مـن فوقهـا دُمـوعَـهُ المنثّـرَه
فابتسـم الطيـرُ وحيّـا روضـه ومنظـرَه
مبـادلاً ميـاهـه ثـرثـرة بثـرثـرَه
مقبِّـلاً وجنـة كـلّ زهـرةٍ منـوَّرَه
منتقـلاً مـن أيكـة لفـرع أخـرى مُوقـرَه
مبتـدئـاً ترتيلـه بنغمـةٍ مبتكـرَه
وراح ينسى كـلّ شـيء أو تناسى صـورَه
ولـم يعـد يألـم للأجنحـة المنكسـرَه
وصـار يدعـو للرقيـب المعتـدي بالمغفـرَه

* * *

أزُفّهـا لحيـدره تحيـة مختصـرَه
أزفّهـا عبـر عقـودٍ سـتّة مبشّـرَه
رأيـت ما لـمْ يـرَهُ وقـد يـرى ما لـم أرَه(٤)
رأيـت في أولّ مـا رأيـت دنيـا مسـفرَه
مشـرقـةً بالأكـرمين كالليالـي مقمـرَه
بيض الوجـوه ليس تعلو صفحتيها قـتَـرَه(٥)
الأوفيـاء الأمنـاء الأتقيـاء البـرَرَه
الحـالمين ، صفحهـم بالعفـو عنـد المقـدِرَه

---

(٤) ما لم يـرَه في الأصل : ما يرى وهو خطأ .

(٥) صفحتَيْ الوجوه : ناحيتيها . قـَتَـرة: غـبَـرة فيها سواد. وليس تعلوها قترة : كناية عن بِشْرها .

الدائنين ربحهم نظرةً لميسرَه(٦)

ثمّ رأيتُ بعدُ ما أخجل من أن أذكرَه :

رأيتُ معتدّين في أوصافهم كالهررَه

تشبّهوا ، وهم أخسُّ جوهراً ، بالنمرَه

صوّب كلٌّ نابه ، سدّد كلٌّ ظفرَه

ولُتّي ، وليس خيّراً ، على الكرام الخيرَه(٧)

ليسوا من العربِ ولا أنسابهم محرّرَه

ينتسبون للشعوبِ نسبة محتقرَه

يجهل كلّ منهمُ مَحتِده وعنصرَه(٨)

وكلّ ما نعرفه عن جيلهم من مأثرَه

أن لهم علاقة بالفاتحين قذِرَه

قاموا لهم بكلّ ما يبغون حتى السَمْسَرَه

وأنهم كانوا لجيش الغزو كالمؤخّرَه

أبدع من (بديعهم) بكلّ حالٍ حشرَه

أشرف من (شريفهم) لو أنصفونا بقره

* * *

حيدرُ واسم حيدرٍ بكلّ ثغرٍ سكّره

يأنسُ كل مؤمن بذكره ما كرّرَه

---

(٦) نَظِرَة لميسرة : اقتباس من القرآن الكريم النَظِرة : الإنظار ، اى الإمهال. نظِرةً لميسرة : أي إمهالاً الى حين اليُسْر .

(٧) الخيرة : الأخيار .

(٨) المَحْتِد : الأصل والطبع .

على الهامش*

الخفيـف

اصـــل الدعـــوى

عقـد الزهـر إجتماعـاً وزاريْ مســتقلاً به بـلا مستشـارِ
قـام فيـه الهزارُ مَلْكـا فأوحى لزُهـور الـثرى بخلع العِذارِ (١)
أَمَرَ الزّهرَ بالسّفور فلَحْظ نرجسيٌّ ومَبْسِمٌ جلّناري (٢)
فتبـاشـرْنَ بالخَـلاعـة إلا وردة ردت القرار الإِداري .. !
وردة خاصـمت زهور الروابـي وبديـعٌ تخاصـم الازهـارِ
صَمَدَتْ للدفـاع والحرّ مهما كان ، يستقبح ارتكـاب الفـرار
واسْتمات تحتجّ في مَلء فيهـا بثبـات وهمّـة واقتـدارِ
طبعت نفسها على الحق والحـ (م) ـقّ عزيز على النفوس الكبارِ

---

* دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٣ مج ١٧ شـوال ١٣٤٧ هـ ، آذار ١٩٢٩ م ص : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

* في هامش العرفان : « من جملة قصيدة ارتجالية طويلة تليت في بعض اندية النجف الادبية برهن الشاعر فيها على وجوب متابعة النِّصف حجابَيْن (الخطة المعتدلة) » .

(١) الهـزار : البلبـل .
خَلْع العذار : ترك الخجل .

(٢) لَحْظ نرجسي : النرجس : زهر مستدير ابيض ، او اصفر تشبّه بـه العيون . مبسم جلّناري : الجلّنار : زهر الرمان ، وهو أحمر .

واستوى يخطب الزهور ويشدو　　برقيق الألحان والأطوار
قال : داءُ الحجاب داء عضال　　حرّمته شرائع الاطيار
أيّ فرق بين الخلائق حتّى　　بان هذا ، وذاك في إضمار ؟
شِرَعٌ نحن في الحياة سواء　　والمساواة شيمة الاحرار[٣]

دفاع الوردة

ليس خلعُ الحجاب إلا شذوذا　　عن صريح الكتاب والأخبار
عفّة أو حصانة أو حياء　　كل هذي منوطة بالخِمار
الخمار الخمار ! أزهار حقلي　　إنّ لبس الخمار خير شعار
ربّما (نزعة) تجرّ لغَيٍّ　　وجحود يُنيل دار القرار[٤]

جواب الطير

قهقه الطير صادحاً حين أدلت　　حجّة سلمت بلا إنكار
إنّ كشف اليدين والوجه ممّا　　جوّزته شريعة المختار[٥]
اكتفي من سفوركنّ بهذا　　وعلى ما سواه ألف ستار

(٣) شرع نحن : شرع ، مفردها شِرْع وهو المثل : والمعنى : نحن متماثلون ومتساوون .
(٤) الغَيّ : الضلال .
(٥) في هامش العرفان إحالة من كلمة (جوّزته) الى بيت من الشعر ردّ فيه (شاعر) على الجعفري دعوته ، على لسان الطير ، كشف اليدين والوجه والبيت هو :ـ
جاز كشف اليدين والوجه ما لم　　تُخِفِ الغيد ريبة الانظار

هتـــاف الزهـــور

صفّق الزهر هاتفا بحياة الـ ـمَلْك يدعو بآية الإنتصارِ
ثبّت اللّه عرشه من مليك ساهر في رعاية الاقطارِ
كثُرت عندنا الملوك ولكنْ قلّ ما بينهم ذوو الإختبارِ
فاربحِ الود من رعاياك محضاً واطوِهم عن دخيلة الاوتارِ (٦)

صـُدور القـــرار

طأطأت ربّة الحجاب حياءً وذوت بعد ذلك الإزهارِ
ندبت حظّها وبلّت ثراها بدل الماء بالدموع الغِزارِ
ثم لم تلبث التعيسة حتى « فصح الغيم عن بياض النهارِ » (٧)
أَبعدوها من المُروج ازوراراً ومحَوا ذكرها من الأَزهارِ

الحقيقـــــــة

رُبّ صدر من القلائد عالٍ ومن الفضل والفضائل عاري
ذهبت أنفس وجُنّت عقول حسرةً في جماله المستعارِ
واذا هانت النّفوس استهانت كلّ شَيْنٍ وحبّذت كلّ عارِ (٨)
نبذت مهيع الطريق فلجّت حين لجّت ولالعاً بالعِثارِ (٩)

---

(٦) الاوتار : مفردها وِتْر ، وهو الحقد والعداوة .

(٧) « فصح الغيم عن بياض النهار » : هذا العجز تضمين وهو مثل يُضرب لانكشاف الحقيقة واتضاحها .

(٨) شين في العرفان : شيء .

(٩) مَهْيَع الطريق : الطريق الواضحة الواسعة البيّنة .
لالعاً بالعثار : (من دعاء العرب) ومعناه ، لا أقامه الله .

ذكرى عيد ميلاد سوسن البغدادي*

مجزوء الرجز

جَلَّ الذي صوّرها ... قُرّة عين الناظرِ
وصاغها إضمامةً ... من كلّ روض ناضرِ[1]
وزانها من لُطْفِه ... بكلّ معنى ساحرِ
لو انّ رضوان رآ ... ها لاغتدى كالحائرِ[2]
وقال : ما بين مقا ... صيري ولا حرائري[3]
ألطفُ منها فتنةً ... لسامرٍ وشاعرِ
وقال « قيس » لو رأى ... فتّانة المحاجرِ[4]
: فدًى لعينَيْ سوسنٍ ... كلّ « ليالي » عامرِ[5]
سوسن في تاريخها : ... ذات جمالٍ باهرِ

سنة ١٣٨٣ هـ

---

* الأوراق

(١) الأضمامة : المجموعة اللفيف .
(٢) رضوان : هو المَلَكُ (بفتح اللام) الخازن لجنان الخلد .
(٣) المقاصير : مفردها مقصورة ، وهي ناحية من الدار تقصر للنساء لايدخلها غيرهن أو صاحب الدار . الحرائر (من النساء) : مفردها حُرّة ، وهي نقيض الأَمَة .
(٤) قيس : هو قيس بن معاذ مجنون بني عامر .
(٥) ليالي : جمع (ليلى) .

تحية مؤتمر الادباء في القاهرة*

الطويـل

تمنّيتُ لو أنّي نجوتُ من الضّرِّ فطرتُ لمغناكم بقادمتَيْ نسرِ(1)
ألا ما لهـذا القلـبِ زاد رفيفـه فأفلت كالمسجون من قفص الصدرِ
قبضت بكلتا راحتـيَّ بجَـوْزهِ أ يهنيك يا لبّي بقائيَ كالقشـرِ ؟
فقال : وهل يهنيك أنت تخلّفـي وكلّ لداتي صائرون الى مصرِ(2)
على الطائر الميمون يـا قلب خلفهم وأما أنا فالمحبسان هما عُذْري(3)
وهل غاب أفقَ الفضل أن غاب نيّرٌ اذا باتَ في حفلٍ من الأنجم الزّهرِ
أتت زمراً من كلّ شـرقٍ ومطلَع كماسارركب الشمسفيموكبالبدرِ
يوحّدها رغم الحدود جدودهـا وينظمها بيت من المدح والفخرِ

---

* المخطوط ، الشعر باف
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤٠ ، ٤١ .
أرسلت الى المؤتمر اعتذاراً عن مشاركته فيه بعد دعوته اليه .
بتاريخ ١ محرم سنة ١٣٨٦ هـ ، ٢٢/٤/١٩٦٦ .

(١) بقادمتي نسر : بجناحيه .

(٢) لِداتي : أقراني .

(٣) الطائر الميمون : الحظّ المبارك .
ومعنى العجز : وأما أنا فعذري كوني رهين المحبسين وهما العزلة والعمى.

تعيـد حضـارات وتبدأ مثلهـا بزوغ هلالِ الشهر في غرّة الشهرِ
جرت وأساطيـنُ العلـوم لغايـة فهذي الى فتحٍ وتلك الى نصـرِ

* * *

رعى الله صِنو النجم يَهدي بنوره وان عاش في غيبوبة المظلم القفر(٤)
تكسرَ أمواجاً وراق جـداولاً وأضحى بجنب النهر في ظمأ الصخرِ
سرى نشوةً في كلّ رأس، ولم يكن بأسعد من كأسٍ تَدَفّقُ بالخمرِ
مشى بسمة بين الثّغـور سعيدة ولم يَبْدُ إلا عابس الوجه والثغرِ
وكم توّج الاحرار بالغار وانطوى على نفسه من شدّة الضيق والأسر(٥)
وشعّ بقلـب الفاتحـين عزيمـة وسـال بدمع المستكينين إذ يجري
وفاض بقلب الأجوديـن مـروءة وألسنةِ العافين شكراً على شكر(٦)
وأشرب وجه ابن الملوّح صفرة وموّه ليلى بالملاحـة والسحرِ(٧)
يعالج أَرزاء الحيـاة بريشـة وقلبُ صبور" لايُتَعْتَع بالوِزْرِ(٨)
يقدّمها شهْـداً يَلَـذّ شرابـه ويجـرع أنفاساً من العلقـم المرّ

* * *

عذلتُ «أبا حيّان» يُحرِق كتْبَه وقلت:ملول" شارد اللبّ والفكرِ(٩)
وجُرتُ على أعمى المعـرّة حاقداً على الدهروالسارين فيفلكالدهر(١٠)

---

(٤) صِنْو النجم : مثيله .
(٥) الغار : نبات طيّب الريح يعملون منه أكاليل .
(٦) العافون : طالبو الرزق. شكراً على شكرِ في الشعرباف : بالحمد والشكر.
(٧) ابن الملوّح : قيس بن الملوح مجنون ليلى . (صفرة) سقطتمنالشعرباف.
(٨) ارزاء في الشعرباف : أوزار . الوِزر : الحمل الثقيل .
(٩) ابو حيّان : هو أبو حيّان التوحيدي الأديب المعروف عاش في القرن الرابع الهجري أدّى به شعوره الحادّ بالغربة في زمانه الى أن يحرق كتبه في آخر أيامه . (كتبه) في الشعرباف : (عقله) .

وقلتُ عن الشيخ الزهاويّ كاتباً : جزوعٌ تجافى الخير خوفاً من الشرّ

ولمّا تراءت لي الحياة لئيمة تَسَلّحُ للأَحرار بالناب والظُفْرِ

تسامى بها الجوْف الخِفاف الى العلا وتمكث في الأعماق مثقلةَ الدرّ

ويعلو بها المِلح الأُجاج على الثرى فيطغى ، وأنف التبر يرغم بالعَفْرِ

تبيّنتُ سرَّ الناقمين وعذرهم وأخلدت بالتالي الى ذلك السرّ

---

(١٠) أعمى المعرّة : أبو العلاء المعرّي .

(١١) الشيخ الزهاوي : جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي .

(١٢) الملح الأجاج : هو الشديد الملوحة والمرارة . التبر : الذهب قبل صياغته العفر : التراب .

لص*

الكامل

لا يأمنُ الانسانُ غائلةَ الـ ... ـلأنسانِ حتّى في ثرى القبرِ (1)
ويلٌ لمن يَمْنى يديه جَنَت ... فعدا على اليسرى بلا وِزْرِ (2)
لا تحذَرَنّ اللّصّ ملتحفاً ... شنّ المغارة ساعة الفجرِ
فاللصّ ، كلّ اللصّ منتقمٌ ... شنّ المغارة ساعة الظهرِ

---

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٤٢٧ – والعنوان في الاخيرين (لا يأمن الانسان) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦٣ .

(1) الغائلة : الداهية .

(2) الوِزْر (بكسرة فسكون) : الذنب .

كفي الملامة* .... !

الكامـل

كفي الملامة واسمعي عـــذري ثم اسعديني فالهوى عـذريّ
مـا الحب الا البحـر ملتطماً أتريـن يأ مَن راكـبُ البحـرِ
بأبـي الـذي رقّـت عواطفـه الاّ على أحبابـه الكـثـرِ (١)
ومهفهــفٍ طُبِعـت خلائقـه أبداً على الخُيَـلاء والكِبْرِ (٢)
حلـو الحديـث كـأن منطقـه أَرْيُ الجَنى لكنه فِطريّ (٣)
ما الحبُ للعشـاق مبتـدعٌ لكنهـم تبِعـوا على إثْـرِ
إن أذنبـوا فلقـد تقدّمهـم حـوّا وآدمُ أولَ الأمـرِ
عَصِيا وأبنـاء الذيـن عصوا بالطبـع هم شـرٌّ على شـرِّ
أرخى سـلاسـل من ذوائبـه فتكونت شبكاً مـن الشعـرِ (٤)
أنّى تـوجّــه صـاد أفئـدة ليسـت بصيد البـرّ والبحـرِ

---

* دفتــرا

(١) بأبي : أفدّي بأبي .

(٢) مهفهف : دقيق الخصر . الخيلاء : الكِبْر .

(٣) أري الجنى : العسل .

(٤) الذوائب : مفردها ذؤابة ، وهي منبت شعر الناصية من الراس .

ولقــد علقتُ بطرف ســلســلة ... منهــا وعُذتُ بهـا من السحرِ
فرنـا إلـيّ وملـؤه عجـب ... وأشـار : أن دعها وخذ ثغري(٥)
لا تحسبنّ العيشـ مظلمـة ... أيـامـه متطـاولَ العمـرِ
العيش ما يقضـي وصاحبـه ... متنعـم بالكـأس والخمـرِ

* * *

هَلْهَلْت بالشـعر الرقيق ولـم ... أبلـغ مدى العشرين من عمـري
ونبغت فيـه وليس لي أَرَبٌ ... تاللـهِ الاطيِّـب الذِّكْـرِ
ولو انني شئت النجـوم لمـا ... أبعـدن لكـن فوقهـا قـدريَ

(٥) فرنا في الاصل : فرنى والصواب ما ثبّت . ومعناهـا : أدام النظر مع سـكون الطرف .

يا أمة*

البسيط

يا أمّــة في الديـــن داعيــة   باسم السلام الى التمزيق في البَشَرِ
تطايرت في بـلاد اللـه واقعـة   وقعَ الجراد على مخضرّة الشجرِ
دعـي مغالطـة التبشير ناحيـة   واستنكفي فلقد بشرّت بالكـدرِ
أعيذ قومي أن تُصطادَ حوتُهم   فقد أُديفَ نمير الماء بالعَكرِ (1)

* المخطوط ، دفترا ، شعراء الفري ٤ : ٣٢٨ .
ونشرت في مجلـة العرفان ج ٢ مج ١٥ شوّال ١٣٤٦ هـ نيسـان ١٩٢٨ م . ص : ٨٤٧ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦١ .

(1) أُديف نمير الماء بالعكِر : خلط الماء الزاكي بالماء العكر ، فلم يتّضح الأمر .

تاريخ ميلاد عواطف الجعفري*

السريع

تسألني عن اسْم تلك التي   صِيغت من الزُهْرة والمشتري
عن ذات قوسَيْ حاجب لم تكن   شرواهما قوسٌ لدى عنترِ (1)
عن ذات خدٍّ ما حكت وصفه   مرآةُ بِلَّور ولا مرمرِ
عن اسم ذات الشَّعَر الأشقر   يعبَقُ إن رُجِّل بالعنبرِ
فقلت من يجهلها فتنةٌ   لكلِّ قلب حلوة المنظرِ ؟
الله ما أسعدَ تأريخها   أتت به عواطف الجعفري

سنة ١٩٤٨م

---

* الاوراق

(١) شرواهما : مثلهما .

قف بالجزيرة*

مجزوء الكامل

نَثَرَتْ يد الباغي بهـ ـذا الحقل مختلِفَ البذورِ (١)
وسقت ثراه بوابلٍ من فيض نبعتها غزيرِ (٢)
فنما على ذاك السقا شجرٌ تكلّل بالزهورِ (٣)
حَسَنَ المظاهرِ، والمخَا برُ قد طُوينَ على الفجورِ (٤)
داء تأصّل لا تَخَلْ تقوى على قطع الجذورِ
قف بالجزيرة صارخاً وارفع نداءك بالثبورِ (٥)
أين الحماة المانعو نَ الضيم في الخَطْب الخطيرِ
أين الألى وقفوا نفو سَهم على جبر الكسيرِ

---

* دفترا
ونشرت في جريدة النجف العدد ٧٤ بتاريخ ١١ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ
١٤ شباط سنة ١٩٢٧ م ص : ٤ .

(١) قبل هذا البيت في النجف البيت الآتي :
لا تحملن هم السؤا ل فقد سقطت على الخير

(٢) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر نبعتها : نبعها
غزير في النجف : مرير .

(٣) السقا : السقاء .

(٤) المَخابر : مفردها مَخْبر ، وهو خلاف المظهر .

(٥) الثبور : الهلاك والخسران والويل .

هـذي مرابِضُكُمْ وقد كانت أعزّ من القبورِ[٦]
من لي بكم وعظامكم نخرت على مرّ الدهورِ
لو استطيع نشرتكم ، لا ، لم يحِنْ يومُ النشورِ[٧]
قد كنت أفخر في قبو ركم على العاتي الفخورِ

❋ ❋ ❋

قلْ للذين تكفّلوا في حلّ مشكلة الفقيرِ
وتربّعوا فوق السريـ ـر وأغفلوا حقّ السريرِ[٨]
واذا تحاشدت المحا فلُ تطمحون الى الصدورِ[٩]
واذا تضاربت الوقا ئع تركنون الى الجُحورِ[١٠]
نامت عيُون الأغنيا ء ولم تَنَم عين الفقيرِ[١١]

---

(٦) المرابض : مفردها مَرْبض، وهو مكان الإقامة . القبور في النجف : العبور .
(٧) يوم النشور : هو اليوم الذي ينشر الله فيه الموتى اي يحييهم .
(٨) السرير : سرير الحكم .
(٩) الصدور : صدور المحافل .
(١٠) الوقائع : الشدائد الجحور : المخابىء .
(١١) الفقير في النجف : الأمور .

ولقد رَضِيتُ بحلوه وبمرِّه*

الكامل

قد حاز منظرُه الجمالَ بأسرِهِ ... فغدت قلوبُ العاشقين بأسرِهِ (1)

في مستقيم قَوامه أنا منحنٍ ... وبقيتُ منكسرَ الفؤاد بهجرِهِ

فالنومُ ممتنعٌ وقلبي واجبٌ ... بخفوقه يحكي مناطق خَصرِهِ (2)

أنا في الهوى عَيٌّ اللسان أصمّه ... لكن قلبي ناطق في كسرِهِ (3)

خلجان دمعي لو يبلّ بغازها ... بركانَ قلبي ما حرقت بحرِّهِ

أنا أهتدي في وجهه وسنائه ... وأضِلُّ تيها في عقاصا شعرِهِ (4)

قد ذقت حلو الحب مع مرّ النوى ... ولقد رضيت بحلوه وبمرِّهِ

* * *

* دفترا
ونشرت في مجلة المرشد البغدادية ج ٥ مجلد ٢ في ذي الحجة ١٣٤٥ هـ ، حزيران ١٩٢٧ م ص : ١٦٨ .

(١) بأسره (الاولى) : جميعه . فغدت في المرشد : فبقت
بأسره (الثانية) : مأسورة به أي مشدودة .

(٢) واجب : خافق مضطرب . يحكي : يشبه .

(٣) عيّ اللسان : حَصِر ، عاجز عن النطق .

(٤) عقاصا : كذا وردت والمعروف عِقاص ، وعقائص مفردها عقيصة ، وهي الخصلة من الشعر تلْوى ثم تُعقَد حتى يبقى فيها التواء ثم تُرسَل .

الجعدُ ليل والربيع خدوده ... ولذا يزان بزهوه وبزهرِهِ(٥)

ما شانه قِصَر" فإن الليل في ... فصل الربيع لعاثر في فجرِهِ(٦)

أضحت قضية حبّنا شَرطية ... يا ليته المشرط جاد بشطرِهِ(٧)

إن واصَل اتصلتْ بجسمي روحه ... أو قاطَعَ انفصلت تجوب بإثرِهِ(٨)

في صدره نهدان كالحُقّيْن أو ... كالدرتين تقابلا في صدرِهِ(٩)

قلق وشاح الكشح تحسَب أنّه ... متوشح بحشى الجبان وذعرِهِ(١٠)

لم أنس حين أدارها ذهبيةً ... رقت كخدّيه وصافي نحرِهِ(١١)

ساقٍ ولكن قلبه مقلوبه ... خومرتُ فيه ولم أذق من خمرِهِ(١٢)

في طيّ مبسمِهِ ونشر حديثه ... فتن المشوق بنظمه وبنشرِهِ

فنثرت لؤلؤ أدْمعي من أجل ذا ... ونظمت شعر تغزلي من ثغرِهِ

---

(٥) الجعد : اي الشَّعَر الجَعْد (المتجعّد) .

(٦) فصل الربيع في المرشد : زمن الربيع .
الليل عاثر في فجره : كناية عن قصر الليل .

(٧) شرطيّة : اي مثل الجملة الشرطية وهي تتكون من شطرين (جملتين) جملة الشرط وجملة جواب الشرط ، والثانية منهما متعلقة بالاولى وجوداً وعدماً .

(٨) روحه ، اي روح جسمي . تجوب بإثره : راحت وراءه .

(٩) الحُقّان : واحدها حُقّ (بضم الحاء) ، وهو وعاء بحجم النهد يُكال به ينحت من الخشب أو العاج يُشبّه النهد به لاستدارته وملاسته .

(١٠) يشبّه اهتزاز الوشاح الذي شدّه الحبيب على خصره بقلب الجبان المذعور لاضطرابه وقلقه .

(١١) ادارها ذهبية : أي أدار خمرة تشبه الذهب .

(١٢) ساق ولكن قلبه مقلوبه : يعني الحبيب ساقٍ ، اي يسقي الخمر ، ولكن قلبه قاسٍ (وهذه الكلمة مقلوب ساق) .

دعابة من طبيب اسنان وتأريخ*

الرجز

ما أنسَ لا أنسَ الطبيب «يوسفاً» الحاذق البارع في تقديرِهِ
الهاجري كالشمس في أصيلها والواصلي كالورد في بكورِهِ
لقِيته بعد غياب حِقبةٍ كنتُ بها «يعقوبَ» في ثبورِهِ[1]
كان وكنت كالهلال ناشئاً والبدر في كماله ونورِهِ
فتمّ في الوقت الذي أدركني الـ مِحاق أقضي العمر في دَيْجورِهِ[2]
يقول في دُعابةٍ أعهَدها تفوح كالعبير في تعبيرِهِ
قلعت سنّ عقلِ أستاذي فلا والله لا سلمت من تَعْزيرِهِ[3]
قلت وقد عانيت من لحاظه فوق الذي عانيت من تخديرِهِ
ما قيمة السن وقد أرختُه : قلعت قبلُ العقلَ من جذورِهِ

سنة ١٩٦٧م

---

* الأوراق ، الأمين .

(١) ثبوره : حبسه .

(٢) المحاق : أن يستتر القمر فلا يُرى . ديجوره : ظلمته .

(٣) التعزير : الضَّرْب تأديباً .

ذكرى الرميثة*

مجزوء الكامل

قَسَمَاً بِضَفَّتَيِ الفُرا ت ِ ومَنْ تضمّنت الحُفَرْ
مِن كلّ غطريف أبى أن يستنيم الى القَدَرْ(١)
آلى على أن لا يفِرّ (م) إذا سطا فيهم وكرّ
كيف الفِرار عن الحفا ظ وتلكُمُ إحدى الكُبرْ(٢)
وصل الخطوط وخطّ رجـ ـعته الى العقبى بترْ(٣)
يحلو له وقع الرَّصا صِ وقد تساقط كالمطرْ
يلهو ويلعب بالقنا بل ِ كالصَّبايا بالأكَرْ(٤)

---

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ . وعنوانها في الأخيرين (ذكرى شهداء الرميثة) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٥ ، ٥٦ .
نظمت بمناسبة ٩ شعبان ، وألقيت في الرابطة في ٩ شعبان سنة ١٣٥٣ هـ ، وهي قسم آخر من ملحمة الثورة العراقية .

(١) الفطريف : السيد الشريف السخيّ .

(٢) الحفاظ : المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم (بضمة ففتحة) ومنعها من العدو .
احدى الكبر : يعني احدى الكبائر .

(٣) معنى البيت . وَصَل خطوط سطوته على العدو وقطع عن نفسه خط رجعته لكيلا يبقى امامه إلا الانتصار او الموت .

(٤) الأُكر : مفردها أُكرَة ، وهي الكُرَة .

قسماً به متزمّلاً بدمائه لا بالحِبَرْ(٥)
عطفت عليه الطائرا ت فشيّعته الى المقرّ
لوّاحة تُصْلي الوجو هَ وقد ترامت بالشرر(٦)
مُلقىً بقارعة الطريـ ـق كأنّه إحدى العِبر
لو لا بقايا للتصبّـ ـر قد تُعين على الظفر(٧)
لو لا التروّي والتطلّـ ـعُ للصباح المنتظر
لتخلّدت ذكرى (الرميـ ـثة) في الحجول وفي الغرر(٨)
ولأتبعت أيامها الـ ـلأولى بأيّام أخر
اللّه أكبر قد تَجَرّ (م) عنّا المريرَ بل الأمرّ
إنّا بذرناها رؤو س الصّيد من عليا «مضر»(٩)
إنا سقيناها دمـا ءً طاهراتِ المعتصَر
حتى اذا ما اسْتَوْسقت وتطاولت هي والشجر(١٠)

---

(٥) متزمّلاً : مُتَلَفِّفاً . الحِبَر : مفردها حِبَرة (بفتح الحاء والباء) : وهي ضَرْب من برود اليمن منمر .

(٦) تُصلي : تُحرِق .

(٧) يلي هذا البيت في دفتر ٢ وفي الغريّ البيتان الآتيان :

لولا الصفاء وحرصنا أن لا يشاب به كدر
فنكون ساعدنا الذي يصطاد في الماء العكر

(٨) الحجول وفي الغرر في دفتر ٢ وفي الغري : مجاميع السور .
الحجول : مفردها حِجْل، وهي بياض يكون في موضع القيد من رجل الفرس.
الغرر : مفردها غرة ، وهي بياض يكون في الجبهة .

(٩) بذرناها في دفتر ٢ : نثرناها . وفي الغريّ : (نشرناها) الصّيد : مفردها أصيد ، وهو الرجل العزيز الكريم النفس .
عُليا مضر : اشراف القبيلة العربية المعروفة مضر .

(١٠) استوسقت : اجتمعت وانضمّت .

أضحـــت لنـــا الاشواك وانــ ـطلق (الأجـانب) بالزهــر[11]

يُجنــى علينـــا ثـمّ نجْـ ـنى كالفواكــه والثمـــر[12]

لهفـــي لغَلْـمـــة يعـــربٍ ذهــبت دمـاؤهـــم هــدر[13]

---

(١١) البيت في دفتر ٢ في الغريّ .

أضحت لنـا اشواكها ولغيرنا طـاب الثمـر

(١٢) البيت غير موجود في دفتر ٢ ولا في الغريّ .

(١٣) لهفي في دفتر ٢ وفي الغريّ : ويلي

المنطـق*

مجزوء الرجز

لا ، لا تعـــود شـعلة النـّـ (م) ـار اذا طـــــارت شـرر
ولا يعـــود الظـــلّ بَـعـ ـد أن تولـّــى وانحسـر
نعـــم يعـــود مثـــله كمّـــاً وكيفـــاً وأثـــر
والمثلُ غـيرُ العـيـن باصْـ ـطلاح أربـاب النظـر
وزيـدٌ الـجَنينُ عـينُ زيـدٍ الشـيخ ، هـذر
خــار الـدليـل المنطقـي(م) في الطــريق واحتـضـر

---

* الأمـين .

وليس لها عنوان في الاصل .

جاء لدى الأمين : « تتلمذ الجعفريّ على استاذه الشيخ اغا مهدي الأسدي فأخذ منه علم الكلام واصول الفقه وكان عمره عشرين سنة وتذكر الجعفريّ الأبيات التالية لدى زيارتنا مع المرحوم الحبوبي سنة ١٩٦٨م . لدار الاسديّ القريبة من دارنا في الحارثية . وهي تتضمن انتقاداً فلسفيا لمواضيع تلك الدروس » .

تاريخ ولادة مهند*

المتــدارك

خَطَرَت ومهنّــدهــا معهــا فكأنّهمــا سِمطــا جوهــر(١)
أو أنّ الشمس قــد أنشــقت ومهنّــدها الشِقّ الأصــــغرْ
إنْ قبّــل وجنتهــا امتزجــت أمــــواه الورد مع السكّــرْ(٢)
أو عانقــها انعطــــفا غُصنيْ نِ يلــــوذ الأصغرُ بالأكــبرْ
سبحــانَ اللّـــهُ لقــد أقنـــى ولقد أغنــى ولقــد صــوّرْ(٣)
كالظـــبية جؤذرهـــا أرّخْ أجمِلْ بالظـــبي وبالجُؤْذرْ(٤)

١٩٦٧ م

---

* الأوراق .
(١) السِمْط : القلادة .
(٢) أمواه : جمع مــاء .
(٣) في معنى البيت اشارة الى الآية ٤٨ من سورة النجم [وانه هو اغنى واقنى] واقنى : ارضى بما اعطى .
(٤) الجؤذر : ولــد البقرة الوحشية . وهو يريد بـ (جؤذرها) : ولدها .

تاريخ سفر بعض الاصدقاء*

السريع

قال ، وماأكذبَه ، إنّي بعد ثلاثٍ بينكم حاضرْ
ومرّت الاشهر تترى وما مرّ علينا طيفه العابرْ
لو لمْ يسِرْ الغدرَ أرّخْ :لما غادرنا بأوّل العاشرْ

١٩٦٨م

---

* الأوراق .

الانــذار*

مجزوء الرمــل

أنت يامن قــدأذيــق السمُّ في الماء النمــــير(١)
كيف أقــدمت وقــــد أنذرك الفذُّ الخبيرْ

---

* دفترا ، شعراء الغري ٤ : ٣٢٢ .
ونشرت في جريدة النجف العـــدد ٧٥ بتاريـخ ٢٨ شـعبان سنة ١٣٤٥ هـ ، ٣ آذار سنة ١٩٢٧ م ص : ٣ .
النمير : الزاكي العـذب .

احفظوا عني*

مجزوء الرمل

أَبعثُ الشعر رقيقاً كلّما استعرضتُ فكري
في أنين القوس تُصْمي رنّةٌ من لحن شعري[1]
أنا في عصريَ هذا سابقٌ وقتي وعصري
كلّ أوقاتيَ مهموم فيومي ألف شهرِ
طبعَ الله لأمرٍ بسمةً من فوق ثغري[2]
ينقضي عمري ولمّا أدرِ ما غاية عمري
احفظوا عنيَ هذا واكتبوه فوق قبري

* * *

أتلقّى من هزيج الطّير عند الصبح درسي
هُدْب أجفاني يَراعي وخُدود الغِيد طِرْسي[3]

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، دفتر ٢ ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٠ ، ٣٢١ .
ونشرت في مجلة العرفان ج٣ مج ١٦ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ
تشرين الاول ١٩٢٨ م ص : ٢٥٤-٢٥٥ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩٧-٩٨ .

(١) تُصمي : تُصيب بسرعة .

(٢) بسمة في العرفان : ضحكة .

(٣) الهُدْب : مفردها هُدْبة ، وهي الشَّعَرة النابتة على شُفْر العين .
يراعي : قلمي . الطِّرس : الصحيفة .

أنا من يغضب للحق (م) ولو أغضب نفسي
بين يوميّ صراع يتعامى عنه أمسي[٤]
شرّ أيامي عندي في حياتي يوم عرْسي
يوم أستسلم للمرأة جنسٍ غير جنسي
اِحفظوا عنّيَ هذا واكتبوه فوق رَمْسي[٥]

* * *

غلب الشوك على الورد فمن يكفُل وردي ؟
أيّ يوم يفقِد العالَمُ شيخاً وأفندي ؟
أنا في العشرين كالشيخ انثنت صَعْدة قدّي[٦]
شاب ممّا بي فؤادي قبل أن يَسوَدّ خدّي
حامل من فوق ظهري ثِقل عُتبى الف جَدّ[٧]
أذنب الكلّ ولكنْ أنا قد عوقِبْتُ وحدي
اِحفظوا عنّيَ هذا واكتبوه عند لحدي[٨]

* * *

وطني أهْتمّ فما يُدْرِيكَ أنّ الأمر فوتي[٩]

---

(٤) صراع في دفتر ١ وفي العرفان : نضال .
(٥) الرمس : القبر اذا كان مستويا مع وجه الارض .
(٥) الصَّعْدة : القناة المستوية . والمعنى : ... انحنت قامتي المستوية .
(٧) عُتبى في الغريّ : عبء .
(٨) عند في دفتر ١ وفي العرفان : فوق .
اللحد : الشقّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت .
(٩) اهتمّ : أصابه الهمّ . الفَوْت : الفوات . والمعنى : .. وما يدريك أنّ الأمر ذهب عني وفاتني .

جـــزم الـوقـــت فهـل تبـ ـقى بعـــلٌ أو بلَيْـــتِ[١٠]
لسـتِ أدري ماهـــي الغـــا يـة في كَيْـتٍ وكَيْـتِ[١١]
عَلَتِ الأصـــوات حتـــى صرت لا أعـــرف صـــوتي
أجهـــش الكـــلّ نِفـــاقاً غير أنّ « المَيْتَ مَيْـتي »[١٢]
أيّ بيـــتٍ قصـــدوه وقصـــدنـا أيَّ بـــيتِ ؟!
احفظـوا عنّـيَ هـــــذا وانشـــدوه عنـد موتـــي[١٣]

---

(١٠) جزم الوقت : انقع انقطاعاً لا عودة فيه . بعلُ أو بليت : بقول « علّ » أو « ليت » اي في الترجّي او التمنّي .

(١١) كيت وكيت : كناية عن الأقاويل والأحاديث .

(١٢) ان « الميت ميتي » : اي انا أعرف بالحقيقة .

(١٣) عند في دفتـر ١ : حين .

هذبوها*

الخفيف

هذّبوها فإنّها بشرٌ
لكمال الحياة تفتقرُ

النواميسُ بينكم شِرَعٌ
فهي أنثى وآخرٌ ذَكَرُ(1)

ألكي تستحيلَ حامضة
في زوايا البيوت تُدّخَرُ(2)

كيف يُعطي ثماره شجرٌ
في الحصى والتراب منقبرُ ؟

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغريّ ٤ : ٣١٢ ، ٣١٣ .
ونشرت في مجلة العرفان ج٣ مج ١٩ شوال ١٣٤٨ هـ آذار ١٩٣٠ م ص : ٢٨٠ ، ٢٨١ بامضاء ــ فراتي ــ
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

نبهني السيد محمد رضا عبدالحسين القاموسي ان الاستاذ عبدالرزاق عدّها سهواً من شعر محمد باقر الشبيبي . وقد رجعنا فعلا الى مؤلف الهلالي عن الشبيبي « الشاعر الثائر » فوجدناه ص ١٤٧ . الا ان الاستاذ الهلالي اعتذر عن هذا السهو في كتاب تال بعنوان « دراسات وتراجم عراقية » ص ٦٣ .

في هامش العرفان نص للشاعر صالح الجعفري يقدم به هذه القصيدة : « عفواً يا صاحب العرفان فإنّ قصيدتي هذه اجتماعية وليست دينية . واذا اكون من الوجهة الدينية (حجابيا) على ما تريد فما عليك أن أكون من الوجهة الاجتماعية (سفوريا) على ما أريد . . . ؟؟»

(١) النواميس : مفردها ناموس ، وهو القانون الطبيعي .
شِرَع : متساوية متماثلة .

(٢) تستحيل حامضة : تأسَن ، اي ان بقاء المراة قابعة في بيتها من غير تعليم يؤدي بها الى فساد عقلها .

وأدُوها وحقّها غمطــوا ... رَبِه رُحماك إنهم كفروا[٣]
زعمـوا أنّهم بها ربحـوا ... لا وعينيـك إنّهم خَسِـروا
أهملـوهـا وأيّ مدرسـة ... أهملـوهـا لوانهـم شـعروا
مشعـر الطفـل مـن مشاعـرها ... ولإحساسهـا بـه أثـرُ[٤]
لا تلومـوا الألـى مخالبُهـم ... نشـبت فيكم فقـد ظفِروا
إنهـم مثلـكم ذَوُو طمـع ... حاربوكـم الى أن انتصـروا
أفتستقبحـون ظلمهـمُ ... وتقولـون إنهـم مكـروا ٠٠ ؟
ثـم تستحسنـون ظلمكـمُ ... إن هـذي وتلكـمُ عِبرُ ٠٠ !

* * *

اُنظُـروا المرأة التـي سـلفـت ... كيف أعلـى مقامَهـا الأُوَلُ
فهـي تأتي « عكاظَ » نابغـة ... وهي في الحـرب فارس" بطـلُ[٥]
وهي في بيتهـا لأَ شُبلهـا ... مرأة" ، وهي في اللقـا رجـلُ[٦]
شاركـت زوجهـا بمكسـبه ... فهو يمتـار وهـي تشتغـلُ[٧]
قيّدوهـا بِشرٍّ سلسـلـة ... ثـمّ قالـوا ، بعقلها خَلَـلُ[٨]
ويلـكم لا ربحـتمُ أبـداً ... كيف تمشـي ودربُها وحـلُ
سـنن الكون في تدرّجـه ... في ضـروب الأطوار ينتقـلُ

---

(٣) رب في المطبوع وفي الغري : ربي . غمطوا (حقها) : استهانوابـه .
(٤) مشعر الطفل : شعوره .
(٥) تأتي في العرفان : ثاني ـ وهو من الخطأ المطبعي .
(٦) اشبلها : اشبُل : مفردها شِبل ، وهو ولد الاسد . والشاعر يعنـي اولادهـا .
(٧) يمتار : يجلب الطعام .
(٨) خلل في دفتر ١ : خَبَل .

يبتدي البدر ناقصاً فاذا ما أتمَّ النصاب يكتملُ
أقبورَ الأحياء في بلدي لا عداك السحاب ينهملُ
كم بأحنائك استقر جوىً في قلوب الأحرار يشتعلُ(٩)
كم مع النجم فيك من سمرٍ هو حتى الصباح متّصلُ(١٠)
أوما آن للألى دُفِنوا فيك أن يبعثوا ويحتفلوا٠٠ ؟

* * *

كيف ترجو نجاحَها فئةٌ كلّلتها البُرود والسُّجُفُ ؟(١١)
من وراء الحجابِ نسوتها تتهادى كأنّها طُرَفُ(١٢)
كلّما أبصرْت على كثبٍ شبحا للجديد ترتجفُ
تتحرّى استقلال أمّتها اخسأوا ، إنّ ذلكم صَلفُ
كم حَصانٍ تروح سافرة بالحيا والعفاف تلتحفُ(١٣)
وعلى العكس مومِس خطرت وعليها الدِّثار والقطُفُ(١٤)

---

(٩) الأحناء : الضلوع .
(١٠) هذا البيت في دفتر ١ يقع بعد الذي يليه هنا .
(١١) البرودة : مفردها برد : وهو نوع من الثياب فيه خطوط او شي والشاعر يريد مطلق الثياب .
السُجُف (بضمّتين) : اراد بها السجوف أو (الأسجاف) مفردها سِجْف ، وهو الستر .
(١٢) تتهادى : تمشي في تمايل وسكون .
طرف في دفتر ١ وفي العرفان وفي الغريّ : تحف والطُرَف : مفردها طُرْفة .
(١٣) الحَصان (بفتح الحاء) : المراة العفيفة البيّنة الحصانة . الحيا : الحياء .
(١٤) القطف : مفردها قطيفة ، وهي كساء له خمل .

لا تخافوا الحجب يمنعها — لو أرادت — فذلكم سُخُفُ[15]
أين « قحطان » عن كريمته أين مَنْ للمظلوم ينتصفُ ؟[16]
لو بوُسعي نشرت أعظمَه فلقد ضاع بيننا (النَّصَفُ)[16]
وطني ! واصل الجهاد فقد يشتظى عن درّه الصدَفُ[17]
دنتِ الساعة التي استعرت بلظاها بغداد والنجفُ

---

(١٥) يلي هذا البيت في دفتر ١ البيت الآتي :
انما يمنع الفتاة عن الرقص فوق المسارح الشرف
وقد شُطِب عليه بحبر يختلف لونه عن لون الكتابة .
(١٦) النَّصَف (بفتحتين) : إعطاء الحقّ .
(١٧) يتشظّى عن درّه الصدَف : يتشقّق ويتفرّق عنه .

جدوا تسودوا*

الخفـــيف

بين عصريك أمسِ واليومَ حــربٌ   فترقّـــبْ آثار حرب العُصورِ (1)
ولياليــك مثقــلاتٌ حبــــالى   وهي الآنَ في مخاض عسيرِ (2)

* * *

مثّــلت دورها الشّيوخ ولكنْ   لم تشيّـــد بناءنا وأساسَــه (3)
كان في كــفّهـــا الزّمــام ولكنْ   حسِبت أنّ في السكوت كياسَه (4)

---

* المخطوط ، دفترا .
ونشرت في جريدة النجف عدد ٨. السنة الثانية (كذا) ٢٠ محرم ١٣٤٦ هـ ، ٢٠ تموز ١٩٢٧ ص : ٥٨ . والعنوان فيها : (بين هذا وذاك) .
ونشرت في الديوان المطبوع : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(١) المطلع في دفترا وفي النجف الآتي :

بــين هــذا وذاك حرب عــوان   صاحِ قفْ وانظرن حروب العصور

(٢) صدر البيت في دفترا وفي النجف : (فكأنّ السنين كانت حبالى)

(٣) البيت في دفترا وفي النجف كالآتي :

لعبت دورهــا رجــال القديم   ثم لم تحكـم البنــاء أساســه

(٤) البيت في دفترا وفي النجف كالآتي :

في يــديها العنان لِمْ اغفلته ؟   أفهل تحسب الخمـول كياسه

والكياسة : العقــل .

قل لها وهي تقرع الناب غـيظـا   ليس تجديـك رنّة" وحماسه[٥]
قطـع السيف قول كلّ خطـيب   فتلافي أخطاء تلك السـياسه[٦]

* * *

كم بباريس معهـد صـار قفراً   هـو للآن في العـراق مشيـد
ياشيوخي قد أسفر الصبح لكـن   نحن دون الأنام موتى رقـود[٧]
أولـم تسمـع الهـزار ينـادي   كلّ آن ياقوم جدّوا تسودوا ؟[٨]
قل لـديـك يصيح في كلّ صبح   هل جديد ؟: مافي العراق جديد[٩]

* * *

حسنات الحديث وهـي كـثار"   رجحت كفّة" على السيّئات[١٠]
سـوف تبقـى علـى مرور الليالي   رافـلات بأبـدع الحَبَرات[١١]

---

(٥) غيظاً في الأصل غيضاً . وفي النجف غيظاً وهو الصواب .
(٦) عجز البيت في دفترا وفي النجف : فانظري اليوم في شؤون السياسة ، وبعد هذا المقطع في النجف المقطع الآتي :

درس القوم كنه هذي الحيـاة   فأعـدّوا لعيشـهم أسـبابا
ملكوا الأرض والسماء فمدّوا   فـوق هـام المجرّة الأطنابـا
إن يكن معجز النبيّ عجيبـاً   فلقـد أحدثوا الأمور العجابـا
هدم ماشيد القـرون عسـير   لكن الجـد أوجب الإنقلابـا

(٧) البيت في دفترا وفي النجف كالآتي :

صاح قـد أسفر النهار وإنّا   دون هـذا الملا نيـام رقـود

(٨) الهزار : البلبل . او لم في النجف : اوما .
عجز البيت في دفترا وفي النجف : آن وقت النهوض . جدّوا تسودوا .
(٩) العراق في النجف : البلاد .
(١٠) هذا المقطع في دفترا وفي النجف هو المقطع الاخير .
حسنات الحديث : اى حسنات العصر الحديث .
رجحت كفـة في دفترا وفي النجف : ضرب تسجفها .
(١١) رافلات في دفترا وفي النجف : تتجلى ، ورافلات : يجررن ذيولهن اذا مشين ويمسن في ذلك ، خيلاء .
الحَبَرات : مفردها حَبَرة ، وهي ضرب من برود اليمن منمر .

حقّ أن يفخر العصاميّ لكن أيّ فخر بالأعظُم النخِرات[١٢]
ليس شأن الجُدود في الفخر الا مثل شأن الثلوج في الربوات[١٣]

* * *

لم تبدّل بغيرها الأرض كلاّ لا ولا العقل غير تلك العقولِ
قَصُرت همّة ، وأُغفِل قوم إنّ شرّ الأدواء داء الغفولِ
قل لقومي يالحا الله قومي : لِمَ لمْ تسلكوا سَواء السبيل؟[١٤]
شمّر الغرب عن سواعد عزم وكَسَلتم وبئس عقبى الكسولِ[١٥]

---

(١٢) صدرت البيت في دفترا جبذا الفخر للعصامي لكن . وهو في النجف : حبّذا الفخر ان يكون عصامي [كذا] .

(١٣) عجز البيت في دفترا : مثل ثلج يزين وجه الفلاة ، وهو في النجف : شأن ثلج يزين وجه الفلاة .

(١٤) ويالحا في دفتر ١ وفي النجف ويالحى ، وتسلكوا : تنهجوا. سواء السبيل: الطريق المستوية المستقيمة .

(١٥) البيت في دفترا وفي النجف كالآتي :

نظروا الغرب نظرة الهزء لكن جدّ هذا ونال كلّ الميول

نبئيني*

الرمل ١

نبِّئيني يا ابنة الشهم الغيورِ
ماالذي أعددت للطفل الصغيرِ ـ بعد حينِ
فاذا داجَيْن ربّات الخدورِ
وتناجَيْن على مافي الضميرِ ـ فاصدقيني(١)

* * *

علّميهِ • ثقّفيهِ • هذّبيه
إنّ في مابين عينيه الملاحِ ـ نفس حرّ
أرشديهِ • ودعي نهج أبيه
فهو مخلوق لخيرٍ وصلاحٍ ـ لا لشرّ

* * *

---

* المخطوط ، دفتر ١ شعراء الغري ٤ : ٣١٢ ، ٣١٣ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ١ مج ١٦ ربيع الاول ١٣٤٧ هـ آب ١٩٢٨ م ص : ١٣ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤١ .

(١) داجَيْن : اظهرن خلاف ما يُبطِنّ . ربّات الخدور : النساء تناجَيْن : تسارَرْن (تكاشفن أسرارهنّ فيما بينهنّ) .

اغرِســي نبعــته في منبَــــتٍ
طيّب الحرث جميل في الهُويّــه ـ واحفظيها
فــاذا ماأينعـــت أطــرافهـــــاَ
وغـــدت رغم التقــادير طريّه ـــ قوّميها[٢]

***

لاعليـــــك • زوّدي أفكـــــاره
لترَيْ منه غــداً شهماً سريّا ـــ لاعلــيكِ[٣]
واعلمـــــي أنّك إن أهْمَلْتِيــــــه
كنتِ قد ضيّعت كنزاً ذهبيّــا ـــ من يديكِ

---

(٢) اينعت اطرافها : ادركت ونضجت .
وغدت في الأصل : بقت وفي دفتر ١ : غدت وهو الصواب .
(٣) سَرِيّا : سيّداً شريفا .

بعلبك*

الكامل

أَلْقي على الْجيل الْجديد دُروسا   وتألقي عَبر الخلود شموسا
بُوحي بسرّ الخالدين وإنّه   (لولا ضلوعك لامّحى مطموسا)(١)
أبْقَوكِ • بل أنتِ التي أبقيتِهِم   أثراً يَدُلّ وشاهداً ملموسا
ذات العِماد وآيةَ الفنّ التي   بقيت على هرم البُناة عروسا
مرّي على الدهر اللئيم كريمةً   وتبسّمي وليستمرّ عَبوسا
نظرت لك الأديان تفضُل بعضها   فعزفت عاكفة على إبليسا

* * *

ياجَدّة الأجيال تلك صغارها   زحفت إليك مع الدّجى تغليسا(٢)

---

* المخطوط ، الأوراق
ونشرت في مجلة البلاغ العدد الثالث ، السنة الاولى جمادى الاولى ١٣٨٦هـ ، ايلول ١٩٦٦م ، ص : ٢٣ ، ٢٤ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
نظمت هذه القصيدة في صيف سنة ١٩٥٧ م .

(١) العجز في البلاغ وفي الاوراق : لم يوضع بين قوسين . ولامحى في المطبوع : لانمحى .

(٢) العجز في الأوراق : زحفت تشقّ طريقها تغليسا .
تغليساً : سيراً بغَلَس والغَلَس ظلامُ آخر الليل .

قُصّي عليها ماجناه جدودُها — بالظّلم حتى نُكّسوا تنكيسا

قُصّي عن الأُسْد الضواري جوّعاً — يُطعمن أحرار الكماة الشوسا[٣]

وعن الضّلوع الحاسرات تخِذن من — نسج السياط على السياط تُروسا[٤]

وعن الصّخور تحدّرتْ فوق الذي — جاب الصخور فغادرته دريسا[٥]

قُصّي علينا ما شهدت وأنصتي — نَقْصُصْ عليك شقاءنا والبُؤسا

شادت ثمودُ لصالح رَسّاً وقد — شِدنا لكلّ الصالحين رُسوسا[٦]

وتقدّمت منا العقول وبدّلت — تلك الرسوس زنازناً وحبوسا

خانوا بناقة صالح لكنّنا — خُنّا بأحمدَ والمسيح وموسى

باؤوا بما ظلموا وأمهِلْنا لكي — نزدادَ إثما أونزيد رجوسا

***

قالوا : سبَقنا الأقدمينَ • وأين من — بنياننا بنيانهم إن قِيسا ؟

قلت : ارْأبوا هذا العمود تصدّعت — فِقْراته أو أنهِضوه جليسا[٨]

أوتوّجوا ذاك العمود برأسه — فلقد أطال مكوثه مرؤوسا

أو أصلحوا خلل الزلازل طارئاً — أو رمّموا أو قوّموا التقويسا

فاذا خذِلتهمْ في أتمّ سلاحكم — فتجنّبوا التهويش والتهويسا

---

(٣) الكماة : مفردها كميّ ، وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه ، اي مستتر به. والشُوس : مفردها اشوَس ، وهو الجريء على القتال الشديد .

(٤) الحاسرات : المكشوفات . التّروس : مفردها تُرْس ، وهو سلاح يُتَرقّى به عند الطعان .

(٥) دريسا : [illegible] . باليا .

(٦) الرَّسّ : بئر . وثمود قوم أرسل اليهم الله نبياً وهو (صالح) فكذبوه وحفروا له بئراً ودسّوه فيها فمات . و (رسوسا) : اراد بها جمع رَسّ والمعروف انها رساس .

(٧) وبدلت في البلاغ والأوراق : فبدلت . وزنازناً : معاقلاً .

(٨) ارابوا : [illegible] .

جابوا الصخور بمثلها من بأسهم ... ومراسهم واستنفروا الجاموسا
حشدوا الحبال الى العصيّ وجنّدوا ... للمعجزات حجارة وفؤوسا
وبمثل هاتيك البسائط أتقنوا التّـ (م) ـطعيمَ والتنجيد والتلبيسا
وبعامل العزم المؤزّر وحده ... رفعوا البناء ونصّبوا «باخوسا»[9]
وكأنّهمْ علموا بأن بَنِيهمُ ... سَيُكابرون فأحكموا التأسيسا

* * *

ڤينوس ! قد هلك البعول ولم تزل ... أمّ العرائس تصطفيك عريسا[10]
ساد الظلام • فلست أُبصِرُ سامراً ... بين الطيوف ولا أحسّ أنيسا
ومشى على متع الحياة ولهوها ... صمتٌ يُحيلُ العامرات رموسا[11]
نامت (بيوت الدين) إلا متقصفاً ... صلّى لوجهك هيكلاً قدّوسا[12]
تخذ التمتّعَ بالجمال عبادةً ... والرّقص ديناً والغناء طقوسا[13]
ابدعت جسمك فتنةً وعرضته ... لتذيب أرواحاً به ونفوسا
تحيي الليالي الحُمْرَ عندك تبتغي ... عن بعض ما شَقِيَت به تنفيسا
أغويتها فأذبتِها في بعضها ... وضحكت منها نشوة ورؤوسا
ڤينوس ! والأيامُ تخلف بعضَها ... متشابهاتٍ حالة ولبوسا
إن مرّ أمسُك آنساً فلقد بدا ... للعين يومك آهلاً مأنوسا

---

(٩) « باخوس » : إلـه الخمر .
(١٠) فينوس : إلهة الحبّ والجمال .
(١١) الرموس : مفردها رَمْس ، وهو القبر اذا كان مستوياً مع الأرض .
(١٢) المتقصف : يعني المنصرف الى القَصف ، وهو اللّهو واللّعب .
(١٣) هذا البيت غير موجود في البلاغ .

أرقصْ • فهذي (عادٌ) الأخرى على أعقـاب أُولاها أتـت ڤينوسـا
حملـت باحدى راحتيهـا حبّهـا خمراً وبالأخرى القلوب كؤوسـا
عشـقَـتْكَ أغنية الصِّبا وعشقتهـا لحنـاً على شـفة الشباب نفيسـا
رقصت وغنّت شطر وجهك مثلما صلى إليك جلودها تقديسـا

تاريخ ميلاد نهلة الجعفري*

السريع

قد وُلِدَت شمس الضحى مثلها ... في النور والبهجة والأُنسِ
قد طلعت نهلة والشمس في ... مطلعها كزهرة الوَرسِ (1)
فجاءتنا في موعد أرّخوا : ... أشرقتا شمساً مع الشمسِ

سنة ١٩٥٤ م

---

* الاوراق ، (راجع في هذا الديوان ص ٢٤٣)
(1) الوَرْس : نبت زهره أصفر .

فرقــة الخنافس*

مخلّـــع البسيط

والله لقـــد عجبــتُ منـــه ... قـد أتقن صنعـة العرائسْ
قد سُجّـــل في الرجـال لكـــنْ ... يبـــدو بهُويّـــة الأوانـــسْ
كـــمْ أصبح جسمـــه جميـــلا ... مُذْ ضيّق حـوله الملابـــسْ
مالامســـه القميـــــص إلا ... أحســـتْ بغَيْرة المنافـــس
مـــن لي بقطـــاف وجنتَيْـــهِ ... والهُدْبُ على السياج جالـــسْ
يصليك اذا اقتربت مـــــنه ... ماتمنـــــع عنـــه بالمتارسْ

---

* المخطوط : يقـــول الاســـتاذ ابراهيم الوائلي ان المقطوعة « من وزن الدوبيت » ومن العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة وضربها مثلها.
وورنها : فعْلن متفاعلن فعولن وقد مثل له العروضيون بقول الشاعر :

فيـــه رشـــــأ اذا تثنى ... من قامتــه الفصـــون تخجلْ

ومنه قول البهاء زهير :

يا من لعبت بـــه شـــمول ... ما الطف هـــــذه الشمائلْ

(١) الجعد : الشعر الجعد (المجعّد) . الوَفْرة : الشعر الذي على الاذن الى شحمتها .

وردتـــي*

الرمـــل

وردتي حــين ازدهت فيك الرياضْ　　وكســـاك الحســـن أبهى ملبسِ
حسد النرجسُ عينيــك المِراضْ　　ليتهــا تعمــى عيُون النرجسِ (1)

***

وردتي ســلواي َ في الخطب المُهين　　ولكــلٍّ ســلـوة" يعتــا دُهــا (2)
أعــربت عــن سرِّهــا للمجتلـين　　فهْمُ ـ دون الورى ـ روّادُها (3)
أودع البــاري بهاكنـــزاً ثمـينْ　　كثُرت من أجلــه حُسّــادُهــا
قد تخِذتُ الورد لي خيرَ خــدينْ　　خيرُ مافي أرضكم أورادُهــا (4)

***

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغري ٤ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٤ مج ١٤ جمادى الثانيــة ١٣٤٦ هـ كانون الاول ١٩٢٧ م ص : ٣٧٤ ، ٣٧٥ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩٢ ، ٩٣ .

(١) النرجس : زهر مستدير أبيض او أصفر تشبه به العيون .

(٢) الخطب المُهين : الأمر المذل .

(٣) أعربت : افصحت وابانت . المجتلين : الناظرين .

(٤) الخدين : الصديق .

وردتـي دفـّت مزاميرُ الصـباحْ | وتلا البلبلُ للزهر النشـيدْ
حيثُ جاء الفجر مشهورَ السلاحْ | تالياً لليـل آيـاتِ الوعـيدْ(٥)
فاذا قَبّـلتِ الشمس الأقـاحْ | وغدا يضحك عن طَلٍّ نضيدْ(٦)
فارفعـي أكمام خديك الوِضـاحْ | عنهما واستقبلي (العهد الجديدْ)(٧)

* * *

وردتي اخترتك من حقل الوُجودْ | زهرةَ الصبح ونورَ السَّدَفِ(٨)
كم سِهرتُ الليلَ والناسُ رُقـودْ | حائماً حولك كي لا تُقطَفـي
ما تأسفتُ لأنـي في الـورودْ | فاقـداً من شخصك الخلَّ الوفي
بل بكائـي يا ابنة الزهر يَزيـدْ | عندما يضـحك أهـل النجـفِ

* * *

وردتي علّقتُ آمالـي عليـك | وهي لوتـدريـن آمـال كـبارْ
جلوتي أنتِ ولـي من شفتيـكْ | خمرةٌ قد طبّقت رأسي خُمارْ(٩)
وردتـي أغضـب مني أبويـك | احتقاري ماسوى النشء الصغارْ
قد بسطتُ الأمر والشكوى لديك | فاحكمي : طالـت ليالي الإِنتظارْ

* * *

---

(٥) مشهور السلاح في العرفان : شاكٍ وكلاهما يعني : مستلاًّ السلاح . الوعيد : التهديد .

(٦) الأقاح : الأقاحي ، مفردها اقحوانة وهي زهر صغير الأوراق تشبه بـه الاسنان . الطلّ النضيد : النّدى المنضّد .

(٧) اكمام خدّيك : غلُفها ، وهي الأوراق الخضراء التي تغطّي أوراق الوردة قبل تفتّقها وانفتاحها .

(٨) السَّدَف (بفتحتين) : ظلمة الليل .

(٩) جلوتي : زينتي . الخمار (بضم الخاء) : بقية السكر في الراس .

وردتي قد بَلَغَتْ روحي التَّراقْ | حينما صوّر لي ان تذبُلي[10]
إنّني هِمت بأوراد العراقْ | وسوى أزهارها لم يحلُ لي
فاذا ماقدّر الله الفراقْ | وجرى حكم القضا أن ترحلي
فاذكري اني على عهدك باقْ | مثلما أرعاه في مستقبلي[11]

(١٠) بلغت روحي التراقِ : التراق اي التراقي ، مفردها تَرْقوة ، وهي عظم وصل بين ثُغْرَةَ النحر والعاتق من الجانبين . والمعنى : اوشكت روحي أن تخرج .

(١١) بعد هذا المقطع في العرفان يُعاد المطلع .

في قلب بغداد*

المجتث

في قلب بغدادَ جُرحٌ أعيا الطبيب النطاسي[1]
نصيبها حين تشكو لخيبةٍ ولياسٍ[2]
لكلّ داء دواءٌ حتى اضطراب الكراسي
أستغفر اللّه إلا ماكان منها سياسي

* * *

رأيتُ فيما يرى النا ئمون ألطف قِصّه
أنّ العراق عروس والبرلمان مِنصّه

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغري سنة ١٣٨٥هـ ، ٤ : ٣٢٧ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٢ مج ١٦ ربيع الثاني ١٣٤٧ هـ ايلول ١٩٢٨ م ص : ١٣٦ والعنوان فيها : (يا قلب بغداد) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٨ ، ٨٩ .

(١) النطاسي : الطبيب الحاذق العالم بالأمور .

(٢) الجواد : هو الشيخ محمد جواد الشبيبي والد الشيخ محمد رضا .
في المطبوع : لياس بالهمز .

وأنّنا قد أخذنا من التقدّم حصّه[3]
حتى انتبهت فكانت رؤيايَ آلم غصّه[4]

* * *

لو كنتُ صاحب طبلٍ طبّلت في البرلمانِ
وصحت في ملء صوتي على مرور الثواني
يا نائمون أفيقوا وعُوا منادي الأذانِ
كأنّ قومي صيام والدهر في رمضانِ

---

(3) التقدّم في دفتر ١ وفي العرفان وفي الفريّ : التمدّن .
(4) رؤياي في دفتر ١ وفي العرفان : احلامي .
غصّه : ما يعترض في الحلق فيُغصّ بـه .

تاريخ ميلاد نجلاء الجعفري*

السريع

رُزِقتُها نجلاءَ قُمريّةً   شادِيةً ، يانعةً ، بضّةً(1)
شبّهتُها بدُميةٍ رأسُها   من ذهب والجسم من فضّة
جميلة التصميم في رقةٍ   أرّختُها : كنبعةٍ غضّة

سنة ١٩٥٢م

---

* الأوراق

(1) نجلاء : أي نجلاء العين ، وهي الواسعة مع حُسْنٍ .
قُمْريّة : أنثى القُمْريّ ، وهو نوع من الحمام شجيّ الصوت .

تاريخ ميلاد علاء*

الرجز

أفرحني حتى كأن أمه ... ما أنجبت من قبله البنين قط*
باركته بدعوتي مؤرخاً: ... عاش علاء بهناء واغتبط

سنة ١٩٥٧ م

---

* الأوراق

تاريخ وفاة العلامة الشبيبي*

الرجز

ودار فضلٍ أُسّست على الحِجا ... طاول أفلاكَ السما موقعُها(1)

تواضَعت لضيفها والخُلُق الـ ... عظيمُ ما بين الورى يرفعُها

ماقتربت دجلة من أقدامِها ... الا انحنت واختلجت أضلعُها

تقاربت فيها الرزايا فَجَرَت ... على خدود زهرها أدمعُها

لم تَسْلُ عن واحدة إلا أتت ... أخرى على أعقابها تَتْبعُها

من الجواد للرضا وكم خلا ... من نجمة بينهما مطلعُها(2)

وقائل يقول ماأمضّها ... وقعاً على القلب وما أوجعها(3)

قلت سواء وقعها وإن أتى ... تاريخها : فقد الرضا أفجعُها

سنة ١٣٨٥هـ

---

* الأوراق .
والشبيبي : هو محمد رضا الشبيبي الشاعر الوزير الوطني .

(1) الحجا : العقل والفطنة .

(2) الجواد : هو الشيخ محمد جواد الشبيبي والد الشيخ محمد رضا الرضا : محمد رضا الشبيبي .

(3) يقول الاستاذ ابراهيم الوائلي : « ما اوجعُها [بضم العين] كما تريد القافية غير صحيح نحواً ، لانه تعجب في الصيغة الاولى ويجب فتح العين وان كان من باب الاقواء ».

في تأبين الاستاذ محمد علي البلاغي*

الكـــامـل

لا ، لستُ بالباكي عليه مشيّعا / بالحمـد بالخلـق العظـيم مودّعا
أربى مســــاعيه الحميدة علمه / «أنْ ليس للإنسان الا ما سعى»[1]
نصعت صحائفه سنيّ حياتـــه / واليوم لاقاهـا صحائـف أنصعا
أنى التفـتّ رأيت من ثمـــراته / قولاً رفيعـاً او فَعالاً أرفعـا
المستجيب لكـــلّ مكرُمـة إذا / يُدعى وإلا ارْتادهـا متبرّعا[2]
لم تُغنِ عنـه الطيّبـات كأنّه / حبٌّ بمشـتجر القلوب تفرّعا
متفتّح القسمـات لذّ حديثـه / كالورد يضحك للصبا متضوّعا[3]
عالي النقيبة لـم يطأطىء راهبـاً / متـذرعاً اوراغبـاً متضرّعا[4]

---

* الأوراق
ونشرت في مجلة الرابطة (النجفية) العدد الأول ، السنة الثالثة
نيسان ١٩٧٦ م ص : ١٣٣ ، ١٣٤ .

(١) أربى مساعيه : زادها ونمّاها . وعجز البيت اقتباس من القرآن الكري
الآية ٣٩ من سورة النجم .

(٢) مكرمة في الرابطة : مأثرة .

(٣) الصّبا (بفتح الصاد) : ريح تهبّ من موضع مطلع الشمس اذا استو
الليل والنهار .

(٤) النقيبة : النّفس .

شفع الصنيعة بابتسامة صادق الـ شفتين لم يفتحهما متصنّعا[٥]
لا تلتمسه بذي الخلال فانها سطعت وإياه معاً وخبت معا[٦]

* * *

يا ناعياً قلبي اليّ بموته هلاّ نعيت الهيكل المتصدّعا
ماكنت أخشى أن سيسبقني فقد كان السبوقَ الرائد المتطلّعا
بل كنت أخشى من بقائي شاهقاً متوجّعاً أو زافراً متفجّعا[٧]
طافت بي الدنيا قصائد ماحوت فيما حوته تخلّصا أو مطلعا
جُرّدتُ من أحلى مقاطعها ولم تترك ليَ الآلام الا مقطعا
مرّ المذاق كأنّه نُغَبُ الردى أُسقى زُعاف سمومهن تجرّعا[٨]

* * *

ياللأحِبَّة للسنين حصدننا ومضين يبكين الجناب المُمرِعا[٩]
دُكّت مغانيه الأنيسة نافست حتى النجوم وإن علون ترفّعا[١٠]
لا سامراً أبقت ولانغماً ولا جاماً بأسرار الفضائل مترعا[١١]
تتجاوب الأرزاء باكيةً به وقد التقين مردّعاً ومروّعا[١٢]

* * *

---

(٥) الصنيعة : المعروف . وشفّع الصنيعة بابتسامة .... : اردفها بابتسامة.
(٦) بذي الخلال : بهذه الخصال .
(٧) شاهقاً : من الشهيق ، وهو الأنين الشديد المرتفع جداً ، عند الدهشة والاستغراب والتألم .
(٨) نغب في الرابطة : نقب . ونغب الردى : جرَعات الموت .
زعاف سمومهنّ : السريع القتل منها .
(٩) الجنّاب : ناحية المكان وما حوله . الممرع : المُعشِب الخصيب .
(١٠) دُكّت مغانيه : طُمّت وسُوّيت .
(١١) الجام : إناء من فضة . مترعاً : مملوء .
(١٢) مردعا : مصرعا . مروعا : مفزعا .

أعـوادي الأفـلاك عاثرة الخطى ... بذوي المحامد لاسلمـت ولالعا[١٣]
بعثرِتهم مثـلَ الزهـور توحَدت ... أرواحُهـا وإن اخْتَلَفْنَ تنوّعا
فرّطتِ عِقد المجـد مزهواً بـه ... صدرُ الندي ّ موَصّلاً ومرصّعا[١٤]
عـادت دراريـه الى أصدافها ... وغـدا التراب لتبره مستودعـا
مادُرت الا بالشرور فمـن يُصِب ... خيراً أصابتـه سهامـك شـرّعا
كم تُقبلـين وتُدبرين وتحقِديـن ... على صنيعك مادقّ وأبـدعـا
كم تُنبتـين وتهشِـمين ولا أرى ... في لعبتيك ولا دليلاً مُقنِعـا
لولا انكفاْت على أنـوفـك حينما ... أسمعتني مالم أكن متوقّعـا[١٥]
خَسِفت بُدورُك في أتَمّ كمالِها ... وغَبَرتِ مثلي وحشـة وتوجّعـا

* * *

واحسرةَ الادب الصحيح لموت من ... لم يَبْدُ يوماً بالرّيـاء مقنّعـا
اليعربيّ فضيلـة وقبيلـة ... طابت أرومتـه فطـاب وأينعا[١٦]
المستقيم الثَّبْت لم يُرَ لاهـثاً ... خلـف المطامع ضالعاً أو مُربعا[١٧]
لم يتّجـر بضميره إذ لم تكـن ... سوق الضمائر للكرامة مَوْضعـا
أنجاه من وخز المطاعـن كـونـه ... « بالاعتدال » مؤزرا متـدرّعا[١٨]
لطـف الإلـه بـه ووفّـاه فقد ... عـاش المحبـة والوفـاء وودعـا

---

(١٣) عوادي الافلاك : شدائد الاقدار وصروفها .
ولالعا : من دعاء العرب ومعناه لا أقامه الله .
(١٤) النديّ : المجلس ما دام القوم مجتمعين فيه .
(١٥) لولا في الرابطة : أولا .
(١٦) أرومته : أصله .
(١٧) الثبت : الثابت الفؤاد الشجاع. الضالع : المائـل .
المربع : لعلّه يريد المسرع . جاء في اللسان : اربعت الإبل بالورد : اسرعت الكرّ اليه .
(١٨) (بالاعتدال) : فيها تورية والمعنى المقصود : مجلة (الاعتدال) التي كان الفقيد صاحبها .

دمعتـــان*

المتقـــارب

مفنّــدتـي بالتصــابـي دعـي فعذلُكِ جارٌ علـى مِسمَعـي(٢)
دعي العـذلَ جارتَــنا جانـبـاً وهاكِ احتْسي كاس وجدي معي
جزِعـتُ وقـد كنـت جَلْداً إذا دهتنـي النوائـب لم أجـزعِ
وقد بـان عنّيَ صـبري الجميـل وأرمضـت جَفّناً فلم أهـجع(٣)
بيــوم أضيمت بـه يعـربٌ فلـم تتنـاصر ولـم تـدفـع(٤)
علـى ساحة « الريف » كـم من دم جُبارٍ أُريـق وكم مصـرعِ(٥)
هنالك حيث يسُـدّ الفضـاءَ دخـانُ القنابـل والمـدفـعِ

---

* المخطوط ، دفتر ١ والعنوان فيه (دمعة على الريف) .
ونشرت في جريدة النجف العدد ٤٣ بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ ٢٨ مايس ١٩٢٦ م ص : ٢ والعنوان فيها : (على ساحة الريف كم من دم) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٦ .

(١) مفنّدتي بالتصابي دعي : يا لائمتي على تصابيَّ دعي تفنيدك عنّي . والتصابي : الميل الى اللهو والفتوة .

(٢) وقد في دفتر ١ : بلى . وفي النجف : نعم . وارمضت جفناً في دفتر ١ وفي النجف : ارمض جفني . ومعناها : أوجعته من الحرقة .

(٣) عجز البيت في دفتر ١ وفي النجف : وحقّ الفخار لهم ما رعي .

(٥) دم جُبار (بضم الجيم) : هدَرٌ لا تؤخذ فيه ديّة ، ولا يدرك ثاره .

هناك حيث يردّ القضاءَ جهادُ قساورة شُجَّعٍ[٦]
فللّـه درّك « عبدالكريـم » ولله صـبرُك من أروعٍ[٧]
فرنسا خلعتِ برود الحياء وماشئت من بعدُ فلتصنعي[٨]
مزجت الرياح بغاز السلاح بأرواح أطفالنا الرضَّعِ[٩]
وصنعُك في (جِلّقٍ) لم يدع لقوس التصبر من منزعِ[١٠]
صبغتِ الربيع بفيض النجيع فأسفر عن وجهك الأبشعِ[١١]
وفي ذمّة العرب ما تجرعين دمشقُ من الألم الموجعِ[١٢]
تُصبُّ عليك كؤوس الهوان وأهلوك منك على مِسمَعِ[١٣]

---

(٦) قساورة : مفردها قسوره ، وهو العزيز الذي لا يُقهر . شُجّع : يريد بها شجعان وبعد هذا البيت في النجف البيت الاتي :

هنالك حيث نوى الظالمان قتـال فتـى اروع اورع

(٧) درّك في دفتر ١ وفي النجف : صبرك وصبرك : درّك .
اروع : حديد الفؤاد ذكي . « عبدالكريم الريفي » : الثائر العربي في المغرب على فرنسا .

(٨) البيت في دفتر ١ وفي النجف كما يلي :

فرنسا أتدرين بالريف ما صنعت وليتك لم تصنع [كذا]

برود الحياء : ثياب الخجل .

(٩) اطفالنا الرضّع في دفتر ١ وفي النجف : عرب بني تبّع .

(١٠) لم يدع في دفترا : لم يذر . وفي النجف لم تذر . جلق : دمشق . لم يدع قوس التصبر من منزع : كناية عن نفاذ الصبر .

(١١) البيت في دفتر ١ وفي النجف كما يلي :

صبغت الأديم بفيض النجيع فلم ترافي لا ولم ترجعي

والنجيع : الدم الطريّ .

(١٢) البيت في دفتر ١ وفي النجف كما يلي :

ففي ذمّة العرب ما قد ترين دمشق من الحادث الموجع

(١٣) تصبّ عليك في دفتر ١ وفي النجف : فكم جرّعوك . ويلي هذا البيت في النجف البيتان الآتيان :

الا ثائر منهم للذحول فهذا لواؤك لم يُرفع
وهامة ابناك كم اعولت وللآن تبكي ولم تُقلِعِ

وفي دفتر ١ يوجد البيت الأخير منهما فقط .

شمس الحقيقة*

الكامل

حَيَّتْكَ تبسمِ عن ضمير صادق ... في غير حبّك قطّ لم يتمتّعِ
حيّتكَ بعد تجنب وتباعد ... فشفت غليل فؤادك المتوجعِ
بسطت إليك يد العهود لكي ترى ... أرَجَعت أم عن عهدها لم ترجعِ؟
أخذت تجاذبك الحديث صراحة ... وسواك لحن حديثها لم يسمعِ
وتبثّك الوجد الكمين وتنثني ... تلقي عليك نصائحاً أفهل تعي..؟
قد أرشدتك إلى الهداية كي ترى ... كيف السبيلُ الى الطريق المهيعِ (١)
هيهاتَ ما خانتك حين جفوتَها ... والنصحُ عنك طبيعةٌ لم تقطعِ
هي أمّك البرّ الرؤوف بولدها ... ــ تلك الحقيقة لافتاة الأجرعِ ــ (٢)

* * *

يا أمّ عقّك جلّ أبنائك ولو ... تبعوا سناك تمسكوا بالأنفعِ
كم من جهول خابط بدجنّة ... من جهله يلقاك يلقى لوذعي (٣)

---

* دفتر ١
ونشرت في مجلة الاعتدال عدد ٤ . السنة الثانية ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ ، ٨ مايس ١٩٢٦ م ص : ٣٥ .

(١) الطريق المهيع : الطريق الواضحة الواسعة البيّنة .
(٢) الرؤوف في الاصل : الرؤف . وفي النجف : الرؤوف . الاجرع : اسم موضع . فتاة الأجرع : كناية عن الفتاة التي يُتغزّل بها .
(٣) يلقى في النجف : ملقى .. ولعلها الصواب . اللوذعي : الشديد الذكاء .

كم من شقيّ فاسدٍ كالقرد أو		أربى عليه تراه مرأى أورعٍ[٤]
يلقاك بادي الصدر رهنَ تقشف		وتسلق وتواضع وتخضّع[٥]
واذا فحصت عن الحقيقة فهو كالشـ (م)		ـيطان في شكل قبيح أشنعٍ[٦]

* * *

يكفيكُمُ هذا فقد بَزَغت لنا		شمس الحقيقة في بزوغ مبدعٍ
أشباب قومي لا عَدَتْكِ نصيحتي		هُبي لتهذيب النّفوس وأسرعي[٧]
هبّي شبابا واطلعي بِسَما العلى		شُهُباً تفوق الشمس عند المطلع
وتزودي العلم الحديث لتنجحي		وعن الجمود على القديم ترفّعي[٨]

---

(٤) اربى عليه : زاد . اورع : تقيّ .
(٥) بادي في النجف : يبدي .
(٦) اشنع : يريد شنيع .
(٧) هبي في النجف : قومي .
(٨) الجمود على القديم في النجف : التمسّك بالقديم .

تاريخ ولادة نجلَيْ الاستاذ رشاد الشبيبي*

الرجز

الشمسُ والبدر معا في مخدعِ والخمر والشهد معاً في منبعِ
والبرعمانِ أينعا في أيكة والتوأمان وُلدا في موضعِ(1)
فافرح وقلْ مؤرِّخا : يا بهجة بكَوْكبين بزغا في مطلعِ

سنة ١٣٨٥هـ

---

* الاوراق

(1) الأيكة : الشجر الكثير الملتف .

رويداً رويداً*

الطويل

أراقب فيكم كلَّ إلٍّ وذمّةٍ وجلُّ اعتقادي انني كنتُ أُنصفُ(1)

وكم مظْهرٍ منكم ودادي وإنه عليَّ اذا استخبرته (متأسفُ)

رويداً رويداً سوف يظهر أيّنا المحقّ وأيّ النزعتين التطرّفُ

---

* نشرت في جريدة النجف العدد ٧٣ بتاريخ ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ ١١ شباط سنة ١٩٢٧ م ص : ٣ .

(1) ال في الاصل الا . والصواب ماثبت ، والال : العهد .

فيا ساعد الرحمن قلبكِ جلّق*

الطويل

أجل ، هكذا تفنى الحياةُ وتزهق | وتفشل آمال الرجال وتُخفقُ
ترتب آثار الخلود وإنّنا | لَنعلمُ أنّ الناس للموت تُخلقُ
نروح ونغدو ضاحكين وإنما | لنا أمل لكنه لايُحقّقُ
ونحلُم أيقاظاً بنيل سعادة | وهل حُلُمُ اليقظانِ فيِ الدهرِ يصدقُ
وكم بيننا حيٌّ يعيش كَميّتٍ | وكم ميّت كالحيّ يلهو ويُرْزقُ
ويُعْرَفُ قدر المرء من بعد موته | ويظهرُ بعد السيل للدُّرِّ رونقُ
كأن الفتى زهر" ، كأن حياته | ظلام" ، كأن الموت بالصبح ملحقُ
كأن مزايا المرء في الدهر أنجم | وأيامه شمس عليهن تُشرقُ
فإن عاش تخفى تحت ضوء شعاعه | وإن مات تبدو زاهيات وتألقُ
وكأسُ الردى فيِ الناس حتم فمصبح | به غير مغفول وآخر مُغْبِقُ(١)

---

* دفتر ١ .

قيلت في رثاء الحاج علي الزين والد الشيخ احمد علي الزين صاحب مجلة العرفان التي تصدر في صيدا . وبعثت من النجف الى صيدا وقرئت في حفلة الاربعين هناك .

(١) فمُصبح به (اي بالموت) : فمصطبح بـه ، اي فمن يشربـه صباحاً ، والمعنى : فمن يموت مبكرا . مُغْبِق : مغتبق ، وهو الذي يشرب بالعشيّ ، والمعنى : وآخر يموت بعد عمر طويل .

ألم ترحقل الدهر يزهر للفتـــى — زماناً ويذوي بعدَ ذاك فيمحق[٢]
فـلا جدول جارٍ ولا بلبـل شاد — ولاالزهرفياح" ولاالغصن مورق[٣]
وسُنّة هذا الكـون جاءٍ ورائح — فثاكلة تنعى وشـــادٍ يصفّق

* * *

أجدَّك مـاذا يحمل البـرق للورى — وممَ تنوح الطير شجواً وتنْعِق[٤]
أصات « بصيدا »هاتف النعي فانبرت — جُفون بوادي الرافدين تؤرّق[٥]
مصاب له في قلب بغـداد قرحـــة — فيا ساعد الرحمن قلبك «جِلّق»[٦]
نعاه فقلت ، اسلم « عليّ » ومالنا — بغير « عليٍّ » في الرجـال تعلّق
فقال ،بلى أودى « علــيّ » وهذه — خصائصــه عمـا قليل ستلحق[٦]
فلست ترى من بعــده أي خَصلـــةٍ — يعود بها للفضل روض معبّــق[٧]

* * *

أبا أحمـد تبكـي دمشق وهـــذه — وفود النــواحـي دمعُها يترقرق
تُريك دُموعاً كنت تحرص أن ترى — لهـا قطـرة صارت عليك تَدَفّق
وان قلوباً كنت تسعى لأنسـهـا — وأفــراحها أضحت عليك تَشَقّق
رأتك تُفدّيـها وتبذُلُ دونهـــا — فجاءت تفي بالحسن حسناً وترفق
ولكنْ أيجـزي قولها ماعملتـــه — وأنّى يجازي الفعل قول" ملفّق؟
جمعتَ إلى دنياك دينك والتقى — وبينهما بَوْن لدى الناس يفرّق

---

(٢) يُمنحق : يَذهب خيُره وبركته .
(٣) العروض في هذا البيت (مفاعلين) وهذا لا يصبح في البحر الطويل .
(٤) اجدّك : معناها مالَك ! اجدّاً هذا منك ام هزلاً ؟! الورى : الخَلق .
(٥) جِلّق : دمشق .
(٦) أودى : أهلك .
(٧) روض معبّق : يريد روضاً عَبِقاً ، اي لزمتها الرائحة وبقيت فيها .

فكلّ لــه شيء يسمّيه ـ دينه ـ ... يمتّ بــه مادام بالدرّ يغدق[٨]

وكم من مساعٍ قمتَ فيهن قاصداً ... بذلك وجهَ اللــه لا تتمــلقُ

و« عرفانك » الغراء والحق انهــا ... أبرّ شهيــد في علاك وأصدق[٩]

ستبقى علــى مرّ الزمــان وكرّه ... لسانــاً فصيحاً في معــاليك ينطقُ

ويخلق بعد الجدّة الشيء والذي ... تركت جديــد دائما ليس يخلق[١٠]

لئن يمحُ منك الموت رمزاً محقّقاً ... ففي كل قلب مــنك رمز محــققُ

وإن يُخفِ منك القبر بدر فضيلة ... فآلك أقمــار تضــيء وتُشرق[١١]

أبا « أحمدٍ » يَهنيك بعدك أحمدٌ ... أسدّ ذوي الاقلام رأيا وأحذقُ

يخطّ فيعطــي مزبــر العلم حقــه ... ألا هكذا فليكتبوا أو ليُطْرقوا[١٢]

---

(٨) يمتّ به : يتخذه وسيلة يتوسل بها الى ما يبتغي .
(٩) عرفانك : مجلة العرفان . وكان المرثي صاحبها .
(١٠) يخلق : يَبلى .
(١١) آلك : أهلك .
(١٢) مزبر العلم : القَلم .

تاريخ ميلاد نسيم رياض الجعفري*

المتقارب

تسائلني أيّما الجنتين تحبّ وأيهما تعشقُ
فقلت أحبّ التي أرّخو : نسيم الرّياض بها يعبقُ

سنة ١٣٩٢هـ

---

* الأمين
(انظر في هذا الديوان ص : ١٠٦)

تاريخ ميلاد «شذى» رياض الجعفري*

المتقارب

«شذى» الجعفريّ كريحانة   يُحيّي بها شيّقاً شيّقُ
يُشَمُّ بوجنتها أرّخوا :   شذا المسك أو أنها أعبقُ

سنة ١٣٨٩هـ

* الأوراق

رسالة من محتضر الى ميت*

الكامـــل

ياقلبُ مالـــك كلمــا حاولتُ أن أسلو وجدتُك آخـذاً بخنــاقي
فغدوت لا أدري ، وكلـّـي لوعـــة ، أنعــاكَ أم أنعى إليــك رفاقــي
قالوا اجْلُ كأسَكَ واصطبحفأجبتهم ماتت كرومي بعد موت الساقي(1)
فطَفِقتُ بعدهما أنادمُ في الدُجى حَرَقي،وأعصِر فيالضحى آماقي(2)

❊ ❊ ❊

كم كنتُ انتقدُ الردى وصُروفه واليومَ بين يديهما أوراقــي
قد أتعبانـــي بالرجـــوع إليهما طمعــا بتحريري وفــكّ وَثاقــي
ماأسعدَ الغادين . أما من بقــي مثلي ، فأشقاها علــى الإطــلاقِ
ولقد أُرى متباســـــماً فتظنني أفلتُ من شرَكي ومن أرهاقي(3)

❊ الأوراق ، الأمين .
ونشرت في مجلة الرابطة (النجفية) العدد الخامس ، السنة الثانية، تشرين الثاني ١٩٧٥ م . ص : ٨٠ ، ٨١ .
بهامش الرابطة : « كان الشاعر قد اعدّها لتأبين صديقه المرحوم الشاعر الشيخ عبدالمهدي مطر ولم يستطع إكمالها » .

(١) اجْلُ كأسك : اشربها .

(٢) فطفقت في الأمين وفي الرابطة وطفقت فطَفِقتُ انــادم ...: فاخذتُ انادم ... الاماق : مفردها مُؤْق ، وهو طَرف العين من جانب الانف .

(٣) متباسماً ، الامين وفي الرابطة : متبسماً . الشَّرَك : مفردها شَرَكة ، وهي حبالة الصائد .

لكنني لا أستسيغ ، وإن أعِـش   غَصَصاً،عَبوسَ الوجهفيأخلاقي[٤]
تتشابـه البسمات فوق شفاهنا   والفرق كلّ الفرق في الأَعماق[٥]

* * *

كم باسـمٍ باكٍ وباكٍ باسم   والكلّ مفهوم" بـلا مِصداقِ
لو أفصحـت شفتاي عن أَ سرارها   لعرَفتَ سـرَّ حقيقتي ونفـاقي
ما كان أحوجَنا الى أن نلتـقي   بوجوهـنا وبـلا قناعٍ واقـي
لكـن من خطّ الرِّجـام وشقهـا   مـا خطـها لتواصلٍ وتـلاقي[٦]

* * *

أمبشري بشُروق أحفادي لقـد   أنذرتني بمِحاقهـم ومحـاقي[٧]
أَكذِبْ بدنيـا تبتـدي بختامهـا   وأفولهـا في لحظـة الإشراقِ
أنّى تصِحّ فروعـنا وأصولهـا   معتلةُ الأوراق والأَعـراقِ[٨]

---

(٤) لكنّني لا استسيغ ... في الأمين وفي الرابطة : لا . بل لأنّي لا اعدُ ... غصصاً في الأمين : عصفاً . وغَصَصَاً : شرقاً واختناقاً .

(٥) شفاهنا في الأمين وفي الرابطة : ثغورنا .

(٦) العجز في الأمين وفي الرابطة : لكنّ من شقّ الرموس وخطّها والرّجام : مفردها رَجْمة ، وهي القبر .

(٧) شروق احفادي : يعني خلقهم . محاقهم : هلاكهم .

(٨) اصولها في الأمين وفي الرابطة : اصولنا .

الى الدكتور حكمت الشعرباف*

الوافـر

اذا اكتحلتْ جفونك في «المصلّى» بمنتظمين في أحلى اتســاقِ[1]
بمن لبِسوا شعاراً من وِفاق يغطّي ماتدثّر من نفاقِ
يوحّد بينهم من وحّدوه كما انتظمَ الاشاجع في سياقِ
فلاجنس تقدّم في قتال ولالون يؤخّر من تلاقي
ولا حدّ يحدّ من اجتماع ولا حدّ يحدّ من أئتلافِ
فقلْ يارب عزّ عليك أنّا اذا عُدنا نعود الى الشقاقِ
وننسى ماتعاهدْنا عليه وننقُض كلّ عقد واتّفاقِ
ونكفُر بالتلائم لا لشيء سوى أنّا نَدين بالانشقاقِ
ونجري عكس ماكنّا عليه « ببيتك » من تراضٍ أو وفاقِ
نلبّي مثلما كنّا ولكنْ نداء الشرّ ينذر بالمِحاقِ[2]
نضحّي مثلما كنّا ولكن بشعبٍ لا كباش أونياقِ

---

* الشعرباف

* نظمت بمناسبة سفر الدكتور حكمت الشعرباف الى الديار المقدسة وارسلت اليه . وذلك بتاريخ ١ ذي الحجة ١٣٨٥ هـ .

(١) هذان البيتان والبيت السادس والبيت العشرون (بتغيير القافية) رباعية نشرت في الديوان المطبوع (راجع في هذا الديوان ص ٤١٣) .

(٢) المحـاق : الهـلاك .

ونسعى مثلما كنّا ولكنْ ... يبذر الحقد ما بين الرفاقِ
ونرجم مثلما كنّا ولكنْ ... خيارَ الصالحين بالاختلاقِ
ونشرب مثلما كنّا ولكنْ ... كؤوساً من دم حرّ مُراقِ
مع الحَجّاج كنّا ثمّ عدنا ... مع الحَجّاج يفتك بالعراقِ

***

إذا اكتحلتْ جفونك بالمصلّى ... بمنتظمين في خير اصطفافِ
بمن لبسوا شعاراً من وفاقٍ ... يغطّي ماتبطّن من خلافِ
يوحّدَ بينهم من وحّدوه ... ومن ضمّ القوادم للخوافي[٣]
فلاجنس" تسبّب في نزاعٍ ... ولالون يعكّرُ من تصافي
ولاجَدٌ يجرّ الى اختلافٍ ... ولا حدّ يحدّ من أئتلافِ
فقل يارب عزّ عليك أنّا ... إذا عدنا نعود الى التجافي
وننقض ما تعاهدنا عليه ... بركن البيت أوعند المطافِ
ونكفر بالتسامحٍ لا لشيءٍ ... سوى أنّا ندين بالاعتسافِ
ونملؤها كروشاً من سمان ... بما نبتزّ من لقم العِجافِ[٤]

(٣) القوادم : وهي ريش مقدّم جناح الطير .
الخوافي : ضد القوادم ، وهي ريشات اذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت .
(٤) العجاف : مفردها أعجف ، وهو الهزيل الجسم من جوع .

ليلى*

الخفيف

لك وجهتُ في الصلاة بوجهي حيثُ محراب قِبلتي حاجباكِ
حُمْتُ كالنحل حول شهدِ ثنايا ك وما ضُمِّنت بها شفتاكِ
أطبِقي فاك أو فقُصي جَناحيَّ (م) وإلا فرشفةٌ من لَماكِ(١)
ما تَرددت في هواكِ صغيراً كيف أرتدُّ يافعاً عن هواكِ
عامليني كما تُحبين أن يظـ ـهرَ للناس شأن من يهواكِ
حبّةُ الخال تحت صدغك أغرت طائر القلب في اقتحام الشبّاكِ(٢)
لك ثغر نَظَمْتِه باسْم تفريـ ـق قلوب العشاق من أصفياكِ
يَسحَر العقلَ ثمّ يَضْحك منه من عذيري من ساحر ضحّاكِ(٣)
إن نكن مخطئين في الحبّ فالذنـ ـبُ جناه من قبلنا أبَوَاكِ
لست إلا «المجنون» إن بعت بخساً حبّ «ليلى» بالسبعة الأفلاكِ

* * *

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغري ٤ : ٣١٧ - ٣١٩ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦٠-٦١ .
ونشرت في « الأدب الجديد » لمحمد جمال الهاشمي المطبعة الحيدرية النجف . ص : ١٤٧-١٤٨ .

(١) اللمى : سُمْرَة الشفتين واللّثات .
(٢) حبّة الخال : الشامة . الصُدْغ : ما بين العين والأُذن .
(٣) عذيرى في (الادب الجديد) : عذولي .

إنّ في زهرة النّجوم بصدر الـ أُفق والبدرتحت سِجف المِحاقِ(٤)
منظراً شيّقاً لأرواح عشّـا قك تذكو عليك بالإحتراق(٥)
وهوي ّ النجوم آناً فآناً من هويّ القلوب يوم الفراقِ(٦)
شغفت رفقتي المظاهر امّا شغفي فهو بالمعاني الرقاقِ(٧)
خومروا ساعتين ثم أفاقوا وخُماري الى القيامة باقي(٨)
أيّها المنتشون بالخمر إنّا لم نعدْ تنتشي بغير الساقي
زهرةَ القلب ما رأت لك عيني ثانياً في حدائق العشّاق
سيّما والذي يغنّيك مثلي طائر الصيت من طيور العراقِ
ليَ من خَصرك النّحول كما انّ (م) لقلبيَ من فيك ضيق النّطاقِ
فارحميني لضيق قلبي وضَعفي أو ففكّي من خَصلتيك وثاقي

* * *

اِرفعي الصّدْغَ عن محيّاك حتى لا أرى حائلا ولو (قيدَ شَعرَه)
اِرفعيه وحاذري أن تعيثي بقلوب تَخِذْتَه دار هجرَه(٩)
شاهدي في هواك بحرٌ من الدمـ ـع وإن لم يكن بذلك عبرَه
أنا فارقت أسرتي في طريق الـ حب حتى أصبحت وحدي أسرَه(١٠)

---

(٤) المحاق : ان يستتر القمر فلا يُرى . وسجف المحاق : ستاره .
(٥) تذكو عليك بالاحتراق : تشتدّ احتراقاً عليك .
(٦) هويّ القلوب : القلوب المهويّة اي التي غلبها الهوى .
(٧) بالمعاني في دفتر ١ : المعاني .
(٨) خومروا : سكروا بالخمر . الخمار (بضم الخاء) : بقية السكر في الراس .
(٩) أن تعيثي : ان تأخذيني بغير رفق .
(١٠) (في) في دفتر ١ وفي الفريّ : من .

فأنا شاعرٌ وهم فقهاءٌ وكلانا يجيل حولك فكرَه
لامني فيك سالك ضل حاديـ ـهِ فأمسى في سَكرة بعد سكره
دعْ هوى الورد للبلابل أو°لا فتحمّل من شوكه ألفَ إبره
يحثوا عنك في المدارك لما
استصعبوا الخوض في المسالك وَعرَه(١١)
أيّها التائهون حيّ على النو
رِ تجلّى ما بين صدْغ وطُرّه(١٢)

---

(١١) المدارك : القوى الروحانية والعقلية .

(١٢) حيّ في الأصل : حيى وفي المطبوع وفي الغري وفي «الأدب الجديد» : حيي . والصواب ما ثبّت . اسم فعل بمعنى : ائتوا . وحيّ على النور : ائتوا النور وانظروه .. الطرّة (للمرأة) : أن يقطع لها في مُقدَّم جبهتها كالعلَم أو كالطرّة تحت التاج ، زينةً لها .

الاباطيل وذووها*

الطويل

عداكَ الحِجا كيف انثنيتَ عن الهوى ... وللحق كم بانت هناك دلائلُ[1]
أرى الحقَّ منبوذاً وراء ظهورنا ... وأمّا الذي ساد الأنام فباطلُ
محافلُ كانت بالحقيقة تزدهي ... فسُدَّت ويا للّهِ تلك المحافلُ
اذا العدل لم يُتبَعْ ولم يُنْتَفع بهِ ... فليس إذاً فوق البسيطة عادلُ
اذا لم يكن حقٌ فليس تعاضدٌ ... وإن لم يكن عدلٌ فليس تكافلُ
هنالك بين الناس كم كان عالمٌ ... خبير ولكن ما هنالك عاملُ
قوانينا بالعدل تلهجُ دائماً ... ولكنْ رجالُ العدل فينا قلائلُ
لحا اللّهُ أقواماً يظنّون أنّهم ... على الحقّ لكنْ جلّهم عنه غافلُ[2]

---

* دفترا (سبعة ابيات فقط) .

ونشرت في جريدة النجف في العدد ٤٢ بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ ، ٢٥ مايس ١٩٢٦ م ص : ٢ ، وهي المعتمدة اصلاً .

(١) الحجا : العقل والفطنة .

(٢) لحا : وردت : لحى والصواب ما ثبّت .

يقولون (دين الله) يلزم حفظـه وقد عبثت بالدين منهم معـاول[3]
الى اللّه منهم قد برئت وحُق لي إذ الكلّ منهم عند دعواه خامـل
وكم يدّعي علماً فريق جهالـة وللجهل فيه لو فحصـت مخايل[4]
نهوضاً شباب العصر قد حان يومكم فأين معاليكم وأين الفضـائل

---

(٣) العجز في دفتر ١ : (وسارت لهدم الدين منهم قوافل) .
(٤) مخايل : مفردها المَخيلة ، وهي ما تتفرّسه في المرء من خصال .

سر على اسم الله*

الرمـل

زَيَّنَ الحفلَ وقـاراً وجمـالا	فـرأى الراؤون في الأرض الهلالا
طلعـة ودّت نجـوم الأفق لـو	سـعدت فاحتفلـت فيها احتفالا
أشرقت هدْيـاً وفاضـت روعـةً	وسمت علماً ولم تألُ كمـالا[1]
شِيَمٌ قـد خصّـها اللـه بهـا	والمزايـا حبـوةٌ منه تعالـى[2]
أَفـرغ اللـه عليهـا هيبـةً	منـه فازدادت بهـاءً وجـلالا
فاهتدينـا بهُداهـا والـذي	سار خلف البدر لا يخشى الضلالا

---

* دفتر ٢ .

ونشرت في مجلة الاعتدال العدد الثامن ، السنة الخامسة شوال ١٣٥٨هـ ، تشرين الثاني ١٩٣٩م ص : ٤٨٠ .

نشرت في مجلة الغريّ سنة ١ عدد (١٣ ، ١٤ ، ١٥) ١٦ شوال ١٣٥٨ هـ الموافق ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٩ م ص : ٢٩٥ــ٢٩٦ .

القاها الشاعر في حفلة مدرسة الغري الاهلية .

(١) أشرقت هدياً : أي هداية . لم تألُ كمالا : لم تدع جهداً في طلبها الكمال.

(٢) الحبوة (مثلثة) : العطاء بلا منّ ولا جزاء .

نبعة من دوحة وارفة ... كم تخذناها مقيلا وظلالا[٣]
أصلها في الأرض نامٍ ثابت ... ولها فرع على الشمس استطالا[٤]
لُحْ بأفْق الشعب عيداً ثانياً ... واطلُعاً بالسعد عيدين تتالا
سر على اسم الله ميمون الخطى ... قُدُماً واستسهل الصعب العُضالا[٥]
أنزل الدهر على حكمك في ... عزمة دكّت على السهل الجبالا
وأعد للعُرب مجداً واضحا ... واتخذ من سيرة «الغازي» مثالا[٦]

* * *

آلَ بيتِ الله أعظِمْ بكُمُ ... سادةً شُمَّ العرانين وآلا[٧]
كنُجوم الأُفْق نوراً وسنا ... وعقودِ الدرّ حسنا وجمالا
ما ادْلهمّ الخطب الا كنتمُ ... في سماء الدهر شُهْبا تتلالا[٨]
كذَب التاريخ الا في الذي ... خطه عنكم مقالا وفعالا
اُنشروا نورا على عالمنا ... واطلعوا بشرى على السعد وفالا[٩]
واجلسوا كالشمس في زينتها ... وخذوا كالشهب ما شئتم رجالا

---

(٣) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من اي شجرٍ كانت .
وارفة : ناضرة رفافة شديدة الخضرة .
تخذناها في الاصل : تخذنا . وفي الاعتدال [تخذناها] وهو الصواب .
المقيل : مكان القيلولة وهي نوم الظهيرة .
(٤) بعد هذا البيت في الاعتدال وفي الفري البيت الآتي :
يا وصيّ العرش حامي حوزة التـ ... ـاج في عزم شئا البيض الصقالا
(٥) الخطى في الاصل وفي الاعتدال : الخطاء . والصواب ماثبت . الصعب العُضال : الأمر الصعب المُعيِي .
(٦) الفازي : هو الملك غازي .
(٧) شم العرانين : مرفوعو الانوف ، كناية عن العزة والانفة .
الآل : الأهل .
(٩) دلهم الخطب : اشتد وعسر .
(١٠) فالا : فالا والفال : مايتفاءل به .

العراق في ١٤ تموز المجيدة*

الطويـل

أصـبح الآن ممكنـاً أن تقـولا　　　بعد ان أخرسوك عهداً طويلا
صَدَقَتْكَ الظروف بعد مِراءٍ　　　فثناءً على الظروف جميلا
زال عنك الكابوس من بعدما كنـ　　　ـتَ تظنّ الظنونَ أن لا يزولا
وتداعت تلك القيـود تغلّ الـ　　　ـعين والأذن واللسان غلولا(١)
فاقـرأ الآن واسـتمع وتحدّث　　　آمنـاً لا مروّعـاً مخذولا
عُدتَ حرّاً كما وُلدتَ بحمد الـ　　　ـلّه لا كافلاً ولا مكفولا
مُرْ كما تشتهي مع الركب طلقَ الـ　　　ـيد والرجل واصلاً موصولا

---

* المخطوط ، الأوراق .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٧٨ ، ٧٩ .
نظمها الشاعر ارتجالاً في يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ م وكان حينذاك في شـقلاوة .

(١) تغلّ : تقيّد وتمنع .

اللــذة*

الرمـل

سعدُ ما اللــذة إلا أنْ تَـرى　　عازفـاً أو راقصـاً أو ثَـمِـلا
فاسـقني الكاس على الكاس ودع　　ذكـر مـن رام سواهـا بـدلا
واذا كنّـا جميعـا في غـد　　نَرِدُ النـار فأكْثِرْ لي الطّلا[1]
أنا والعابـد سِيّانِ وان　　صـام أو حـج مراراً أو تلا[2]

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٢ .
ونشرت هذه الأبيات في جريدة النجف ضمن قصيدة طويلة عنوانها كأس الجدال (راجع في هذا الديوان ص ٣٤٣) .

(١) الطلا (بكسر الطاء) : الطلاء ، وهي الشراب .
(٢) تلا : قـرأ القرآن .

تاريخ ميلاد نهلــة الجعفري*

السريع

شــكرتُ مــن أســبغها نعمــةً | وارفــةً أكثــرت القِلّــه(1)
فانتعشــت روحــيَ من بعدهــا | كادت تــذوب جُمْلــةً جُمْلَــه
وقلــت للنفس وأرّخــتُ : يــا | بشراك في شمس الضــحى نهلَه

سنة ١٩٥٤

---

* الاوراق . (راجع في هذا الديوان ص ٢٠٦) .

(1) أسبغ النعمة : أتمّها ووسّعها . وارفة : واسعة ممتدّة .

تهنئـــة*

الكامـل

هلاّ رأيتَ لسيفِكَ المسلولِ غِمـداً بغيـر فؤادي المتبـولِ
أو هل رأيتَ لنبلِ لحظِكَ موقعاً لمّا رميتَ ، سوى حشـا المقتـولِ
ما خيفتي من طرفِهِ بل خيفتـي ممّا به مـن أسـهم ونصـول
طرفي ، طرفُك ساهرٌ من ناعسٍ جسمي كخصرك في ازدياد نحول(1)
لو جاد لي بالوصـل ما جادت لـه عيني بدمعٍ كالسـحاب هَمـول
أبياتُ قلبـي في هـواه تقطّعـت فكأنه منهـا عَروضُ خليـل(2)
في خصره جال الوشاحُ كأنّه خفقانُ قلـبِ الهائمِ المتبـول
وجهٌ له كالشمسِ أو كالبـدرِ لـكِنْهُ بغيـر تحجّـبٍ وأفـول
حملته بانـةُ قـدِّهِ فبمهجتـي من حاملٍ ، أفدي ، ومن محمول

---

* الأوراق
نظمها مهنئاً صديقه الحميم السيد عبدالوهـاب الصافي النجفـي بمناسبة زواجه في الثلاثينات .

(1) المعنى : طرفي ساهرٌ من عشق طرفك الناعس ، وجسمي نحيف كخصرك النحيـل .

(2) (منها) في الاصل : كان له ، وليس لهذه معنى وبهـا يختـل الـوزن . والمعنى : ان الهوى كان من أبيات قلبه بمنزلة العروض من أبيات الشعر .

غـُصـن النقا إذ مال قال لقـدِّه (يا قامة الرشأ المهفهف ميلي)[٣]
قلبي إذا ما هـزّ عِطـْفـاً خِلتـُه غـُصـناً تمايـل في أراك خَـميـل
فبلحظــه وبثغــره وبقـــدّه سيفٌ ورمحٌ وانطفـاء غليـل
ولقـد سقانيهـا معتّـقـةً ولـ ـكِـنْ من سلافةِ ثغره المعسول[٤]
في ثغره نـُظِمت عقـودُ جُمانةٍ في نَظْـمِها بـردٌ لكـلِّ غليـل
من فاق يوسفَ بالجمـال وصبُّه قـد فـاق يعقوبـاً بطول عويـل
باتت تعـنّفني وُشـاةٌ حسّـدٌ في حبّ ظبيٍ أغْيَدٍ مكحـول
أنا قد تملكنـي الغـرامُ بحبِّهِ أتظـنّ أن أصـغي لعذلِ عَذول
قد تهتُ لو لا نورُ بـدرِ جبينـه في ليلِ فاحـمِ شعرهِ المسـدول
أشـكوه عـَذّالي وطولَ صُدودِهِ شـكوىً كشـكوى خصره المهزول
رشأ بأكنافِ العـُذَيْـب ديارُهُ فسقى حِماه مســيّلٌ بهَطول[٥]
ولـَرُبَّ أيامٍ بأكنـافِ الحمى خـُلِـقـتْ الى الايـام للتمثيـل
ما أطيبَ الأيـام في أكنافهـا في ظِـلّ عيشٍ لذتُ فيه ، ظليـل
فسطا عليها الدهـرُ حتى خِلتـُها أضغاثَ أحـلامٍ لدى التأويـل
وسـطا علـيَّ بغـدره فأزالـه في عـُرس « وهـّاب » الندى مأمولي
هو عِقدُ جوهرةِ الزمان ومَن به سَمَحَ الزمـانُ لنـا بغير مثيـل
هو ذكرُهُ من سورة الحمد التـي لم تـُغنِ عنهـا الآيُ في التنزيـل
نطقت بنشر عـلاه ألسـنة الثنا فغـدا كجوهـرةٍ علـى إكليـل

---

(٣) ألنقا : الكثيب من الرمل . القـدّ : القامـة . العجـز تضمين لصدر بيت الشـاعر جعفر الحلي :

يا قامه الرشا المهفهف ميلي بضماي منك لموضع التقبيل

(٤) معتقة : الخمر المعتقة . سلافة ثغره : ريقه . المعسول : ممزوج بالعسـل .
(٥) العذيب : اسم موضع واكنافه : نواحيه

شهم" يُرجّعُ كلّ حادٍ باسمهِ ... فرضاً لدى التكبير والتهليل

وجلا المغيّبَ كاشفاً إبهامَه ... في فكرةٍ كالصارم المصقول

يُحيي الليالي عابداً والناس من ... خمر الكرى سكرى بغير شَمول

متعبّداً متهجّداً ومرتّلاً ... صُحُفَ الإله بأحسنِ الترتيل[٦]

في كفّه لنداه خمسُ غمائم ... وتكِلُ عن معناه عشرُ عفول[٧]

سِمةُ الملوك على الجباه وتلك من ... قدَميه كانت موضعَ التقبيل

كالطّوْد عند الحلم أو كالليث في الإ ... قدام أو كالغيث في التنويل[٨]

ذو مِزْبَرٍ هو إن جرى بطروسهِ ... فتخاله صِلاً بوسط رُمول[٩]

من ريقه ينشو الأديب كأنّه ... خمر الكؤوس وريقة العُطْبول[١٠]

هو أخرس" لكنّه متكلم" ... ببديع نُطقٍ أو بسحر عقول

صِلٌ وينفث للعدى سُماً ولـ ... ـكِنْ للعفاة فذو عطاءَ جزيل[١١]

يا سيّداً فيه توسّمتِ العُلى ... فغدت تباهي الشمس بالتفضيل

منك العُلى وإليك يُعزى فضلها ... فلِفضل فضلِك جوهرُ الإكليل

هذي المكارمُ وهي بعضُ فِعاله ... وإليه أوكلتُها لدى التكميل

إن كان في الفرقان مدحُك ثابتاً ... ماذا يزيدك طائر التخييل

---

(٦) متهجداً : سهران .

(٧) النـدى : الكرم . غمائم : سحائب . عشر عقول : الصواب عشرة عقول، ولكنه عدل عن الصواب لاقامة الوزن .

(٨) الطود : الجبـل .

(٩) المزبر : القلم . رمول : يريد بها رمال .

(١٠) ينشو ، يريد بها : ينتشي . العطبول : المرأة الحسنة التامة .

(١١) العفاة مفردها (عافي) : وهو المحتاج . عطاء جزيل : كذا وردت في الاصل وبها يختل الوزن ، إلا اذا منعنا (عطاء) من الصرف .

ها قد وهبت لك الفؤاد فمر تطع*

الكامـل

تِـه كيف شئتَ ففي هواكَ تغزّلي ... ليس الجميل الخلق كا لمتجمّـلِ
سرّ الجمال بكـلّ خلق كـامـن ... وأراه فيـك يلـوح للمتأمّـلِ
ولقد سلكت مـن الغرام مسالكاً ... برهيبِهـا ومخيفهـا لم أحفِـلِ
القلب عنوان الجـوارح إن يطِـب ... طابت وإن يُقتل بشيء تُقتلِ (١)
ها قد وهبت لك الفؤاد فمُرْ تُطَعْ ... أنت المفوّض إنْ تَجُرْ أو تعدِلِ
والعدل أشـرف خَلّةٍ محمودةٍ ... حلّت بصـاحبها بـأرفـع منزلِ
أوّاه قـد أودى بقلـبي أنـه ... لم يَرعَ نصحي نحوه وتبتّلي (٢)
عهـدي به وهو الرقيـق فيا تُرى ... لِمَ صارقاسي القلبصُلّبَ المِقولِ
ولئن نسيت من النـوادر لم أكـن ... أنسى لُيَيلتنا بقرب الجدولِ (٣)
والريح هبت شـمألا متوانيـاً ... والبدر أوحى للنّجوم : أنارحلي (٤)

---

* دفتر ١ .

(١) الجوارح : مفردها جارحة ، وهي العضو .

(٢) أودى بقلبي : اهلكه . تبتّلي : انقطاعي اليه واخلاصي له .

(٣) اللُيَيْلَة : اراد بها تصغير ليلة والمعروف أن تصغير ليلة : لُيَيْلِيَة .

(٤) والريح هبّت شمالاً متوانيا : أي هبّت شمالية ضعيفة فاترة .

لعب الشّمال بوفرتيه فعطرت أرجاءنا بالمسك أو بالمندل[٥]
وقد انبرى بالعَتْب يهمِس خائفاً كي لا ينُمّ بنا نسيم الشمألِ
ساد السكون فلست تسمع بيننا إلاّ حَراكَ يدٍ ورَشفِ مقبّلِ
حتى إذا ما شاب رأس الليل من بعد السواد ودق جرس البلبلِ
ودّعته والقلب يخفق إثره خوفاً عليه من الوُشاة العُذّلِ

---

(٥) الوفرتان : واحدتهما وفرة ، وهي الشعر الذي على الأذن ويصل الى شحمتها .
المَنْدل : عودُ الطّيب الذي يُتَبخّر به .

تحية الصافي*

المتقارب

أَعِدْ يا هزارُ حديث الوصال ... فما أشوقَ الزهرَ للشمألِ (1)
تنعَّمْ ولذَّ فهذا الربيع ... يتابع وسميَّه بالوليّ (2)
وأسدِل من الفلّ والجلّنار ... ستاراً على أمسك الأوّلِ (3)
توسمتُ فيك خليَّ الفؤاد ... وهيهاتَ ممتلىءٌ من خلّي
بقلبيَ من رُفقتي مثلما ... بقلب الفَرزدق من جرولِ (4)
هجرتُ محافلهم عِفّةً ... ورُحت من الصحف في محفلِ
أقارضها خاطرات السمير ... وتختص بالخاطر الأمثلِ (5)

---

* دفتر 1 ، شعراء الغريّ 4 : 341 ، 342 ، 343 .
نظمت على إثر شفاء السيد أحمد الصافي من مرض عسير ألمّ به وارسلت إليه الى سوريا حيث امتنع من أن تقام له حفلة في النجف يشترك بها اخوانه النجفيّون .

(1) الهزار : البلبل .
الشمأل : ريح الشمال وهي التي تهب من ناحية القطب .

(2) الوسميّ : مطر الربيع الأوّل ، سميّ كذلك لانه يَسِم الارض بالنبات .
الوليّ : المطر الذي يأتي بعد الوسميّ .

(3) الفلّ : زهر رائحته طيّبة .
الجلّنار : ورد الرمان ، وهو احمر اللوّن .

(4) جرول : الحطيئة ولعل الشاعر يقصد جريراً .

(5) اقارضها : أبادلها .

فإن نطقت فالبلاغُ المبين　　مشوب برقة مسترسلِ
وإن سكتت فَهْي ليست بذي　　سفاهٍ يقول ولم يفعلِ
ولي في مباحثها الطيّبات　　غنىً عن معاقرة السَّلسلِ(٦)
وفي رَجْع أوراقها نغمة　　تشفّ عن الناي والعندلِ(٧)
تخيّرتها دون كل الرفاق　　رفيقاً أصاب ولم يخطَلِ(٨)
فكانت أعفّ من المُحْصَنات　　وأشفقَ من مرضع مُطفلِ
أسائلها عن مجاري الأمور　　من «الفاو» حتى ذرى «الموصلِ»
وعن ما تقرر في المجلسين　　وهل أوضحا قطّ من مشكلِ
ولِمْ لَمْ يردّا على « همفريز »　　زروعاً من الوعد لم تُبقلِ(٩)
ولِمْ وقفا ساعة الإشتراط　　وقد ملكا موقف الأعزلِ(١٠)
وتلك « الهنود » على ما بها　　أحست بموقفها الأرْذَلِ
فأضحت تهدّد إنجلترا　　وأسطولها الضخم بالمغزلِ
وإني لأحسَبها أشرفت　　على مبتغاها ولم تفشلِ
وهل يبعد الحقّ عن أمة　　اذا ما ألحّت ولم تكسلِ

* * *

من الجهل أن نلتجي للقضاء　　ونحسب للأمر بالجمَّلِ ١٠٠٠(١١)

---

(٦) السلسل : الخمرة الليّنة السَّلِسَة السهلة في الحلق .
ومعاقرة السلسل : إدمان شربها .

(٧) العندل : العندليب ، وهو طائر أصغر من العصفور يصوّت الوانا .

(٨) لم يخطل : لم ينطق بهراء .

(٩) لم تُبقل : لم تثمر .

(١٠) الأعزل : الخالي من السلاح .

(١١) الحساب بالجمّل : هو حساب الحروف بما يقابلها من الأرقام .

فكم فصّل السيف من مجملٍ وكم اوضح العلم من مُعضلِ
وفي بُرء « أحمد » ممّا به على ما أقول دليل جليّ(١٢)
أخيّ أهنيك لا بل أنا الـ ـمهنّى لانّك منّي وليّ

* * *

كأن الطبيعة قد ساءها غرامك في سرّها المقفلِ
وبحثُك عن حلّ ألغازها وألغازها بعد لم تُحْلَلِ
ودرسُك فلسفة الكائنات وفحصك عن كونها الأوّلِ
فإن أرسلت للربى بلبلاً رأتك تغرّد كالبلبلِ
وإن سلسلت في الثرى جدولاً رأتك تسلسل كالجدولِ
فقامت تُعِدّ تدابيرها لتبقى عن الكون في معزلِ
وصبّت عليك تقاديرها فكانت أمرّ من الحنظلِ
رمتك بكلكها فاغتديت تنوء من السقم في كَلْكلِ(١٣)
ولم يَشْفِها ذاك بل صمّمت على أن تُصيبك في المقتلِ
فسدّت عليك مجاري الكلام وأنت المبرّز بالمقولِ
وما قيمة المرء بعد اللسان سوى جسد فضلةٍ مهملِ
فشاءت وشاء لك الله أن تعيش لمركزك المقبلِ
وما راعها غير جيش الحياة ينازلها العرب في جحفلِ
ففرّت الى حيث ... مهزومةً فِرار البُغاث من الأجْدلِ(١٤)

* * *

(١٢) احمد : هو الشاعر احمد الصافي النجفي .

(١٣) بكلكها : الكلكل : الصدر من كلّ شيء ، والمعنى هنا : بشدائدها .
(تنوء من السقم في كلكل) : أي أصابتك بمرض في صدرك .

(١٤) البغاث : كلّ طائر ليس من جوارح الطير ، وهو اسم للجنس من الطير الذي يُصاد . الأجدل : الصقر .

أَخَيَّ نريدك من حيث أنت	صحيح وما شئت فَلْتَعْملِ
فإن شئت بقياك ما بيننا	فأعيننا لك كالمنزلِ
وإلا ففي الأرض منأى فسر	على اليُمْن للموضع الأجملِ

بين الصدق والكذب*

البسيط

ثابرْ على الْجدّ والتحصيل والعملِ
فـربّ ضائعةٍ عادت لذي سؤلِ(1)

لا تشغلِ النفسَ في ليتٍ وعلّ فقد
تعود عاقبة التعليل للعللِ(2)

إن لم يكن وصل « لبنى » كلّ غايتنا
فما النتيجة في التشبيب والغزلِ ؟

لا تُقدِمنَّ على ما ليس تُتقِنُه
فتهلك النفس بين اللوم والعَذَلِ

لا يعدَمُ الحق من أهليه ما ثبتوا
على الطِلاب بلا عجز ولا كسلِ

---

* دفتر ١ ، شعراء الغري ٤ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
ونُشرت في مجلّة العرفان ج ٢ مج ١٩ رمضان ١٣٤٨ هـ شباط ١٩٣٠ م ص : ١٤٨ ، ١٤٩ .
يبدو انه يعارض لامية الطغرائي .

(1) لذي سؤل : لصاحب حاجة يطلبها .
(2) في ليتٍ وعلّ : في التمنّي والترجّي .

والشطن لا بد أن يبقى لـه أثـر
اذا استمر على صُلب ولم يحُلِ(٣)

لا تقبلنّ على العمال واسطة
الا الكفاءة والإخلاص في العملِ

لا تستقيم على الاجحاف سلطنة"
فان أردت دوام الملك فاعتدلِ(٤)

العدل أصدق مرتاد لصاحبه
والظلم أكذب من ثلج على قُللِ(٥)

هذا يدّمر ما أصلحت من حسن
وذاك يصلح ما أخطأت من زللِ(٦)

ليس السخاء عطاءً بعد مسألة
بل السخاء كأنْ تُعطي ولم تُسلِ(٧)

---

(٣) الشطن : الحبل الطويل الشديد الفتل . على صُلُب : على شيء صُلُب.

(٤) الإجحاف : المضرة بالمال والافساد به .

(٥) أصدق مرتاد : خير مَطْلب ..
اكذب من ثلج على قلل : القلل : مفردها قلة : وتعني (هنا)أعلى الجبل والمعنى : انّ الثلج لا يدوم ولا يثبت في اعالي الجبالَ وكذلك الظلم لا يثبت ولا يدوم ، ولـه مثل هـذا التعبير في قصيدته (جدّوا تسودوا) قوله :

ليس شأن الجدود في الفخر الا مثل شأن الثلوج في الربوات

وفي قصيدة (العالم نحو الهمجيّة) قوله :

إنـه الثلج في رؤوس الجبال

(٦) يدمّر في العرفان : يدبّر ، وهو من الخطأ المطبعي .

(٧) ولم تُسلِ في العرفان : ولا تسل .

وإنّ أغنى الغنى عقـل تُصـان بـه
عن أن تكـون قرين البَهْم والهَمَلِ[8]

وأفقـر الفقــر جهــل تُستهان بـه
اذا جـرت حَلبـة الامجـاد والسَّفلِ

لا يسـترنّ عليـك الدهـرُ منقصـةً
الا اذا كنـت ذا حظٍ وذا نفـلِ[9]

إن لم يكـن كـل ما تهـواه فارْضَ بمـا
يكون ، تأمنْ عوادِي الجهل والخَطَلِ[10]

* * *

ومـا السـعادة الا يـوم تتّحـد الـ
ـلألـوان في نقشـة الأوضـاع والمللِ

يغـازل الذئـب فيـه الشـاة معتـذرا
عمّـا أسـاء لهـا في الأعصـر الأوَلِ

كأنهـا أختـه وضـعاً وتربيـة
كأنـه مـن قطيـع الشـاة والحَمَلِ

لا يمتلـي بطنـه والشـاة جـائعـة
ولا يُعِلّ ولـم تصـدر عن النَّهَلِ[11]

---

(٨) البَهْم : مفردها بَهمة ، وهي الصغير من اولاد الغنم والضأن والمَعَز ، وغيرها . الهمل ضوال الابل ، وهي التي اهملت ترعى بنفسها .
(٩) ذا نفل : صاحب غنائم وهبات .
(١٠) العوادي : مفردها عادية ، وهي شُغُل من اشغال الدهر يعدوك عن امورك . الخَطَل : الكلام الفاسد الكثير الاضطراب والهراء .
(١١) يمتلي : وردت تمتلي والصواب ما ثبّت لان البطن مذكر .
لا يعلّ : لا يشرب مرّة ثانية . النهل : أوّل الشرب .

تربـان ما اخشوشـن الإخـلاص بينهمـا
إلفـان مـا افترقـا الا الى أجـلِ[١٢]

تبـادلا الـودّ من بعـد الجْفـاء ومـا
أحلى الوداد َ عقيب َ الحقـد والجـدلِ

هـذا لِـذِي عَضُـد" تسطو بمِخلَبـه
وذي لذا تبـع" في الحـادث الجللِ[١٣]

تَشاطَرا الهـمّ والأَفـراح بينهمـا
فما بكى قطّ وارتـاحت الى الجَذَلِ[١٤]

***

لهفـي علـى وطـن شـالت نعامتـه
فأصـبح اليـومَ للأوصـاب والعلـلِ[١٥]

نوّابـه سـكتوا • أعيانـه بهتـوا
كأنّهـم وُظّفـوا للشـرْب والأكـلِ

أبوابـه أُرْتجـت فـي وجـه غِلمتـه
وهـم هـم أوليـاء الكـدّ والشـغلِ[١٦]

---

(١٢) تربان : رفيقان متماثلان ، يريد بهما الذئب والشاة .
(١٣) هذا : اسم اشارة يعود على الذئب . وذي : اسم اشارة يعود على الشـاة .
(١٤) الجـذل في العرفان : الجدل ، وهو من الخطأ المطبعي . والجذل : الفرح.
(١٥) شالت نعامته : تفرّقت كلمته ، وذهب عزّه .
الأوصاب : مفردها وصب ، ومعناه : الوجع والمرض .
(١٦) ارتجت : اُغلِقَتْ إغلاقاً وثيقاً .

باتوا عراةً وهم أولى بما نسجوا
لم يكتسوا ساتراً فضلا عن الحللِ[17]

وجائعين وهم أحرى بما غرسوا
طاوين لم يحصّلوا إلاّ على الأملِ[18]

وعاطشين وفيضُ الماء عندهم
« وقد حماه رماة الحيّ من ثعلِ »[19]

* * *

الرافدان وكم أثرت مياههما
من مملقين بلا مال ولا خَوَلِ[20]

سالت على الأرض تبرا سائغاً وعلى
أبنائها حرمت يا ليت لم تسِلِ

فالأرض أرضهم والماء ماؤهم
والبذر بذرهمُ والحصد للنزلِ

كال الزمان لهم بخساً فما ربحوا
ليت المكاييل للأحرار لم تُكَلِ

---

(١٧) الحلل : مفردها حُلّة ، وهي برود اليمن ولا تُسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد .

(١٨) طاوين : جائعين .

(١٩) « وقد حماه رماةُ الحيّ من ثُعل » : هذا العجز تضمين من لامية الطغرائي . وثُعَل : جدّ جاهلي يعرف نسله بـ (بني ثعل) ، وهم من بطون (طيّ) اشتهروا بإجادة الرمي بالسهام .

(٢٠) مملقين : فُقراء .

هاجـوا ولو لا أناةُ الحلم تردعهم
لحصلوا رزقهم بالبيض والأسلِ[٢١]
لكنهم صبروا بقيا على وطن
دانوا له وهو فيهم غير محتفلِ
شاءوا له الخير لو يرعى لهم ذمما
لم يجزهم عن صنيع الخير بالدَّخلِ[٢٢]
أصفَوا له ودهم بالسر واحتملوا
من أجل حسناه أمراً غير محتملِ

* * *

يا ضيفنا لم تعد ترعى لنا حرماً
كنّا رعيناك فيها أمس فارتحلِ
أمّا الوصاية والموصى بهم بلغوا
سنّ الكمالَ فبرهانٌ على الخَبَلِ
دعنا نعدّ لدرء الضيم عدَّتنا
ونقتفي أثر الاقطار والدولِ

---

(٢١) البِيض : السيوف . الأسل : الرماح .
(٢٢) الدّخَل : العيب والفشّ والفساد .

واضيعةَ الحــق*

البسيط

أَليّــة بــكِ لا بالأعيـــن النُجُــلِ
لأنــتِ بين ـ عيـون الشعر ـ كالشُعَلِ (1)

لو صُــوِّر الشعرُ عَيناً كنتِ كالكَحَلِ
أو صُوِّر الشـــعر ثغراً كنتِ كالقُبَلِ

من لي برشــف رُضابٍ منــكِ يســـعفني
« وقد حَمَتْهُ رماة الحيّ من ثعلِ »(2)

* * *

* دفتر ٢ .
قصيدة ادّعاها ادعياء كثيرون فحكّمَ بها (الجعفري) ، فقــال هذه القصيدة وقد قرئت في احد النوادي الأدبية في النجف بتاريخ ١٠/٣/١٩٤٦م . وربما كانت هذه الابيات قطعة من القصيدة .

(١) اليّة قسماً . الاعين النُجُل : الواسعة .

(٢) الرُضاب : ما تقطّع من الريق في الفم . « وقــد حمته رماة الحيّ من ثعل » : هذا العجز تضمين من لامية الطغرائي . وثُعَل جـدّ جاهلي يعرف نسله بـ (بني ثُعل) ، وهم من بطون (طي) اشتهروا باجـادة بالسهام الرمي .

يتيمةَ السـلف الغاديـن مـن مضـرِ
خفيـرة الحـيّ بين البيض والأسلِ[٣]

لـم تحظ شمس الضحى يومـاً بطلعتها الـ
ـغرّاء الا على شـــيء من الخجـل

ومـا ألـمّ بهـا البـدر المنيـر دجـىً
الا تعثـرَ بـين الرَّيْـث والعَجَـل

(٣) يتيمة : فريدة ليس لها نظير . خفيرة : يعني مخفورة ، اي محفوظ ممنوعـة . البيض : السيوف . الأسل : الرماح .

عبدالكريم (بطل الريف)*

الخفيف

قـف على « الريـف » مصنعِ الأبطـالِ
حـينَ أضـحى فريسـةَ الإحتــلالِ[1]

طـُـفْ بـــه واتنشـق ثـراه ففيـهِ امـْـ
ـتزج الرمـــل في دمـاء الرجــالِ[2]

صِـــحْ « بعبدالكريـم » لمّــا أقلّـتـْـ
ـه فرنســــــا على مطا الأغــلالِ[3]

أسدَ « الريف » مَنْ على « الريف » خلّفـْ
ـتَ ليحمــــي عـرينـــة الأشــبالِ ؟[4]

---

* المخطوط ، دفتر ١ .
ونشرت في جريدة النجف العـدد ٤٧ في ١٧ ذى الحجــة سنة ١٣٤٤ هـ ، ٢٨ حزيران ١٩٢٦ م ص : ٣ .
والعنوان فيها : (أسد الريف من على الريف خلّفت) .
ونشرت في الديوان المطبوع : ١٠٥ .

(١) المطلع في دفتر ١ كما يلي :
سل عن الريف مطمع الأبطال   كيف أضحى فريسة الاحتلال
مطمع الابطال في النجف : مطمح الامال . وفريسة : رهينة .

(٣) دماء الرجال في دفتر ١ وفي النجف : دم الأبطال .

(٤) اقلته على مطى الاغلال : حملته مغلولاً .

كَبُرتْ نفسُك الأبيّة حتّى
أصبح النصر منك قيدَ المنالِ[٥]

حين أرجفتَ بالرجال فرنسا
وضربتَ الأسبان بالزلزالِ[٦]

ورأى الغرب منك أيّ هزبر
لم تلد عزمه السنون الخوالي[٧]

سِرْ على اسم الإباء تحت لواء الـ
ـمجد والفخر في رداء الجلالِ[٨]

سِرْ مليكاً يحوطه من إباة
جيش عزٍّ في الحَلّ والترحالِ[٩]

---

(٥) بعد هذا البيت في النجف الأبيات الآتية :

اظلم «الريف» بعد فقدك والأفـ ـق ليظلم بعد فقد الهلال
قمتَ بالواجب المقدس بالما لِ وبالأهلِ والدما والرجال
شكر الله والورى لك سعياً ليس ينسى على مرور الليالي
ليت شعري ماكان ذنبكَ فيهم غير نفس توّاقة للمعالي

وفي النجف البيت الثاني والرابع .

(٦) عجز البيت في دفتر ١ وفي النجف : صار منك السهى قريب المنال .

(٧) وضربت في دفتر ١ : ورميت .

(٨) الغرب في دفتر ١ : العرب الهزبر : من اسماء الأسد .
ويلي هذا البيت في النجف :

حمل البرق نحونا ايَّ خطب رخصت عنده الدموع الغوالي

(٩) المجد والفخر في دفتر ١ وفي النجف : العزّ والمجد .

إن تَغِب عن عيوننا فلعمري
لك بين القلوب أسمى مثالِ[10]
أو تَخُنْ عهدَك الليالي فصبراً
أيّ حرّ أبقت عليه الليالي؟[11][12]

---

(١٠) عزّ في دفتر ١ وفي النجف : فخر . إباه : إباؤه .
(١١) إن في النجف : أو . واسمى : اسنى .
(١٢) عجز البيت في النجف : كلّ حرّ تخون فيه الليالي . ويليه البيت الآتي :
فاكسب الصبر تربح الأجر والصبـ ـر شعار الكرام في الأهوالِ

سؤال وجواب*

الرجز

وذاتِ خال سألت ، ولم أكنْ   أجهل ما تقصِد من سؤالِها
: مالي أرى الفصحى على اتّساعها   يقِلّ ذكر الخال في أمثالِها ؟
هل بَخِل الليل على « ليلى » فما   نقّطها يَزيد من جمالِها
فقلت ، لا . بل كان « قيس » مثلنا   منشغلاً بحاله عن خالِها

---

* المخطوط .
ونشرت في الديوان المطبوع ص ٤٧ .

الى معالي أبي التمّن*

الرجـز

ماذا رأى «الزعيمُ» منها فاعتزلْ ؟ — هل كشف السمّ المخبّأ بالعسلْ ؟
فقلْ له وهو الطبيـب : يا تُرى — يئِست أم تطمعُ في بُرْء العللْ(١)
يا سُورة الإخـلاص ما بين الأُلى — قد عُجِنوا واختَمروا من الحِيَلْ
بذلتَ ما ضنّ بـه الغير وهـل — مَنْ ضنّ بالروح كمثل من بذلْ ؟(٢)
أخلصتَ جُهدَ النفس لا يُغريك ما — أغراهم من الكراسي والحِللْ(٣)
شتّانَ كرسـيٌ تـزِلّ رجلـه — وآخرٌ في القلب مأمونُ الزللْ
ذُقتَ الأمرّينِ على عهدَيهما — وجاءك الثالث في زيّ الأولْ
يا ظلمة ينكشـف الليـل ولا — يُكشف حتى الحشرمنها ما انسدلْ
فهل درت أمّة عصر النور كم — ليـل تُعانيـه الى غيـر أجلْ

---

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٢٨ ، ٢٩ .
نظمت هذه القصيدة عندما اعتزل الزعيم الوطني جعفر أبو التمّن السياسة سنة ١٩٣٢م .

(١) بـُرْء العلل : شفاؤها .

(٢) ضنّ : بخـل .

(٣) الكراسي والحال : يعني المناصب العالية والمظاهر الخلابة .

كنّا رأينا النور في أحلامنا لو أطبقت جفوننا على المقلْ
أظلمت الآفاق في وُجوهنا حتى ولا بارقة من الأملْ

* * *

في ذمّة التاريخ ما أسديتَه من ناصح القول وخالص العملْ
يهنيك أن خانوا حقوق شعبهمْ أنّك قد أدّيتها ولم تزلْ
صدعت بالإصلاح فرداً بينما جميعُهمْ تآمروا على الدَّغلْ(٤)
قاموسهم لكلّ لفظ شامل لكنّه على العَفاف ما اشتملْ
ما أضيع العدل على مأدُبَةٍ لم تحوِ إلاّ مَن عن العدل عدلْ(٥)
سما بك الإخلاص عن مستنقع عبّت به الأفواه عَلاً ونهلْ(٦)
وقلت يا نفس اصبري على الظما أو فرِدي الفرات لا هذا الوحلْ(٧)
ولا سواءٌ نفسُ من يقتحم الـ ـبحرَ ونفسُ من تغنّى بالوشلْ
هم يُخلصون النصح للكرسيّ لا للشعب ، والشعب مقيم ذو عللْ(٨)
إن شئت أن تكتشف البصرة في اخلاصها فاعمد الى عَقْر الجملْ

* * *

---

(٤) صدعت : جهرت . الدغل : الحقد المكتتم والفساد المستتر .
(٥) عَدَل عن الشيء : مال عنه وانصرف . وعن العَدْل عَدَل : جار وظلم .
(٦) عبّت : شربت شراهة .
علّاً ونَهَل : شرْبا بعد شرب تباعاً .
(٧) فرِدي الفرات : فاشربي الماء الفرات اي العذب .
(٨) مقيم في دفتر ٢ وفي الفري : سقيم .

أكلّ هذا الرقص يا بغداد من أجل كراسٍ تتنها لا يحتمل

يا رقصة الكرسيّ في بغداد ما أشبهك اليوم برقصة الجُعل[٩]

* * *

يا موئل الأمة في حاضرها والأملَ الزاهي بها في المقتبل[١٠]

كادت قلوبٌ محضتك الودّ أن تعتزل الأضلاع مذ قيل اعتزل

ونسجت عليك من شغافها[١١] ظلاً فما ظلِّ البيوت والكلل

وأحدقت فيك كسورٍ شاده الـ إخلاصُ لا يعرف ما معنى الخلل

تحوم كالنحل فلو رأيتها رأيت حشداً في معاليك احتفل

* * *

عُدْ يا هلال للسماءِ وانتظم بجيده فقد شكا من العَطَل[١٢]

سار القطيع وانتحى الراعي فإن لجّ به السير بلا راعيه ضل

---

(٩) الجُعل (بضم الجيم) : دويبة سوداء كالخنفساء يوصف باللجاجة .
(١٠) موئل الامة : مرجعها .
(١١) الشَّغاف : غلاف القلب .
(١٢) العَطَل : فقدان الحلي .

وهل يغلب الموت*

المتقارب

أسيفَ الهدى عزّ والله أنْ ... يَفلّ غرارَكَ سيفُ الأَجلْ[1]
ويا بدرَ دين الهدى المستنير ... أَفَلْتَ فخطبك فينا جللْ
تَعُدّ هلالك يوماً فيوما ... مرجّين يوماً يقال اكتملْ
وحين عطفنا إليك القلوب ... وحين عقدنا عليك الأملْ
يفاجئنا فيك ناعي الردى ... فيا خيبةَ الدين يا لَلفشلْ
فلا سطعت بعدك النيّرات ... ولا وَضَحت مظلمات السُّبُلْ
كأنّ الجزيرة في عِظْمِها ... فؤاد بنار المصاب اشتعلْ
نُعيتَ بصنعاءَ فاغرورقت ... بوادي الغريّ عليك المُقَلْ[2]

* * *

ألا في سبيل الوفا والحفاظ ... شهيدٌ بكاه النبيّ الأجلّ
تغذّى لِبان التقى والصلاح ... فشبّ على الخير حتى اكتهلْ

---

* دفتر ١ .
« نظمت في رثاء سيف الاسلام نجل امام اليمن المتوفى غريقاً يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ = مايس ١٩٣٣ م وبُعثَت مع مكتوب (رسالة) من العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الى والده تعزية له » .

(١) الفرار : حدّ السيف والرمح والسهم .
(٢) وادي الغريّ : (النجف) وهي مدينة الشاعر .

تعوّد في الدهـر صنع الجميـل فلو سئل النفسَ يوماً بـذلْ
رأى الموت أحدق في صاحب عزيـز عليـه عديـم الحيَـلْ
فقـام يوفّيه حـقّ الصديـق وراح يراعيـه عهـداً وإلّ[3]
فعاهـده أن يعيشـا معـاً وإلا فينهـل ممّـا نهـلْ[4]
تقحـمَ لُجيٍّ بحـر المَنـون بعزمٍ مع المـوت لا يسـتقلّ[5]
يخوض الغمار ويطوي العُباب بكفّين لا يعرفان المللْ[6]
ومن لـم يخض غمرات المنـون عزيزاً يخُضْها بحال أذلّ[7]
فنازلـه المـوت والهفتـاه وهـل يُغلَبُ الموت إمّا نزلْ
فمـات غريقـا ببحـر الوفـاء ببحـر المـروءة موت البطـلْ
فيا قلـب فلتنفطـر مـن أسىً ويـا غالـي الدمـع فلتبتـذلْ
رثى العـلم أخـلاقـه الطاهـرات فنـاح عليـه التقى والعمـلْ
فوا بحرَ جـود ببحـر قضـى ويـا بـدر مجـد بماء أفـلْ

* * *

تعزّ إمـامَ الهـدى أسـوة بأجـدادك الطاهـريـن الأُوَلْ
لئن يَكُ خطبـاً عظيمـاً جليـل فإنّك أنت الإمـام الأجلّ[8]

---

(3) الإلّ : الحلف والعهد .
(4) يَنهل مما نَهل : أي ، يَرِد الموت .
(5) يرى الاستاذ ابراهيم الوائلي في تقطيع الشطر الاول :
تقحـّ م لُجّيْ يَ بحر الـ منون
او باوضح :
تقحْحَـ م لجْجيْ يَ بحر الـ منون
(6) الغمار : مفردها غَمْر ، وهو الماء الكثير المُغرّق .
العُباب : ارتفاع السَيل وكثرته .
(7) غَمَرات المنون : شدائدها .
(8) جليل : هكذا وجدت في الاصـل . ويمكن أن تكون « جليلا » دون أن تخلّ بالوزن .

كلمة توديع*

المتقـارب

سـلاماً على الأمـل المرتحـلْ ... وشوقاً لتلك الليالـي الأوَلْ

كأن لياليـك حلْـم لـذيـذ ... ألمّ(1) فسـلّم ثم ارتحـلْ

طلعت علينا طلوعَ الهلال ... وغبت فقطّب وجه الجَذَلْ(2)

وأيـامـك الغـرّ فيما مضـى ... كأيامك الغـرّ في المقتبـلْ(3)

عدلـت فما أشبهوك القـضـاة ... وهيهاتَ ما كـلّ قاضٍ عَدَلْ

ولو صوّر العـدل في ريشـة ... لحقـق في وضـعك المرتجـلْ

تمثل فيـك القضـاء النّزيـه ... فحـق بمثلك ضـرب المثـلْ

تُطِلّ على الامـر من كـوّة ... برأي بعيد عليه الخطـلْ(4)

اذا اختلّ حكم كبار القـضـاة ... وضلّوا تَدبِرْت لسـدّ الخللْ

وإن نُقِضت كـل أحكامهـم ... فليس بحكمك أدنى جـدلْ

---

* دفتر ١ .

نظمت ارتجالاً بمناسبة استقالـة المحامي النزيـه رشـيد بك الصوفي ـ من حاكمية جزاء النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ هـ .

(١) ألمّ : نزل قليلاً من الوقت .

(٢) الجذل : الفـرح .

(٣) الغـرّ : البيض .

(٤) الخطل : المنطق الفاسد والهراء .

تُطِلّ على الامر من كوّة فتكشف عنه وجوه العلل[٥]

ويارُبّ مشكلةٍ في القضاء أعيت قضاةً عليها العمل

توليت أنت لها فانبريت تفنّن فيها بعقد وحلّ

ونزّهت نفسك حتى استقلتَ ولو كان غيرك لم يستقِلّ

أمُحترمَ الحشرات الصغار تعلّم فغيرك داس الجمل[٦]

وإنّ اعتزالك هذي السبيل أساء الظنون بكل السُبُل

وإن تنس لم تنس منك «الغريّ» (رشيداً) يقيها عِثار الزلل

وكنت لها أملاً ترتجيه فمن ذا يحقق ذاك الأمل

---

(٥) الكوّة : الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحو ذلك .

(٦) يقول الاستاذ ابراهيم الوائلي : « فيه إشارة الى أن الحاكم كان يحترم الصغار في حين كان غيره يدوس الكبار . « الحشرات » في الاول ، و « الجَمَل » في الثاني ، وفي المقابلة كناية .

اختلاف الطبع*

الرمل

أعقول من جماد نشأت
إنّ هذا لَهو الإفك المُحال
ما اختلاف الطبع إلا آية
أنبأتنا ببقاء وزوال

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٢ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤٥ .
ونشر هذان البيتان في جريدة النجف ضمن قصيدة طويلة عنوانها "كأس الجدال" (راجع في هذا الديوان ص٣٤١) .

ريفية من المحاويل*

مخلّع البسيط

عَلِمتُ من تلكُمُ الجدائلْ ... من أين تُستَورد الحبائلْ(1)
يا من يجيرُ الفؤادَ لاقى ... محارباً من بني مقاتلْ(2)
ظبياً تحدّى القلوب عزْلاً ... مدجّجاً حابلاً ونابلْ(3)
اللحظ قدّامهُ يرامي ... والشعر من خلفه ينازلْ
هُدْبٌ ولكنه (سرايا) ... جَعْدٌ ولكنه (فصائلْ)(4)
مُظفّر الجيش لا يُقدّى ... عانيه من ربقةِ السلاسلْ(5)

---

* الأوراق ، الأمين وعنوانها فيه (غزل)
نظمت بتاريخ ١٩٦٧/٨/٢٠ م .

(1) الجدائل : مفردها جديلة ، يريد بها الشعر المفتول .
الحبائل : مفردها حِبالة ، وهي التي يصاد بها .

(2) يا من في الأمين : أمن .

(3) عزلاً : ليس لها سلاح .
مدججا في الامين : مستألما . والمدجج : اللابس السلاح التام . والحابل . الذي ينصب الحبالة . والنابل : الرامي بالنبل .

(4) الهُدب : شعر أشفار العين . الجعد : الشعر الجعد .

(5) عانيه : العاني له ، أي الخاضع المقهور ، الاسير .
رِبقة السلاسل : قَيْدُها .

شَقْراً كَرَقْشِ الصلالِ صُفِّتْ بين العراقيب والكواهلْ[6]
إليكَ عنها فقد أقامت مقامَ أجراسها جلاجلْ
قد أعذب القدَّ كي يُرينا أنّ قدود المها ذوابلْ[7]
وأغمد الطرف عن خِداعٍ ففضحت أمره الحمائلْ
السحر في مقلتيه أوحى بأنّ هذان صنع بابلْ[8]
حذارِ أن يُخرجاكُمُ من وقاركُمْ لُعبةٌ لهازلْ
ويوم سارقته اغتمازاً مفتعلاً أبسط الوسائلْ
سألت ماءً وسال دمعي فما رثى رقة لسائلْ[9]
أحكمتُ أحبولتي ولكن أغفلتُ عن رعشة الأناملْ[10]
وللرقيب العتيد عينٌ سهرى وقلب المحبّ غافلْ
فذاع في القريتين سرّي وهكذا تفضح الرسائلْ

---

(٦) الصلال : مفردها صل ، اخبث الحيات واقتلها .
العراقيب : مفردها عُرْقوب ، وهو عصب موتّر خلف مفصل الساق.
الكواهل : مفردها كاهل ، وهو مقدّم اعلى الظهر .

(٧) اعذب القدّ : يريد بها جعل خصره ضامراً بمنعه عن الطعام .

(٨) صنع بابل : ساحران والمعنى فيه اشارة الى الآية ٦٣ من سورة طـه : [قالوا إن هذان لساحران ...] بكسر همزة (إنْ) وتسكين النون . ولو قرانا في البيت على هذا الوجه لاختل الوزن . واذا قراناها (بانّ) بفتح الهمزة وتشديد النون اتت « هذان » على « هذين » . إلاّ اذا كان في ذهن الشاعر عدّ « هذان » فقط اقتباساً ، على الحكاية ، ويحسن عند ذاك أن توضع بين قوسين :».

(٩) العجز في الأمين : فلم اجد عبرة لسائل .

(١٠) الاحبولة : الشبكة التي يصاد بها .
والأبيات الثلاثة الاخيرة غير موجودة لدى الامين .

خلجـات*

المجتث

في صفحة الكـون سـطرٌ خطَّتـه كـفُّ الْجمـالِ
أودعـتُ معنـاه شـعري والبحـر بيـت اللآلي

* * *

يـا شـعرُ أنـت سـميري متـى افتقـدت سـميري
أرويـك عـن كـلِّ معنىً محـرِّك لشـعوري

* * *

أرويـك عـن هِزّة الغصـ ـن عِطفَـهُ بارتيـاحِ
أرويـك عن هَزَجِ الطيـ ـرِ معلنـاً بالصـباحِ[1]

* * *

هجـرتُ فيـك صِحابـي خالفـت فيـك كتـابـي

---

* المخطوط ، دفترا شعراء الغرى ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٥ ، ١٠ رجب ١٣٤٦ هـ كانون الثاني ١٩٢٨ ص ٤٩٥ ، ٤٩٦ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤٢ .
العنوان في دفتر ١ وفي العرفان : (البوارج) .

(١) هزج الطير : غناؤه بترنم .

فمنك أرجو ثوابي وفيك أخشى عقابي

* * *

نضيتُ منك صقيلا في شفرتيه الحِمامُ[٢]
فللرجال قعود من حوله وقيامُ[٣]

* * *

إيه رجال عراقي وهل هناك رجالُ ؟
في ذمة العُرْب إنّي يضيق فيَّ المجالُ[٤]

* * *

أكلَّ يوم ضجيج يحومْ حول المناصبْ
سألت عنه فقالوا هو اختلاف المذاهب[٥]

* * *

عاثت بقومي وأهلي سياسةٌ أجنبيّه[٦]
أعيذ بالله قومي من شرّ كلّ بليّه[٧]

* * *

فرعونُ هاتيكَ مصر ناءت بعبء ثقيلْ
أصِخْ لتسمعَ منها شكوى مريض عليلْ

* * *

---

(٢) نضيت : سللتُ . صقيلا : سيفا . في شفرتيه : في حدّيه .
(٣) حوله في العرفان : بأسه .
(٤) ليس بين هذا المقطع والمقطع الذي يليه فاصلة في العرفان .
(٥) البيت في دفتر ١ وفي العرفان وفي الفريّ : كما يلي :
واعجب الكلّ ينمي الى اختلاف المذاهب
(٦) صدر البيت في دفترا وفي العرفان وفي الفري : نبثت في مصر عاثت .
وعاثت : افسدت .
(٧) قومي في دفتر ١ وفي العرفان وفي الفريّ : مصرا .

قالوا : استقلّت فقلنا : بُشرى بغيث وقَطرِ[٨]
ما بالها اليوم عادت ما بين اسرٍ وحصرِ[٩]

* * *

في كلّ يومٍ جديدٍ للقوم رأيٌ جديدُ
بالأمس كانت عهودٌ ما بيننا وشهودُ

* * *

وعصبة شكّلوها بزعمهم للمظالمْ
لكنّهم قوّموها بكلّ عاتٍ وظالمْ

* * *

سل آمناتِ بلادي ماذا أباح حِماها
تُخبِرْكَ قد سال ظلماً على الكراسي دماها[١٠]

---

(٨) عجز البيت في دفتر ١ وفي العرفان وفي الفريّ : واول الغيث قطر .
(٩) عجز البيت في دفترا وفي العرفان وفي الفريّ : بين البوارج مصر .
(١٠) الكراسي في دفتر ١ وفي العرفان وفي الفري : السيوف .

بيني وبينك*

الخفيف

سَكَنَتْ فورةُ الضجيج لأنّ الْـ ـقوم ألهاهُمُ مجيدُ جلالِكْ
وانزوى العاشق المحبّ يناجيـ ـك فهلّا زودته بوصالِكْ
لك فوق الجمال معنى بديعٌ ليس يخفى لو لا بهاء ظلالِكْ
كلّ ما في الوجود عندي جميل كيف لا ؟ والوجود بعض جمالِكْ
ما اعتزلت الرفاق إلا لأنّي بين صحبي عرفت سرّ اعتزالِكْ
صَدَرُ القلب والورود مباح ماترى، هل يذوق صفو زلالِكْ[1]

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، الغري ٤ : ٣١٩ ، ٣٢٠ .
ونشرت في جريدة الفجر الصادق النجفية عدد ٢ في ١٣ شوال سنة ١٣٤٨ هـ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٧ .
جاء في جريدة الفجر الصادق : نظمت هذه القصيدة الرقيقة بمناسبة حفلة اقيمت لتوديع أحد أصدقاء الشاعر وقد قوبلت بالاستحسان والاستعادة ونحن ننشرها هنا بناء على رغبة الادباء وشدة تلهفهم لنشرها » . قال الاستاذ ابراهيم الرائلي : « جريدة (الفجر الصادق) تعني بالصديق الشيخ محسن شرارة ، وكان قد درس في النجف ، وسافر الى جبل عامل ، و . . . وكان عالما شاعرا . وبهذا تفسير (...) كلمة « الليطاني » التي سترد مشروحة بالهامش رقم (١٠)» .

(١) الصَدَر (بفتحتين) : الرجوع عن الماء بعد الشرب وهو نقيض الوِرْد . صفو زلالك : ماءك العذب الصافي .

أنت في النار أنت في النور لا بل   أنت في الموت وهو رمز كمالِك
أنت في بلبل الخميلة يشدو   أن رأى في الربى جميل مثالِك[2]
أنت في البدر أنت في الشمس في الرو   ح وفي الكهربا وفي غير ذلِك

* * *

مجزوء الرمل

صوّبت عينُك سهماً   فأصابت ألفَ مقتلْ
إنّ في القوم سلاحاً   كيف تغشى الحرب أعزلْ ؟[3]
أنت للحقّ ولكنْ   ما على الحقّ مُعَوَّلْ
إنّما الأعمالُ للقوّ   ةِ لا للحقّ تُوكَلْ
يبتنى الحقّ على القوّ   ة فالقوّة أوّلْ
فهو في أنياب نمر   وهو في مِخلَب أجدلْ[4]
وهو في الذئب اذا ما اخـ   ـتلس الشاة لمعزِلْ

* * *

الخفيف

هدّدَتْني الصروفُ من كلّ وجه   فتمسكت فيك قصدَ الأمانِ
ومن اعتزّ في سفينة نوح   كيف يخشى بوائق الطّوفانِ[5]
لعِبت دورها الرجال وامّا الـ   ـيومَ فالدور لعبةُ الصبيانِ
ولكل الدّورين شأن مهمّ   ناتج عن تفاوت الأزمانِ

---

(٢) الربى في الغري : الربا .
(٣) تغشى الحرب أعزل : تدخلها بدون سلاح .
(٤) الأجدل : الصقر .
(٥) بوائق : مفردها بائقة ، وهي الداهية والبلية .

ليس تفنى الرجال لكنما يفـ ـنى أوان ممهّـــد لأوانِ(٦)
أزف الوقت للنهوض وهذي يعربٌ شمّرت عن الأردانِ(٧)
همّها مجدُها القديم وحسب الـ ـعُرب فخراً مآثر النُّعمانِ(٨)
تتخطّى الصفوفَ صفّاً فصفا ما أُحَيْلى تسابقَ الشُّبّانِ(٩)
وتلت آيةَ الإخاء وهذي عاطفات الفرات (لليطاني)(١٠)

* * *

مجزوء الرمل

أيّها الراحل عنّا خذ فؤادي ، خذ فؤادي
خذْهُ حيثُ الحُرُّ يبدو كبياض في سوادِ
حيث زَهْرُ العلم فوّا حٌ شذاه في النوادي(١١)
حيث جوّ العلم أصفى من قوارير العِهادِ(١٢)
حيث لا يكفُر من صرّ (م) حَ يوماً بسَدادِ
سِرْ على اسم اللّه مَحْفو فاً بيُمْنٍ ورشادِ(١٣)
تتجلّى فيكَ روحُ الـ ـعصر عصر الاتحادِ

---

(٦) تفنى في المطبوع : يفني .
(٧) ازف : اقترب . شمّرت عن الأردان : تهيّأت .
(٨) النعمان : هو النعمان بن منذر ملك الحيرة .
(٩) الليطاني : نهر في جنوبي لبنان .
(١١) فوّاح في دفتر ١ وفي الغريّ وفي الفجر الصادق : فياح .
(١٢) العهاد : المطر المتوالي .
(١٣) اليُمْن (بضمة فسكون) : البركة ،

سلمى*

الخفيف

صمّمَ الروضُ أن يصوغ مثالاً ... لكِ من نرجس ومن غير ذلك(١)
ثم غطّاهُ بالكمامة لمّا ... لم يجدْ فيه معنويّ جمالك(٢)
ظِنّةً شبّهوك بالشمس لمّا ... لم يروا غير عينها وخيالك(٣)
يا نبيَّ الجمال هذي شياطيـ ... ـن قلوب العشّاق طوع مقالك(٤)
إنّ آمالي الطِوالَ أُنيطت ... بطِوالٍ أرسلتِها من قذالك(٥)

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغري ٤ : ٣١٦ ، ٣١٧ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٧ (محذوفا منها) .
ونشرت في « الأدب الجديد » لمحمد جمال الهاشمي ، المطبعة الحيدرية النجف . ص : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .
نظمت بمناسبة زواج احد أصدقاء الشاعر سنة ١٣٥٠ هـ ، وقد حذف عند تنقيحه لها ونشرها في المطبوع كل ما يتعلق بالمناسبة ويشير اليها .

(١) النرجس : زهر مستدير ابيض ، واصفر .
(٢) الكمامة : وعاءُ الطّلع وغطاء النّوْر . يجد في « الادب الجديد »: يكن .
(٣) ظنة في « الأدب الجديد » : ظلة .
(٤) هذا البيت في دفتر ١ يقع قبل البيت السابع هنا .
(٥) انيطت : علقت .

طَمَعاً أن أنال منك بعيداً يوم لا يرتجى عزيزٌ مَنالِك°(٦)
وجّهوا نحويَ المَلام ضلالاً حيث ضحّيت مهجتي لجلالِك
أَنتِ والله بالملامة أحرى أو لم تظهري بحسن اعتدالِك°(٧)
كفكفي الذيل إن عبرت إلينا فالطريق امتلا بقتلى مِطالِك°(٨)

* * *

أنا خلف الستار كالبلبل الغرّيـ ـدِ أتلو عليكِ وحياً وشعرا
ناظماً نفحة الأزاهير طوراً قارئاً لهجة العصافير أُخرى
وعلى الكلّ كالمترجم أتلو ما يخطّ القدير سطراً فسطرا
أنا كالعود في الفرات ذكيٌّ غير أني أرجو بدجلة جمرا(٩)
لي من الكتْب عن عروسي مغنىً كلّ آنٍ افتضّ منهنّ بِكرا
صُحُفٌ أوراقها نشيدي ولو شئـ ـت تحسّيت من كتابي خمرا
أغرق الحب مقلتيَّ ولا خيـ ـر بعين لم تمسِ في الحبّ عبرى
وكذا الكاس فضلها في الحميّا فاذا ما خلت فبالكسر أحرى(١٠)
هو لفظ والخمر معنى ولا خيـ ـر بلفظ عن المعاني تعرّى(١١)
حسب قلب الخليّ أن المرايا أن تعرّت عن زئبقٍ عُدن صخرا(١٢)

* * *

(٦) بعد هذا البيت في دفتر ١ البيت الآتي :

إنّ في ثغرك العقيقي ختماً يتحلّى به سليمان خالك

(٧) تظهري في دفتر ١ وفي شعراء الغري وفي « الادب الجديد » : تبدلي .
(٨) المِطال (بكسر الميم) : التسويف والمدافعة بالوعود .
(٩) ذكيّ : طيب الرائحة .
(١٠) الحميّا (بضم الحاء) : سَوْرة الخمر ودبيبها في الشارب .
(١١) ولا خير في دفتر ١ : ولا وزن . بلفظ في الغري وفي « الأدب الجديد » : للفظ .
(١٢) عدن في « الادب الجديد » : تمس .

آه سلمى تقطّع القلب من آ ه فهلاّ أجبت صباً دعاكِ
إنْ تزوري متّ اغتباطا كما إن تتمادَيْ بالهجر متّ فداكِ
فأنا ميّتٌ على كل حال وكثير يموت فيك كذاكِ
إنّما يلهج اللسان بذكرا كِ ارتياحاً لاشكوة من جفاكِ(١٣)
قد عرَفنا شرط الهوى فصبَرنا كَذَبَ المشتكي بدعوى هواكِ
أرقيب وكيف يجتاز ابليـ ـسُ طريقا سُدّت بوجه الملاكِ
دار بي حسنك البهيّ فأنّى ملت يا « سلم » خلتني بإزاكِ
أنتِ كالأفق كلما ازددتُ قرباً منك قصّرتُ عن بلوغ مداكِ(١٤)

---

(١٣) ارتياحا في دفتر ١ : اشتياقا .
(١٤) بعد هذا البيت في دفتر ١ بيتان من هذا المقطع ومقطع آخر ، والأبيات كما يلي :

او كشأو «الجواد»(*) حين تسامى رفعة دونها مناط السماك
لم تمازجه كبرياء ولكن راح يفري الحسود بالإدراك

(*) الجواد : اسم أحد الاصدقاء قدمت القصيدة له في زواجه سنة ١٣٥٠هـ .

يا رقيقَ البيان عذب المعاني وبليغَ المقال حلو الجواب
ما تركت المديح فيك لهون فيك انّى وانت خير صِحابي
قد سئمت القريض ينشد في المجـ لس ما بين ضجة الاحزاب
من عدوّ موارب وصديق اظهر الماء واختفى بالسراب
افتستحسنون من غير حسن ثم تستقبحون من دون عاب
اي حسن في لفظة مجّها الطبـ ـعُ المَتْ بكلِّ معنى كذاب
فتن الناس بالمديح جزافا وهو لو يعلمون عين السباب
افيرضي الجواد وهو اديب ان يعابى بمدحه او يحابي
هذه ناقتي فان عقروها جئتهم في فصيلها والعذاب
لم تدم في مطارح الفكر إلا مثل رجع الصدى وخطف الشهاب

رثاء الشيخ محمد رضا آل فرج الله*

الكامـل

أَوجزْ فـلا والله ليس يـلامُ   دهرٌ أخفـد مصيبتيـه حِمامُ
كـرِه اللئـام لقـاءه متدرّعاً   وأحبـه متجـرّدون كـرامُ
دَلفوا لـه يتنافسـون كأنما   نيرانُه تَشوي الوجوه سلامُ(١)
ما أنكـروا آلامه ابـداً وفي   سجن المروءةِ تُحمد الآلامُ
وترجّلوا سعياً على هاماتهم   للّه حيث تزلـزل الأقـدامُ
ومنكّسين على علوٍّ مقامهم   أرأيت كيف تُنكّسُ الأعلامُ
للّه هُمْ من مُحْرمين كأنّهم   رقدوا فلم يُحْلَل لهم إحرامُ(٢)
وكأنّهم من بعدَ طـول طوافِهم   تَعِبوا من السعي الحثيث فناموا

---

* الاوراق . وليس لها عنوان في الأصل .
القيت في الحفل التابيني الذي اقيم في النجف بمناسبة مرور عام واحد على وفاة العلامة المرحوم الشيخ محمد رضا آل فرج الله .

(١) دلفوا : تقدموا إليه ودنوا منه . وردت في الاصل : « دلفـوا اليـه يتنافسون كأنما » وفي هذه الرواية يختل الوزن . وقد قال الاستاذ ابراهيم الوائلي : « لعله : (دلفوا له يتنافسون ..) أو لعله : (دلفـوا اليه ينافسون ..) ولا اظن الشاعر يقع في اختلال الوزن .

(٢) محرمين : مفردها مُحْرِم ، وهو الداخل في الإحرام بالحج . والاحرام هو الاهلال بالحج والعمرة ومباشرة أسبابهما وشروطهما .

سحبٌ وآرابٌ كآراد الضحى ... غُمِّت فعمَّ المشرقين قَتامُ (٣)
ذهبوا وأحلام الشباب فما بقي ... منهم سوى ما تترك الأحلامُ
ولكي ترى عبث السنين بأهلها ... يكفيك رؤيةُ ما جناه العامُ
أخنى على الغُلْب الفَطاحِل واستوت ... بمكانها الأنصابُ والأزلامُ (٤)
فمن المجامع ما بها علاّمٌ ... والى الجوامع ما بها قوّامُ (٥)
ومن النوادي رأيهنّ كهامٌ ... والى البوادي غيثهنّ جهامُ
[. . . .]
والى التقى بعد « ابن طاهر » أقفرت ... عرصاته ومشى بهنّ لئامُ
تلك الليالي البيض كان يُنيرها ... كرماً وديناً ثغرُهُ البسّامُ
خلق كأنفاس الصباح تعدّدت ... أنواره فتوالت الأنغامُ
وندىً كما حلب الغمائمُ يستوي ... في سيبه الآساد والآرامُ (٦)
عاش ابن طاهر طاهراً ومضى ولم ... يَعْلَق به حتى القيامة ذامُ (٧)

(٣) آراد : مفردها راد . وراد الضحى : ارتفاعه حين يعلو النهار .
غُمِّت : غُطِّي ضياؤها وحُجب . القتام : الغبار الضارب الى السواد .

(٤) أخنى على الغُلْب ... : أهلكم . الغلب : الشجعان الأقوياء .
الفطاحل : مفردها فَطْحل ، وهو الضخم .
الانصاب : الاوثان . والأزلام : هي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

(٥) رأيهنّ كهام : غير مصيب .
غيثهنّ جهام : سحاب لا ماء فيه .

(٦) كما حلب الغمائم : كالمطر . وسيبه : جريانه الغزير .
الآرام : مفردها رئم ، وهو الخالص البياض من الظباء .

(٧) الذام : العيب .

رثاء الشيخ محمد تقي صادق*

الطويـل

رسالةَ آبائـي عليـك سـلامُ أفَلْتَ فغطّى الـ [....](١)ظلامُ
ذكت بأعالي « عامل » جمرة الأسى فشبّ لها وسط «الغري» ضِرامُ(٢)
هنالك ينعى جهبذَ الدرس مِنبرٌ ويبكي هنا قطبَ الصلاة مقامُ(٣)
سرى البرق مذعوراً فذاك فؤاده هزيمٌ وهـذا مقلتـاه غَمـامُ
بربّـك ماللنـا عِيَيْن تلجلجـا وممّ دموع الربوتين سـجامُ
وفيم لأجراس الكنائس ضجّة ومنْ حول محراب الصلاة هُيّامُ
ومن رفعوا نحو السـماء فأطرقت له أرْؤس في [....](٤) وهـامُ
فهل ثلمت في حـوزة العلم ثلمـة وهل هُدّ ركن أو أُطيح دِعامُ
وهل صَدْرُ ذاك الحفل خلّاه قلبُه فلم يبقَ إلا هيكـل وعظامُ

---

* الاوراق . وليس لها عنوان في الاصل .
نظمت في رثاء العلامة المرحوم الشيخ محمد تقي صادق ، في شعبان سنة ١٣٨٥ هـ .

(١) كلمة في الاصل لم تتضح لنا ، ولعلها : العالمينَ او النيّرين . وقـال الاستاذ ابراهيم الوائلي : « افلت تكون بكسر التاء لانه يخاطب (رسالة آبائي) ... » .

(٢) ذكت النار : اشتعلت . « عامل » : جبل عامل في لبنان .

(٣) جهبذ الدرس : الجهبذ في الأصل الصير في، يريد العالم الاستاذ المتمرس.

(٤) كلمة في الاصل هي عين الكلمة الواردة في عجز البيت الاول ، ولم تتضح لنا .

وهل غاض ذاك البشر يملأ وجهه ... حياء وغطى صفحتيه رَغامُ(٥)
أغذّت به ذات الجناح تحوطها ... فرادى درارٍ صرّخ وتؤآمُ(٦)
تطير بنعش العلم نحو بناته ... فهنّ قعود حوله وقيامُ
كأنّ النجوم الزهر خلف سريره ... صفوف صلاة والسرير إمامُ
تنافسُ في تشييعه الأرض والسما ... ففي كلّ صقع ضجّة وزحامُ
تطلّعُ للأعلى العيون كأنّما ... ألمّ ببعض الفرقدين جِمامُ(٧)

* * *

أبا جعفر والفضل فيكم حقيقةٌ ... وإرث ، وفضل الأكثرين كلامُ
لكم في القوافي المذهبات شوارداً ... سهامٌ وفي الفقه الشريف سِهامُ(٨)
فكم مجمعٍ للعلم قام ببيتكم ... وكم معرض للشعر فيه يقامُ
وشرّفكم بين الخلائق أنكم ... سهرتهم على الدين الحنيفِ وناموا
فتحتم له صدراً يَعيه وآخراً ... يقيه اذا ما أنبلته سهامُ
خدمتم بلا مَنٍّ وسُدتم بلا أذى ... فدمتم وخدّامُ الفضيلة داموا
كرُمتم وخلّفتمْ كراماً ففُزتم ... ويخلف بعض الأكرمين لئامُ
وآثاركم في كلّ دار شواهد ... عليكم وآثار العظام عظامُ
ذكا أصلكم في «عامل» والتقتْ به ... فروع بأعلى الرافدين كرامُ
فقدتك استاذاً عليّ لفضله ... أيادٍ وإن طال الزمان جِسامُ
ضممتَ عليّ الجانحين معدّلا ... لزيفي ، وغيثي حين ذاكَ جَهامُ(٩)

---

(٥) غاض : نقص او غار فذهب . الرّغام (بفتح الراء) : التراب .
(٦) أغذت : اسرعت . درار : كواكب . تؤام : ازواج .
(٧) تطلع : . الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان يهتدى بهما .
(٨) سِهام : مفردها سَهْم ، وهو النصيب .
(٩) ضممت على الجانحين : كناية عن الرعاية . جهام : سحاب لا مطر فيه .

وتالله لا تنفك تبكيك أعين   بكيت عليها والوفاء ذمام[١٠]
فعيشي مكروه ، وحزني واجب ،   ودمعي مباح ، والسلو حرام

* * *

بني صادق في جعفر بن محمد   لكم أسوة وابن الهمام همام
يسوده علم ودين ومحتد   مفاخر لم يحلم بهن «عصام»[١١]
مخايل أرجو أن تكون شمائلا   وذلك فيكم ديدن ونظام[١٢]
وخير نظير للبدور هلالها   وخير سفير للزهور كمام[١٣]
سلمتم ولا نابتكم مثل هذه   فهذي لكل النائبات ختام

---

(١٠) لا تنفك : لاتزال اذمام ، مفردها : ذمة ، اي حق وحرمة .

(١١) يسوده : يجعله سائداً : المحتد : الاصل .
عصام : اسم رجل . والبيت المشهور :
نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكر والإقداما
يضرب به المثل في الاعتماد على النفس . ومنه يقال رجل عصامي .

(١٢) مخايل : مفردها مخيلة ، وهي ما تتفرسه في الصبي من خصال سوف تكون له في الكبر . شمائل : مفردها شمال ، وهي خليقة الانسان وطبيعته .
الديدن : الدأب والعادة .

(١٣) الكمام (بكسر الكاف) : مفردها كمامة ، وهو غطاء النور (بفتح النون وتسكين الواو) .

في رثاء العلامة الكبير المرحوم الشيخ جواد البلاغي*

البسيط

الرزءُ أكبر مما تحمل الهممُ ... ماذا أقول وقد خانتني الكَلِمُ
ما قيمة الشعر مرصوفاً ومنسجماً ... الشعر ما نثَّرَتْه الأدمعُ السُّجُمُ
في ذمة اللّه نفس بالجهاد قضت ... فكان آخرَ شيء فارقت قلمُ
مرّت بها إبل السبعين مسرعة ... كما يمرّ بعين النائم الحُلُمُ(1)
ما نادمت غير قرطاس ومحبرة ... خوف الندامة اذ لا ينفع الندمُ
ألذّ ما عندها صوت اليراعة من ... فوق القراطيس لا ناي ولا نغمُ(2)
عجبت والدهر مملوء الرّدا عجبا ... إنّ الهدى سرده في الترب ينكتمُ
يا مبدأ الفضل ثِقْ ان الفضائل في ... ما حبّرتْه يداك اليوم تختتمُ
بالأمس كنت لدين المصطفى أملا ... واليوم أنت لدين المصطفى ألمُ

---

* دفتر ٢ .
القيت في مجلس التأبين الذي اقيم للمرحوم في الجامع الهندي ، نيسان ١٩٧٦ م .

(1) إبل السبعين : السبعون سنة وهي عمر المتوفّى .

(2) اليراعة : القلم .

وما ثنتك ولو مرّت على علَم سبعون عامك لم يثبت لها علم[٣]
وهل سئمت وحاشا همّة جبلت منها حصاتُكَ أن ينتابها السأم[٤]
يا مخرساً فصحاء الشرك مُسْكتها بفقدك اليوم أضحت تنطق البُكُم
ثلمت بالدين ثلما لاصلاح له وفيك بالامس كانت تصلح الثلم
ماذا الجواب اذا انثالت صحائفهم ووجّهت بعدك الأقوال والتهم
قل للخفافيش جاء الليل فانطلقي وبشّري - لا هداك الله - يا بُوَمُ
غاب الهدى وانطفا مصباحه وخبت أنواره وتوالت بعدها الظلم

* * *

يا أمة فُقدت في فقد واحدها وقد تموت بموت الواحد الامم
لا عاصم اليوم من جيش الضلال لها هدّت حصون الهدى واندكت الأطم[٥]
ثعالبَ البغي سيري حيث شئت فقد أَمِنت لمّا خلت من أُسدها الأجم[٦]
أليّةً بالذي سوّاك من علَقٍ وصرتَ بعدُ إماماً فيك نعتصم[٧]
إن الزعامة حقّ أنت صاحبه أما سواك ففي دعواه متّهم
كم ليلةٍ لك حتى الصبح تسهرها في الله ، وهو بحُلْمٍ بعده حُلُم
كرّست عمرك في الاسلامُ تخدُمه لا مالُ عندك، لا حجّابُ، لا خدمُ

---

(٣) العَلَم : الجبل .
(٤) الحصاة : العقل والرزانة .
(٥) الاطم : الحصن المبني بحجارة . وهو مفرد وجمعه آطام .
(٦) الأُجُم : مفردها أَجَمة ، وهي الشجر الكثير الملتف .
(٧) اليّة : قسما .

هـذه أوابدُكَ الغـــرّاء خـالـدة ماطاقُ كسرى، وماالحمراءماالهرم[8]

لا يفعل السيف مكسور القراب كما قد كان يفعـل إذ تستلّه القلـمُ

تغار للديـن أن يرمـى بخائنـة كأنّـه لـك عِرض كلّه حـُرَمُ

....

....

.... [9]

(8) الاوابد : يعني القصائد الاوابد ، أي الخالدة .
(9) كـذا في الأصـل .

النبي الكريم*

الكامـل

قـد أخرس الفصـحاء الا أنـه ... صمّ الصفاة بكفّه يتكلـم[1]
ما انشـقّ بـدر التمّ إلا حين أد ... رك أنّ نـور اللّه منه أعظـمُ
ما قابَلَتْه الشمس الا وانثنت ... خجلاءَ بظلّ غمامـة تتلثّـمُ
شمسان هذي لا تغيب وهـذه ... أبداً يُبرقعها السّحاب ويكتمُ

---

* دفتر ٢ .

(١) صمّ الصفـاة : الحجارة المريضة الصّلْبة .

الربيــع*

البسيط

تزهو الحقول بأنوارٍ منوَّعـة كما أزدهى بسنا ألوانه الأكَم(١)

كأنما الروضُ ميدانٌ ومعترك تبارز الزهر فيه والشقيق دم(٢)

تسلّح النرجس الساهي بأعينـه وللعيـون سلاحٌ ليس يهتـمُ

وشوكة الورد أقواهـا فلا عجب إذا استوى ملكا من حوله خدمُ

كأنما الأرض ملهىً والغـصون به رواقص أرشفتها خمرَها الديمُ

حيا السحائبَ وجهُ الارض فابتدرت تَجزي الجميل جميلا وهي تبتسمُ

هذي هي النعمة الكبرى التي سعدت بها النفوس فما شاءٌ وما نعَمُ ؟

---

* دفتر ٢ .
نظمت في آذار ١٩٤٥ .

(١) الاكم : مفردها اكمة ، وهي المرتفع من الارض .

(٢) الشقيق : الورد الاحمر .

(٣) النرجس : زهـــر مستدير ابيض ، واصفر تشبــه بـــه العيون .
الساهي : الفاتر .

(٤) ارشفتها : سقتها . الديم : مفردها ديمة ، وهي المطر الذي لا رعد فيه .

(٥) الشاء : الغنم . النَّعَم : الإبل .

تجاهلت*

تجاهلتُ بل أضمرتُ سرّ صبابتي
وهل فاز الاّ مُضْمِرُ الحبّ كاتمُه

وأكتُم عن أُذْنَيّ رؤية ناظري
ويجهل صدري جُلّ ما القلب عالمُه

وهل يعلم الغصن الوريقُ بما انطوت
عليه من الوجد المُهين حمائمُه(١)

ولو خطرت للفجر بعضُ خواطري
لما اتّسمت بالمنعشات نسائمُه

---

* دفتر ١ شعراء الغريّ ٤ : ٣٢٨ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٩ و ١٠ مج ١٥ ذي القعدة وذي الحجة ١٣٤٦هـ ، ايار وحزيران ١٩٢٨م ص : ١٠٦٥ .

(١) الوريق : المورق . الوجد المُهين : الحب الشديد الذي يذلّ صاحبه .

الفاجعــة*

الكامــل

عَظُـم المصابُ فلن أُطيق كلامــا ... فأعدَّ لي من روحـك الإقدامــا
أخرستَ مقولي البليــغ وربّما ... عاد البليغ من الشجا تَمتاما[1]
خصّصتُ شعري في ثنائك فحقّ أن ... يمسي الغـداة على رثائك حرامـا
أقسمتُ لا بسَمت شفاهي بعدما ... أخفى الضرائحُ ثغرك البساما[2]
أأبـا اليتامى عـزّ بعـدك أن أرى ... غُلْب الرجال من المصاب يتامى[3]
كنّـا نُعِـدّك للقضاء اذا عـدا ... عَضْباً يجرّده الشباب حساما[4]
والآن إذ غلـب القضـاء غريمـه ... سِيّانِ ان قعـد القضا أو قاما
فقدت توازنها الرجال لفقد من ... يزن الرجـال ولا يزال غلامـا

---

* المخطوط ، دفتر ٢ .
ونشرت في مجلة الاعتـدال . العدد ٥ ، ٦ ، ٧ السنة الخامسـة
جمادى الاولى : ١٣٥٨ هـ ، تمـوز : ١٩٣٩ م ص : ٢٦٦ ، ٢٦٧
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .
« نظمت في استشهاد الملك غازي الاول »

(١) الشجا في الاعتـدال : الشجى . والشـجا : يريد بها شـدة الحزن .
التمتام : الذي لا يبين لسانه ويخطىء موضع الحرف .

(٢) الضرائح : مفردها ضريحة ، وهي الضريح أي الشق في وسط القبر .

(٣) اليتامى في الاصل : اليتاما . غُلْب الرجال : شجعانهم .

(٤) العَضْب : السيف القاطع . ومثله الحسام .

يسعَون حولك خاشعين كأنّهم حملوا بنعشك للضريح إماما
يتزاحمون على رفاتك مثلما كانوا عليك اذا خطبت زِحاما(٥)
مصغين يخطبهم جلال الموت إذ ربّ الجلالة لا يطيق كلاما
إن طأطأت لك هامهم فلأنّهم كانوا بشخصك يرفعون الهاما(٦)
أو أن نعماك الجزيلةَ أثقلتْ هذي الرقاب فطأطأت إعظاما

* * *

يا قبرَ نبعة هاشم وصريحة الـ ـحسن الزكيّ تحية وسلاما(٧)
ما كنت أدري قبل يومك أنّ في بطن الثرى للنيّرين مقاما
دفنوا بك الآمال باسمة فلا عجب اذا ما استشعروا الآلاما
عجباً لتلك الخمسة الاشبار اذ وَسِعت فلسطيناً بها والشاما
قلْ للوفود اذا ندبت تجنبي ذكرى العروبة عنده إكراما(٨)
قسماً بغَيْرته الأبيّة انني أخشى عليه بأن يثور عظاما
ومن المروءة بعد طول جهاده أن يستريح من العنا ويناما

* * *

لمن المآتم في البقيع تبادلت فيها قريشُ النوح والتَهياما(٩)
ودّت نجوم الأُفْق وهي رفيعة لو كنّ في جنباتها خدّاما

---

(٥) الرُفات : جسد الميت البالي .
(٦) الهام : الرؤوس .
(٧) صريحة الحسن الزكيّ : الذي يرجع نسبه الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) نسباً خالصاً .
(٨) إكراما في المطبوع : اكراما .
(٩) البقيع : من الأرض ، المكان المتسع وفيه شجر . وهو هنا اسم موضع . التّهيام : الجنون من شدّة العشق .

قعـد الفواطـم للعزاء أرامـلاً	بأبي كريمـات الهدى وأيامى[10]
ما للزمـان وللفواطـم كلّمـا	قلنا سَلوْنَ يَزيدهنّ هُياما[11]
خلق الانـام فكـنّ خلقاً آخـراً	لا يبـرح الأشـجان والاسقاما
إن يبتسمن لساعـة يُغـرَمنهـا	بالحزن عاماً والشجا أعواما[12]
سبحان من لو شاء أبدلهنّ من	أشجانهـنّ سـعادة وسلاما[13]

---

(١٠) الفواطم : المنتسبات الى فاطمة الزهراء بنت النبيّ (ص) .
الأرامل : مفردها أرملة ، وهي المراة التي مات زوجها .
الأيامى : مفردها أيمّ ، وهي المراة التي لا زوج لها .
وايامى في الاعتدال : أياما .
(١١) يزيدهنّ في دفتر ٢ وفي الاعتدال : ازادهنّ .
(١٢) الشجا في الاصل وفي المطبوع وفي الاعتدال : الشجى .
(١٣) اشجانهنّ في دفتر ٢ : احزانهنّ .

في توديع امين بك خالص*

الكامل

أقصرت في هذا اللواء مقاما فعلى مَ تجفو يا أمينُ على ما ؟
أخلصت في بلد الأئمة خدمة فعُددت بين المخلصين إماما
شمِلت رعايته اللواء جميعه كالغيث يَسقي السهل والآكاما[1]
حلو الحديث فان ترسّل خلته يسقي فيتبع كل جام جاما[3]
هذي هي الخمر الحلال فما على من ذاقها أن لا يذوق حراما

---

* دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .
نظمت في آذار ١٩٤٥ م .

(١) الآكام : مفردها اكمة ، وهي ماارتفع من الارض .

(٢) المُدام : الخمر .

(٣) الجام : إناء من فضة .

تحية الجواهري*

مجزوء الرمل

فتَحَ الشرقُ ذراعيه يُحيِّيك هُماما
ثائراً ما افترش العار على النار وناما
وحُساماً ما عهدناه لدى الجُلّى كَهاما[1]
ذائداً عن حُرَمَ الشّعب ضعيفاً مستضاما
جدّ جدّ فافتقدناك به البدرَ التّماما
ينْشر النّور ويمحو الظّلم عنّا والظّلاما
ويَبثّ الوعي شيخاً مثلما كان غلاما
وسيبقى الروض فوّاحاً بآثار الخُزامى[2]

* * *

إنّ نبتاً كنتَ تَسقيه غدا يشكو الأُواما[3]

---

* المخطوط ، الشعرباف .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٩ــ٢١ . وعنوانها فيه (تحية للجواهري) ألقيت في حفل خاص اقامته وزارة الاعلام للجواهري عند عودته من براغ سنة ١٩٦٨ .

(١) الجُلّى : الامر العظيم . كهاماً : كليلاً لا يقطع .

(٢) الخزامى : نبت طيب الرائحة ورقه صفير احمر الزهر .

(٣) الاوام (بضم الهمزة) : شدة العطش .

وسحابا كنتَ تزجيه سلكناه جهاما[4]
وزهوراً كنتَ ترعاهنّ قد ماتت كِماما[5]
وضحىً يألق جيلين بآدابك غاما
فاذا لم نستهلَّ العيد واصلنا الصّياما
أعِدِ الكرّة فالنّصر على رأسك حاما
وابتعثها كالشّواهين تجسّدْنَ كلاما[6]
تتلقّفْ من بُغاث الشعر أصداءً وهاما[7]

* * *

كمْ دَعيٍّ يحسَب الشعر عَروضاً ونظاما
يملأ الحفل رُغاءً حين يغشاهم سَواما[8]
كلما حسّوا (بأحسنت) له جسّ السناما[9]

---

(٤) تزجيه : تسوقه برفق. جهاماً : سحاباً لا ماء فيه .

(٥) ماتت كِماما : ماتت في أكمامها .

(٦) الشواهين : مفردها شاهين ، وهي من سباع الطير ، يصف بذلك قصائد الجواهريّ .

(٧) البغاث : كلّ طائر ليس من جوارح الطير ، وهو اسم جنس للطير الذي يُصاد . وبغاث الشعر هنا : ضعاف الشعراء .
أصداء وهاما :ــ أصداء : مفردها صدى وهو طائر خرافي . وهام : مفردها هامة ، وهي الرأس او حُشُوته . وكانت العرب في الجاهلية تقول إن عظام الموتى تصير هامة فتطير وكانوا ايضاً يسمّون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلي الصدى ويقصد الشاعر بهذا التعبير انّ قصائد ضعاف الشعراء ليس لها وجود حقيقي حيّ .

(٨) الرُغاء : صوت ذوات الخفّ إذا ضَجت . يغشاهم : يحضرهم ويأتيهم . السَّوام : الإبل الراعية .

(٩) حسوا (بأحسنت) لـه رقّقوا لـه وجاملوه بعبارة (احسنت) . (حسوا) في الاصل والمطبوع بدون ألف .

تاه مذ أُلبِس (للنكتة) سرجاً ولجاما
قد كرهناه فسيخاً طبّق الجوّ زكاما[10]

* * *

فارسَ الحلبة أطلقها عِراباً لا تُسامى[11]
تُنعش الأرواح بعد اليأس بل تُحيي العظاما
مُرَّ كالنسمة في الرّوض وباكره غَماما[12]
واسكبِ الغرَّ القوافي للرّياحين مُداما[13]
طال عهد الكأس بالساقي وقد ضجّ الندامى[14]
فتلافَ الصحب صرعى واسقهم جاماً فجاما[15]

* * *

ذكّر القومَ بمكر الله وافاهم نياما
هبَّ عند الفجر صِرّاً تنشر الموت الزؤاما[16]
وبشعب ضِيم فاهتاج دُخاناً وقَتاما[17]

---

(10) الفسيخ : الضعيف الفاسد .
(11) عراباً : أي خيلاً عراباً ، اصيلة ليس فيها عرق هجين . والشاعر يعني بها قصائد الجواهريّ .
(12) الغمام : مفردها غمامة ، وهو السحاب الذي لا فرجة فيه ، فهو يغمُّ السماء أي يسترها .
(13) الغرّ القوافي : القوافي الجياد . المُدام : الخمر .
(14) الندامى في المطبوع : النداما .
(15) صرعى : مطروحون ارضا من شدة السكر . الجام : اناء من فضة واسقهم جاما فجاما : أي مرة بعد مرة .
(16) صِرّاً : (بكسر الصاد) : ريحاً صِراً أي شديدة البرد . الموت الزؤام : الكريه .
(17) القَتام (بفتح القاف) : الغبار القاتم .

ودم حــرٍّ تعاطَوه فقاؤوه سِــــمامــا[١٨]
نســوا الله فلـم يذكرْهُـمْ إلاّ انتقامــا[١٩]
إنْ يناموا فعيون الله عنهـم لـن تنـامـا
إنّ للّه جنـوداً مـن أبابيـلَ ضِـخامـا
أكرموهــنّ ليصــطادوا فصـادتهم لئـامـا
كالصُّقور اتّخـذت مـن مرسليهنّ طعامـا

* * *

طُفْ على الشّرق مـن الغـرب شهاباً وضِراما
وانشـر السلم على عالمنـا الدامـي حَمامـا
أو فَلِجْ بيتَهُمُ الأسْوَد حتفاً وحِماما[٢٠]
والذي يـأبى السـلامـا يتلقـاهُ سِـهامـا

* * *

حـيِّ جبّارَ (فَيِتْنـامَ) وأوْقِرْهُ احْترامـا
حـيِّ مَنْ عاشـوا أعِزّاء ومن ماتـوا كِرامـا
حـيِّ عُزْلاً تخذوا الإيمان درعـاً وحساما[٢١]

---

(١٨) سِماماً (بكسر السين) : سُمّاً قاتلاً .

(١٩) نسوا الله : كذا وردت فإذا قرئت بضم السين ، وهو الصواب ، اختـل الوزن . واذا قرئت بفتح السين وكسر الواو ، وهو خطأ ، استقام الوزن . ولعل الصواب : قد نسوا الله على القراءة الاولى ليستقيم الوزن .

(٢٠) الحِمام : قضاء الموت وقـدره . وهـذا البيت إشارة الى بيت ورد في قصيدة (هاشم الوتري) للجواهري ، وهو :

أنا حتفهم الج البيوت عليهـم   اغري الوليد بشتمهم والحاجبا

(٢١) عزلاً : خالين من السلاح .

المجيدين فنون الحرب إلا الإنهزاما
ما لووا إلاّ لشاراتِ العلى جيداً وهاما
هزموا الطغيان أفراداً وقد جاء تواما[22]
والبزاةُ الشهب أدرى كيف تصطاد النعاما[23]
حيٌّ عملاق فيتنامَ منيعاً لن يُراما
صامداً تحت رحىً دائرةٍ عاماً فعاما
ثابتاً كالقطب للأحداث خلفاً وأماما
تتحدّاه المقاديرُ فتنداح رِماما[24]
ساخراً منها وقد صارت حواليه رُكاما
قد أعزّ الخال حاما وأذلّ العمّ ساما

---

(٢٢) تواما : تُؤاماً . والتُؤام : مفردها تُوْام : ويريد بها : ازواجاً .

(٢٣) البزاة : مفردها بازيّ . وهو ضرب من الصقور اشهب . ويعني بها الأباة الشجعان .

(٢٤) تنداح رماما : تتبدّد متهشمة بالية .

الى الشباب الشاعر*

مجزوء الرمل

هيَ هذي الحَلْبة الكبرى فسجِّل لكَ اِسما
لا تَخَفْ قد يكتُب الله لك النصر الأتمّا
رُبَّ بيت من قصيد رنَّ كالسهم فأصمى(1)
خُذْ بوحي الطبع لا ما لفظته النفس رُغْما
إنّ في الكُلْفة ما تصطكّ منه الأذن صمّا(2)
أنت في يومك فاضرب لك عمّا فات رَدما
لا تُبَلْ اِجزم وخلّ القوم في إما وإما(3)
خُضْ غمار الكون فرداً واكشف السرَّ المعمّى(4)

* * *

* المخطوط ، دفتر ١ شعراء الغري ٤ : ٣٤٧ .
ونشرت في مجلة الاعتدال العدد العاشر السنة الاولى رجب ١٣٥٢هـ تشرين الثاني ١٩٣٣ م ص ٤٩٠ بتوقيع : ـ ابن العصر ـ
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١١٤ .

(١) اصمى : اصاب بسرعة .
(٢) تصطكّ صمّا : تنطبق وتُغلق فلا تسمع .
(٤) لا تُبَلْ : لا تبالي . اِجزم : اقطع الامر وانفذه .
في إمّا وإمّا : حيارى متردّدين .

ليس كلّ الشعر ما يُسْمى بعرف الناس نظما
يلج الأذن اغتصاباً ويَزيدُ السُّقْمَ سقما
إنّ خير الشعر ما للروح لا للجسم يُنمى[٥]
اِعتمد نفسك أزكى لك تهذيباً وأنمى
اِقطع الأوقات خيراً واقتل الأشياء علما
واقرِض الشعر حماسيّاً يزيد الشعب حزما
يرأب الصدع جميعاً ويلمّ الشعث لمّا[٦]
وَلْيَكُنْ معناك سهلاً وليكن لفظك فخما
قد سئمنا جعد ليلى ومللنا وعد سلمى[٧]

---

(٤) هذا البيت في الاعتدال يقع بعد البيت الثاني في القصيدة هنا .
غمار الكون : مجاهيله المغمورة عنا معمّى في الاعتدال : معمّا
(٥) هذا البيت ليس في الاعتدال .
ويُنمى : يُعزى ويُنتَسب .
(٦) يراب الصَّدع : يُصلح الشقّ .
الشَّعث : الأمر المتفرّق .
(٧) جعد ليلى ووعد سلمى : كناية عن الشّعر التقليدي الذي تتكرر فيه هذه الأوصاف والمعاني ، يعيدها الشعراء بعضهم عن بعض .

أخي المعلم*

الطويل

أيدري الألى يبنون للمجد سلّما بأنّك كنت الباني المتقدّما(1)
تؤدّي على مرّ العصور رسالةً أعزّ على هذه الحياة وأكرما
فهل كان منك النيِّران تعلّما هدايةَ هذا الخَلْقِ أم كنت منهما(2)
تُسَرُّ اذا شاهدت من كنت تبتني مشيداً وإنْ أمسيتَ نقْضاً مهشّما
وتغمُرك البشرى لدى كلّ باسق تعهّدتَه بالعطف واللطف بُرْعما(3)
وتطرَب للشعر البليغ يصوغُه رَبيبك حتى لو تحدّاك مفحما(4)
ومن يهَبِ الأجيال من نور عينه يعش مطمئنّاً راضي النفس بالعمى

* * *

حفيدي وقد شاركتني في أبوّبي فأصبحت لي من بعد جيلين توأما

---

* المخطوط ، دفتر ١ (الابيات الثلاثة الاولى) وعنوانها فيه (الى المعلم) ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .
القيت في حفل تكريم المعلم الذي اقامته نقابة المعلمين في النجف بتاريخ ١٩٧٤/٣/٧ م

(١) صدر المطلع في دفتر ١ : (أيدري بناة المجد إذ يرفعونه) .
(٢) النيّران : الشمس والقمر . هذا في دفتر ١ : كلّ
(٣) باسق : تامّ الطول .
(٤) ربيبك : من ربيته . المفحم : الذي اذا تكلم في خصومه اسكت غيره .

يقرّ لعيني أن وجدتك دعــوة	الى الحق تأبى أن يُــلاكَ فيهضما
وعند اختلاف الدرب نجمَ هِداية	وعند اتّفاق الرأي سيفاً ومعصما
وفي كفّ أشبال الحراسة حربةً	وفي صدر أنذال النخاسة مِخْذما[٥]
وبين عيون المستميتين جَنّــةً	وفوق رؤوس الظالمين جهنّما

* * *

وأسعدني أني رأيتــك صامــداً	طَوال الليالــي لن تكِلّ وتسأما
تخِذت من الليل البهيم مؤانسـاً	ومن جنبات البيت ركنـاً محرّمـا
دؤوباً على تقويم ما اعـوج ناسياً	قَوامك معوجً الفَقار مهدّمـا
تحيط بك الاوراق تنقض بعضـها	فتصغي الى صوت الضمير محكّما
فكـم غلطـة عاقبتهـا بنصيحـة	وكم هفوة أعرضت عنها تكرما
تعدد نِثار الحبـر وشـماً وزينة	ووشياً بأطـراف الثيـاب منمنما[٦]
يشوقك من بين المفاتن ان تـرى	ثيـابا موشـاةً وكفّـاً موشّما

* * *

وأسعدني أنّي شهدتك كاتبا	نشيد فلسطين الجريحة والدّمـا
توزّعه بيـن الصـغار موقّعـا	بألحان أصوات الرصاص منغّما
رأيتَ من الإيضــاح خير وســيلة	تعلّمهـم معنى الفداء مجسما
فكم لاجيء منهم عمِلت وخندق	حفرت وكم أنشـأت فيهم مخيّما
تلقّنهم أنّ الشّـــــرار اذا التقى	تلظّى فكان اللاهبَ المتضرّما[٧]

---

(٥) النخاسة : التجارة بالرقيق . المِخْذَم : السيف .
(٦) الوشي : اختلاط الألوان زينةً . منمنما : مزخرفاً ، منقّشاً .
(٧) تلظّى : توقّد وتوهّج. متضرّما : مشتعلاً ملتهبا .

وأن صِلال الرمل أعنف سطوةً وأضرى اذ ضاق المجال بأرقما(٨)
وأن المفاتيح الصغار كفيلة بأن تفتح الأبواب للنصر معلما(٩)

* * *

أخي بالذي أولاك بعضَ صفاته وما كنت لو لا فيضهنّ لتعلما(١٠)
صِلِ اليوم بالأمس البعيد ولا تضعْ تراثك عن عمد وحقد فتندما
فما حفظ التاريخ مثل معمِّر أشاد على الآساس مجداً فأحكما
وما نسي التاريخ مثل مغامر بنى دون أن يرعى الأساس فهدّما
خذِ الأصل واستحدث فروعاً كريمة عليه يَرُقْ جنسا ولونا ومطعما
وبالأمس جرّبت الثمار فلم أجد على كثرة الاشجار الا المطعّما

* * *

ورِثنا حضارات القرون فلا تشح بوجهك عن إحيائهن تبرّما(١١)
مشَيْنا وجاء الغرب يزحف خلفنا قصير الخُطى يقتصنا مترسّما(١٢)
سبقنا وما كنّا لنجهلَ أنّه سيَجحدُ يوماً فضلنا والتقدّما
فيسلُبُ منّا الرأس والعقل والرؤى ويسرق منّا الختم والرُقم والدمى(١٣)

---

(٨) صلال الرمل : أقتلُ الحيّات وانكرها . الأرقم من (من الحيّات) : الذي فيه سواد وبياض .
(٩) المعلم : ماجعل علامة وعلما او اثرا يستدل به .
(١٠) بالذي أولاك بعض صفاته : اي أقسم بالله الذي وهبك من بعض صفاته وهي العلم .
(١١) لا تشح بوجهك عن كذا : لا تنحيه عنه . تبرما : تثاقلا .
(١٢) يقتصنا مترسّماً : يتتبّع اثرنا شيئاً بعد شيء .
(١٣) الختم والرقم والدُمى : هي من كنوزنا الأثرية ، الاختام والرُقم الطينية والتماثيل .

ويبتزّ منّا جانحيه فيرتقي — بعزمة وادي الرافدين الى السما
ويزعم أنا غير أكفاء للتي — ورثنا ليبقى حسبما شاء قيّما
ويُملي علينا كلّ يوم دسيسة — تؤخّر من أمجادنا ما تقدّما
ويدفِن فينا عاره حين يدّعي — بأنّا قرود وهو من صلب آدما
وما غرّه الا محاكاتنا له — ولو راح يحكي الخنفساء تجهّما(١٤)

* * *

تقدّمْ وأصلحْ ما تشاءُ فإنما — بُعثتَ بإصلاح المفاسد ملزما
فما أكرم الأقلامَ إلا معلمٌ — تخطّى بها حقل الوجود مقلّما(١٥)
تفتّحْ كورد الصبح ريّانَ واطّرِحْ — كمائمَ تُخفي ثغرك المتبسّما(١٦)
طويتُ الليالي عند مهدك ساهراً — لتغفو على ترجيع صوتي وتحلّما
فلا تجعل الاشواك أقربَ من فم — قضى العمر يشدو في هواك ترنّما
وقل لضلوعٍ ذاب فيها وحيدها — فعادت كأن لم تُكْسَ باللحم أعظما(١٧)
أصيخي فذي دقّاته تملأ الدنا — جمالا كما وزّعت لحنا مقسّما
خذي بعليل واحد ألف نابضٍ — صحيح يدُرّ العلمَ والحبّ لا الدّما
وتيهي على الأفلاك انجبن في السما — بُدوراً فقد أنجبت أنت معلما(١٨)

---

(١٤) يحكي : يشبه . تجهّماً : غلاظةً وسماحة . المحاكاة : التقليد .
(١٥) مقلّما : مقتطعاً ما يبس منها شيئاً بعد شيء .
(١٦) الكمائم : مفردها كمامه ، وهي وعاء الطلع وغطاء النور من الورد .
(١٧) وحيدها : يعني القلب .
(١٨) تيهي على الأفلاك : تكبّري وافخري عليها .

في ذكرى العلاقة محمد رضا الشبيبي السنوية*

الكامـل

ناعيـه غصّ بريقـه فتلعثما   وأصاب شانئَه الدوارُ فتمتما(1)
هـذا لما يطرا وذاك لما طـرا   وَجَما . ولكنّ المصاب تكلّما(2)
أجرى الفراتُ نظيره من عينيه   وتفجّرت جنباتُ دجلة عَنْدما(3)
شقّت أزاهير المروج جُيوبها   تنعى الصبّاح الشّاديَ المترنّما
وكرائم النهرين تنشر شعرها   وعرائس الشطّيْن تعقِد مأتما(4)
يبكيه ناشرُ رايةِ استقلاله   من قبل أن يطوي المهاد ويفطما

---

* المخطوط
ونشرت في مجلة الايمان (النجفية) العدد الاول والثاني سنة ١٩٦٦م – ١٣٨٦هـ ص : ١١١ – ١١٤ والعنوان فيها (يامنجد الفصحى) .

(١) شانئه : مبغضه .

(٢) وجما : سكتا على غيظ وحزن . ويلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي:

أقضّ وادي الرافدين فما ترى   إلا محيّا عابسا متجهما

(٣) العندم : نبت أحمر يُصبغ به . وعندماً (بفتح العين) : يريد بها دماً .

(٤) يلي هذا البيت في الايمان البيتان الاتيان :

ما بالدموع بكاه لكن بالدما   شعب يشيعه زعيما أعظما
يبكيه رمز نضاله من قبل أن   يدري اساليب النضال ويعلما

يبكيه (عيناً) لا يقَرّ قرارها | إلا إذا الشعب استقرّ وهوّما
يبكيه منتخِبُ الجَنوب يَهِمّه | أمر الشمال ، كأنّما هو منهما(٥)

* * *

وأشمّ يأنف أن يضام وأن يُرى | ذَنَباً لضالعةٍ تَخبّط بالعمى(٦)
جزلاء قد أكل الوجا أخفافَها | جبّاء لم يُعهَد بها متسنّما(٧)
تطوي عن الشرق المنوّر جيدها | للغرب تلتمس الظّلام مخيّما(٨)
يتجاذب الأحداثُ فضل خِطامها | ستّ الجهات تأخّراً وتقدّما(٩)
يُزهى بها البُلْه العِجاف وإن غدوا | ألعوبةً بيد السياسة كالدمى
وأعفّ أزهد ما يكون بمنصب | قامت قواعده على أسس الدّما
يتسابق الذّؤبان نحو بلوغه | وولوغه فيصدّ عنه تكرّما
وكذلكم حسِبَ الأعالي مَغْرَماً | ما كان يحسَبه الأداني مَغْنما(١٠)

* * *

يا مالكاً نُطقي عليَّ بموته | أَطلِق لسانيَ في رِثاك متمّما
ما كنتُ أرجو أن أقوم مؤبّنا | بل كنت أطمع أن أقوم مكرّما

---

(٥) يلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :
يبكي وزيراً لا تلين قناته | حتى ولو حسد (الوزير الا فخما)

(٦) الأشم : الذي في انفه شمم اي علوّ كناية عن الأباء الأنفة .
لضالعة في الايمان : لظالعة . والضالعة : النافة التي فيها ميل وجود عن سواء السبيل .

(٧) الجزلاء (للناقة) : التي أصابها الجزل (بفتح الجيم والزاي) ، وهو تقرّح ظهرها . الوجا : الحفا . جبّاء : مقطوعة السنام .

(٨) تطوي في الايمان : تلوي

(٩) الأحداث : الفتيان . خطامها : الحبل الذي تُقاد به . ويلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :
الرافدين تعهداها بالقرى | لكنها تشكو المجاعة والظما

(١٠) مفرما في الايمان : مغنما . ومغنما : مفرما .

خمسون عاماً لو تقدّمت العصو ... رَ لما رأيت بهنّ عصراً مظلما
لم أنسَهُ في «المجلسَين» يذُبّ عن ... شعب يعيش مع التّوافر معدما[11]
دفِيء الدعيّ بوَفْرِهِ وبفروه ... والوارث الشرعيّ يلتحف السما[12]
تَجبى الخيولُ على اسمه وتفقأت ... قدماه من أثر الحَفاء تورّما
صُفّت موائده فسال لعابه ... قَرَماً وبات على الطّوى لن يطعما[13]
عيناه تنظر للشّواء وجوفه ... يَشوى كما لو كان وسط جهنّما
وَأْدَ البناتِ جدودُه ويودّ لو ... وأد البنين مع البنات تبرّما[14]
يا دهر حسبك واختتمها بالرّضا ... فلقد أصبت به الكميّ المُعْلِما[15]
ومحوتَ مُبْهرةَ النهار بموته ... فتجشم السارون يوماً أيْوَما[16]
أسكتّ قلباً وقّعت نبضاته ... ما لا يوقعّه الخميس عرمرما[17]
ويراعةً خلعت على أطراسها ... وشياً تَسرد له القلوب منمنما[18]
زهراً كما جلب الربيع منثّراً ... درّاً كما حلب الغَمام منظّما
تتلألأ الكلمات وهي تخطّها ... سُوداً كما نثر الظلام الأنجما

---

(١١) « المجلسين » : يريد مجلس النواب ومجلس الاعيان .
(١٢) بوفره وبفروه في الايمان : بفروه وبوفره .
(١٣) قرما : شهية ، الطوى : الجوع .
(١٤) لو في الايمان : ان . و وأد : يئد .
(١٥) الكميّ : الشجاع المتكميّ في سلاحه ، اي مستتر به .
المعلم (بضم الميم وسكون العين وكسر اللام) : الفارس الذي يجعل لنفسه علامةَ الشجعان .
(١٦) مبهرة في المطبوع : مبصرة . ومبهرة النهار : وسطه وذلك حين ترتفع الشمس . يوم ايوم : طويل شديد هائل ، على وزن ليل أليل .
(١٧) الخميس : الجيش . عرمرم : كثير .
(١٨) البراعة : القلم . الأطراس : الصحائف . الوشي : النقش . منمنم : مزخرف .

قلم يُطلّ على السّراة معلّماً ... ويَفلّ أظفار الشّراة مقلّما[19]
رزىء النوائب يوم عالجهم به ... أرأيت عقبى من يعالج أرْقما[20]
سقيت به أرواحهم من قبل أن ... يَنْتاشَ أعصاباً ويَعْرُقَ أعظما[21]
لم يأمَنوا منه سؤالاً محرجاً ... يقعون فيه ولا جواباً مُفْحِما
واذا مشيت الى الصّلاح معمراً ... واذا سعيت الى الفساد مهدّما[22]
فأقم لهذا معولاً أو مقولاً ... واشحذ لذلك مِزْبراً أو مِخْذَما[23]

* * *

ومعلّقات بالقلوب كأنّها الـ ... أعلاق تأخذ بالمجامع والذّما[24]
هي في اللواحظ فاتنات سحرها ... وعلى الشّفاه رقيقة لُعْسُ اللّمى[25]
عبَست فولّى « عنتر » واستنزلت ... عن عرشه فحل القوافي «علقما»[26]
سارت فأرهف كل حادٍ سمعَه ... وسرت فنبّهت السّواري نُوَّما

---

(١٩) السراة : مفردها سريّ ، وهو السيد الشريف . يفلّ : يثلم .
الشراة : مفردها شريّ ، وهو المستشري والمتمادي في غيّه وفساده .
(٢٠) الأرقم : أخبث الحيّات واطلبها للناس .
(٢١) سقيت في الايمان : شقيت . ينتاش أعصاباً : ينتفها
يعرق أعظما : يأكل ما عليها من لحم .
(٢٢) مشيت في الايمان : سعيت . وسعيت : مشيت .
(٢٣) معولا في الايمان : مقولا . ومقولا : معولا . المزبر : القلم . المخذم: السيف.
(٢٤) ومعلقات بالقلوب .... : يريد بها قصائد المرثي . وبدل هذا البيت في الايمان البيت الآتي :

زان ابنة الضاد الجميلة عاطلا ... بالمذهبات من القلائد منعما

والأعلاق : النفائس . الذّما (بفتح الذال) : الذّماء ، وهي بقية الروح.
(٢٥) لُعس اللّمى : سود الشفاه واللّثات مع حمرة ، وهو مما يستحسن .
(٢٦) « علقما » : هو علقمة الفحل الشاعر الجاهليّ .

كانت شرارة تلكم النار التي ... أحمت لأنصاب الخيانة مَيْسما[٢٧]
سامتهمُ سوء العذاب نهارهم ... وأرتهموه بنومهم متجسّما[٢٨]
غلّتهمُ • صلّتهم • سلكتهم ... فتبيّنوا سوء المصير مُقدّما
تكوى بها جباتهم وجُنوبهم ... وتلفّهم أنّى وكيف وحيثما
سبحان ربّك واعظاً ومؤدّباً ... نجدان مختلفان فاسلك أيّما[٢٩]
وطلائع الفتح الذي لولاه لم ... تخفق ليعرب راية فوق الحمى[٣٠]
نطقت بحاضرة العراق فأنطقت ... أعلام مكّةَ والحطيمِ وزمزما[٣١]
هتفت بمجد العرب فانتفض الشرى ... أُسْداً وحرّق سارقوه الأرّما[٣٢]
وطن العروبة للعروبة وحدها ... وليَغْضَبوا خَزَراً ويرضوا دَيْلما
يا منجد الفصحى اسْتمع ترتيلها ... آيَ المحامد مستجاداً محكما[٣٣]

---

(٢٧) انصاب الخيانة : اوثانها . الميسم : المكواة التي يوسم بها .
ويلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :
تكوى بها جباتهم وجنوبهم ... وتلفّهم انّى وكيف وحيثما
(٢٨) سوء العذاب في الايمان : ذل الصغار
(٢٩) نجدان مختلفان . طريقان مختلفتان : طريق الخير وطريق الشر .
فاسلك ايّما : فاسلك ايمّا شئت . ومعنى البيت فيه إشارة الى الآية ١٠ من سورة طه [وهديناه النجدين] .
(٣٠) لولاه لم تخفق في الايمان : لولا ما رفعت . ويلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :
شرب الصغير لبانها متنسما ... ومشى الكبير بضوئها مترسما
(٣١) الحاضرة : خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف . الحطيم : جدار الكعبة .
وزمزم : بئر بمكة .
(٣٢) الشرى : اسم موضع تأوي إليه الأسد . الأرّم (بضم الهمزة وفتح الراء المشدّدة) : الاضراس .
وحرّق الأرّما : اي تغيّظ فحكّ اضراسه بعضها ببعض .
(٣٣) يلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :
هوّن على الغازين ان لنا على ... هذا الطريق مخططا متقدّما

كم جولةٍ لك في الرفوف ووقفة ... بين الرسوم منقّباً ومرقّما[٣٤]
وسِعَتْ علوم المشرقين ولم تضق ... بالمغربين مؤلّفاً ومترجما
تخِذت شعار الفاتحين فحيثما ... حلّت تحلّ كتابة وتكلّما
لله نفس كرّمت أعمالَها الـ ... ـفضلى بخاتمةٍ أعزّ وأكرما
ما أقعدتها السنّ عن غاياتها ... وكذاك من تخِذ العزائم سُلّما[٣٥]
حتّى إذا رضِيَت وأرضت وجّهَتْ ... للهِ ، لاسواهُ ، وجهاً مسلما

---

(٣٤) يلي هذا البيت في الايمان ، البيت الآتي :

ضاقت بأعينهم وإذ وسعتهم ... بحثا راوا أم التكاثر والنما

(٣٥) يلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :

سارت الى القدس الشريف لتحتفي ... بشعائر قادسية وتعظما

رسل الثقافة*

مجزوء الكامل

حُيِّيتَ يا وفد الثقافة والحضـارة بالكرامَه
حييت موفـورَ التجلّة بالترحل والإقـامَـه
هـذي القلـوب تسابقت كلٌ يناولك احترامَـه
حبّاتهـا انتظمـت كتاج فـوق رأسك أو عِـمامَه
رشّت طريقك من عصارةِ حبّها رشَّ الغَمامَه[1]
رسـلَ الثقافة يزدهي بقدومكم بلد الإمـامَه
متطاولا كتطاول الظامـي لما يَشـفي أوامَـه[2]
إن يبتسم لكمْ فأنتـم في فـم الدهـر ابتسامَه
جئتم كما جـاء الربيـع وقد شـدونـا كالحَمامَه
فضل لمصرَ على « الغريّ » يعـده حتى القيـامَه
كم أطلعـا بسما العلوم كواكبـا تجلـو ظلامَه

* المخطوط ، دفتر ٢ والعنوان فيه : (اسبوع المعارف ، وفد المعارف في النجف)
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠١ ، ١٠٢ .
القيت في ثانوية النجف أثناء زيارة احد الوفود الثقافية العربية بتاريخ ١٦/٢/١٩٤٣ م .
(١) من في الاصل : في . وفي المطبوع : من وهو الاصح .
(٢) أُوامه : شدّة عطشه .

وتجاريا فرسَيْ رهانٍ نحو غايات الزعامه
شحذاً على الظلمات عزماً لا يجرّده «أُسامه»(٣)
يا غارسي بذر الفضيلة لا القتّاد ولا البشامه(٤)
والناضحين عليهما الفضل لا ماء الغمامه
في كل مدرسة لكم أثر يُخلّد أو علامه
لكمُ الهناء فغرسكم أنضى عن الزهر الكِمامه(٥)

---

(٣) معنى البيت : اشحذوا عزماً ، ليس للاسد عزم مثله ، تنيرون به ظلمات الجهل .

(٤) (لاالقتاد ولا البشامة) في دفتر ٢ : (لاالقتادة والشامة) .
القتاد : شجر شاكٍ صُلْب .
البشامة : شجرة ذات ساق وافنان وورق صغار لا ثمرة لها ، ويؤخذ منها السّواك .

(٥) انضى : يعني نضا اى خلع . الكِمامة : غطاء النَور (بفتح النون وتسكين الواو) .

خسىء المرجفون*

الخفيف

لا تَخَلّنا ننساه حتى القيامَـــهْ ... معلنا في انتصـــاره استسلامَـــهْ
جُـــنّ مذظـــنّ أنه خسر الحـــرب فولّى منكّســـاً أعـلامَــه
والـــذي ذلّ لا يبالـــى أدرّتْ ... أشــطر الدهر ذلّة أم كرامَه[1]
واذا شككــت في المـــرء فانـــظر ... بدءه تستشـــف منـــه ختامَـــه
جحـــد الشـــرقَ والعروبـة لمّا ... سلّم الغربَ واليهـــودَ زمامَـــه
خاضعاً راكعـــاً يكـــاد يـــلاقـــي ... رأسَه في انحنائـــه أقـــدامَـــه

---

* الأوراق .
ونشرت في جريدة الجمهورية الخميس ٢-١١-١٩٧٨ م .
وقدمت الجمهورية القصيدة بما يأتي ... بالأمس كـان الشيخ صالح الجعفري من الأصوات الشعريّة التي لم تهادن عميلاً او خائناً ، أو منحرفاً ، ولا سكتت على ظلم او ابتزاز ، فكان صوتاً من أصوات الحرية في هذا القطر المناضل . واليوم . من فـراش المرض .. يثور فيه ذلك الصوت ، متحديا ، رافضا طريق الخيانة الذي سار فيه السادات . إن الشاعر ، وقـد فقد البصر، واقعده الداء .. لم يفقد صوت الغضب والثورة . الذي هو صوت الشعر الحقيقي ، وطريقه .. » .

(١) درّت (الناقة) : اذا حلِبت فاقبل من ضرعها لبن كثير . أشطر (الناقة): اخلافها التي يُحلب منها اللبن . وأشطر الدهر : تشبيهاً للدهر يُنال منه بالناقة وما يحلب منها .

يتمنّــى الســلام ممن تمنــوّا يوم « تشرين » من يديه السلامَه

وعجيب أن ينبَغ اليــوم في الغرْ بان من يعرفون لحن الحمامــه[٢]

قصــد القدس طامعــاً في الامامَه فتهاوت عن منكبيه الزعامَــــه

قايض الصفقتين في معــرض الخز ي بمثليهمــا أسىً ونــدامَـه

❋ ❋ ❋

أيّها الواصــل اليهودَ مسوخــاً « ليلة العيد » قاطعــاً أرحامَــه

أين من حــجّ للكنيســت ممّن حــجّ لله فــاقــداً إحــرامَــه

أيــن من ثاب عن خطاياه ممّــن زاد مذخـان قومــه آثامَــه

قــد تبــاسمتما ذئـابا وشــاة وتصــافحتمــا ســيوفا وهامَه

بعت ستين حِجّةً أشرق الدهْـ ـرَ شجاها بنظرة فابتسامَه[٣]

نزعوا القدس من يديـك اعترافــاً ثم لم ينزحــوا ولا عن قُلامَــه[٤]

أجهشت بالنعيّ سينــاءُ ثكلــى وبكى النيــل نادبــاً أهــرامَــه

كذَب الزاعموك رأســاً وعقــلاً انّما أنــت شارة وعــلامَــه[٥]

خســىء المرجفــون أنا خــذلنا عندما خُنتنــا بكــلّ لآمَــه

هاهو « البعــث » خيمــة ودعامــه قــد براه الإبــاء سيفاً ولامَه[٦]

❋ ❋ ❋

---

(٢) (ينبع) في الجمهورية : (ينبح) .

(٣) حجَة : سنة . « بنظرة فابتسامة » : تضمين من بيت شوقي المشهور:

نظرة فابتسامة فســلام فــكلام فموعــد فلقـــاء

(٤) قُلامة : هي بقدر قطعة طرف الظفر المقصوصة .

(٥) الزاعموك في الجمهورية : الزاعمون .

(٦) ولامه في الجمهورية : ولمامة .

خنـت سينـاء والفـداء فبؤسـاً	للذي خـان أرضـه وذمامه[7]
خنت «لاءاتنا» اللواتي أقضّـت	مضجعَ الخصم واحتوت أحلامه[8]
أنت فاوضـت واعترفت وصالحْـ	ت فكنْ حاضراً لـدفـع الغرامه
والذي يبذر القتّاد بحـقل الـ	ورد يلـقى وان أبـى آلامه[9]
زدهم واحـداً فمن يحصد الـزر	ع يسير عليه حصدُ الثمامه[10]
طـار يرتـادهم بألـف جنـاحٍ	وجنـاحٍ ، مسّابقا أوهامه
حـالمـاً بانتصـاره وطبولُ الـ	عار دقـت وراءه وأمـامه
حاملا باسْمِه الصـريح إليهم	زهـرة واسم رهطـه إضمامه
ثمّ ظلّت أسرارهـم مقفـلاتٍ	لم تفتّح لـه ولا عـن كمامه
ظنّهـم أيّـدوه وهـو يحسّ الـ	وخز منهم مستنفذين مرامه[11]

---

(٧) ذمامه : حرمته .
(٨) لاءاتنا : يعني مواقف الرفض التي اتخذت ضدّ خطوات السادات الاستسلامية . لا للاستسلام ... لا ..
(٩) القتاد : شجر له شوك امثال الإبر .
(١٠) الثمامة : نبتة ضعيفة قصيرة .
(١١) مستنفذين في الجمهورية : مستنفرين .

تاريخ ولادة (مـيّ الذهـب)*

مخلع السيط

هَلَنهَلَ طيرُ الهنا وأنشدْ ... قد وُلَـد النيِّرانُ نَجْمَه

فقلت ، صلّوا على محمّدْ ... خير بشيرٍ لخير أمّه

سرورنا اليوم قد تأكّدْ ... أذْ انها فرحة ونعمَه

(ميّ) بأفق الجمال فرقدْ ... (ميّ) بلحن الخلود نغمَه(1)

تروي حديث الكمال مسنَدْ ... عن كلّ طهرٍ وكلّ عصمَه(2)

عن « الرّضا » جدّها المؤيّدْ ... مُوثّقاً كِلْمةً فكلمَه

ابسِمْ لها وابتهج وأرّخ : ... فهْي بثغر الحياة بسمَه

سنة ١٩٥٩

---

* الأوراق

(١) فرقد : نجم وهما فَرْقدان : نجمان في السماء لا يغربان .

(٢) المسند : المتصل الصحيح .

أنعاك للدين الحنيف*

الكامـل

سلْ أمهاتِ حوادث الأيـامِ كيف استباحت حـُرمـة الاسلامِ

عجباً لجرأتهـــا فكيف تقحّمت فاغتالــت الآســام بالآجـامِ(1)

هبّت أعاصير الحوادث فانطوى بحرُ الهدى وهو الخضمّ الطامي(2)

ورنا الزمان لنا بمقلـــة حاسـد فأطـاح للاسـلامِ أي دِعـامِ(3)

فالشرع بعـدك يا حِمـاه مُضيّع ولقد نعتك دوائــر الاحكـامِ(4)

لبس الحـداد وحق أن يبكي دمـاً اذ كنت أتقى مقتــدى وامــامِ

ليت النوائب ترتضي عنك الفدى لفـُديت بالأخــوال والأعمامِ

قد كنتُ أرجو فيك أن تتحقق الـ آمـال فانعكســت الى آلامِ

---

* دفتر ١ .
نظمت في رثاء حجّة الاسلام الشيخ احمـد كاشف الغطاء قدس سرّه سنة ١٣٤٤هـ . و « الحســين » الذي سيرد في البيت العشرين هو الشيخ محمد حســين كاشف الغطاء أخو الشيخ الفقيد ـ من فوائد الاستاذ ابراهيم الوائلي .

(١) الآجام : مفردها اَجَمة : وهي الشجر الكثير الملتفُ .

(٢) الخضمّ الطامي : العظيم الماء المرتفع الموج .

(٣) ورنا وفي الأصل : ورنى . والصواب ما ثبّت. ومعناها : ادامَ النظر مع سكون الطرف .

(٤) يا حماه : يريد وانت حماه اي حاميه .

أنعـاك للدين الحنيف مشـّـــيدا أنعاك خـير أبٍ الى الأيتـــامِ
أن أبكينـّــك في وفاتــك طالمـا قابلـــت شخصك في فمٍ بسـّـامِ
أبكيك للقــلم المثقف إن جـرى في الطِرس أظهـر قدرة العـَلاّمِ
أن صرّ يوماً في بنانــك أذْ عَنت لصريره زمـر مــن الأقــلامِ (٥)
كل الملوك تخرِ ّ خاضعــةً لـه تنقـاد طائعـــة بغير زمـــامِ
ومنكساً يجـري فتسعـى نحـوه سعياً علــى الهامات لا الاقدامِ (٦)
أبكيك للمحــراب بدر تمامـــه في جُنح كـل دُجنّــة وظـلامِ
وتخرّ مبتهـلا فتهـوى خُشـَّعـاً لجـلا لك الأمــلاك كالخُدامِ
قسما بعلمــك وهو أكـبر آيـة وأليـّـةً بعـلاك وهو السامي (٧)
لو لم يكن لك فيالورى خلَـَف" لما ثبـت الوجـود منظمـا بنظـامِ
لكـن للرحمـن فينـا رأفـــةً فأقامـــه فينـا أجـلّ مقـامِ
إن خيـّب القدر الرجاء « بأحمد » فلســوف أبلغ « بالحسين » مرامي
أحسينُ صبراً فالأنام بك اقتــدت بالصبـر عند شــدائـد الايامِ
أبتِ الزعـامــة أن تقــاد لملجَم قمْ واعلُ غاربها بغـير لجامِ (٨)
قدجُبْتارض الشرك تُصلحشأنها في حينَ عنّعلى الصلاح الحامي (٩)
وبمصرَ والحرمين كـم لك موقف" للدين دكّ صـــداه أرض الشامِ

---

(٥) صرّ (القلم) : صوّت ، ويعني الشاعر : كتب .
(٦) الهامات . مفردها هامة ، وهي الراس .
(٧) الالية : اليمين .
(٨) ملجم : لفارس ملجم .
غاربها : الفارب (لذات الخـُفّ) : الكاهل ، وهو ما بين السنام والعنق
(٩) عنّ : اعترض . الحامي : المانع المدافع عن البلاد .
يعني : اعترض الصلاحَ من هو حامي البلاد ومانعها .

أمعرِّضاً نفساً لحدّ يراعه ... ارجع فنفسك عرضة لحِمامِ(10)
فمداده سمّ ، ورمحٌ قدّه ، ... وشباه أمضى من فرند حسامِ(11)
جلّ الحسين عن القياس بغيره ... فقياسه ضرب من الأوهامِ
من قاس «باقلها» بـ «قسّ» فصاحةً ... من قاس طودَ المجد بالآكامِ
ظهرتْ على لغة الشريعة لكنة ... فأزِلْ فديتك لُكْنَة الأعجامِ(13)
أسفيرَ دين الله دُمت مبشّراً ... ومؤيداً بالدين والاسلامِ

---

(10) حدّ يراعه : اليراع : القلم وحدّ : طرف راسه .
(11) فرند الحسام : جوهر السيف القاطع ..
(12) باقل : اسم رجل من ربيعة يضرب به المثل في العيّ .
قُسّ (بضم القاف) : قسّ بن ساعدة الأيادي خطيب الجاهلين وحكيمهم ، يضرب به المثل في الفصاحة . الطود : الجبل العظيم .
(13) اللكْنة : عُجْمة في اللسان .

بورك من ارسلها تحية*

الرجـز

أما تَرى الزهر بثغر باســمِ　　يشكر ما أسدت يدُ الغمائمِ(1)
حيّا الحَيَا رياضَــه فمزّقــت　　أنــوارُه أرديــةَ الكمائــم(2)
وانبعثت آمالَــهُ كمــا أتت　　تستقبل الحياة عينُ النــائم(3)
روح جــديــد وشــباب وهوًى　　حـلّ محلّ الأعظُم الرمائمِ(4)
بوركَ مــن أرسلهــا تحيــة　　قدسّيــة تعبَــق بالمــكارمِ

* دفتر ٢ ، المخطوط .
ونشرت في مجلة الاعتدال العدد التاسع السنة السادسة ، رمضان ١٣٦٦ هـ آب ١٩٤٧ م ص : ٦٤٧ ، ٦٤٨ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٣ ، ١٠٤ .
نظمت جواباً على قصيدة للمرحوم محمود الحبّوبي عاتب فيها الشاعر على انقطاعه عن نظمه الشعر .
وقد علّقت مجلة الاعتدال تحت عنوان القصيدة : « كنّا قد نشرنا قصيدة للاستاذ الحبوبّي بعنوان (الهزار الصامت) كان قد وجهها الى الاستاذ السيد صالح الجعفريّ فنظم هذه الرائعة الفريدة مجيباً بها صديقه الحبّوبي وفي نهايتها يشير الى ما يدعوه الى هذا الانكماش » .

(1) ما أسدت يد الغمائم : يعني المطر .
(2) حيّا في المخطوط والمطبوع والا عتدال : حيّ . الحيا : المطر .
الكمائم : مفردها كِمامة ، وهي غطاء الزهرة .
(3) آماله في المخطوط والمطبوع والاعتدال : آمالها .
(4) الأعظم الرمائم : يعني الرِّمام ، اي العظام البالية .

كأنّما إذ رُصّعت قد صُرِّعت … أبياتُها بالدرر التوائمِ (٥)
صِيغت من اللطف فلو نسبتها … لا تنسبت مزهوّة « لهاشمِ » (٦)
رقّت كأنفاس الصَّبا أو وَجَنا … ت الغيد أو ادمعيَ السواجمِ
والحُلْم قد طاف بعين النائم … والنوم قد لذّ بعين الحالمِ
وأين من رقّتها ما ضمّنت … مراشف الكؤوس والمباسمِ (٧)
فما ابنة الكرم على غَنائها … بالغة مبالغَ الكرائمِ
وما العجوز عُتّقت مثل الدمى … يخطرن في بُرْد الشباب الناعمِ (٨)
وما الحَباب انتثرت نجومُه … مثلَ القوافي في عقود الناظمِ (٩)
واين من نغمتها ما لفقت … بزعمها سواجعُ الحمائمِ (١٠)
تشدو وتشكو للهوى وللْجوى … تروم في الحالين غير الرائمِ (١١)
ما ضربات القلب تهتز لها النـ (م) ـفوسُ كالأوتار في الغلاصمِ
لا يَعرَف البليغ في إعجازه … إلا اذا قيس الى الأعاجمِ
وأين من صنعتها ما زخرف الرّ (م) بيع من زهرٍ ومن براعمِ
وهل ربيعُ الورد في ذُبوله … مثل ربيع الشعراء الدائم
أما تراهم قد أغاروا الورد اذ … جَلَوا له الأمثالَ في المواسم (١٢)

---

(٥) صدر البيت في المخطوط والمطبوع : كانما إذ صرعت قد رصعت .
(٦) (لهاشم) : لهاشم بن عبدالمطلب ــ والحبوبي سيّد نسبا .
(٧) ما ضمنت في المخطوط والمطبوع : ما لفقت .
(٨) الدُمى : مفردها دُمية ، يُكنى بها عن المرأة .
(٩) الحَباب : الفقاقيع التي تطفو في كاس الخمر .
(١٠) ما لفقت في المخطوط والمطبوع : ما سطرت .
(١١) للهوى وللجوى في المخطوط والمطبوع والاعتدال : في الهوى وفي الجوى .
(١٣) انحى عليّ باللام : اعتمد لومي وقصده .

فانظر الــــى الحمــرة في خدوده ... تـبصرْ بهــا آثار كــفّ اللاطــم

* * *

وعاذلٍ أعزّ مــن قلـــبي وإن ... لـم أُلْفِ قلبي مثل هذاظالمــي

أنحى عليّ بـالمـلام ناســـياً ... كـــم يوجع الملومَ عنفُ اللائمِ

ماذا السكـوتُ والزمـانُ ناطق ... بكـلّ مافـيه من المعـــالمِ

أما يَهيج الشاعرَ الحسّاس مـا ... يَهيج صمَّ الصخر والصّلادمِ(١٤)

أجبتـــه ـ وللظروف ســـوْرة ... أقســى على قلبي من الضرائمِ(١٥)

فلـو أحسّ الزهـر ما أحسسته ... ما استقبلَ الصبحَ بثغر باسمِ

---

(١٤) صمّ في الاعتدال : قلم . وهو من الخطأ المطبعي .
صمّ الصخر : غليظه . الصُّــلادم (بضم الصاد) : القوية الشديدة .

(١٥) سَوْرة (بفتحة فسكون) : شِدة . الضرائم : يعني النيران .

النبي العظيم (ص)*

الطويل

أتى بالكرامات النبيّــون قبــل ذا فراحوا وراحت مثلَ أحلام نائمِ
فجــاءوا بما يفنى وجئت بمــا بقي ويبقــى على مــرّ السنين القوادمِ
وما بعثُ عيسى ميّتاً من ضريحه كبعثك موتى الجهل في كلّ عالمِ

* دفتر ٢ .

الثائــر المجاهــد*

البسيط

أكبرتُ فيك كفاحَ العِلْم والعَلَم ... مؤيَّدينَ بحدَّيْ صارمٍ وفمِ

الرائد الصِّدْق لم يُضلِلْ عشيرتَه ... والأقربين بمكـذوبٍ ومتَّهـمِ

القائد الثَّبت ما أخطت مواقعَها ... نجومُه فهوت في متن منهـزم

النّافخ الروح في الأحياء ما نقضت ... أحياؤه الأمل البسام بالألـمِ (١)

المستجيب لصوت الحقّ يَندُبُه ... ياغَيْرةَ الله جَدّ الجِدّ فاضطرمي

* * *

كرّمتُ فيك حفيد الثائريـن مشى ... بضوئهم ماحياً للظّلْم والظُّلَمِ

مجاهداً زادُه التقوى وعِدّتـه ... صَبْرٌ جميل على اللأواء والإزَمِ (٢)

---

* المخطوط ، الأوراق.
ونشرت في مجلة الايمان (النجفية) في عدد (٧ــ١) السنة الثالثة ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ ص : ٢٩٢ــ٢٩٤ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٣ ــ ٥٥ .
نظمت، في ذكرى الشاعر المجاهد العلامــة المرحــوم السيد محمد سعيد الحبوبي ألقاها في الحفل الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبيــة في النجف بهذه المناسبة ، في ١٣ شعبان ١٣٨٧ هـ/١٦/١١/١٩٦٧ م .

(١) أحياؤه في الايمان : أحياءه .

(٢) وعدته في الايمان : وجنته . اللأواء : المشقة والشدة .
الأزم : مفردها أ.زمة ، وهي الشدّة والعسر .

ماكِدتَ تسمعُ جيشَ الغزو معتديا ... على الحدود حدودِ الله والحرَمِ
حتّى اتنفضتَ هبوبَ الليث تحرُسها ... بالحزم والعزم لم تغفل ولم تنم
تصون ماء وجوه العرب غاليةً ... ولو بمليون نفسٍ حرّةٍ ودمِ

* * *

يا واهب النّور عصراً ظلّ في عَمَهٍ ... ومُسمِعَ الحسّ قرناً تاه في الصمم
وملهمَ الوعيِ جيلاً كان محتَسباً ... لولاكَ في جملة الأشلاء والرّممِ [٣]
وفالقَ العقل لا يُرجى تفتّقه ... كالفجر تنداح عنه حلكة العتَمِ [٤]
كذَّبتُ فيك معاييراً درجتُ بها ... وكنتُ أحسَبها من أصدق القيمِ
إنّ الألى رفعوا الدنيا بلا عَمَدٍ ... واستنبطوا المجد من غيبوبة العدَمِ [٥]
وبدلوا الأرض غير الأرض واندفعوا ... للشّمس أسرعَ من مرمى عقولهمِ
وفجروا الصخر أنهاراً وأودية ... وحوّلوا البحر من ماء الى ضرمِ
وفنّدوا منطق التاريخ مذ دلفوا ... إليه بالحُجّتين : السيف والقلم [٦]
كانوا مجرّد آلاتٍ مسخّرةٍ ... وانّما الفضل كلّ الفضل للأممِ [٧]
لا . بل هُمُ رَقّموا تاريخ أمتهم ... وكان لو لاهُمُ لوحاً بلا رقمِ
لا . بل همُ رفعوا من مجد أمتهم ... وكان لو لاهمُ لحماً على وضمِ [٨]

---

(٣) الرمم : العظام البالية .
(٤) تنداح عنه : تتبدّد .
(٥) واستنبطوا في الايمان : وانقذوا .
(٦) دلفوا إليه : تقدّموا له .
(٧) العجز في الايمان : وانّما السر كل السر في الأمم .
(٨) الصدر في الايمان : لا بل هم الروح في جثمان امتهم .
الوضم : الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم .
و (لحماً على وضم) كناية عن الضعف.

هم أولدوا الدهر في الماضي حضارته — والدهر لولاهم أتى بلا رَحِمِ
همُ همُ السرّ والمعنى فان فُقِدوا — في مقطع صار أكواماً من الكلم
كالجمر في حطبٍ والخمرِ في عنبٍ — والتبر في تُرَبٍ والماس في فحمِ (٩)

* * *

ولا تظنَنّ أن العكس ممتنعٌ — فقد يكون دليلُ المبصرين عَمِي
وقد تقود غرابيبٌ بلا رَشَدٍ — كتائبَ الطَّير للمستوبىء الوخِمِ (١٠)
ضدّان ما اجتمعا يوماً ولا ارتفعا — للخير والشرّ والتفريط والأمَمِ (١١)
قد فرّق القصد والتوجيه بينهما — كالنار تُوقدها للحرب والكرمِ
ألا ترى الفرق في بيتين : محترمٍ — حقٌ التعايش في الدنيا ومجترمِ (١٢)
بيتٌ أطلّ على الدنيا فآمنها — من روعة الجهل والإملاق والسقمِ (١٣)
يَفْشي السلامَ فلا حرب يؤجّجها — على الجياع بلا داعٍ سوى النهمِ (١٤)
ويدفع السوء بالحسنى ليضمَنَه — تآخياً غيرَ مقطوع ومنفصمِ
الناسُ فيما عدا التقوى سواسيةٌ — فالسودُ كالبيض والساداتُ كالخدمِ
ما جرّد السيف إلا أن يريد به — تجريد حقٍّ لدى الأعداء مهتضَمِ

---

(٩) يلي هذا البيت في الايمان البيت الآتي :

والسحر في مقل . والري في قبل — واللب في رجل . والذوق في نغم

(١٠) الغرابيب : الغربان الغرابيب ، الشديدة السواد .
المستوبىء الوخم : الموبوء الثقيل الرديء .

(١١) صدر البيت في الايمان : نهجان ما ارتفعا يوماً ولا اجتمعا .
الأمم : الاعتدال

(١٢) مجترم : معتدٍ .

(١٣) بعد هذا البيت في الايمان البيت الآتي :

قد طهر الله أهليه وأكرمهم — بنوره وحباهم منه بالعصم

(١٤) يفشي السلام في الايمان : ينشي السلام . والنهم : التهم .

أو صَنعَ مكرمة او رفعَ مظلمة أو دفعَ مسغبة عنجائع قَرِم (١٥)
أو نصرةَ الدين فى (فَخّ) أقيم له بالنصب والجبت والطاغوت والصنم (١٦)
آبى وأمنعُ من عُصم على قِمم أهدى وأرفع من نار على علم (١٧)
تسلسل العزّ فيه من «أبي حسن» إليك بل وذوي قرباك والرّحم (١٨)
وآخرُ سادرٌ في الغيّ مؤتثم بالعَهْر منغمس بالرِّجْس متسم (١٩)
دعوه (أبيض) والسوءات قد طبعت بصفحتيه سوادَ العار والتُهَم
يستشعر السِّلم تضليلاً ومِخْلَبُه من صدر كل بريء الأصغرين دَمي (٢٠)
إن حُمّ بالغيظ أصلى الأرض آهلةً وغيرَ آهلة بالحقد والحمم
بئس الدليلُ دليلُ السِّلم قنبلة تفجّرت فكأن الأرض لم تَقُم
وشرّ أفضوحة يندى الجبينُ لها أن يَستعين على قوم ببعضهم
كالفاس ينبت بين الدّوح مِقبضُه وذاك آلم للأشجار والأجم (٢١)
وشرّ ما حملته عقربٌ ذنبٌ وشره كل الذّنابى باعة الذّمم
الدائرون مع الدولار في فلك السائرون بدسّ السمّ في الدّسم
الأنشطون اذا ما آزْمةٌ نهضت والأكسلون عن الأوطان في الغمم (٢٢)

---

(١٥) دفع مسغبة : ردّ مجاعة . جائع قرم : مشتهٍ .
(١٦) النصب : كل ماعبد من دون الله . الجبت السحر . الطاغوت : الشيطان .
(١٧) آبى في الايمان : ابى . العُصْم : مفردها أعصم ، وهو الطير المعتصم في قمم الجبال . العلم : الجبل الطويل .
(١٨) « أبو حسن » : الامام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه .
(١٩) سادر في الغيّ : ذاهب في الضلال كلّ مذهب . العهر : الفجور الرجس : القذر .
(٢٠) بريء في الايمان : براء . بريء الاصغرين : بريء القلب واللسان .
(٢١) الدوح : الأشجار العظيمة المتسعة من أيّ شجر كانت .
الأجم : الشجر الكثير الملتفّ .
(٢٢) نهضت في الايمان : طرأت .

الطائـرون شـواهينا على رخـم ... والواقعون حماماتٍ لدى الحرمِ (٢٣)
أعلى وأشرف منهم خائنون بَدَوْا ... كما هُمُ بفـؤادٍ غيـر ملتثـمِ

* * *

أبا الفضائـل من علـم ومن أدب ... لا بل أبا كلِّ ما في المجد من شيمِ
كأنّنـي (بعلـيٍّ) يوم جئـت لـه ... مستأذناً مشرقَ العينين والقسمِ
يقول والبِشْرُ يعلو وجهَهُ كرماً: ... السيف سيفي وهذا ساعدي وفمي

---

(٢٣) رخم في الايمان : الرخم . الشواهين : مفردها شاهين ، وهو من سباع الطير . الرخم : نوع من الطير موصوف بالغدر والموق والقذر .

أبـا النجـم*

الطويـل

أبا النجم طُفْ بين السِّماكيـن كالنجـمِ
وأَحرِقْ شياطيـن الضلالـة بالرجْمِ(١)

تبوَّأْ مكان البدر في أُفُـق الهُـدى
فمثلُـك يمحـو ظلمـة الشِرك والظُلـمِ

أقلّتـك ذات الجـانحـين وقلبُهـا
يَفيضُ بنـور الله والعـزمِ والحزمِ(٢)

سـرت شُـعلةُ الإيمـان بـين عروقهـا
وحلّـت محـل النـار والنفط والفحـمِ

تتيـهُ علـى الأفـلاك فخـراً بكونهـا
تضـمُ كنـوز المجـد والحَسَب الجمّ

---

* الأوراق . وليس لها عنوان في الاصل .

(١) السِّماكان : نجمان نيّران ، أحدهما السماك الاعزل والآخر السِّماك الرامح ، ويضرب بهما المثل في العلو .

(٢) ذات الجانحين : الطائرة .

تروحُ بألطاف الكريم وتغتدي
بعطف الحكيم الأروع الأورع الشهم[٣]

بُعِثْتَ من ابن المصطفى برسالةٍ
الى الهند محسوداً من العُرْب والعجمِ

رآك لها أهلاً وكفْءاً ولم يكنْ
لها أحدٌ إلاّك في رُسُلِ العلمِ

فدُمْ مستمراً صعودك للعلى
وأنفُ الذي يشناك باقٍ على الرغمِ[٤]

---

(٣) الأروع : الشجاع . الأورع : التقيّ .
(٤) يشناك : يبغضك . باقٍ على الرغم : مرغوماً .

التلفون*

الرجز

سوداءُ ما أحببتُ أن يكون لي
بها الدراري البيضُ أو حُمْرُ النَّعَمْ[1]

أنّى وفيها من محاجرِ المها
سقيمةٌ تُبْرِىءُ من كلّ سقمْ[2]

ومن سويداء الحشا رنينُها
يفضحُ من سرٍّ هواها ما انكتمْ[3]

ومن لطيم المسك إن لامسته
دلّ على سريرة العطر ونمّ[4]

---

* المخطوط
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٢٦ ، ٢٧
نظمت في حزيران عام ١٩٦٧ م

(١) سوداء : يقصد جهاز التلفون الذي كان أسود اللون في كل مكان.
حُمْر النَّعَم : خير الإبل وأصبرها .

(٢) المها : مفردها مهاة ، وهي بقرة الوحش . سقيمة : عين سقيمة يريد بها فاترة .

(٣) سويداء الحشا : القلب .

(٤) لطيم المسك : المسك الذي يوضع على الصّدغ من المَلطِم الذي هو الخد .

ومن ليالي العاشقَيْن التقيا
فاعتنقا واهمكا شماً وضمّ

ما فرّق النهار من شملهما
حتّى أتى الليل عليه فالتأمْ

ومن مليحٍ خالِ مَن فديتُه
بكلّ خالٍ عاذلٍ وكلّ عمّ[٥]

مشابه" بل إنّها محاسن
جُمِعْنَ ، والحسن حظوظ وقِسَمْ

وما سواد جسمها بضائري
مادُمت موصولاً بها فماً لِفَمْ

فما الأقاح انتظمت أزهاره
بين سطور جلّنارٍ أو عَنَمْ[٦]

وما الدموع انتشرت في وجنة
باقٍ بها من مهجتي بقعةُ دمْ

وما الحَباب راقصاً أو غائصاً
في لجّةٍ أمواجها من الضَّرَمْ[٧]

---

(٥) الخال (الاولى) : الشامة . والخال (الثانية) : أخو الأم .
(٦) الأقاح : الأقاحي : مفردها اقحوانة ، وهي زهر صغير الاوراق .
الجلّنار : زهر الرمّان ، وهو احمر اللون .
العنم : شجر ليّن الأغصان لطيفها يُشبّه به البنان .
(٧) الحباب : الفقاقيع التي تطفو في كأس الخمر .

وما الدّراري الزهر وسط الشّفق الـ

ـقاني وما النّجوم في عَرْض العلم(٨)

أشهى الى القلب ولا ألذ من

حُمْر الشفاه والشنيب المنتظم(٩)

* * *

فرعاء في ذؤابتين انبرمت

أولاهما فأيّ قلبٍ ما انبرم(١٠)

وانطلقت أخراهما فانطلقت

آماليَ الطّوالُ من قيْد العدَم

خرساء إلا أنّها قد أتقنت

لغات أهل الأرض عرباً وعجم

صمّاء لكنْ تسمع الرِّكْز وما

إليه بل حتّى الحسيسَ والنأم(١١)

ومن عجيب أمرها أنّك لا

تفهم من أسرارها كيفاً وكم

إلا اذا بعثتها بإصبع

ونلت منها رَقَماً ثمّ رقم

---

(٨) الدراري : الكواكب. العلَم : الجبل الطويل .
(٩) الشنيب : السنّ الذي فيه بياض وبريق .
(١٠) الرّكز : الصوت ليس بالشديد . الحسيس : الصوت الخفيّ .
(١١) النأم : يريد بها النامة : وهي الصوت الضعيف الخفي .

وربّمـــا استعملهـــا عرض الطـريـد
ق مـن بغى من سـادة ومن خـدمْ

فيالهـــا مصـــونـــةً مبـــذولـــة
ويـالهـــا مُحْصَنـــة لا تحتشـــمْ

تخِذتهـــا لـــي ســـكناً يفهمنـــي
وكنـــت قبلاً عاكفـــاً على صنمْ(١٢)

سميرتـــي في وحدتـــي وقـد أرى
عنـــدك ذا شـــحم واقـــي ذو ورمْ

أنيســـتي فـــي وحشـــتي وغـربتـــي
ولـم أعُدْ لحمـاً على ظهـر وضمْ(١٣)

رفيقتـــي في ســـفري الطـويـــل إنْ
« يلفّنـــي الليـل بسـوّاق حُطَمْ »(١٤)

أوتيتُهـــا علـــى مشـــيبٍ وهـــرَمْ
فـإن أكـــن عبدتهـــا فـلا جـرَمْ

حمـدتـــك اللهـــمّ قـد أحييتهـــا
أمـانيـــاً كـادت تلاشـــى كالرِّممْ(١٥)

---

(١٢) قبلاً في المطبوع : قبل .

(١٣) الوضم : الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم .
لحما على ظهر وضم : كناية عن الضعف ، وقلة الاحتمال .

(١٤) عجز البيت تضمين ، جاء في لسان العرب (حطم) : قال ابن بري ان الشعر للحطم القيسي ويروى لابي زغبة الخزرجي ، ويروى البيت لرُشيد بن رميض العنزي . وتنظر (وضـــم) . الســـوّاق : الكثير السَّوق . الحُطَم : الرجل القليل الرحمة للماشية العنيف . والمعنى : انها رفيقته في سفره إن أصابه العناء والكلال .

(١٥) الـرّمم : العظام البالية .

كسَوبها الحياة خضراء فلو
تجسدت كانت رياضاً ونَغَمْ

قد أسرت وكنت لا آمَن أن
يأتي على جذورها طول السّأمْ

فكمْ آتيتُ اللؤم في جحوره
أطلبُ منه شمّةً من الكرَمْ[16]

وكمْ قصدتُ الفُطْس أرجو أن أرى
لديهِمُ مخايلاً من الشَمَمْ[17]

وكَمْ حسستُ ظهر بِرْذونٍ فما
زاد على أن هزّ رأساً وابتسمْ[18]

وكمْ نزلت للحضيض آملاً
أن يرتقي بي للرؤوس والقِممْ

مجاهلٌ يعافُها الصقر لما
يرتادها من البُغاث والرَخَمْ[19]

ألفتها لحاجتي وربّما احْـ
ـتاجَ الى الخسيس شخصٌ محترمْ

---

(١٦) جحوره في المطبوع : حجور وهو خطأ والجحور : مفردها جُحْر : وهو كلّ شيء تحتفره الهوامُّ والسباع لأنفسها .
(١٧) الفُطْس : مفردها أفْطَس ، وهو المنخفض قصبة الأنف ، كناية عن الذلة . والشمم : علو الانف كناية عن الاباء والانفة .
(١٨) البِرْذون : الحمار . حسَسْت ظهره : نفضت عنه التراب .
(١٩) البغاث : كلّ طائر ليس من جوارح الطير وهو اسم جنس للطير الذي يُصاد . الرَخَم : نوع من الطير موصوف بالغدر والمُوق والقَذَر .

كأس الجدال*

الرمل

ضَلّةٌ أرتادُها يا ليتني ... شِمتها يوماً ولو في الحُلُمِ(1)
حسراتٌ ذهبت نفسي بها ... فأنا وَهْيَ قرينا عَدَمِ

* * *

حبّذا لو سَمَحَتْ لي فرقة ... أتعاطى معها كأس الجدالْ
كشفت بالعلم سرّاً طالما ... أحجمت عن حلّه غُلْبُ الرجالْ(2)
أعقولٌ من جماد نشأت ... إن هذا لَهُوَ الإفك المُحالْ(3)
ما اختلاف الطبع إلا آية ... أنبأتنا ببقاء وزوالْ
ضلّة ارتادها يا ليتني ... شمتها يوماً ولو في الحُلُمِ

---

* نشرت في جريدة النجف العدد ٦٥ بتاريخ ٤ جمادى الثانيه سنة ١٣٤٤ هـ ، ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م ص : ٣ .
ونشرت مقاطع منها منفصلة في الديوان المطبوع ص : ٤٥ ، ٥٢ .
(راجع من هذا الديوان الصفحات : ٩٤ ، ١١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢) .

(١) ضلّة : يريد بها الضالّة ، اي الحاجة المطلوبة المفقودة . ارتادها : التمسها . شمتها : نلتها وادركتها .

(٢) غُلْب الرجال : السادة الشجعان منهم .

(٣) الإفك : الكذب . وهذا البيت والذي يليه نشرا مستقلين في الديوان المطبوع ص : ٤٥ (راجع في هذا الديوان ص : ٢٧٢) .

حسرات ذهبت نفسي بها فأنا وهي قرينا عَدَمِ

* * *

سائل القوم غَداة انطلقوا طالبيها بفنون الطَّلَبِ
حينما شمَّر عن ساعده شيخُهم يفصِحها في الكتبِ (٤)
ثم أدلى رأيَه ما بينهم قائلا : عاد هباءً تعبي
فاختبرهم إنّهمْ في سكرة هل نجحتم في بلوغ الأربِ ؟
ضلّة ارتادها يا ليتني شمتها يوماً ولو في الحُلُمِ
حسرات ذهبت نفسي بها فأنا وهي قرينا عدمِ

* * *

صِحت بالخمّار ، والديك زقا معلناً بالصبح ، هاتِ القدحا (٥)
ودعِ العابد في محرابه إنّ شأني غيرُ شأن الصُّلَحا (٦)
لا أرى الدنيا سوى دارِ نوى فأْلَف الأُنس وخلّ التَّرحا (٧)
اتّخذها في المِسا مغتبقاً وارتشفها في الضحى مصطبحا (٨)
ضلّة ارتادها يا ليتني شمتها يوماً ولو في الحُلُمِ
حسرات ذهبت نفسي بها فأنا وهي قرينا عدمِ

* * *

---

(٤) يفصحها : يكشفها .

(٥) زقا (الديك) : صاح . وهذه الأبيات الأربعة نُشرت مستقلة في الديوان المطبوع ص : ٥٢ (راجع في هذا الديوان ص : ١١٣) .

(٦) الصُّلحا : الصلحاء .

(٧) التَّرَح : الحزن .

(٨) المسا : المساء . المُغْتَبق : الشرب عشيّةً .
المصطبح : الشُّرب صباحاً .

سعدُ ما الجنّةَ إلا أن ترى عازفاً أو راقصاً أو ثمِلا[9]
فاسقني الكأس على الكأس ودعْ ذكر من رام سواها بَدَلا
واذا كنّا جميعاً في غدٍ نردِ النار فأكثر لي الطِّلا[10]
أنا والعابد سِيّان وإنْ صام أو حَجّ مراراً أو تلا[11]
ضلّة ارتادها يا ليتني شمتها يوماً ولو في الحُلُمِ
حسرات ذهبت نفسي بها فأنا وهي قرينا عدمِ

* * *

أترى لو ذهبت اليوم سُدى هل يجيء الغَدُ في شاكلتِهْ[12]
وجنون منك تهوى آملاً عوضاً عن عاجل في ساعتِهْ[13]
غير بدعٍ لو جنى آباؤنا قد جنى آدم في ذريّتِه
لا يغرّنّك قولٌ فارغٌ إنّما المرء وما في نيّتِه

---

(9) هذه الأبيات الأربعة نُشرت مستقلة في الديوان المطبوع ص : ٥٢ (راجع هذا الديوان ص ٢٤٢) .
(١٠) الطِلا (بكسر الطاء) : الطلاء ، وهي الشراب .
(١١) تلا : قرأ القرآن .
(١٢) هذه الأبيات ، باستثناء البيت الثالث منها ، نشرت في الديوان المطبوع ص : ٥٢ (راجع هذا الديوان ص : ٩٤) .
(١٣) آملاً في المطبوع : آجلاً .

تذكّرتُ حيّ السعد*

الطويـل

تذكّرتُ « حيَّ السعدِ » حالفه اليُمْنُ
فما افترَّ لي ثغر ولا قرَّ لي جَفْنُ(1)

ومن باع بالحيّين بغدادَ منزلاً
فلا فاته خسر ولا جازه غبنُ

فدىً للرمال الطّلْس بيضاء حُرّةٌ
نما بينها المعروف والدرّ والحسنُ(2)

« شواطىء » فيحٌ تحملُ المنّ والأذى
« حدائقُ » خضرٌ لا ترِقّ ولا تحنو(3)

---

* المخطوط
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٣٩

* نظمت اشتياقاً لمدينة النجف ، جواباً على رسالة وصلت الشاعر من احد اخوانه وهو في بغداد سنة ١٩٦٥ م .

ــ وحيّ السعد من احيائها الجديدة

(١) اليُمْن : البَرَكة . افترّ (الثغر) : ضحك من غير قهقه
قرّ (الجفن) : برد وهدأ .

(٢) الرمال الطّلْس : الملساء .

(٣) (شواطىء) في المطبوع : شواطيء وهو خطأ . وشواطىء فيح : واسعة
المنّ : الإعياء والإجهاد .

ولِلْخبزِ مأدوماً بعزٍّ ونعمة
(مطاعمُ) شتّى حشوها الذلّ (والجُبنُ)(٤)
وللِقاصرات الطرفِ يشرقن بالضحّى
ويَغربْن والآصالُ روّعها الدُّجنُ(٥)
أفاضت عليها كالدروع سوابغاً
فيا ويحَ من يرنو ويا ويل من يدنو(٦)
ولم يدرِ ما تحوي الكِمامةُ غيرُها
وإلا المرايا والمُحَصّنة الغنّ(٧)
طَهَرن فلم يطمَعْ بهنّ مغفّل
ولم يلتبس وهمٌ بهنّ ولا ظن
خفرن فما أبدين منهنّ زينة
ولا ضحكت منهنّ في عبث سن(٨)
« سروح وقطعان » تبرّجْنَ للهوى
بما لا رأت عين ولا سمِعت أُذْنُ(٩)

---

(٤) والخبز مادوماً .. : اي وفدًى للخبز مأدوما ...
(٥) القاصرات الطرف : النساء اللّواتي لا يمددن أبصارهن الى غير أزواجهنّ ، اي عفيفات. الآصال : مفردها أصيل. وهو العشيّ. الدّجْن : الظلام.
(٦) سوابغاً : طويلةً واسعةً . يرنو : يديم النظر مع سكون الطرف .
(٧) الكِمامة : وعاء الطّلْع وغِطاء النَّوْر .
غنّ : اراد بها غنّاء ، وهي التي في صوتها غُنّة ، اي ترخيم في الخيشوم.
(٨) خَفَرْنَ : تستّرْن .
(٩) (سروح وقطعان) : اي فدًى للقاصرات الطرف .... (سروح وقطعان) والسروح : الإبل السارحة . والقطعان : مفردها قطيع ، وكلّ ذلك كناية عن نساء المدينة .

تزَيــنَّ بالأثمــار حــان قطـافهــا
وقد مال منآداً بمـا حمـل الغصن(١٠)
تشـرنَ عـلى طـول الدروب وعرضــها
أحابيـلَ يخشـى مكرهـا الأنس والجن
حـواسـرَ إلاّ مـن غـلائـلَ لا تقي
فرائسـها إن يصدُقِ الضربُ والطعن(١١)
وهل يعصِـم العَزْلاء إن عصف الهـوى
فساتينُ لا جيب عليهـا ولا رُدن(١٢)
ولِلنْـدوات الزهـر يطلّعـن والدّجـى
يُجلّي بها علـمٌ ويُجلـى بها فـن(١٣)
تغـذّي بنيهـــا بالتليـد معـــزّزاً
بكـلّ طريـف لا يسـاوره الوهـن(١٤)
أطلّـت علـى الدنيـا بثاقـب نورهـا
فولّـت على الأعقـاب آفاقها الدكـن
« مجاهـل » سـماها الفـروغ نواديـا
بها تَنتْشـر الأكـواب ما ينظِـم الـدَن
فمـا قـرأت إلا تقاريـر لعبـة
ولا استمعت إلا لمـا حـرّر اللحْـن

(١٠) منآداً : معوجاً .
(١١) حواسر : كاشفات الصدر والراس ،
غلائل : مفردها غِلالة ، وهو ثوبٌ يُلْبس تحت الثياب .
(١٢) العَزْلاء : التي لا سلاح لها . الجيب : فتحة الثوب من جهة الصدر .
(١٣) وللندوات الزهر ... : اي فدًى للندوات الزهر ... (مجاهل) وهـذه الندوات هي مجالس العلم والأدب التي يحنّ إليها الشاعر ، وكانت تقام في النجف .
(١٤) التليـد : التراث القديم . الطريف : الحديث .

تحية الملك*

مجزوء الكامل

حيِّ الجزيرةَ بالمليـ   ـك أبي الملوك الاكرمينا
شيخَ السِّقايةِ والرِّعا   ية والحجيجِ الوافدينا
وافى الجزيرة بعدما   هجر الجزيرة مستهينا
قد حنّ للوطن العزيـ   ـز فبادل الوطن الحنينا
والحرّ يعرف للصدا   قة قدرها عقلاً ودينا
حيّا فأحيا ميّت الـ   آمال والمتأمّلينا
حيّا العراق وانما اشـ   ـتاق العراق له سنينا
سعدت به بغداد بد   راً طالما كشف الدجونا(١)
يجلو الحنادسَ رأيُه   إن أخطأ الناس الظنونا(٢)
باهِي به بغدادُ منـ   ـصوراً ومأمونا أمينا

* * *

---

* دفتر ١
كانت معدة لقدوم جلالة الملك الشريف الحسين الى العراق الا ان القضاء دون ذلك .

(١) الدجون : مفردها دَجْن ، وهو ظلّ الغيم في اليوم المطير . والشاعر يريد بها الظلام مطلقاً .

(٢) الحنادس : مفردها حِنْدس ، وهو الليل الشديد الظلمة .

يا منقذَ العرب استْمع شكوى العروبة والأنينا
ناضلتَ دون كيانها متحمّلا عنها الشئجونا
وبذلتَ في تعزيزها الأموال جمّة والبنينا
ورجوت أن تعنو لها حتى الملوكُ متوّجينا[٤]
ومضيت تصدقُ في المبادىء حالفا أن لا تَمينا[٤]
متجشماً صَعْب المسالك واطئا منها الحزونا[٥]
متنكبّا مجرى الشكوك وطالبا حقا يقينا[٦]
مستنكفا من أن تنالك ألسنُ المتحذلقينا[٧]
ولئن أرابك أمرُها فالدهر آلى أن يخونا
ما فاتك الأجرُ الجزيل ولا ثواب المحسنينا
وبذمّة التاريخ ما يلقى الرجال المخلصونا
لك أسوة بالسالفين جدودِك المتقدمينا

* * *

الحق أضعف ناصراً ما لم يكفّ المُبْطلونا
والسيف أصدق لهجة [...................][٨]
لا خيرَ في الاقلام تملأ مِسمَع الدنيا رنينا[٩]

---

(٣) تعنو لها : تذلّ لها وتخضع .
(٤) أن لا تمين : أن لا تكذب .
(٥) الحزون : مفردها حَزن ، وهو ما خشن من الارض وغلظ .
(٦) متنكّباً مجرى الشكوك : متجنّباً مسلكها .
(٧) مستنكفاً : آنفاً ممتنعا . المتحذلقين : هم الذين يصنعون . الكياسة ويريدون أن يزدادوا بذلك قدرا .
(٨) كذا في الأصل .
(٩) كُتبت في الأصل كلمة (طنينا) الى جنب (رنينا) .

أَيُعادُ حقٌّ ضائعٌ بيراعة المتخيّلينا[10]

* * *

أين العهودُ وأين ما أدلى به المستعمرونا
أم أين «مكماهون» عن توقيعه العهدَ المبينا[11]
أوَ لم يعِدْنا أن تؤسّس (م) دولة منّا وفينا
أو لم يحدّدْ حدودها أو لم يكن فيها ضمينا
يا ليت شعري هل تناسى كلٌّ هذا أو نسينا ؟

* * *

المسلمون ولا أريد بهم عتاة المسلمينا
شعروا بموقفهم وعهدي فيهم لا يشعرونا
فتنازعوا أمر الخِلافة بينهم متنافسينا
كلٌّ يقول : أنا لها كلٌّ يرجّي أن يكونا
[....]
ويبثّ في تحصيلها في كلّ محتشد عيونا
والترك حاموا حولها فهم لها متحفّزونا
صلّوا الفرائض بعدما تركوا الفرائض مارقينا[12]
عمروا الجوامع لا لوجه الله بل متذرّعينا[13]

---

(١٠) يراعة المتخيّلينا : قلمهم .
(١١) « مكماهون » : الحاكم الانكليزي بمصر .
(١٢) مارقين : خارجين عنها خارقين لها .
(١٣) متذرّعين : يتخذون من تعميرهم الجوامع ذريعة (اي وسيلة) الى غير وجه الله .

وسعت [........... ....][14]

رامت تقلّدها فبؤا دأ ان رأته بها قمينا[15]

شاءوا وشاء الله أن تمسي أميرَ المؤمنينا

أين المجاز من الحقيـ ـقة بئس ما يتأملونا

* * *

المؤمنون وقلْ في ما بيننا ألمؤمنونا

هم رشحوك لها وما أولاك في المترشحينا

قد بايعوك وإنما الحق الصّراح يبايعونا[16]

فاربح ، فُديتَ ، بها وها لك على مبايعتي اليمينا

---

(14) كذا في الأصل .

(15) قمين : جدير . يقول الاستاذ ابراهيم الوائلي : في البيت اشارة الى ترشيح فؤاد ملك مصر الى الخلافة آنذاك بعد أن الغاها مصطفى كمال . وكان في مصر من يدعو الى الشريف حسين . وقد عالجت صحف مصر في تلك الفترة ولا سيما « الاهرام » قضية الخلافة .

(16) الحق الصراح : الحقّ المحض الخالص من كلّ باطل .

وقفة على بابل*

الوافـر

أَعِدْ يا ليلُ ذكرى الأقدمينـا　　فما أشجى حديثَ الغابرينـا
وقفْ بي عنـد بـابلَ إنّ قلبي　　يـراود بابـلاً حينـا فحينـا(1)
سكرتُ لذكرها وعجبت أنـي　　أعـدّ خمورهـا إثما مبينـا
أرى مُقَلاً ولكـن ساهرات　　تراقب أن تفـوق الأولينـا
أرى أيـدٍ ولكـن باحثـات　　تنقب عـن تتـاج السابقينـا
فتلـك مآثـر الماضين بانـت　　فأيـن مخلّفـات الحاضرينـا

اُذكـرونـا

خليلـيّ اسْعِدانـي أو دعانـي　　وأشجانـي ، سئمت العاذلينـا
أبـوح بسرّ أحبـابي جِهـاراً　　وإن مـات الأوائـل كاتمينـا
قفا هـذي ربوع الأُنس أمست　　دوارسَ لا نرى فيها قَطينـا(2)

---

* دفتـر ١
ونشرت في جريدة النجف العدد ٦٢ بتاريخ ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ هـ ، ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م ص : ٣ .

(١) يراود بابلا في النجف يحن لبابل .

(٢) دوارس : مَمْحيّات عفى عليهنّ الزمن . القطين : المقيمون ، الساكنون

اذا انقطعت غوادي الغيث عنها ستكفيها دموعُ العاشقينا[٣]
ذكرناكم وسترُ الليل مرخيٌ فان طاب الكرى لكم اذكرونا
كأنّ أعاليَ الأجفان شُدّت بحاجبها فلم تُطبِق جفونا
نعم إنّا جهلنا كيف طعمُ الـ ـمنام فهل لكم أن ترشدونا[٤]
أقام القلب بعدَكمُ مثالاً أجل ليعيدَ ذكرى الظاعنينا
فهلاّ للثواب وصلتمونا وهلاّ للوفاء ذكرتمونا

اعيرونا

أَعيرونا قلوبا واعياتٍ وكونوا شاعرين مفكّرينا
متى نهضت بُغاث الطير يوماً وعُدّت في صفوف الطائرينا[٥]
أشعب" بالزخارف كان أحرى يحاول أن يسود العالمينا
يسدّ شماله طلباً لأمرٍ ويمسك غنْ مزاولة يمينا
متى تُجحَ الأشلُّ بكل قصدٍ اذا امتدت أكف السالمينا
حنانا يا أماثلنا حنانا حنانا أيها المتقشّفونا[٦]
تبِعناكم على خَطَل سنينا وأَسفرت الحقيقة فاتبعونا

---

(٣) الغيث في النجف : الغيب . وغوادي الغيث : السُحُب الماطرة التي تنشأ صباحاً .

(٤) طَعْم في النجف : كان .

(٥) بغاث الطير : ضِعافُها التي تُصاد .
ويلي هذا البيت في النجف البيتان الآتيان :

وحلّق صافرٌ يرتاد نَسراً يبارزه ويزعمه قرينا
اعدّ نظراً فتلك من الأمور الـ عجائب بل هو المشهور فينا

(٦) هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه أحدى الرباعيات المنشوره في الديوان المطبوع ص : ١٢٥ وسيرد نشرها هنا في الرباعيات انظر ص : ٤١٤ .

وقيدٍ طالمـــا قيّــدت فيــه وأهْوِنْ بالرجــال مقيّــدينــا
نبــذتُ بــه ورائي لا أبالــي وإن غضــِب « الكرام الكابتونا »[٧]

الحقيقـــة

الى النشء الجديد أبث نصــحي ولســت به على النشء ضنينا[٨]
خذوا طـرَفَ الحقيقة ما استطعتم وهاتــوا بالرجــال المخلصــينا[٩]
جنى آبــاؤنــا قبــلاً علينــا ولمّا نَجْنِ نحن على بنينا[١٠]

---

(٧) غضب في النجف : سخط ، والكابتونا : (الـ . . . . .) .
(٨) ضنين : بخيل .
(٩) المخلصينا في النجف : المصلحينا .
(١٠) معنى البيت متضمن بيت أبي العلاء المعري وهو :
هذا جنــاه ابي عليّ وماجنيتُ على أحــد

الجيل الطالع*

مجزوء الكامل

شُقّوا الْجَمام مشمرينا ... وتراكضوا متسابقينا(1)
جدّ الزمان وبالحريّ (م) بأن تكونوا صادقينا(2)
كفّوا الذيول ترفّعاً ... عن مسلك المتدنّسينا(3)
لا تيأسوا : عُقِدَ النجا ... حُ على نواصي الصابرينا(4)
وتباشروا إن الملا ... ئك فيكم متباشرونا(5)
فُتحت لكم أكبادنا ... فلتدخلوها آمنينا(6)

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الفريّ : ج٤ ص : ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
ونشرت في مجلة العرفان ج ١ مج ١٧ شعبان ١٣٤٧ هـ ، كانون الثاني ١٩٢٩ م ص : ٢٢ ، ٢٣ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١١٢ ، ١١٣ .
وجاء في دفتر ١ انها نشرت في النهضة العراقية .
وعنوانها فيما عدا المخطوط والمطبوع : (الى الشباب الناهض)

(١) الجَمام (بفتح الجيم) : الراحة . مشمّرين : جادّين مجتهدين .
(٢) (بالحريّ) كذا وردت ، والمعروف انها (بالحرِي) بغير تشديد ، ولكن الوزن يختل إذا لم تشدّد .
(٣) مسلك في دفتر ١ والعرفان : مبدأ وفي الفريّ : مبدء .
(٤) النواصي : مفردها ناصية ، وهي مقدّم الرأس .
(٥) تباشروا : ليبشّر بعضكم بعضاً بالنجاح .
(٦) فلتدخلوها في دفترا وفي العرفان وفي الفري : اذن ادخلوها .

واستفسروا حبّاتِها عن حُبّكم متبيِّنينا
إنّا غرسناهُ لكم فاستثمروه مهنَّئينا
لا تكتبُوا أو ترتأوا إلاّ الصحيحَ المستبينا
ما كلّ من فحص الحجا رة ينتقي الدّرَّ الثمينا(٧)
ظهرت على أقلامهم وبدت عقول المرتئينا
لا تغرِسوا المرّ الذعا فَ اذا نشأتم غارسينا(٨)
ذوقوا ثمار جهودكم ثمّ اغرسوا مستثمرينا
آتوا النّفوس غذاءها فاذا اكتفت غذّوا البُطونا
لا تكتفوا بالنَّزْر بل كُرِدُوا الطِلاب مثابرينا
لم يُجْدِ برق خاطف مستمتَعاً للحائرينا
ربّوا الشّعور على القيا مِ بواجب المتعلّمينا
ما أحوجَ الشعبَ الضعيـ ـف الى الرجال محنّكينا
لا تطلبُوا أعلى المرا تبِ قاصرين مقصّرينا(٩)
هلك امْرؤ خاض البحا ر ولم يعُم كالسابحينا

* * *

وطني أُعِلَّ فأين عن تمريضه المتطبّبونا
كثُرت مواهبُه فما لي لا أرى متمولينا(١٠)
عقَّت بنوه حقوقَه فخَلا لذوق الآكلينا

---

(٧) الدرّ في العرفان : الحجر .
(٨) الذعاف (بضم الذال) : السم السريع القتل .
(٩) المراتب في دفتر ١ وفي العرفان وفي الغريّ : المنازل .
(١٠) (متموّلينا) في دفتر ١ : شطبت الكلمة وكتب فوقها (متخصصينا) بخط الشاعر .

ولئـــن أضـاعتـــه فهـــا هـــو طعمـــة المستعمرينـا[11]
درّت مـــــوارده ولـــ ـــكنْ للغـــزاة الغاصـــبينا[12]
جـــاءوا خِفـافاً ثـمّ آ - بُـوا بالغنـائـم مثقلينـــا[13]

* * *

أكمـــا يُقـــالُ وربّمـــا كـان الثّقـــاة مخبّـــرينـا
إنّ الأُلى عقـــد العِـــرا ق على كفاءتهـــم ظنونـــا[14]
باعـــوه غـــدراً واشـــتَروا - لا وُفّقوا - العـار المبينـا[15]
باعـوا بـــه الوطـــن العزيـ ـزَ فأخفقـــوا دنيـــا ودينـا
شلّـــت يمينـــك إن رَفَعْـ ـتَ علـى الموافقـــة اليمينـا
خُنـــت الامانـــة ، والعلـى أن لا تخـون ولا تَمينـــا[16]

---

(١١) البيت في دفتر ١ شُطب عليه .
(٢٨) البيت في دفتر ١ شُطب عليه ، وهو في العرفان وفي الغريّ كما يلي :
درّت مواهبه عـلى ايديهم حينا فحينا
(١٣) البيت في دفتر ١ وفي العرفان وفي الغريّ : كما يلي :
جاءوا ضعافاً للتسوّ لِ ثـم آبـوا غانمينا
(١٤) كفاءتهم .. في دفتر ١ : شطبت الكلمة وكتب فوقهـــا (امانتهم) بخط الشاعر .
(١٥) بعد هذا البيت في دفتر ١ البيت الآتي وقد شطب عليه ، وهو في العرفان وفي الغريّ :
بدراهـــم معـــدودة يا ليتها بلغت مئينا
(١٦) لا تمين : لا تكذب
ويلي هذا البيت في دفتر ١ البيتان الآتيان وقد شطب عليهما ، وهما في العرفان وفي الغريّ .
هو ذا الشعور فعاذرٌ أن لا أكون بـه قمينا
حيّا الاله فتى يعيش عــلى مبادئـه ضنينا
ووردت ضنينا في الغريّ : ظنينا وهو خطأ مطبعي .

حبة الاسبرين*

الخفيف

أسعفينا « بحبّـة » تُنْعشـينا ... واتّقِي اللّهَ يا صغيرة فينا
عالجينا يا أختَ عيسى : ما فيـ ... ـهِ شِفاء" ورحمة تُبرئينا
اُغمزينا بكلّ رفقٍ ولطفٍ ... إنّ خير العلاج أن تَغمزينا
لستِ مُحتاجة لسّماعة الكذ ... ب تلقّى من الأنين رنينا[1]
بل تَقَرّيْ براحتيك ضُلوعي ... تلمسي الداء خفقةً وأنينا[2]
يا مَلاكَ الجمال والحبّ والطبّ (م) ... بحقّ المسيح أن تفهمينا
جُمع الداءُ والدواء بعينيـ ... ـكِ مِراضاً وبالرضاب مَعينا[3]
فَتَكات" علاجُها رشفات" ... تلك أمْرضننا وذي تشفينا[4]
ما لقلبي اذا تحسست قلبي ... دقّ ناقوسه شجيّاً حزينا
فتعالَيْ ، نَسْردهنّ قلوباً ... وتعالَيْ نبثّهنّ شُجونا

---

* المخطوط نشرت في الديوان المطبوع ص : ٣٦ .
نظمت في مستشفى خارج العراق في تموز عام ١٩٧٠ م .

(١) تلقى- في المطبوع : تلقى .

(٢) تقرّي : تتبعّي

(٣) الرضاب : الريق المرشوف .

(٤) فتكات : نظرات العيون الفاتكة . رشفات : مفردها رشفة ، وهي المصّ.

أَشعرينــــا الحنــان لا تقهرينـــا واسمحي باليســير لا تنهرينـــا
أَكرمينـــا من بعض ما فرض اللـّ ـه على الموسِرين للمعسرينا[٥]
أطعمينـا ونحن بالباب من أَوْ سَطِ ما تحرِصين أن تُطعمينـــا
ليس في عالــم الجمال بخيــل فلماذا (يا ستّهُ) تبخَلينــا[٦]
إنّ هذي الزهورَ للشمّ والقطـ ف فهلاّ سَمَحت أن تُقْطِفينا[٧]
إنّ هذي الطيور تُسْمع مَنْ شا ءَتْ فهلاّ رضيت أن تُسمعينـا
انظـري هذه الصبَّايـا تبرّجْـ ـنَ لمن شِئْن فتنةَ الناظرينـا
وانظري الغصن كيف مال على الغُصْـ ـنِ انعطافاً وأنت لا تَعطِفينا[٨]
أفلا غِــرت يا جميلــة من بعــ ـض الذي تسمعين أو تنظرينا ؟
ثمّ بعــد الذي سمعت من البثّ (م) وأحسستـــه ألا تسمحينـــا ؟

---

(٥) الموسِرون : ذوو اليسار ، وهو سعة العيش والغنى .
المعسرون : ذوو العُسْر ، وهو الضيق والشدّة .
(٦) يا ستّه : يا سِتّ الجمال ، أي سيدته .
(٧) إنّ في المطبوع : ان ، وهو خطأ . تُقْطِفينا : تقطفين لنا .
(٨) وانظري في المطبوع : وانظري وهو خطأ .

لغة الحب*

الخفيف

لم يُجِبْهُ الغناء فيك فأنّا ... شاعر في سواك لن يتغنّى
أسخط الأهل في رضاك ولّما ... لم يَفُزْ فيك مات لفظاً ومعنى
لن تخون العهود ـ حاشاك ـ لكن ... عند إعلاتنا الأذيّة خُنّا
عُدْ لما كنتَ قبل عودتنا فيـ ... ـه فها نحن للتصبرّ عُدْنا
يا لطيفاً لم نَلْقَ ألطفَ منه ... ان رأى في العشّاق أثبت منّا
في هوى قدّك المثنّى اختيالاً ... أسّس العاشقون « نادي المثنى »
أترانا لو صارحتنا العيون السّـ ... (م) ـودُ فيما انطوت عليه عشِقنا ؟
سالمتنا وديعةً فاتراتٍ ... ولمفعول سحرها أسلمتنا(١)

* * *

كم تمنيّتُ أن لي منطقَ الطيـ ... ـر فألّفتُ للأزاهير لحنا
ما الذي قاله الهزار فشَقّت ... زهرات الصباح جيباً ورُدنا(٢)

---

* المخطوط ، دفتر ٢ ، شعراء الغري ٤ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ .
ونشرت في مجلة الاعتدال العدد (١) السنة الخامسة شوّال ١٣٥٧ هـ كانون الاول ١٩٣٨ م ص : ٥٢ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٩٣ ، ٩٤ .

(١) الفاعل في (سالمتنا) يعود على العيون . وفاترات : فيها فتور وهدوء .
(٢) الهزار : البلبل . الجيب : فتحة الثوب من جهة الصدر .

عاتب البلبـل الـوفيّ أخـاه الـ ـوردَ في لهجة الوديع المعنّى[3]

: كم هزز ْنا مَهْد الصِّبا لك فجرا وعشـيّاً لتستريـح وتَهْنـا ؟

كم بمنديل نسمة الصبح عن وجـ ـهك دمع الطلّ الندي مسحنا ؟[4]

أَوَ بعدَ العناء والسهر المُضْـ ـني تكون الأشواك أقرب منّا ؟

---

(3) المُضَنّى : المعذّب .

(4) الطلّ : المطر الصّغار القطر الدائم .

شاعر الطبيعة*

الكامل

فوقَ الأراكِ على غُصون البانِ أمسى يرجّع مطربَ الأَلحانِ
مـلأ الفضـا بنشـيده وقصـيده لمّا استوى في مِنبر الأغصانِ
لما رأى زهـر الرياض مكلّـلاً بالتـاج ظـن التـاج للسـلطانِ
فمضـى يُغنيـه بأجمـل لحنـه لله ! أجمـل لحنه الفنّـانِ
هو شـاعر الأزهـار غريـد الربى هو عاشق الأوراق والأفنـانِ(١)
قـد راقـه حسـن الطبيعة فانثنى فيها يـدُقّ مثالثا ومثانـي(٢)
فيكاد يُعرِب لحنهُ عن شوقـه هل يحصّل الإعرابُ بالألحانِ(٣)
فاذا الطبيعـة أسـدلت أسجافهـا وبدا مثال النجمِ بالغُـدْرانِ(٤)

---

* دفتـر ١ .

(١) الأفنان : مفردها فنن ، وهو ما تشعب من الغصن .

(٢) المثاني (من اوتار العود) : ما بعد الاول وتليها المثالث . ويدقُ مثالثـا ومثاني : يتفنّن في غنائه .

(٣) يُعرب : يبين ويُفصح . والإعراب : الإبانة والإفصاح .

(٤) اسجافها : مفردها سِجْف ، وهو الستر . الغدران : مفردها غدير ، وهي القطعة من الماء يُغادرِها السيل اي يخلّفها .

والطلّ واصل أرضه بسمائه ... والريح هبت شَمْألا متواني (٥)
ألفيته يبكي ويستبكي الربى ... مستنهضاً جُنحيه للخفقانِ
متنقلا من زهرة لخميلة ... متجوّلاً من ساحة لمكانِ

* * *

حرٌ ، وللتحرير مالت نفسه ... شوقاً اليه وهاهما إلفانِ
ألله ! بين ضلوعه ماذا أرى ؟ ... قلب مثال الوجد والوجدانِ

* * *

أبلابلَ العصر الحديث تعلمي ... كيف السبيلُ لدولة العمرانِ
سيري حثيثا وابلغي شأو العلى ... بالعلم ساد المرء والعرفانِ
ما ساد قوم ليس مبنى عزهم ... حرية الآراء والأديانِ

(٥) الطلّ : المطر الصغار القطر الدائم . الشمأل : ريح الشمال .

نهج الصواب*

البسيط

لئن حللتَ من الألغاز أشكلها ... بثاقب في الأحاجي جدّ مأمونِ (١)

فإننا نتمنّى أن تَحُلّ غداً ... لنا مشاكل علم الكون والدينِ

وبذرة العلم أن طابت منابتها ... تنمو فتثمر من حين إلى حينِ

هذي هي الخطوة الاولى وقد نجحت ... فسر مغِذّاً على الطير الميامينِ (٢)

---

* دفتر ١ وليس لها عنوان في الأصل .
نظمت هذا الابيات تقريظاً لكتاب « نهج الصواب » ونشرت فيه .

(١) الأحاجي : مفردها أُحْجِيّة ، وهي لعبة وأُغلوطة يتماطاها الناس بينهم خلاصتها الأمور المهمّة .

(٢) مغذّاً : مسرعاً .
الطير : مفردها طائر ، وهو الحظ . الميامين : المباركة .

رســالة*

مشطور الرجز

أبا سرور يا سرورَ الإخـوانْ	يا صادقاً والصادقـون صنفانْ
آمنتُ في حبّك كـلّ الإيمـانْ	من نصف قرنٍ غابرٍ حتى الآنْ
قرأتُه منذ قـرأتُ القـرآنْ	في سورةالاخلاص، نِعْمَ العنوان
تلوّن الناسُ بشتى الالـــوانْ	من أحمرٍ الشفاه كالـدم القانْ
وأصـفرٍ ممتلـىء بالأضـغانْ	وأخضرٍ ، أو كأخيه الحيوانْ(١)
تلوّنوا على توالـي الأزمـانْ	ألوانَ خزيٍ يستعيذ الشيطانْ
من شرِّها باسـم الرحيم الرحمنْ	ولم يَفُزْ من بينهـم الا اثنـانْ

الصـــادقان الصالحـان الصِّنْوان(٢)

لم يرَ إنسٌ قبلنـا ولا جـــانْ	أقـلام فحم وطروسَ جدرانْ(٣)
تُرسل برقيّـا بغيـر عنوانْ	رسائلاً يضـحك منها الصبيانْ

* الأوراق . يقول الاستاذ ابراهيم الوائلي : « أبا سرور ... يريد به الحاج صادق البغدادي (...) من باعة الدخان والســجائر في ســوق العمـارة في النجـف وكان الجعفـري من أصدقائه ومـن المترددين على محله » .

(١) الأضغان : مفردها ضِغْن ، وهو الحقد .

(٢) الصِّنْوان : الأخَوَان الشقيقان .

(٣) طروس : مفردها طِرْس ، وهو الصحيفة .

يوزع البريد فيها (حيطانْ) … أمّ فلان وبنات علاّنْ
أما الشعارات وهذي قسمانْ : … المبدئيات ذوات الأفنانْ(٤)
ران على القلوب منها ما رانْ … ما أنزل الله بها من سلطانْ(٥)
[•••••••] تثير الاشجانْ … تذكي الحزازات وتصلي النيرانْ(٦)
يزعم فيها كلّ قَزم قَرنانْ … ألثغ لا يعرف معنى التّبيانْ(٧)
منتبذ بين زوايا النسيانْ … أكذب من زَوْبعةٍ في فنجانْ
غاية ما يعرفه بحسبانْ … أمٌ بغيٌّ أو أب وجدّانْ
[. . . .]
[. . . .]
ما أنت من قيس ولا من قحطانْ … أنت شعوبيٌ ونحن العُرْبانْ
سل من سقتك أمس حُرّ الألبانْ … عفيفة الذيل طهور الاردانْ
لعلها تسأل بعض الجيرانْ … هل يذكرون عن أبيك من كانْ
يجوز أن يكون من باكستانْ … أو من بقايا الترك آل عثمانْ
[••••••••••••••••] … جسمك هذا الغجريّ الفتّانْ
لحظك هذا البابليّ الوسنانْ … خَصرك هذا الخسرويّ الظمآنْ(٩)
ردفك هذا القيصريّ الملآنْ … تُخبر عن أصلك يا سوبرمانْ
سبحان من كوّن هذا سبحانْ

---

(٤) الأفنان : مفردها فنن ، وهو الغصن .
(٥) ران على القلوب : طبع عليها وختم .
(٦) أول البيت كلمة لم تتضح لنا بأية حال .
(٧) القَزْم : هو القَزَم : اللئيم الدنيء الصغير الجثّة . قرنان : نعت سوء في الرجل الذي لا غَيْرة له .
(٨) الرّس : يريد بها الأصل . الأشطان : مفردها شطن ، وهو الحبل الطويل الشديد الفتل .
(٩) اللحظ البابليّ : الساحر . الوَسْنان : الناعس ، الفاتر النظر .

يا ثابت الود قديم الإحسانْ | أزُفّها تحية للخلاّنْ
الى الغريّ من ربوع بُغدانْ | من عالم اللهو لعالم ثانْ(١٠)
كأنهم قلائدٌ من عِقيانْ | واللؤلؤ المنثور بين المَرْجانْ
صُفّت لهم موائدٌ بإتقانْ | في وسْطها فاكهة ورمانْ
وحولهاالحلوَى احْتَبَتْبالأركانْ | وكبّة البُرْغِل وهي نوعانْ :
أمّ العيون الزرق • أمّ الألبانْ | وللكباب صولة في الميدانْ
وللسكاكين صداها الرنانْ | أما الدجاجُ وهو عَيْن الأعيانْ
فحِصّة الديوك طبق البرهانْ | مَلُوكَة الأعين قبل الأسنانْ(١١)
تناولته لهوات الفرسانْ | كلٌ يصيح يا لثار عثمانْ !(١٢)
تالله ما أجمله من بُستانْ | أشجاره من كل دوح فينانْ(١٣)
كالحَوْر أو كالحُور لو لا الأذقانْ | وأين منها سنديانُ لبنانْ(١٤)
مشوّه الجسم قبيح الاغصانْ | أطياره تعزِف شتى الألحانْ
[•••••••••••••••••••••• | •••••••••••••••••••••••]
لو نظرت إليه عين النّعمانْ | عاف الشقيق وانبرى كالحيرانْ(١٥)
تالله ما أجملَه من بستانْ | منتقل من صالة لإيوانْ

(١٠) الغري : النجف . بغدان : بغداد .
(١١) مَلُوكة : ممضوغة .
(١٢) لهوات : مفردها لهاة ، وفي كلّ حلق لهاتان وهما اللوزتان .
كلٌ يصيح يا لثار عثمان : كناية عن اندفاعهم وحماستهم .
(١٣) الدوح الفَيْنان : الشجر العظيم المتسع المنتشر الأغصان .
(١٤) الحَوْر (بفتحة فسكون) : نوع من الاشجار . الحور (بضم الحاء) : مفردها حوراء ، وهي ذات العيون الواسعة الشديد السواد .
(١٥) الشقيق : نبت ورده احمر . والنعمان : هو النعمان بن منذر ملك الحيرة يقال إنّه نزل بأرض قد انبتت الشقيق فاستحسنه وامر ان يُحمى .

يلمّ شيباً ويضمّ شبانْ   يظهر في المساء حيّاً يقظانْ
ويرتدي في الصبح ثوب الكتمانْ   كأنّه منتزهات الجنّانْ[16]
يا صاحبي قل لجميع الأخدانْ   ودِدتُ لو عادت إليّ العينانْ[17]
وصار لي مثل القطا جَناحانْ   فطِرت غير كاسلٍ ولا وانْ
نحو لياليكم بدون استئذانْ   اشتاقها ولا كشَوْقِ الولهانْ
لانّ فيها فرحةً وسُلوانْ
وقل لهم همساً بغير إعلانْ   ليُحضروا بعض الطرون الثولانْ[18]
ويجلسوه في أعالي الديوانْ   ويشعروه أنّه العالي الشانْ
ويوصدوا عنه جميع البيبانْ   ويُطعموه ضعف كلّ إنسانْ
حتى اذا صدّق شيخ الخوثانْ   بأنه حقّاً رئيسُ الأركانْ[19]
ليتركوه وحده في الميدانْ   محدِّثاً مشمّراً للأردانْ
عن جدّه كيف يصيد الغِزلانْ   وأمّه كيف تصيد الجِرذانْ
وليذكروا المرحوم حجّي شعلانْ

---

(١٦) الجِنّان : مفردها جانّ ، اي الجنّ.
(١٧) الأخدان : الأصدقاء .
(١٨) الطرون : يريد بها الأحمق الشديد الحمق ، وهي من اللهجة العراقية الدارجة . والثولان : يريد بها جمع (اثْوَل) وهو الأحمق .
(١٩) الخوثان : يريد بها جمع (أخوث) وهو عظيم البطن مسترخيه. والكلمات الثلاث شائعات في العامية العراقية ، تدلّ على قلة الذكاء عادة.

نيران الشعرباف*

مجزوء الرجز[1]

يا منية القلب • مرّي على دربي تَرَيْ طريقي امتلأت ورداً وريحانْ
أقسم بالخدِّ • والشفق الوردي قد صنعته مهجتي بعندمٍ قانْ[2]
والريقِ والثغرِ • والكأس والخمرِ قد زيّنت بلؤلؤ رطب ومرجانْ
والجفنِ مكسوراً • والسيف مشهورا ظننته صاعقةً وهكذا كانْ
والقدِّ ميّادا • والغصن منآدا أثقل بالزوجين من ورد ورمّانْ[3]
لن أبرح السهدا • حتى أرى هندا عريانة تضمّني كالطفل عريانْ
قد حلّلت قتلي • مذ حرّمت وصلي فاجتمع اليوم لها في ذاك ضدّانْ
سبحانَ من أغنى • عنها بما أقنى وأطفأ اللاعج مشبوباً «بنيرانْ»[4]
غيداء وحشيّه • عيناء حوريّه جاءت كعنوان لما يعرض رضوانْ[5]
همتُ بها همتُ • صحتُ وأرّخت: شبّت من الآن لها في القلب نيرانْ

سنة ١٣٨٦ هـ

---

* الشعرباف ، الأمين
نظمت بتاريخ ١٩٦٦/٥/١٩ م مؤرّخاً ولادة نيران أحمد الشعرباف .

(١) كلّ شطر من أشطر هذه القصيدة بيت مستقلّ عروضيّاً .
(٢) العندم : نبت أحمر يصبغ به. قان : شديد الحمرة . والشاعر يعني الدم .
(٣) القدّ الميّاد : المتمايل الأعطاف . الغصن المنآد : المنحني ثقلاً .
(٤) أقنى : أرضى . اللاعج : الهوى المحرق .
(٥) غيداء : ناعمة ليّنة . عيناء : واسعة العين
رضوان : الملك الخازن لجنان الخلد .

تاريخ بناء حضانة الحسين في الهندية*

تاجِـرْ مع اللهِ إذا شئتَ أنْ ... تُجزى بحُسْنى جئتَها حُسْنَيَيْنْ
من يقرِضِ اللهَ يضاعفْ لـه ... ويؤتِـه أجـوره مرّتـيـنْ
وكـن كمـن أنشـأ أرختهـا : ... حضـانـة كـريمـة للحسـينْ

---

* الاوراق

همّ مقيم*

الرمل

يا لِهمٍّ في الحشا معتلجِ وَهَنَ العظمُ ولما يَهِنِ[1]

* * *

رافق العمر صبيّاً يانعا دارجاً قَدّامَه في الملعبِ
وتقصّاه شباباً يافعا يقتفي آثاره في المكتبِ
وتحدّى منه شيخا راكعا هو والستون في محتربِ
وهو من بعدُ مقيم يرتجي أن يُسجّى معه في كفنِ[2]

* * *

عدِّ عنّي الكاسَ ياساقي الْعُقارْ أنا أدرى بالّذي في قدحي[3]
لم تزلْ فيّ بقايا من خُمارْ من هموم رنّقت مصطبحي[4]
ثَمِلٌ لكنْ بهمٍّ ودُوارْ قد تلاشى فرحي في ترحي
سدّ في وجهيَ بابُ الفرجِ وأمانيَّ كأنْ لم تَكُنِ

---

* الاوراق

(١) الهمُّ المعتلج : الشديد الملتطم كأنّه موج البحر .
(٢) يُسجّى معه : ينام معه .
(٣) العُقار (بضم العين) : الخمر .
(٤) الخُمار (بضم الخاء) : بقيّة السُكر في الرأس . رنّقت : كدّرت .
المُصْطبح : شرب الخمر صباحاً .

عبقر*

الوافـــر

أحيّـي عبقــراً في سـامريـهِ وسامرُ عبقرٍ حُسْنٌ وفنُّ(1)
أحـنُّ لـه فإمّـا زدتَ لومـي أَزدْكَ بأنّنـي فيـه أُجَنُّ
وهبْني قد أُصبْتُ فأيّ بأسٍ وأفضلُ ما أصابَ العقلَ حُسْنُ
وقالـوا أنت تعجـز أن تـراه فقلت أليس لي ذوقٌ وأُذْنُ ؟
وعبقـرُ ما رأتـه العين يومـاً ولكنْ ليس يخلـو منه ذِهـنُ

---

* المخطوط

ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٤٥ ـ ٤٧ .

جاء لدى الأمين : « زار الاستاذ الكبير والشاعر المبدع الشيخ صـالح الجعفريّ دار الحاج حسين الشعرباف في ١٠ رمضان ١٣٨٥ هـ وحضر الندوة الأدبية التي تقام كلّ ليلة من شهر رمضان من كلّ سنة لمجلس التقفية باشراف المرحوم السيد محمود الحبّوبي فأعجب بذلك شاعرنا وارسل الأبيات المنشورة في الجزء الاول [يعني قصيدة عبقر] والتي مطلعها :

اقمهـا عنـد بيت الشعرباف فبيت الشعر ذاك بلا خِلافِ

الا ان هذا المطلع لم يذكر في القَصيدة المنشورة بعنوان (عبقَر) صَ ٤٥ من الجزء الاول . »

(1) عبقر : اسم وادٍ كان العرب في الجاهلية يتصوّرون ان جنّ الشعراء كانوا يجتمعون فيه . والشاعر يشبه مجلس الشعرباف حيث تقام فيه التقفية والندوات الأدبية بوادي عبقر .

وقاسوه بصُنع الانس • هلاّ درَوا أن الأُلى صنعوه جِنّ
اذا نام النهار بمؤنسيه وأُغمض منهما عين وجَفْنُ
وضمَّ الليل آمالاً تغنّي لآلامٍ من البلوى تئِنّ
تفتّح زهر عبقر فاستنارت به ظُلْمُ الليالي وهي دُكْنُ
سبى سمّاره فتعشّقوه كما يَسبي الهوى رشأٌ أغنّ[2]
جميل حين يسبي المرءَ خمرٌ وأجملُ منه أن يسبيه دَنّ

* * *

فما أحلى الليالي وهي حُبلى يَلِدْنَ به أعاجيبَ القوافي
يولّدهنَ أبكاراً فحولُ الـ ـقريض على اختلافٍ وائتلافِ
فإن شردت تعقبها نسور فتقفوها ولو لجبال (قافِ)[3]
قوادمها بقبضة ألمعيٍّ وكلّ الصيد في جوف الخوافي[4]
كأنّهم – وحاشاهم – سُكارى فهم ما بين عبٍّ وارتشافِ[5]
سُقوا كأساً من الشعر المصفّى مشعشعةً بألوان الطِّرافِ[6]
اذا نزلت بحومتهم بُيوت تباروا للصِّراع وللزِّحافِ[7]

---

(٢) الرشأ : الظبي اذا قوي وتحرّك ومشى مع امّه .
اغنّ : في صوته غُنّة ، وهي ترخيم في الخيشوم .

(٣) فتقفوها : في هذه العبارة تورية . فالمعنى الاوّل : تقتفي أثرها أي تتبعه والمعنى الثاني : ترد عليها بقافية تقابلها .

(٤) قوادمها : أي قوادم النسور . وهي ريش مقدم الجناح . والنسور (هنا) كناية عن القصائد الجياد . المعيّ : الذكيّ المتوقّد الحديد اللسان والقلب . الخوافي : ريشات اذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت .

(٥) العبّ : الشرب من غير مصّ ولا تنفّس . الارتشاف : المصّ .

(٦) مشعشعة : ممتزجة . الطِّراف (بكسر الطاء) : الفرش .

(٧) بحومتهم : الحَوْمة (في القتال) معظمه وأشدّ موضع فيه . والشاعر يعني حوْمة المباراة الشعرية . بيوت : بيوت الشِّعْر .

بأيديهـــم مثّقفـــة" رهـــاف | أحدُّ من المثقّفـة الرّهـاف(٨)
فمن يظفَرْ يَطِرْ فرحاً كمـا لو | توصـل لابتـداعٍ واكتشـافِ
ومَنْ لم يحظَ اُسقِط في يديـه | وصار الى (حُنينٍ) وَهْوَ حافي(٩)

* * *

يسودُهمُ السكون فكـلّ لفظٍ | (بعشرة أفلسٍ) سعرَ البريدِ
جـزاءً يدفعـون بـه وِفـاقاً | وهمْ راضونعن طيبٍ وَجُودِ(١٠)
اذا تليـت قصائدهـــا أرتّـوا | كما لو كنت تسمع من بعيـدِ(١١)
فـإن ثقلـت قوافيهـا أمالـوا | على الأكتاف رأساً من حديـدِ
وإن رصدت فقد سعدوا وُعدّت | لهم في الحالِ من بعض (الرصيدِ)
شِداد" في استراق السمع لو لا | رجومُ صواعق النقـد الشديدِ
نـوادٍ بالثقافـــة عامـرات" | ورثناهـنّ عن أقصـى العهـودِ
لها فضل على العُصُـر الخوالي | كفضل الشمسِ في هذا الوجودِ
فكم شربت على نخب «ابن هاني» | وكم طربت على لحن « الوليدِ »(١٢)
وكم شحذت لواحظ في عيـون | وكم صبغت وُروداً في خدودِ(١٣)
وكـم جمعت شـــتاتا مـن قلوبٍ | نثُرن • وها هنـا بيت القصيدِ(١٤)

---

(٨) بأيديهم مثقفة رهاف : أي أقـلام مثقفة .
والمثقّفة الرهاف : الرماح المستوية الدقيقة اللطيفة .
(٩) وصار الى (حُنين) وهو حافي : اشـــارة الى المثل المعروف (رجـع بخـفّي حنين) أي رجع خائبا .
(١٠) وفاقاً : عادلاً متساوياً .
(١١) ارتّوا : صاحوا .
(١٢) « ابن هاني » : هو أبو نؤاس واسمه الحسن بن هانىء . «الوليد» : هو الشاعر الوليد بن عبادة البحتري .
(١٣) شحذت اللواحظ : أحدّت نظراتها .
(١٤) جمعت ، في الاصل هجمت .

الوفد الثقافي السوري*

البسيط

هي العروبةُ في أسمى معانيها — جاءتك فاستقبل الدنيا بما فيها
مِن غُوطةِ الشام لأرضٌ تفاخرها — ولا السماءُ حكتها في دراريها
سِفْرٌ من الحسن خطته الطبيعة في — مُتونها واستفاضت في حواشيها[1]
تدفق السحر عذبا من مجاريها — وفاض بالشعر قبل الماء واديها[2]
لو صُوِّر الحسن أبياتاً منمّقةً — لاختصت الشامَ في أحلى قوافيها[3]
آمنت بالبعث هاتيك العروبة في — أمجادها قد تجلت في ذراريها[4]
فتلك خُطّت بأطراف الرماح لها — فضلاً يقرّب قاصيها لدانيها
وهذه باليراع النبع كاتبة — مجداً يواصل دانيها لقاصيها[5]

---

* المخطوط ، دفتر ٢ . وعنوانها فيه : (الوفد الثقافي من الشام) . ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٢ .
القيت في نادي الغريّ بتاريخ ١٩٤٧/٢/٢٧ م .

(١) البيت في دفتر ٢ يقع بعد الذي يليه هنا . الحُسْن في دفتر ٢ : السحر. سِفر : كتاب .

(٢) السحر في دفتر ٢ : الشعر .

(٣) يلي هذا البيت في دفتر ٢ البيت الآتي :
فتُلهِمُ الشعر لاحسن يدانيها — وتُنبِتُ العزّ لافخر يضاهيها

(٤) الذراريّ : مفردها ذُرِّيّة ، وهي الولد .

(٥) اليراع النَّبْع : اليراع : القلم . والنبّع : شجر تُتّخذ منه السهام لقوّته ولينه . ووصف القلم بالنبع لجودته .

أو تلـك قد سبقتهـا في عواليهـا | وهـذه لحِقتهـا في معاليهـا
من يجحَدُ الشامَ في تاريخها شرفاً | ألم تَصِلْ يومها الآتي بماضيها؟(٦)
قل للبهاليـل أشبال الاسـود ألا | من غضبة لفلسطينٍ نواسيها(٧)
ماذا المقـام على ذُلٍّ يـراد بنـا | وفي الأنـوف بقايا مـن تعاليهـا ؟
وذي القلوب بحبِّ العرب نابضة | وذي الدماءُ زكيّـات مجاريهـا
فُلَّتْ مضارب قومي بعد حدّتها ؟ | أم في القضية ـ يا للعار ـ مافيها؟(٨)

---

(٦) الآتي في دفتر ٢ : الحالي ويلي هذا البيت في دفتر ٢ البيت الآتي :
آباؤهُمْ اسسوا بالأمس مملكة   واليوم ابناؤهم تُعلي مبانيها
(٧) البهاليل : مفردها بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير .
(٨) فلت مضارب قومي ؟ : اي انثلمت سيوف قومي فلم يقدروا علـى اعدائهم ؟ أم في القضية ... ما فيها : أم في القضية ما فيها من خيانة وتباطؤ عن نصرة الحق .

الهند في طريق الاستقلال*

الرمل (ومجزوء الكامل)

إن وُجد على البسيطة أمر عظيم فإن هذا الامر هو العزم الثابت الذي يتسلح به شعب يهب مطالباً بحقوقه الممنوحة له من الخالق .. (فلستيه دهلامنيه)[1]

الرمل

حيّها أذكتْ من الحرب لظاها ... وأبت إلا الذي فيه مُناها

شمّرت تسعى الى استقلالها ... سدّد الرحمن بالنصر خطاها

وحّدت أشتاتَها فاندفعت ... كتلةً تخشى المقادير قضاها

لا القوانينُ وما أصرمَها ... أفقدت أبطالَها الصيِّدَ قواها

لا ولا القوّة في تنظيمها ... أوقفت تيّارها لما تناهى[3]

* المخطوط ، دفتر ١ ، شعراء الغري ٤ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٩ .
وجاء في دفتر ١ أنها ترجمت الى لغة الأوردو

(١) النصّ موجود في دفتر ١ تمهيداً للقصيدة .
(٢) قضاها : قضاءها : اي حكْمها وامرها .
(٣) تناهى في المطبوع : ثناها .
(٤) الصيّد : مفردها أصيد ، وهو الذي يرفع راسه كبراً ومنعة .

خانها السيف فلم تَنْكُلْ ومن مات في حبّ هناةٍ قد يراها(٥)
دخلت والظلم في معمعة خبط الداخل فيها ثمّ تاها
ومضت طالبة حاجتَها لا ترى من أمرها الا قضاها(٦)
هتفت بالمِلح في عصيانها وورا الأكمة ما كان وراها(٧)

* * *

مجزوء الكامل

ما كل ما ترجوه ملح تستطيب به الغذاءْ
كلاّ ولا ترجو به الأموالَ جمّةَ والثراءْ
ما الملحُ ما العصيان ما الاطفال ما زُمَرُ النساءْ
الا قيودُ اليأس تُكسَر في مضامير الرجاءْ(٨)
اللّه ! ما هذا الضعيف أمام تلك الأقوياءْ

* * *

الرمل

في سبيل العزّ نفس حرّة لم يَشأأن يُخمدَ الضيمسناها(٩)
سطعت في الهند شمساً فانبرت أممُ العالم طرّاً لضياها(١٠)
أنفت من وصمة الذلّ وها هيَ لا تفتأ في بُرْد إباها(١١)

---

(٥) لم تنكل : لم تجبن . هناة : شيء .
(٦) قضاها : قضاءها : اي إنفاذها وإتمامها .
(٧) وورا الأكمة ما كان وراها : مثل يضرب عند الهزء بكلّ من اخبر عن نفسه مما لا يريد إظهارها .
(٨) تُكسر في دفتر ١ وفي الغربيّ : تفصم .
(٩) لم يشأ في دفتر ١ : لم تشأ .
(١٠) الفاعل في (سطعت) (نفسٌ حرّة) في البيت السابق .
(١١) لا تفتأ في بُرْد إباها : لا تزال في ثوب إبائها .

جازت الستين لكنّ لها ... من وفور العزم ما أبقى صباها
خشُنت في الله والحقّ فلو ... سامها الدهرُ خضوعاً ما ثناها
إن يهدّمْ شكلها الدهر فلن ... يقدرَ الدهر على حلّ حِباها(١٢)
أخلصت للّه في دعوتها ... فتقبلْ ربّنا منها دعاها

* * *

مجزوء الكامل

جِلْدٌ على عظم يسير فيقطع الشُعَب الطّوالْ(١٣)
عُريان إلاّ من نسيج بَنان كفّيه الهِزالْ(١٤)
شبح ضئيل كاد لو لا الصوتُ أن يُمسي خيالْ
ملك القلوب وإنّها جيش بعيدُ الإنخذالْ
ما الْجيش أبلغ من قلوب تستميت لدى النضالْ

* * *

الرمل

قام في الهند خطيباً ناقماً ... فبكته الهند عطفاً وبكاها
:ـ جاهدوها جاهدوا دستورها ... واحفظوها ما استطعتم في دماها
أنا أدرى الناس في سُلطانها ... أنا أدرى الناس في عُظْم دهاها
أنا أفنيت شبابي خادماً ... تاجها لا أرتضي الا رضاها

---

(١٢) فان في المطبوع : فلم . حباها في الفريّ : صباها . لن يقدر الدهر على حلّ حِباها (او بضم الحاء) : الحُبى (او الحِبى) مفردها حِبْوة ، وهي الثوب يُحتبى به اي يُشتمل به . والمعنى : لن يقدر الدهر على إضعافها وغلبتها .

(١٣) يشير في هذه الأبيات والتي بعدها الى (غاندي) .

(١٤) البيت في الفريّ كما يلي :

لا يرتدي غير النسيج نسيج كفيه الهزال

أنا أرخصت لها الغالي مِنَ الـْ … ـهند لما شبّ للحرب لظاها
أنا أدري أنّها تقتصّ في … كلّ جنديّ بألف من سواها
فلذا ادعوكمُ باسم الإبا … ولذا أَنْشُدكم فينا الإلاها
لا تسلّوا السيف ، لا تستعملوا الـْ … ـقذفَ بالأحجار عنوان أذاها
وبهذا يحفَظ الناس لنا … حرمةً تبقى مدى الدّهر وجاها(١٥)
ويقولون بأن الهند في … ـ قوة الإيمان ـ نالت مبتغاها
كَذَبت في وعدها أمس فهل … تكذب اليوم علينا يا تراها

* * *

قف في مِنىً واهتِف بمزدحم القبائل والوفودِ
الغائبين الحاضرين بقلب شيطان مريدِ(١٦)
: ـ لبيتم « للاّت » لا للّه للعرش المجيدِ
بِعتم « لدار الإعتماد » قصورَ جنات الخلودِ(١٧)
حَجّوا فلستم بالغين بحجكم شرف الهنودِ
حَجّوا الى استقلالهم ، وحججتم خوف الوعيدِ
ضحيتم كبشاً وأمّا هم فضحّوا بالوجودِ
وعبادة الأحرار أفضل من إطاعات العبيدِ

(١٥) تبقى مدى الدهر في دفتر ١ : طيّبة الذكر .
(١٦) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه غير موجودة في دفتر ١ ولا في الفريّ .
(١٧) دار الاعتماد : قصر المعتمد البريطاني في بغداد .

مؤتمر الصلح*

الهـزج

أعيـدي (سانِ فرَنسِسْكو) علـى الدنيـا أمانِيْهـا
صِلـي باللهـو أو بالـزهْـرِ آتيهـا بماضـيها[1]
عسـى الأوضـاعُ بعـد اليـوم تجـري في مجاريهـا
فتُطْـوى محنـة الحـرب عـن النـاس فمـا فيهـا

* * *

تعالـى اللـه ، ربـد السّـلم دالـت دولـة الحربِ[2]
وهـذي الشمـس قـد طافـت علـى الدنيـا من الغـربِ
ومرتـاعُ القطـا قـدنـا مَ سربـاً في حمـى سربِ[3]

---

* المخطوط ، دفتر ٢ العنوان فيه : (في مؤتمر الصلح)
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ١٠٧ - ١٠٨
ونشرت في مجلة الغري النجفية سنة ٦ عدد ١١ : جمادى الاولى ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٤ نيسان ١٩٤٥ ص : ١٨٠-١٨١ ، وعنوان القصيدة فيها : (الآن وقد انتهت الحرب) ..
نظمت سنة ١٩٤٥ م بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها.

(١) الزهر ، في مجلة الغري : الزهو .
(٢) دالت دولة الحرب ، في مجلة الغري : لفت راية الحرب.
(٣) ومرتاع القطا : الذي أصابه الرَّوْع ، أي الفزع .

وأم الطفل والطفلُ معاً جنباً الى جنبِ

* * *

تعالى الله رب العدْ ل لا جور" ولا ظلمُ
ولا غو"اصة" تجري فيجري بالردى يَمٌ(٤)
ولا الطرْبيد يتلوه الـ ـردى والثكل واليتْمُ
فيمضي للفنا قسم ويبقى للشقا قسمُ

* * *

تعالى الله ربّ الحقّ (م) دالت دولة المدفعْ(٥)
فلن ينطق بعد اليو م ذاك اللَّسِنُ المصقعْ(٦)
وصكّت صرخة الايما ن أُذْنيه فلم يسمعْ(٧)
وما لعلعة المدفـ ـع كالإيمان اذ يَصدعْ(٨)

* * *

تعالى الله ربّ النو رِ لا عتَمْةَ في الليلِ
ولا صافِرة الإنذا رِ في عاصفة الويلِ
تُحيل الأرض دكّاء تلفّ الخيل بالخيلِ(٩)
وتلقي حُمَمَ النار بلا وزن ولا كيلِ

* * *

---

(٤) اليمّ : البحر الذي لا يُدْرَك قَعْره ولا شطّاه . الردى في مجلة الغريّ : الفنا .
(٥) المقطع الرابع هنا هو المقطع الخامس في مجلة الغري .
(٦) اللسن : الرجل ذو البيان والفصاحة . المصقع : البليغ .
(٧) صكت : أغلقت .
(٨) يصدع : يُجهر به .

تعالـــى اللّــه ربّ الأمــ ــنِ لا ســلبٌ ولا نهـبُ
ولا يفتــرسُ الانســا نَ من إخوانــه ذئـبُ
ولا جلجلـــة الصـــارو خ في آفــاقــه رعــب(١٠)
فتنشــرُ للفَنـــا ســحبٌ وتهْتَــك للورى حُجْبُ(١١)

❋ ❋ ❋

تعالـــى اللّــه ربّ الـرفـ ــق لا أســرٌ وتنكيــلُ
ولا فـي مســرح الإجــرا م تشـــويــه وتمثيــلُ
ولا الأطفـــال تبكيهـــا على الشاطــي المطافيــلُ(١٢)
وقــد أردتهـــم الأَلغـــا مُ لا غالتهــم الغــولُ

❋ ❋ ❋

تِعالـــى اللّــه ربّ الخيـــ ـــر لا يــأمــر بالشـــرِّ
هَـــدى الانســـانَ للنجديـ ــن للإيمـــان لا الكفــرِ(١٣)
دعــا للخيــر للرحمـــ ــة للإحســـان للبــرِّ(١٤)
لعــلّ السرَّ كــلّ الســرّ أن يُعصـى • فمـن يـدري ؟

---

(٩) دكّاء : ليّنة .

(١٠) جلجلة الصاروخ : صوته الذي يشبه صوت الرعد .

(١١) صدر البيت في مجلة الفري : فتنشر فيالفضا سحب . الورى : الخَلق .

(١٢) تبكيها ، في مجلة الفري : تبكيهم . والمطافيل : مفردها مُطْفِل ، الأمهات معها أطفالها .

(١٣) النجدان : هما طريق الخير وطريق الشرّ . اشارة الى الآية ١٠ من سورة البلد : [وهديناه النجدين] .

(١٤) البيت في مجلة الفري :

دعــا للعــدل للاحسا ن والرحمــة والبــرّ

عودة الى السادات ايضا*

مجزوء الكامل

طأطأت رأسك عاليا متخاذلاً متداعيا
وهويت مسلوب الكرا مةِ من مقامك ساميا
ونسِيت سيناء المجا زرِ والجُنود أضاحيا(1)
ترتادُ من أجْرَوا دما ء بني أبيك سواقيا
القاتليك محاسناً والناشريك مساويا(2)
صافحتَهم كالأصدقا ء مداهنين أعاديا
باركتهم في العيد لا خجِلا ولا متحاشيا
سافرت مكسوّاً وعُد تَ الى بلادك عاريا(3)

---

* الأوراق ، الأمين . وعنوانها لدى الأخير : (المستسلم وهو منتصر).

(1) اضاحياً : قرابين .

(2) البيت في الأمين :

تستغفر الذنب القديم وما اقترفت مساويا

(3) هذا البيت غير موجود في الأمين .

(4) هذا البيت والبيت الذي يليه يقعان ، في الامين : قبل الأبيات الأربعة الأخيرة . فرّت في الأمين : خابت .

فـرّت بنـــودك ناكصـــا ... تٍ للـــوراء أمـانيـــا[٤]
أمـا بنودُهـُــمُ فمـــا ... برِحتْ تـرِفُّ كماهيـــا
فاقبـــل تهانــيَ مــن أرا ... دَ لـك البقـــاء تعازيـا[٥]

* * *

جئــتَ الكنيســتَ ظاميـا ... وصـدرت عنــه صـاديـا
لا « قـُدسَـك » استرجعـت لا ... ســـيناء عــادت ثـانيـا
تبّـتْ يمينـــك بائعـــاً ... تـربت شِـــمالك شـاريـا
قـد كنـت تفتعـل الحمـا ... سَ مــواربـاً ومـواريـا[٦]
حتّى انكشـفتَ ولاح شـخـ ... ـصك لليهـــود مخازيـــا
فاوضتَهـــم بالصـــلح معـ ... ـترفـاً لهـــم متفانيـــا
وأقمـــت مـن لاءاتِ يعـ ... ـربَ للســـلام أثافيـا[٧]
فرِحـوا ابتهاجـاً بالســلا ... م وهلّلـوا لـك عاليـــا
اذ لا يـرون ســوى التوسـ ... ـع للســلام معانيـــا
فافْـرح كذاك وبـارك « الـ ... ـمستوطَنـــات » عـواليـــا
واخطُـــب بهـــم وليهـزؤا ... بـك هـــاذراً أو هاذيـــا

(٥) هذا البيت غير موجود في الأمين .
(٦) مواربأ : مخاتلاً . مواريا : متستّراً .
(٧) واقمت في الأمين : وتخـــذت . لاءات يعرب : يعني الرفض العـربي ، لا للاستسلام ... لا ... لا .
(٨) الاثافيّ : مفردها اثفية ، وهي الحجر الذي توضع عليه النار ، وهـــي ثلاث .

ام هلال*

الطويل

وطارقــــةٍ كالنجــم في الليـل هاديـاً
فرَشتُ لها قبـل الطـّـراف فؤاديـا(١)

بذلت لهـا الصـعبين سرّي وأدمُعي
فتحت لها الحِصنَيْـن قلبـي وداريــا

تصـابأت لا دينـاً ولكـــن صبابـة
بشيطانـة عاشــت بمجــرى حيـاتيـا

بـأمّ هـلالٍ بـل هـلاليـن حبّبــا
إلـيّ علـى رغـم المشـيب التّصابيـا

تخذتهمـا عيدَيْ صـيامي وحجتــي
ومن قبلُ كانا قِبلتـي في صـلاتيـا

---

* المخطوط والعنوان فيه (ام هلال الصابئية) .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٥١-٥٢ .
وصف لمجلس خاص ، اهديت هذه القصيدة للدكتور جواد العبادي بمناسبة شِفائه من وعكة المّت به سنة ١٣٨٦ هـ .

(١) الطارقة : الزائرة ليلاً . الطرّاف : الفرْش .

قد انعقدوا قوسين للفتح ظافراً
سديداً وللنصر المؤيّد عاليا

* * *

عجِبتُ لها تُخفي وأعلم ما بها
وأُبدي فلا تدري بلائي وما بيا
وتطلُبُ منّي شرح ما لا ترى به
غموضاً فأغضي ثم أشرح وافيا
وتسألني التّكرار حتّى ترى لها
جواباً لما تلقى من الوجد شافيا
وتحرجني في مثل معنى (بنى بها)
فأسكت لا عِيّا ولكن تحاشيا[٢]
تَصَوَّرُ أن الشيب أخمد جذوتي
ولم تدر أنّ الشيب أقوى شباكيا
تحدّت أحابيل الشباب فصِدتها
بأشراك خرّيت الصناعةِ داهيا[٣]
وشتانَ ما فحمٌ كنود ولاهب
توقّد مشبوبِ العواطف ذاكيا[٤]

---

(٢) بنى بها : تزوّجها .
لاعيّا : لا عجزاً عن الكلام .
(٣) خرّيت الصناعة : العارف الخبير بها .
(٤) فحم كنود : يريد بارد لا نار فيه .

فقلْ للذي عدّ المشيب اساءة
ألا إنني أصبحت بالشيب راضيا
أصُدّ به عين الرّقيب مواربـاً
وأسترُ حسوي بارتغائي مواريا(٥)
وما ضرّني هذا الرّمادُ وتحته
من الجمر ما يُمسي ويُصبح واريا
كما لا يضرّ البحرَ أن راح مزبداً
اذا كان ثجّاجَ العرانين طاغيا(٦)
مضى زمن الحرمان غير مودّع
فلا قرّب الرحمن منّي شبابيا
فقد كنت أغشاهنّ والليل جُنّتي
ونفس الجبان النِكس ملء إهابيا(٣)
فأبسط دمعي للسؤال بذلّة
وأقبِض من خوف انتهاري لسانيا(٨)
وكم شهد الليل الطويل تقلّبي
إلى الفجر أُزجي كالنجوم قوافيا

---

(٥) مواربأ : مخاتلاً . الحسو : الشرب . والارتغاء : شرب الرّغوة مواريا : متستتراً. وفي هذا العجز تضمين للمثل القائل (يُسِرُّ حسواً في ارتغاء) يُضْرب مثلاً لمن يظهر امراً وهو يريد غيره .

(٦) مزبداً : طفا عليه الزّبد ، وهو الرغوة . ثجّاج العرانين : شديد الانصباب جداً مرتفع العباب .

(٧) اغشاهنّ : احضر إليهنّ وآتيهنّ . جُنّتي : سترٌ لي .
النكْس : الذليل . ملء إهابي : ملء جلدي .

(٨) انتهاري : زجري .

وها هنّ بعد الشيب يغشين منزلي
جهاراً ولا يخشين في الأمر ناهيا
أمِنَّ لجاجاتي وهنّ نواظر
لرأسي بتاج السلم والحِلْم حاليا[٩]
غمرن رياضي بالزهور وقبلها
عمرن بحبّيهنّ قلبيَ خاليا
طويت شراكي واكتفيت بواحدٍ
(ومن قصد البحر استقلّ السواقيا)[١٠]
حمِدت خريفي ـ لا ربيعاً ـ تفتّحت
كمائمه عنهنّ حوراً غوانيا[١١]
هي الكاس ان عاقرت منها حَبابها
فذاك وإلا فالصبابة حاسيا[١٢]
وإن لم تُصِبْ في أوّل العمر سعده
فلا تبتئس قد تدرك السعد ثانيا

---

(٩) اللّجاجات : ما يلجّ الانسان في طلبها .

(١٠) العجز تضمين لعجز بيت للمتنبيّ . ومعناه : من يقصد البحر يترك السواقي لأنّ في البحر ما يغنيه عنها .

(١١) كمائمه : ازهاره التي في أكمامها ، اي غلفها .
الغواني : مفردها غانية ، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحَلْي .

(١٢) الحباب : الفقاقيع التي تطفو في كأس الخمر .

مجلس ذكر*

ومجلس ذِكْرٍ دُعينا إليه ... فلم نتاطبأ ولا ثانيه
سَبَقَتْنا إليه هبوبَ الرياح ... على متن مُعلَمة زاهيه(1)
بنارين حبٌ ابن بنت الرسول ... وأخرى بأحشائها واريه(2)
تلوّى بمنعطفات الدروب ... تلوّي الأساود في ساقيه(3)
ومرت تجوس خلال الديار ... تحسّس ضائعة هاديه(4)
تِلفّ اليمين بذات الشمال ... تأرجح ضاحكة باكيه
كأنّا ونحن ببغداد قد ... سلكنا (درابين) (زرباطيه)(5)
وقد نظمت حولهنّ البيوت ... على ذلك الوزن والقافيه

---

* الشعرباف .

(1) معلمة (للفرس) : اذا علّقت عليها علامة في الحرب . وقد استعارها للسيّارة .

(2) باحشائها : باحشاء السيّارة . وارية : متّقدة .

(3) تلوّ : تتلوّى . الأساود : مفردها الأسود ، وهو اعظم الحيّات واخبثها وفيه سواد .

(4) تجوس : تطوف . تحسّس : تتحسّس .

(5) (درابين) : عاميّة مفردها (دربونة) ، وهي الدرب الضيّق بين البيوت

[٠٠٠٠] فخِلنَ كريــه الشميم على تتنه ، الطيــب والغاليـّـه[٦]
تَعجّ بسـكانـّها الأقـذريـن ذ ُبابـاً علـى كـورةٍ داويـّه
تعـــوم بمستنقــع آســـنٍ وتطفــو علـى رِمــمٍ باليـّـه
وتعلــو علـى الأكـم الرابيـات وتهبِـط في الحفـر الواطيـّه[٧]
وقلنـــا سنجتازهـــا آمنـــين الى حيــث عِيشتنا الراضيـّه
الى حيث نلقى كــرام الرجــال تســامـى بأخلاقهـــا العاليـّـه
الى حيث نلقى الوجوه الصِباح تلاقى على سُـــرُرٍ دانيـّـه
فمــا راعنــا غيــر ملمومــة مبعثـرة المتـــن والحاشيـّه

---

(٦) الغالية : طيب مركـّب من مسك وعنبر وعود ودُهـْن . ولم تتضح لنـا الكلمة التي في اول البيت .

(٧) الاكم : التــلال .

تاريخ وفاة السيد محمود الحبوبي*

لقد أشْبَهَتْ نفسُه في الرضا   نفوسَ أرومته الزاكيَهْ

وها هي أرّخْ : « كآبائهِ   الى ربِّها رجعت راضيَهْ »

١٩٦٩م

---

* نشرت في كتاب « ذكرى السيد محمود الحبوبي » مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ١٩٧٠ م ص : ٣ .

ليلة في سدّة الهندية*

الخفيف

أَتُراها تعودُ قبلَ المنيّةْ
ليلتي قرب سدّةِ الهنديّهْ

هي أحلى من كلّ ما مرّ من عمـ
ـري وأشهى ، مما يمرّ ، اليّهْ

ليلةٌ تفضُل الثلاثين عاماً
ضِعن بين « المراح » و « الألفيّهْ »[1]

بين نقصٍ وعلّةٍ وجمودٍ
واضطرارٍ وخذ إليك البقيّه[2]

---

* الشعرباف ، الأمين
نظمت سنة ١٩٣٧ م

(١) « المِراح » : كتاب مراح الأرواح في علم الصرف .
« الألفية » : الفية ابن مالك .

(٢) نقص وعلّة وجمود واضطرار ، كلّ هذه من المصطلحات النحوية والصرفية .

عُدتُ فيها الى الطفولة لا أعلـ
ـلم شيئاً مما يقال عليَّه
قد صعِدت السنين يوماً فيوماً
غير اني نزلتهن سويّه
قل لمستلهم البُروج كِذاباً
لست تدري أسرار برج الحُميّه[٣]
هو في الأرض لاقف حين يجلي
كلّما تأفِك البروجُ العليّه[٣]
هي إن أشرقت على الناس كانت
فأل نَحْسٍ يوحي بكل رزيّه
وهو إن غاب في قرارة نفس
هاج فيها السُرور والأريحيّه
يا لكأس من الطِّلا لشباب
تائه في مسالك « المهديّه »[٤]
خابط في الصباح مثل الخفافيـ
ـش تقمَّصْنَ هيئة بشريّه
عُصِبَت عينُه عن النور لكن
مِلْءَ أضلاعه الشّموس الوضيّه[٥]

---

(٣) يجلي في الأمين : يُجلى . تأفك تكذب .
(٤) الطلا : الخمر . « المهديّة » : مدرسة آل كاشف الغطاء في النجف.
(٥) الوضيه : الوضيئة ، اي البهجة .

بقَـوام مخشـوشـب كـلّ ما فيـ
ـه سـوى نفسـه الدّعـوب الطريّـه
إنّ أهـدى من ألـف عقـل جنُـون
ذُقــت فيــه حــلاوة الحريّــه

حـين أفلَـتّ من رِجامٍ يعيش الـ
ـقومُ فيهـنّ كـالجنائـز حيّـه(٦)

حـين أحسست أنـيّ قـد نجـوت الْـ
ـيَوْمَ حيّـاً مـن ميتـة روحيّـه

فـذوات الأكمـام من فـوق رأسي
وسـواقـي المـدام بـين يديّـه(٧)

وكـروم الأعنـاب دانيـة القَطْـ
ـف تَلَقّى روّادهـا بـالتحيّـه

تحجُب الشمسَ في الضّحى ويَزيد الضّـ

(م)

ـوء ضـوءاً نَوّارهـا بالعشـيه(٨)

وكـؤوس العِقيـان حـول القـواريـ
ـز مِـلاءٌ بالخمـرة الفِضـيّه

---

(٦) الرِجام (بكسر الراء) مفردها رُجْمة ، وهي القبر .

(٧) ذوات الاكمام : يريد بها النخيل . المدام : الخمر .

(٨) النـوار : مفردها نوارة ، وهو الزهر الابيض .

والنــــدامى الأتــراب كـاللـؤلـؤ المنـ
ـثور فــوق الأرائــك السّندسيــّه[9]

مـــن شــقيّ مشيّع القلــب ينضـو
عندمــا يطمئــن درع التّقيّـــه[10]

وتقـــيٍّ تجانــب الإثـــم لكــن
أعجبتـــه كـؤســه الـذهبيّـــه

فتجـــرّى يصـــبّ فيهـــا مزيجاً
مـن فـرات صِــرْفٍ ومن حسن نيّـه

أيّ بـأسٍ عليـه أن ســاور الرجـ
ـس أليســت بقربــه حنفيّـــه ؟

وغــريــر لــم يعــرفِ الخمــرَ الا
فـي تقصــي حـدودهــا الشرعيّـه

ســار نحــوي يخط رجــلاً ويلقــي
رأســـه مثقــلاً علــى كتفيّـــه

: أَ تـرانـي أثمْتُ ؟ قلـت . معــاذ الـ
ـلـّـه هــذي نتيجـــةٌ منطقيّـــه

هــو ذا ردّ الشــباب اذا مــا احـ
ـتوشمـــتـه دُوامــة نفســيّه

---

(٩) الاتراب : مفردها تِرْب ، وهو الرفيق القرين .

(١٠) الشقيّ : ضد السعيد ، والشاعر يريد بها العاصي ضد التقيّ .

ثم هلّا ذكرت أنا سنُعطى
مثل هذا في النشأة الأخرويّه
فلماذا استعجلت وابتعت سكراً
يتلاشى بنشوةٍ سَرْمَديّه[11]
ليلتي قرب « سدّة الهنديّه »
فلتة في حياتي الأوّليّه
شهوة النفس ، لذة العين إلا
أنها - يا لخيبتي - وقتيّه

(11) سرمدية في الأمين : أزلية .

صفحة من سياسة الغرب*

الخفيف

مَنْ عذيري من غادة روميّة
صيّرتني لمقلتيها دَريّه[1]

قيّدتني وكنت حرّاً طليقاً
بوَثاق الضفائر الذهبيّه[2]

---

* المخطوط ، دفتر ١ ، الأوراق .
ونشرت في مجلة العرفان ج ٥ مج ١٨ رجب ١٣٤٨ هـ كانون الاول ١٩٢٩ ص : ٥٦٦ ، ٥٦٧ .
ونشرت في الديوان المطبوع ص : ٨٠ ـ ٨١ .
جاء في الاوراق : « أول قصيدة في العالم العربي تعرضت لمسألة فلسطين وقد نشرت لأول مرة في جريدة النهضة العراقية » .

(١) البيت في دفترا والعرفان كالآتي :
من عذيري ولا ارى لي عذيرا   من فتاة اذا انتمت روميه
درية : دريئة ، وهي هدف للرمي والطعن .

(٢) البيت ساقط في العرفان . وعجزه في دفترا : صيرتني لمقلتيها دريه .
ويليه في دفترا ، وفي العرفان هذان البيتان :
صورتها يد الطبيعة رمزاً   لاعتناق الديانة الوثنيّه
لم تنظّم صفوف عشاقها   تركتهم بحالة فوضويّة

ولَغَــت بالدّمــاء عَــلّاً ونهــلاً
لا تبــالي بطعمهــا حنظليّــه(٣)

قلـت : رُحمـاكِ حرمـة الشـرق قالـت
: أنـا بالطبـع غـادة غـربيّــه(٤)

إيـه يـا شـرق كـم بذلـت رجـالاً
ونفوســاً مطهــراتٍ زكيّــه(٥)

طمعـاً فـي إرضـاء من أغضبتهـم
منـك حمّـى الغضاضـة العنصريّه(٦)

ثـمّ كـان الجـزاء كفـراً ونكـراً
كسِنمّـارَ بـل أشـدّ بليّــه(٧)

---

(٣) عجز البيت في دفتر ١ وفي العرفان : كيف وهي المريرة الحنظليه .
ولغت بالدماء : شربت بلسانها منها .
علاً ونَهلاً : شرباً بعد شُربٍ تباعاً . ويلي هـذا البيت في دفتر ١ والعرفان هذا البيتان :
فشفت غلة من الوجد حين اسـ   تعذبتها كجرعــة عسليــه
واعلنت غـارب العيروبـة لمـا   ناولتهـا السلاسـل الذهبيـه
(٤) غربيّه في دفتر ١ وفي العرفان : لندنيّه .
(٥) يلي هذا البيت في دفتر ١ وفي العرفان البيت الآتي :
حين سالت دماً بحـار اوربا   واستشاطت حروبهـا الدوليّه
حين في العرفان : يوم .
(٦) البيت في دفتر ١ وفي العرفان كما يلي :
طمعـاً أن تنال مرضاة قـومٍ   اغضبتهم غضاضـة عنصريّه
(٧) كفراً ونكراً في دفتر ١ وفي العرفان : منهم بلاء .
كسنمّار : كجزاء سِنمّار ، وسنمّار هذا ـ فيما تروي الأخبار ـ بنّاء مجيد بني لبعض الملوك قصراً ، فلما اتمه اشرف به الملك على اعلاه فرماه منه غيرةً منه أن يبني لغيره مثله . فضُرب ذلك مثلاً لكل من فعل خيراً فجُوزِيَ بضدّه .

زلزلوا « الريف » في مدافعٍ بَغْيٍ
واستباحوا ظلماً حمى سوريّه[8]
وتأمَّل وضع العراق وكيف أسْ
تعبدته عِصابة أمويّه[9]
كبّلته المعاهدات ثقالاً
ثمّ قالوا : العراق في حريّه[10]
أين حرية العراق كَسَوْه
حين عرّوه حلّةً وهميّه[11]
وفلسطين وهي أمّ الرزايا
وهي اليوم ساحة حربيّه[12]

---

(8) عجز البيت في دفتر ١ وفي العرفان : طالما دمّروا بها سوريه .

(9) البيت في دفتر ١ وفي العرفان كما يلي :

وانظرن للعراق نِظرةَ عطفٍ   واسألن عنه عصبةً امويّه

(10) صدر البيت في دفتر ١ وفي العرفان : طالما دمّروا بها سوريه .

(11) البيت في دفتر ١ كما يلي :

اين حرّيّة العراق كستها   ساسة الغرب حلّة وهميّه

الحلّة : ثوبان من جنسٍ واحد .

ويلي هذا البيت في دفتر ١ وفي العرفان هذان البيتان .

إنّ شرّاً من الخِداع اناس   آمنوا في خديعة عربيه

كلّ أيامهم أوائل « إبريـ   ـل » يرون الخداع فيها سجيّه

يريد : كذبه نيسان

شبَّ بركانها من القدس لكنْ
عمّ كلَّ الجزيرة العربيه[13]
فببغدادَ ضجّةٌ وهِياج
وببيروت رنة ورَزيّه[14]
أفنخلي لهم فلسطين ؟ كلا !
أو تُقامَ المجازرُ البشريّه[15]
أو تُجذّ الأكفّ أو تُهْتَكَ الاعـ
ـراضُ أو تُرْغَمَ الأنوف الحميّه[16]
ما رمتنا الإ العناوين حتى
قيل : بئس الرامي وبئس الرميّه[17]

---

(١٢) وفلسطين في دفتر ١ وفي العرفان : سل فلسطين .
(١٣) عجز البيت في دفتر ١ وفي العرفان : احرقت ناره عموم البريّه
(١٤) يلي هذا البيت في دفتر ١ الأبيات الآتية :

مالنا واليهود امة موسى لارعى الله ذمة الموسويه
فتنتهم مظاهر القوم والشر ق اسير المظاهر الزبرجيّه
راج في الشرق سوقها فتجلت وال حرب سجال كما النفوس ابيه
لو بكفّي استلبت حتّى العناوين صغار لِما بها من مزيّه
آفة الشرق حاكم وفقيه وامير وخذ إليك البقيّه
افنخي لهم فلسطين وال حرب سجال كما النفوس ابيه

وهذه الابيات في العرفان ايضا باستثناء البيتين ما قبل الأخير
وافنخلي في العرفان : افتخلى .
(١٥) افنخلي في المطبوع : افتخلى .
(١٦) تُجَذّ الأكفّ : تُقطع . ويلي هذا البيت في دفتر ١ وفي العرفان البيت الآتي :

افهذي سياسة الغرب فينا افهذي نتائج المدنيّه

(١٧) البيت ليس في دفتر ١ ولا في العرفان .

آفة الشرق حاكم وفقيه
وأمير وخذ إليك البقيّه[18]

ساسةَ الانجليز مهلاً فإنّ الـ
ـحرب وقتان : بكرة وعشيّه[19]

إن تكن تلكم لكم فبهذي
سوف نقتصّ والدماء سويّه[20]

نحن لم نفقد السيوف مضاءً
لا ولم نعدَمِ النفوس الأبيّة[21]

---

(18) ورد البيت في دفتر ١ وفي العرفان في غير هذا الموضع . انظر الإحالة ٤ ١.

(19) مهلاً في دفتر ١ وفي العرفان : رفقا .

(20) تلكم في دفتر ١ : هذه ويلي هذا البيت في دفتر ١ وفي العرفان الأبيات الآتية :

أفننسى لكم دماء اريقت | في سبيل المبادىء الوطنيّه
أفننسى لكم عهوداً أضيعت | ومواثيق بيننا منطقيّه
أفننسى لكم حريماً أبيحت | هي من قبلِ يومكم محميّه
كيف نرضى وفي الضلوع أوار | يملأ القلب زفرة واذيه

(21) مضاء في دفتر ١ وفي العرفان : مواضٍ . والنفوس الأبيّه : القنا السمهريه .

تقريظ*

مجزوء الرمل

لستَ تدري لِمَ حيّيت أريجُ النسماتْ سَحَرِيّه[1]
إنّها تحمِل من شعرك بعض النفحاتْ عنبريّه

* * *

هل رأيت الطير اذ ناجى زهورَ الأقحوانْ والشقيقْ ؟[2]
ثَمِلاً يبحث عنها من مكان لمكانْ لا يُفيقْ

* * *

---

*المخطوط ، دفتر ١ والعنوان فيه : (أخي) شعراء الغري ٤ : ٣١١ - ٣١٤ .
ونشرت سنة ١٣٤٧ هـ وفي مقدمة ديوان - العواطف الثائرة - لفتى الجبل الشاعر السوري .
والتقريض (بالضاد) ، هو تبادل المدح أو الذم ، في الخير أو الشر اما التقريظ (بالظاء) : فهو تبادل المدح والخير خاصة . ولذا فضلنا « تقريظ » .

(١) أريج النسمات : رائحتها الطيبة .

(٢) الاقحوان : زهر صغير الاوراق .
الشقيق : الورد الأحمر .

(٣) تذيل الدمع : تهينه وترسله غزيراً .

وهي عند الفجر تبكي وتذيل الدمع طلا   كاللآلي[٣]
رحمةً منها عليه ان رأته باع عقلا   بخيالِ

* * *

فهو والوجدان عندي شاعر فذّ ولكنْ   انت أصدقْ
أين من يصدُقُك اللهجةَ ممن هو مائن   يتملّقْ[٤]

* * *

انّ من يضحك للزهرة مرتاحاً طروبا   يتبسمْ
ممن استبكته سوريّا فما انفكّ كئيبا   يتظلمْ

* * *

حبّذا الشعرُ حماسيّاً يثير العاطفاتْ   مثلَ شعرك
يلج الأذْنَ بلا إذن فترويه الثّقاتْ   مثل شعرك

* * *

أنا في تبيين معنى شعرك السامي مبلبلْ   إي وربّى[٥]
كلّ ما مثّله الوهم بشيء كان أجملْ   وهو حسبي

---

(٤) مائن : كاذب .

(٥) مبلبل : يريد مُتبَلْبل : اي مختلط اللسان لا افصح .

الرُّباعيات

الـــــى اولادي

بَنِيَّ وهبْتكمْ عينـي لألقى — بكـم عنها عيونـاً مبصـراتِ
أنرتُ دُروب امسِكُمُ فشبُّوا — بدرب غدي منائـرَ مرشداتِ
غرسـتكمُ وروداً فـي حياتـي — لانشَقَكُمْ عطوراً في وفاتـي
فكونوا عند ظنّي كـي أَرانـي — حيِيتُ بروحكم بعد الممـاتِ

السـر كـل السـر

يقـول : أراك تبسِـم كلَّ آن — على ما فيـك من ألم وكـربِ
فمـن يُتْـمٍ الى ثكل وعسـر — بلا يسـر وضُرّ جدّ صـعبِ
كأنك لستَ فينا ، لست تدري — بما جرَيـات طاعـون وحربِ
فقلت : السر كـل السِرّ أنـي — أخـو ثقـة بقلبـي وهو حسبي

ناقـد ام حـاقـد

رأيتك تلهـب الأقـلام جريـاً — وراء فريسـة سَمْتاً فسمتـا
فيغضـب حقـدك المحمومُ فوقاً — ليُرضيَ نقدُك الموهومُ تحتا
وتذكـر ما تُحبّ من المساوي — وتُنكـر جملـة الأفضال شتى
وتنسى أنتـن السوآت ريحـاً — وأقذَرهـا جميعـاً وهـي أنتـا

تقلب

عهدتكَ حافظاً غيبي أميناً | على سرّي تبادلني الصراحه
فإن أحسستَ من صدري بضيق | أتيتك واجداً فيكَ انشراحَه
وان عصف الشباب ببعض أمري | كبَحت بنصحك الغالي جماحَه
وكنت أراك تَصدُقني الى أن | سلكتَ طريق أصحاب السماحَه

صفح ومغفرة

سأصفح عنك إكراماً لذكرى | صداقتنا العريقة في الزمانِ
لأيامٍ من الضّرّاء سودٍ | طوَيناها نعيش على الاماني
وصفحي عنك أيسرَ حين يُمسي | من المعسور صفحي عن لساني
فلن يخضرّ في الخمسين عودي | ليثمر لي بديلاً عنك ثاني

سأقتله بحقده

تصدّى لي وعرّض بي وأخفى | على ما ظنّ عني ، سوءَ قصدِه
فرُحتُ افتش الماضي لعلّي | أرى سبباً يبرر بعض نقدِه
فما ألفيت الا أن جَدّي | ترفّع سعده عن شؤم جدّه
وقيل ألا تقابله بشر: | فقلت : بلى سأقتله بحقدِه

الخنافس

أَطلتمْ من أظافركم رُجوعاً | لعهد الغاب أشباه النمورِ
وارسلتم شعورَكمُ دليلا | على عَصر التخلف في الشعورِ
ذروا المريخ في طُهْر ودوروا | مع الآثام في فلك الفُجورِ
فأشرف من حِصانكم أتان" | تذود بذيلها رهط الحميرِ

خائن

أتفرح إن حباك السُودُّ من لم ... يُسرّ بقلبه للعُرْب وُدّا
وتأنس إن أتاك الرِّفد ممن ... طوى الأمصار يسأل منك رِفدا
وتفتعل الوصايةَ بين قوم ... صغيرهُمُ يطول عليك رُشدا
فصالح واعترف وانقض عهوداً ... قطعتَ بها ، خَزِيتَ أبا وجَدّا

عبد وحر

تبادلني السلامَ وان قلبي ... وقلبك شاهدان بما تُسِرّ
أصوغ بمدحك الآياتِ شعراً ... فيعرِض لي بذمّي منك شعرُ
فكن شوكا وأبِّرْني فإني ... بجنبك – يا اخي – وردٌ وعِطرُ
ومن يدري لعلك أو لعلي ... على أخوالنا عبد وحر

مكر

وذي جشعٍ مشى بَطَرا وكِبرا ... وصعَّر خده للمُعدمينا
ضنينٍ في مكارمه وأما ... كرامتُه فليس بها ضنينا
احيط به فجاد على هوان ... بمأثُرة ليحكي المحسنينا
فلن يُنجيْه بعدَ اليوم مكر ... فقد لاقاه أقوى الماكرينا

الصحافة

رسولَ الشرّ والإيمان جنباً ... الى جنب ، كفرت بذي الرسالهْ
بشير ثقافة ونذير جهل ... ونور هداية وعمى ضلالهْ

اذا رغِبتَ فأضرى من هزبر وان رهبت فأروغُ من ثعالَه
وفي الحالين ليس لها اختيار كذلك شأن أصحاب الجلالَه

الناس موتى

سمعت (معلم العشاق) يشدو بجنب الورد إبّان البُكورِ
تفتّح واسقني الطلّ المصفّى بكأسك لا بأقداح الخمورِ
تفتّح فالغصون رقصْنَ شوقاً وهلهلت السواقي بالخريرِ
وخلّ الناس كالموتى رُقودا ولكن فوق اسطحة القبورِ

الصيد في صوفر

خرجنا لاصطياد الطير يوما وسرنا باتجاه الغابتَيْنِ
فعادت بالحقائب حافلاتٍ وعدتُ اجرّ في خُفيّ حُنينِ
فقالت وهي تعرض بي وتزهى كأنثى : صدتهن بطلقتينِ
فقلت وهل قلوب الطير الا كقلبي : صدتِها بالمقلتينِ

سلوى ام بلوى

هوَيْتُك طالبا سلوايَ لكن وجدتك زدت في بلواي بلوى
فكنتُ كمن يرى في الحتف فتحا وفي الحسرات تنفيساً وسلوى
ولو أدري بأنا قد جُبِلْنا على صِفتَين ما أصبحت أهوى
فاني في صفاتي آدمي وانك حيةٌ من نسل حوّا

ذكرى حزيران ــ ٦٧

تمرّ الذكرياتُ بنا جِراحا فنغسلها بدمع لا بثارِ

تنزّ ثُغورُهــا خزيا وقَيحــاً فنكويها بعــــار لا بنــارِ
ندور بأرؤس ثَقُلت فخَفّتْ كمن يشكو دُوارا من خمّارِ
وننفرِ لا لردّ الظلــم لكــنْ لترديد النشـيد مع الصـغارِ

سـباق الخيـــل

تنادَوا للســباق فقلت لو لا سررتَ بما تشاهـد يا خليلـي
الا يهنيــكَ أنـا قـد مَشيّنا الى النصــر المؤزر بالدليــلِ ؟
الا يرضــيك أَنّا قد هزَمْنـا عِدانـا بالهلاهـل والطبـولِ ؟
وانّ الفتــح قد أضحى رهينـا بلعلعة الرهـان على الخيولِ

النشء الجـديد

تعـالَ أخـي نباركهـم كمامـاً سيبسِـم عـن أَقاح أو شقيقِ
تعـالَ أخـي فانا قـد بـدأنـا بهـمْ عهـد التطلع للشروقِ
وما هـم غيـرُ بارقـة أطلّت على الدنيا بهطّـال دَفـوقِ
فان لم تسـتطع للسـيل صـدا ولم تصـمد ، فخلّ عن الطريـقِ

حـــــب

أُحبّك نغمةَ الشحرور يشكو تمادِي الورد في عدم الوفـاءِ
أحبّك حمرة الخجل استفاقت على خد الشـقيق من الحيـاءِ
أحبّك لـذة القلبـين ذاقــا ثمار الحـب من بعد الجفـاءِ
أحبّك لا لشـيء غيـر أنـي جُبلت على المحبـة والصـفاءِ

حلم

حلمتُ بأنني قد عدتُ طفلاً ... أعيش على البراءة والسلامِ
أُقابل كلَّ ذي شرٍّ ببِشرٍ ... وأجنح للمحبة والوئامِ
أصادق كل مخلوق أراه ... وابدأ مَنْ أصادف بابتسامِ
وحين صحوت والدنيا خصام ... ودِدت بأن يعاودني منامي

النفس وما تهش اليه

نَقِمْتَ عليَّ دغدغةَ الغواني ... وغمز نهودهن وما اليها
فهل تنسَيْنَ تجميشي وقرصي ... ومصّي للشفاه وما عليها
وزغزغة الأَنامل عابثات ... تفُل من الجعود ظفيرتيها
فقالت : عُد لذلك • فقلت إنّي ... ونفسي لا تَهشّ لما لديها

غيرة

تقول أُحسّ بالحُمّى اذا ما ... رأيتُك بينهنَّ • فقلت غَيْره
ويكثر خفق قلبي واهتزازي ... اذا داعبتَهن • فقلت غيره
وأشعر باجتواء واكتئاب ... اذا ضاحكتهن • فقلت غيره
فدغدغني ولاعب واحتسبنى ... كأنثى مثلهن • فقلت غيره ؟

ولائم اللئام

تلفّ موائد وتصفّ أُخرى ... على اسم الله في شهر الصيامِ
وضاق القصر بالعظماء حتى ... تجشأ واستغاث من الزحامِ
بحثت عن اليتيم فلم أجده ... وهل يُدعى لمائدة اللئامِ

نعم • شاهدته والكلب وجهاً نوجه واقعين على العظام

تمني

تمنّى صانعُ الأَلغام ان لو | يرى الدنيا قتالاً واصطداما
تمنّى ناظر الأيتام ان لو | يصيرُ الخلق أجمعهم يتامى
تمنّى تاجر الأقراص ان لو | يعاني الناس كلهم الزكاما
ولكن الكلاب سمت فودت | لو ان الله يمطرها عظاما

وفاق ام نفاق(١)

اذا اكتحلت عيونك بالمصلّى | بمنتظِمين في أحلى اتساقِ
بمن لبسوا شعاراً من وِفاق | يغطي ما تبطن من نفاقِ
فلا جِدٌ يجر الى اختلاف | ولا حد يحدّ من اتفاقِ
فقل يا رب عزّ عليك أنا | اذا عدنا نعود الى الشقاقِ

عالم لا يستفاد بعلمه

شهِدتُ لقد بَلَغْتَ وزدت علما | بما أوحت اليك به العقولُ
ولكن ما الذي بلّغْتَ ؟ إنا | برِمنا بانتظارك يا رسولُ
فلاتكُ نملة لا خير فيها | وكن كالنحل إن نالت تُنيلُ
وأعط فانما الدنيا عطاء | وتخليد • وهل خلد البخيلُ

---

(١) هذه الرباعية جزء من قصيدة (الى الدكتور حكمت الشعرباف) نظمت بمناسبة سفر الدكتور الشعرباف الى الديار المقدسة ، راجع من هذا الديوان ص : ٢٣٢ .

تبعناكم على خطأ(٢)

وقيدٍ طالما قيّدت فيه وأهون بالرجال مقيّدينا
نبذت به ورائي لا أبالي وان غضب الكرام الأقربونا
حناناً يا أماثلنا حنانا حنانا أيها المتزمتونا
تبعناكم على خطأ سنينا وأسفرت الحقيقة فاتبعونا

مصرع الشقي

شمت به ولم أك قبل هذا أرى صفة الشماتة من خلاقي
عدوّ الشعب لا يحميه حامٍ طريد الله ليس يقيه واقي
عتا فعدا على الأحرار قتلاً وتشريداً وسملاً للمآقي
فأمهل ثم غلّ وجرّ سحباً وتلك هواية الشعب العراقي

المصير التعس

سألت به وقد تربت يداه وناء بحمل أسرته الفقيرة
أهذا (الشيخ) تملا جفنتاه بأمخاخ العصافير الصغيرة
أهذا (الشيخ) يؤتى بالزواني من الآفاق موقرة وتيرة
فقيل الا نسيت ؟ فقلت كلا وهل تنسى عمالته الشهيرة

اي الذابحين ؟

تقول وقد غرقت بمقلتيها أراك قسوت في ذبح الطيور
فقلت وهل ذبحت الطير الا لقوتي او لقوت أخي الصغير

---

(٢) هذه الرباعية جزء من قصيدة (وقفة على بابل) راجع ص : ٣٥٢ .

فلو حاسبتِ نفسكِ عند ذبحي   بسيف اللحظ والجفن الكسيرِ
فأيُّ الذابحين أمضُّ سيفاً   وأيُّ الذبح أولى بالنكيرِ

انا والنجم .. الساهران البصيران

زميليَ في الهداية : طِبْ مساء   لنُحْيي الليلَ فالموتى نيامُ
هلمَّ نقفْ مع التاريخ صفاً   فللتاريخ عين لا تنامُ
هلمّ نبصّرِ الدنيا بشمسٍ   يُرام لها وخيرٍ لا يُرامُ
هلمّ تفجّرِ الشرقَين نوراً   وان كنا يغشّينا الظلامُ

خطيب

فرَعتَ المنبر العالي فقلنا   خطيبٌ وابنُ مِصْقعها الخطيبِ
ومَن قسُّ بن ساعدة الايادي ؟   اذا ما قيس للشيخ اللبيبِ
وما إن فُهتَ باسم الله حتى   تبينّا الصّدوق من الكذوبِ
هلمّ لقبر والدك (المهنا)   نعزيه على هذا النصيبِ

العجوز المتصابية

تصابت (أمّ حواءٍ) فقامت   بتلوين الحواجب والجُعودْ
قد اصطنعت لها أذُناً وعينا   وأسنانا على نَسَق جديدِ
حكيتِ الورد في لون وعطر   ولما تبلغي كُنْهَ الورودِ
وكيف ؟ وذي تجاعيدُ الخدودِ   وَرَهْوَلة الترائب والنهودِ

المصارعة الحرة

رأيتهما وقد صالا وجالا   لإحراز التفوقِ في الغلابِ

فمن وَكْزٍ الى رَكْلٍ ولكمٍ وأخذٍ بالنواصي والرقابِ
فقلتُ وقدهشتُ: أوَسط نادٍ أُراني أم أُراني وسْط غابِ
هل اختلفا عن الوحشين الا بانهما بلا ظُفر ونابِ

تزييف

غَدوْت على الوسائد باليات ورُحتَ على الأرائك والدِمَقْسِ
ولو علم الألى كَدَحوا لتثرى بما أبطنت ما جادوا بِفَلْسِ
خصصتَ الفيء بالنفر المسمى فضرت كمُلتقطٍ أو جسر رجسِ
فلا تُنكر عزوفي عن إناء ولَغْتَ به فقد طهَّرتُ نفسي

اكسرٌ ام كسرٌ ؟

أَطلتَ الغوص في حوض وكرٍّ وضبطهما بفترٍ أو بشبرِ
فلم تدُخل برأس بل بذيل ولم تخرج بلُبٍّ بل بقشرِ
وهذى القبلةُ الاولى ابيحت محارمها بتحريق وحفرِ
أتُنقذها بحوض أم بخوض وننجدها بكَسْرٍ أم بكَسْرٍ

الوظف الصغير

تكبَّرَ وهو أصغر من صغيرٍ فقرّب حاجباً ونأى بحاجبْ
أشاح بنشوة الكرسيّ وجهاً فلن يأبَهْ بعاتبةٍ وعاتبْ
اخي . كن كيف شئت فانت فينا أجيرٌ ما بلغت من المراتبْ
اخي . أنا سواسيةٌ وفضلي وفضلك بالمناقب لا المناصبْ

الاحترام التبادل

رغِبتُ بان اُشيدَ بك احتراما فهل أعددتَ نفسكَ لاحترامي

ولـو قاســمتني ما تصـطفيه   لنفسـك كنت اشبه بالكـرام
فراعِ حقوقَ غيرك كي تُراعي   حقوقك • أو أقِلّ من التسامي
أتَهديني وانت على ضـلال   وتَشـفيني وانـت على سَقامِ

خســـــــئت

تهددنـي بفصـل أم بنقـلِ   خسئت • فمن تكون من النساءِ
رأيتك امسِ تخشاني نباتـاً   طريٌّ العود معدومُ اللحاءِ
فكيـف تهزُّني نخـلاً ترامى   جُذوراً واستطال على السماءِ
ومن عاش الوظيفةَ وهو حرٌّ   عفيـف لا يهـدَّد بالجـزاءِ

تعبـــير وتأثـير

أتـزهـد بالقوافي مفصـحاتٍ   وترغب في الصفير وفي الشخيرِ
وأيُّ كرامـة للشـعر إن لـم   يعبِّر عن شعورك أو شعوري
وابلغُ ما يثير النفس حـرفٌ   يكاد يثور ما بين السطورِ
واجمل ما سبى العشاق سـحر   تترجـمه المحاجـر بالفتـورِ

اعمـــــــل

صباحُك صفحة بيضاءُ فارسُمْ   عليهـا خُطـة اليوم السـعيدِ
تفاءل مثلَ شمس الصبح واطلَع   على دُنيـاك بالنور الجديدِ
وزِد هدفا نبيلا كـلَّ صـبح   على أهـداف ماضيك البعيدِ
فسِفْرُ العمر أضيعُ كل سفر   اذا لم يُحْشَ بالعمل المفيدِ

الطبيـب المـريض

مرِضتُ فقيل لي هـذا طبيـبٌ   (سليمُ) الـرأي (محمود) العلاجِ

تفجـــر نـوره حتى غنينـــا بما يَهدي سناه عن السِّراجِ
فقلت : ولَلْعمى خيـر بعصر تُضيء طريقـه ظلـم الدياجي
وهل ألقى شِفاء عنـد مَسخ مريضِ الروح مضطربِ المِزاجِ

الفدائية تخاطب اخاها

أُخَيَّ توالتِ الأيام سـوداً ليالـيَ مـا يلامسهنَّ فجـرُ
غِذاء بُطوننـا فيهـن جـوع وامنُ نُفوسـنا فيهـن ذعـرُ
تُنـازعنـا على الفَلَوات أفعى ويطّردنا عن الرَّبـوات نَسـرُ
الى ان جئت بعد العسـر يُسـرا وأعقبَ ذلك الخُذلان نصـرُ

الاستفادة من الفشل

أُصبتُ بخيبة في بعض أمري فلم أيأسْ وعُدت الى الكفاحِ
يشُد جوانحـي عـزم عنيـد كأمضى ما عرَفتُ مـن السلاحِ
وكم ضُرٍّ يجر عليـك نفعـا ومفســدةٍ تؤول الى صـلاحِ
وكانت خيبتي بالأمس درســاً جديداً ســار بي نحـو النجـاحِ

رســالة الأديــب

مضى زمن انطوائـك يـا صديقي فقم واصدع بما يوحي الضميرُ
ألا يشجوك ما يلقـاه شـعب مَهيض" لا يحطّ" ولا يطيرُ ؟
فأصلحْ ما استطعت بكلّ صـدق فحبل الكذب منجـذم قصيرُ
فهـدّمْ ثم هـدّمْ ثم عمّر ولا تجبُن فأنـت بذا جديـرُ

العبــث بالآثــار

نذمّ الدهـر داس بأخمصيه رُسومَ حضارة العصر القديمِ
ولـكني رأيت الدهـــر أوفى اذا مـا قيس بالبشر الأثيمِ

فكم صدر يزين العقد أمسى ضحية فأس ذي جشع زنيم
وكم رأس يزيد التاج حسناً أطيح على يد الجهل اللئيم

الزوجة السعيدة

تعالَيْ نملأ العُش ابتهاجا ونُشعره حنان الوالدين
تعالَيْ إننا عضوان لكن نقوم بواجب لا واجبين
تعالَيْ إننا رئتان لكن نحيط بخافق لا خافقين
وهل يقوى على التحليق طير يهب بجانح لا جانحين

واجب الأم

أراكِ شمختِ اذ أنجبت طفلاً وقلتِ الآن قد أصبحت أمّا
وهمتِ . فما الأمومة أن تسيري مع الأمات نسوانا وبهما
فما أدّى الرسالة غير أمّ غذت أطفالها نبلاً وعلما
وساقتهم الى العلياء إما الى فتح بلا حتف وإما

الادب الاجوف

سمعتك تنشد الألفاظ جوفاً تموت على شفاهك وهي تولد
وهل كأس بلا خمر كأخرى توقد بهجة وتفوح صرخد
ولو لا أن في العينين سحراً لهام العاشقون بكل أرمد
يزيد الثوب حسن الجسم حسنا اذا ما نم عن نهد وعن قد

الحياة الجديدة

اراك برمت بالجمرات بيضاً سطعن بتاج رأسك كالدراري
تبشر أن ستولد من جديد حياتك بعد عمر مستعار

وإنّ الطيش والنزق استفاقا على صوت التعقل والوقارِ
فهيّا نوقظِ الدنيا لتمشي على اضواء تجربة الكبارِ

نواب ام نوائب

نوائب أمة فُرِضوا عليها وما عرَفوا جنوبا من شمالِ
رُجولتهم بلا معنى سوى ما يلوح من (السدارة) والعقالِ
فلا مازوا سؤالاً من جواب ولا فهِموا جواباً عن سؤالِ
تولوا أمرها فجَنَوا عليها كأعمى قاد أعمى للضلالِ

اسم بلا مسمى

دعيتِ (حديقة) كذبا والا فهل شاهدت اكرم من حديقَهْ
يغنّي طيرها سحراً فتجري سواقيها مصفقةً طليقَهْ
ويْأرج وردها بالعطر إما تبادله الصَّبا القَبَلَ الرقيقَهْ
وهل ضنت كرائمها بقطف اذا دغدغتَ قامتها الرشيقَهْ

سلطان الجمال

تملّك كلّ ذي حسٍّ وأربى على ذات الجَلالة والجَلالِ
مشى سلطانه في الكون تِيهاً وطاف مع الدراري واللآلي
يهبّ يدبّ يسبح كلّ آن يقوم على طراز أو مثالِ
سيسقط كل جبار ويبقى على جبروته ربّ الجمالِ

هذيان

أقام وأقعد الدنيا انتقاصاً وتشهيراً بحزب غير حزبِهْ
يحدّث عن تجنّيه وينسى جنايته على شرفاء شعبِهْ

رغى ولغا وعدّهما خطابا وزاد الشعب خَطْبا فوق خطبِه
وهوّس ساخراً من بأس شعبه وهوّم آمنا من مكر ربِّه

زواج العميان

قَبِلْتُ بها على ترشيح أهلي ولم تكُ ذاتَ رأي في قَبولي
حيِيتُ فلم أفُهْ عنها بقالٍ ولم ترْمز إليّ ولا بقيلِ
جهِلنا بعضنا لفظاً ومعنى وهل نقوى على خرق الأُصولِ
فلم نبدأ ولكنا انتهينا وكان فراقنا قبل الدخولِ

الجهل المطبق

ترنّمْ أيها الشادي وباركْ صباحَك في رياض الغُوطتينِ
وحيٍّ الورد والنسرين عني وعنك بقُبلة أو قُبلتينِ
وقل : أعزِزْ على الأزهار أن لا يشيمَ النورَ زهرُ الرافدينِ
وكيف يرى ضياء الصبح زهرٌ تُحاط عيونه بكِمامتينِ ؟

رد فعل

يقول ألا ترى الحُورَ الغواني حَسَرْنَ على الترائبِ والنّحورِ
بسروال يضيق بها طويلٍ وفُستانٍ تَضيق به قصيرِ
بَذِلْنَ وكنّ امس محصّناتٍ بأصداف الستائر والخُدورِ
فقلت : اجل وهذا ردّ فعل لذاك السجن والكبت المرير

اندحار فرنسا في الهند الصينية / ١٩٥٤

كبوتِ فلا نهضتِ من العِثار ولا ضمّت يداك على انتصارِ
فَبَيّنا أنت في حول وطَول اذا بالبغي حطّك للصّغارِ

وقد عرّاكَ شعب (ديان بيان فو)   لتلبسك الجزائرُ شرّ عار
تخلّيْ عن (فيتنامٍ) وخطّي   بقاني الدمع لائحةَ القرار

اندحار فرنسا في الهند الصينية / ١٩٥٤

أُديلَ الحقد منكِ على هوان   وعشتِ ذليلةً حتى القيامه
نزلتِ برغم غطرسة التعالي   على حكم السيوف ولا كرامه
ومن ينثر بذور الظلم يقطف   وان طال المدى ثمرَ الندامه
ومن يشحذ ملايين الضحايا   سيوفا تحفظ الدنيا احترامه

الخلف العاق

بنى ما ضوكَ آساسَ المعالي   وأعليتَ البناء على العقوقِ
فكانوا النورَ في الظلمات يهدي   سناهَ الجائرين عن الطريقِ
وجئتَ وراءهم خلفا مضيعا   لأعراف القواعد والحقوقِ
فسبحان الذي لو شاء أجرى   دمَ الآباء في تلك العروقِ

انخذال فرنسا في الجزائر

عثرتِ فلليدين وللجبين   وللحسرات والقلب الكليمِ
عثرت وهل لباغ من قرين   لدى البلوى سوى الحقد الكظيمِ
تخلّيْ للأسود عن العرين   ولوذي كالثعالب في الرجومِ
فلستِ اليوم بالراعي الأمين   ولا شعبُ الجزائر باليتيمِ

لا عفيف ولا شريف

نشا متعثرَ الخطوات أعمى   ضجيع رذيلة وقرينَ كأسِ
رخيص الخلق لا تلقاه يوما   يسير بدربه المعهود أمسِ

تصرّفه السياسةُ كل سعر فمن قرش للئيمٍ لفلسِ
فلم يكُ في الشباب عفيفَ ذيل ولا هو في المشيب شريف رأسِ

فجر الرابع عشر من تموز / ١٩٥٨

ألم تر كيف ان المكر أودى بأهليه وساء بهم وحاقا
عتوا وعلوا وكان الحقُ أعلى يداً منهمْ فأحكمهم وثاقا
أعدوا الكأسَ غادرةً لشعبٍ ذوى ظلماً فعبّوها دِهاقا
فكانوا كالذي استعدى بُزاةً على صيد فطاب لها مذاقا

دم الشرفاء

تسرّغَ في دم الشرفاء فجراً وصلى الصبح • لا قبِلت صلاتُه
تجرعه على حقد لئيم تشوب به لباها امهاتُه
تهاون بالدماء وان فيها ثواقبَ قد تغصّ بها لهاتُه
دم الشرفاء نورُ الله يبقى ولا يُطفا ولو كرهت عُداتُه

مصير الطاغية

رأيتكَ عند بيت الله تسعى فقلت لعله استحيا وتابا
وما إن عُدتَ حتى عُدتَ ذئبا اسنّ مخالبا وأحدّ نابا
صعِدت الى السماء ولست تدري بأن لكل شيطان شِهابا
وما هو من جهنمَ غيرُ باب نزلت به الى السبعين بابا

للتاريخ وللتاريخ فقط

تخطّينا بحمد الشعب ظلما الى ظلم من النوع الفريدِ
زحفنا نسبِق الدنيا ابتهاجا بثورتنا الى صفٍّ جديدِ

سحلنا من يطالبنا بدين لنظهر اوفياءً بالعهودِ
سيبقى العدل في الدنيا غريبا حسيناً بين مليوني يزيدِ

رجوع

سأبقى العمرَ محتفظاً برأيي كسرّ مات ما بين الضلوعِ
لأرْضِيَهمْ وأن أغضبتُ ربي وقلبي بالتصنع والخنوعِ
لأسلمَ او لأَطْعَم أو لأنجو بأطفالي من اليتم الفضيعِ
حرقت بكل منطلق شموعاً وها إني اَسِفْتُ على شموعي

على قبر صديق

هوى رب الفرائد فادفنوه بأصداف الدراري في البحور
هوى شادي الربى والروض ميتاً فواروه بأقفاص الصدور
هوى ما بيننا قلباً فشقوا له بين الترائب والنحور
وليس من المروءة ان يوارى مَعِينُ النور في ظُلَمِ القبور

سمو

يقول وفي عبارته تشفٍ خَلِعْتَ . فلم ترَشّحْ للزعامَهْ
ولو حافظت كنت اليوم اهلا لمرتبة الزعامة والامامَهْ
فقلت له : سموتُ بكل ما في (سموت) من النزاهة والكرامَهْ
وما تسمو الأفاعي بالتلوي ولكنَّ السموَّ بالاستقامَهْ

آكل الشعب

يقول وقد رأى الاشجار تنمو بمنطقة القبور : كرهتُ آكلي
وما ادري لعلي باقتطافي لبعض ثمارهن قطفتُ اهلي

فقلت : لقد اكلتَ الشعب قتلاً ... ولم تأبهْ لشيخ او لطفلِ
فكله اليوم (باسم الله) قطفاً ... وكن مستبدلاً قطفاً بقتلِ

غادرون عملاء

رجوني باسمه كِذبا لأملي ... عليهم من دُروسي واختصاصي
ولم اعلم بما وتروا عيوني ... بقوّتها بغدر واقتناصِ
سألت الله ان ابقى الى أن ... أذيقَ قلوبهم نفس الرصاصِ
ولا والله لن يَشْفى غليلي ... من العملاء حتى بالقصاصِ

الصديق الخبيث

رماه بكل آبدة وعابٍ ... ولم يحفَظ له في الغيب حرمَهْ
وكان كأرقمٍ يهتاج صيفا ... يقضقض نابه ويقيءُ سمّهْ
فقلت : ومن ترُاك ؟ وكيف تدري ... بهذي ؟ وهي أسرار مهمّهْ
فقال : صديقه الأوفى . واني ... واياه خيوط سَدًى ولُحمَهْ

اجهزة الحكومة سنة ١٩٤٢

ألحَّ بها المخاض فجهزوها ... مباركةً لمستشفى الأمومَهْ
فلم تُسْعَفْ لأنَ القوم صرعى ... كؤوسٍ من فضائحهم اثيمَهْ
سُكارى ما استفاق لهم ضمير ... لنجدتها بسَكرتها الأليمَهْ
مضت بجنينها لله تشكو ... ويشكو ظلم أجهزة الحكومَهْ

تجنٍ

يصوّر أنه حملٌ وديع ... وأني الذئب موتورا واني
يبرّىء نفسه من كل سوء ... ويروي جملة السوآت عني

وتلك نيوبه تَفري بجلدي وجلدِ أخي بدين اللـّه وأبني
كلانا (يا ابا الويلات) أدرى بصاحبه فدعك عن التجني

غـــرام الشـيخ

إبكت وبكَيْت فاشتكتِ ابنتاها لأولادي من الوضع المريبِ
من الشيخين في الستين شبّا بثوب من غرامهما قَشيبِ
فقالت : تُبْتَ مني قلت حاشا معاذَ الله إلا أن تتوبي
حرَصتُ على (الوديعة) في شبابي فكيف أخونها عند المشيبِ

ســباحة

رأتني سابحاً في عين ماء « أطّوف ما أطّوف ثم آتي »(٣)
يضايقني من الشلال زخمٌ فيقذف بي الى الست الجهْاتِ
فقالت : قد مهرت أكنت قبلاً سَبوحاً في العيون الغامراتِ
نعم : مارسته « سَبْحاً طويلا » ولكن في العيون الغامزاتِ

الصعود بلا سلم

رَقَيْتَ الى الوزارة وهي أعلى منالا من يدَيْ هاوٍ صغيرِ
فلم تُفلح وكنت كأي طير يهبُ ولم يرش مثلَ الطيورِ
ومن لم يَبْنِ قنطرة لنهر تعثرّ عند تشييد الجسورِ
ولو لا ان في التدريج سراً لكنت ولدت في حجم البعيرِ

---

(٣) عجز البيت تضمين من بين الحطيئة وهو :
اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى بيتٍ قعيدته لكاع

العارضان

تقول : لقد جفوتَ وكنتُ أرجو ... بأن نحيا بعينك أو بعيني
فقلت : ألم تُقيمي في طريقي ... الى عينيك أفتكَ حاجبين
ألم تستوفقي الزدلفين بيني ... وبينهما كألعنٍ عقربين
ومن لي أن اجوز العارضين ... فأقفز بعد شيب العارضين

النصيحة

بذلتُ لها النصيحة كلَّ جهدي ... فلم أقطِف جنايَ من النصيحه
سَقَيْتُ سِباخها غيثاً فكانت ... تَرد على العذوبة بالملوحه
فأطلقتُ العِنان لها فشقت ... (كما شاء الهوى) طرُقاً قبيحه
فساء سُلوكُها فطفِقتُ أُصغي ... الى أجراس ناقوس الفضيحه

الغمر المغرور

هذَيتَ وقلتَ: لِمْ لَمْ تشهدوا لي ... بأني الشاعر الحرّ الفطَحلُ
أما أحسنتُ في ذوقي ؟ فقلنا ... رجيعُك وهو في شفتيك يحلو
فأيةُ فكرة أم أيُ مغزى ... يعلمناه مرحاض ونعلُ
تخرّف في الربيع فأيّ غزل ... ستنقضه يداك وأنت كهلُ

الرسالة الغامضة

نطقتَ أحاجياً وسكت لُغزاً ... وقلت بأنك اللبق اللبيبُ
فلم تفهم ولم يفهمْك شخص ... فجلّ الخطب اذ جُنّ الخطيبُ
ظللت بنهجك الاعمى فضلت ... عن الرشد المسامع والقلوبُ
فاوضحْ ما تريد لكي تؤدي ... رسالتك الشريفة يا أديبُ

الحياة والعمل

شكا قِصَرَ الحياة فقلت : لو لا ... تُفَكِّر في كلامك يا زميلي
حياتُك كالكلام فربَّ عُمْرٍ ... قصير اللفظ ذو معنى طويلِ
ورب فصول عمر مستفيض ... يعجُّ مع الإطالة بالفضولِ
فمن يعمل يعشْ أبداً ويخلُد ... والا مات عن عمر قليلِ

الخلق الكبير

علوتَ وصِرتَ تنظرنا صِغارا ... كما لو كنت في أعلى (ثبيرِ)
فهل تدري بأنك كنت تبدو ... بنفس الوقت أصغر من صغيرِ
صعِدت بغير مِرقاة فهلّا ... حسِبت لساعة الزَّلَق الخطيرِ
متى رفع التكبرُ شأنَ من لا ... يسوس الناس بالخُلُق الكبيرِ

طبيبة الأسنان (س)

تسائلني أأقلعها جميعاً ؟ ... فقلت : من الشِمال الى اليمينِ
وسِن العقل ؟ قلت : ألم تقيمي ... على أنقاضه سنَّ الجنونِ
دعي التخدير مصطنعا وألقي ... على مرضاك أضواء العيونِ
فمن يقرُبْ الى عينيك يخدَرْ ... ويفتُرْ شأنه شأن الجفونِ

الناس يكرهون الصراحة

كرِهت صداقة المرآة الا ... اذا كفّت عن النقد الصحيحِ
صديقي من يصدِّقني ويُثني ... عليَّ وان مَزجْتُ مع القبيحِ
فما اختلف الورى في أي شخص ... كما اختلفوا مع الشخص الصريحِ
وما اتفق الورى في أي شيء ... كما انفقوا على حب المديحِ

بنات آوى في مؤتمر القمة

وقائلةٍ : جمعتَ لنا ابن آوى بلفظ بناته عكس القياسِ
فقلت لها : هما جمعان • جمعٌ قياسيٌ ومجموع سياسي
ألم يَبلغْكِ أنّا ما جَنَيْنا بمؤتمراتنا غيرَ العُطاسِ
يخوّف بعضِنا بعضاً فنمضي نعالجُ الانتكاسَ بالانتكاسِ

وحدة الهزيمة

سمعت شواهياً أمّ الدواهي تخرّف في كنيستها الأثيمَهْ
تقول : توحدوا فاستوحدونا وعُدنا اليوم أضيعَ من يتيمَهْ
فكيف بنا اذا صالوا لُيوثا مسومةً بعدّتها العظيمَهْ
فقلت : ثقي بما تثقين أنّا تَوَحّدْنا ولكن بالهزيمَهْ

الغني الغبي

يقول : حسدتموني في ثرائي فقلت : وما ثراؤك يا شقيْ
بدينِكَ هل أفدت الشعبَ مما أفادك وهو ذو سَغَب حفيْ
بدينك هل مسحت دُموع طفل رماك به الرصاص « الهاشميْ »
فان تحسَبك محسوداً رذيلا فأنت إذن غبيْ لا غنيْ

حلاوة اللسان

كرِهتُ لسانه فجاً فأوفى مجاملتي له ردّ السلامِ
ولستَ بمنعش قلباً اذا لم تراوده بمعسول الكلامِ
فرقّقْ من لسانك تمضِ فيه لما لم يستطعْ حد الحسامِ
وهل أحرزت نصراً في مجال وانت تصول بالسيف الكهامِ

اسـرة شـريفة

همستُ بأذنه : هلا تركت الـ ... ـمباذلَ والليالي الجامحاتِ
فقال : اعتضت عنها بانصرافي ... الى ملهايَ مكتفيا بذاتي
فان أشرب فما أحلى وأولى ... بنفسي من بَنيَّ فَهُمْ سُقاتي
وان اطرَب فمَن أدنى واشهى ... لقلبي من بناتي الراقصاتِ

السياسة الرعناء

اتمنحُ للأباعد منك رداً ... وتزعم أنهم آتوك صفا
وتمنعُه عن الأدنين ظلما ... وترجو منهم عطفا ولطفا
ولو اُوتيتَ رشدَكَ كنت تُعطي ... لكل منهمُ نِصفا فنصفا
فما دفع الأباعد عنك سهما ... ولمّا تدخرْ للنزع كفا

الشعب الجائع ١٩٤٦

يبشرني بأنّ الشاي امسى ... بحيثُ يدُ الصغيرة والصغيرِ
فقلت له : ولكن أين امسى ... رغيف الخبز والقوتُ الضروري
وهل نغذوا فِراخ الشعب شايا ... اذا لاعوا من الجوع المريرِ
اذا نَفَقَ الحصان فلا أبالي ... بمد التبن أو جزر الشعيرِ

ابـو الشـمائل

تحدّث عن شمائله طويلا ... وفاءٌ ، شيمةٌ ، حسبا ونائلْ
وقال : متى تلطفتمْ فشئتم ... مؤازَرتي ترَوْني في الأوائلْ
فقلنا : أجمع الإخوانُ أمرا ... فأنت وما تجود به الأناملْ
فأطرق رأسَه وازورَّ لؤما ... فصفقنا (يعيش ابو الشمائلْ)

روض وسحر

يقول : كرهتُ ان أُدعى « ببدر » بما معناه بركان" وصخرُ
فقلت : درجتُ في هذا ، واني أتوب اليك ، بل : روض"وسحرُ
فقفر كنت في مغناه روض وروض لست من معناه قفرُ
وخمسُ سنيٍّ وصلك بعضُ يوم وخمسُ دقائقِ الهجران عمرُ

الفرصة الضائعة

ورُبَّةِ فرصةٍ فرَّطتُ فيها فَظَلْتُ أنوء عن ربحي بخُسْرِ
أفاد سواي منها كلَّ خير ومرّ بزهوه من فوق قبري
جريتُ وراءها عشرين عاما وكيف أنال منها وهي تجري
فيالدقيقة أجرت دُموعي على عقد الدقائق طولَ عمري

من نتائج غلاء المهور

بنى بغريبة جنساً ودينا وأولدها البنين الأغربينا
فأنكرهم جزاءً حين شبوا على أخوالهم متكالبينا
فقلت : وما حداك ؟ فقال فقري وهذي شيمةُ المتعففينا
وان تبقى المُهور كما تراها خسرناهم بناتٍ أو بنينا

التمييز العنصري الخبيث

لَعَمري قد دُهِشتُ لأمر هذي الذئاب البيضِ والبيضِ الذئابِ
ثمارية الجلود بغير ظفر وعارقة العظام بغير ناب
لجاهلة بأن الناس تسمو بلون الروح لا لون الإهاب
وان الكأس لا تأثير منها وكل السكر من أثر الشراب

شعوبي

تصوّر ان سيُغضبني إذا ما ... أهان اسمي الكريمَ وكرّم اسمَهْ
تستّر غير أن الريح دلّت ... عليه بَنتْنها فعرَفت رجمَهْ
يلفّق خزيَه من كل عِرق ... ويدفِن عاره في كل أمّهْ
يريد بجهله إنقاص شأني ... « ويأبى الله ألا ان يتمّهْ »(٤)

صائمان

تهلّل وجه عبدِ الله بِشراً ... بشهر الصوم والأكلِ الكثيرِ
فجهّز بيتَه من كل لون ... وأسرف بالبُقول وبالبُذورِ
فقلتُ لجاره الأدنى : ومما ... تؤلف أنت مائدةَ الفُطورِ
فقال : من الذي فطِرتْ عليه ... جِياعُ الشعب • من خبز الشعيرِ

حي على الصلاح

يقول : نجحتَ في التعليم هلا ... تعلمني بأسباب النجاحِ
فقلت : اذا دخلتَ الصفّ فاحسب ... بانك بين ورد او أقاحِ
فصبّحه بتهذيب نصوح ... وباكره بينْبوع قَراحِ
وكن أنموذجاً لغد شريفٍ ... شعارك فيه حيّ على الصلاحِ

مع الوسواس الخناس

تقول : قرأت آيَ الذكر ألا الخـ ... ـواتم وهي من عطر ومسكِ
فقلت : ألستِ منخلجاتِ صدري؟ ... فكيف أعوذ بالرحمن منكِ
أتقرِنني بشيطان رجيم ؟ ... أجل : لمّا تكوينه يكنكِ
وما كلّ الذي أدريه عنه ... يساوي بعضَ ما أدريه عنكِ

---

(٤) عجز البيت اقتباس من القرآن الكريم .

اللقـــاء الروحي

أطالتْ مـن تأملها وقالـت : خشـيت بأن اموت فلا تلاقي
فقلت : ثقـي بأنا سوف نحيا حياة البـدر من بعد المحاق
فقالت : والجسوم فهل تراها تـذوّق ثانيـاً طيب العناق
فقلـت لها : اذا نحـن التقينا بروحيْنـا فـلا كان البواقـي

شاعر جمال لا عالم آثار

تقول : مللتَ صحبتنا وكنـا على عهد الصِّبا « قيساً ولبنى »
تبـاكرُنـا مع الغَدَوات طلاّ وترشفنا مـع القُبُلات لحنا
فقلت نشأتُ كالشعراء أهوى جمال الورد والصبيَ الأغنّـا
وليس كعالـم الآثـار اشـقى مـع الأنقـاض عمـرا ثم أفنى

كـرم الجـوار

اجـارة ما تركـتُ الأهـل إلاّ لألقى بينـكم أهـلي وداري
أما قال الـورى عنا وعنكـم : هما صِنوانِ في كرم الجوار
كفانـي قبلـةٌ ان تسـمعيني صدى شفتيك من خلف الستار
ولو لا أن يقول الناس عنـي لكنت طفرت ناصية الجدار

في معهد مكافحة الأمية

أنِستُ بروحه الوثاب شيخاً يـرجِّـع بالتهجـي كالطيور
فقلت : وما دعاك ؟ فقال : جهلـي بأبسطِ ما يدور من الأمـور
فمَنْ جهِلَ القراءةَ عاش أعمى أصمَّ • بشكل ذي سمع بصير
ومن جهل الكتابة ظل يشـقى طَوالَ العمر في السجن الكبير

وسعتِ عقولَ أهلِ الأرض طرّاً كأنكِ كنتِ من صنعِ السماءِ
بسطتِ لآدمَ الأسماءَ حتى وعاها وهو في طينٍ وماءِ
تجدّدُكِ الحروفُ بكلِّ لؤمٍ فكنتِ أحقَّ حرفٍ بالبقاءِ
تَقَلّبُ كلُّ فتحٍ غيرَ فتحٍ تغلغلَ والعقيدة في الدماءِ

قسوة الأغنياء

أتاه يقول أقرضني وأنقذ حياةَ ابني فقد نفِدَتْ نقودي
فساومَهُ على ربحٍ لئيمٍ وبالغ بالشروط وبالقيودِ
فقلت : ألا رحمتَ أباً وطفلاً أسيرَيْ فاقةٍ وضنىً شديدٍ ؟
تذكّرْ يومَ تدفعُها جميعاً برغمك دون رُقْمٍ أو شهودِ

مع راس الحسين (ع)

تتوّجَ بالإباءِ فلم يطأطئْ بحيثُ الذلُّ من ضَعَةِ النفوسِ
ولم يفرعْ رؤوس السمر الا لأن مقامه فوق الرؤوسِ
أبا الاحرار عزّ عليك أن لا نمتَّ اليك حتى بالطقوسِ
وتلك عيوننا العبرى شهود على التقصير في فهم الدروسِ

عزم وتصميم

أقول له وقد أجدى واجزى مديرَ إدارةٍ ورئيسَ صنفٍ :
عهدتُك خالفاً في كلِّ صفٍّ ذويه فما نجحتَ ولا « بزحفٍ »
فقال : عزمت أن أحيا وأطوي عن الماضي فلم أنظر لخلفي
فما بلّت دموعي غيرَ خدي وما مسحت دموعي مثلُ كفي

في يوم حقوق الانسان

يقـول ألا تبـادلني التهـاني ... فقد نلنـا المزيد من الحقوقِ
فقلـت وما فلسـطينُ الضحايا ... فلسـطينُ الرزايـا والحـروقِ
وما الشرقـان من قـاصٍ ودانٍ ... وما التمييـزُ ما بين العروقِ
فيـا أكذوبةً دُعِيَت حقوقـاً ... وطـيُّ نقابهـا عـين العقوقِ

الاسكاف ينقد الشعر

جلستُ اليه إسكافـاً ظريفـا ... نحـا بالنقـد في منحـى بديـعِ
يقول : سأنقـد الطرفين كلاً ... بلهجتـه لأقنـاع الجميـعِ
سأُتحفكـم بنقـد نابغـيٍّ ... قـويِّ السبك ذي مغزىً رفيعِ
واطـرفهم بنقـد (كـاهجيٍّ) ... قصيرِ الكعب ذي عُنُق وسيعِ

حدود الحرية الشخصية

عتبتُ عليـه في نَـزَوات رأيٍ ... جرى في عَرْضها طلقَ المقالِ
فقلت : غمزت رأيي عـن جفـاء ... ورُحت تسيء خَبْطا في ضلالِ
فقال : ألستُ حـراً في سلوكـي ... وفي رأيـي وقولـي والفِعالِ
بلى ، سِرْ كيف شئت فأنت حر ... ولكن في مجالـك لا مجالـي

بين ثاكـلٍ وعقيم

فُجِعْتُ بطفلة أوهت عزائي ... فقلت لو انني لم أوت نَسْلا
فقاطعني جليس ذو شيخ ... عقيم قال : لو أوتيتُ طفلا
فقلت : وان رزئت فقال من لم ... يعِشْ أملا يعش رُزءاً وثكلا
فان لم تثمرِ الأشجار تُصبحْ ... على طول المدى حطباء تُصلى

في مقبرة الاسرة

أتيت ضِراحَهم من بعد عشر مريرات مضَيْنَ على اغترابي
أشَمّ ترابهم فأحسّ ريح الـ أُبوة والبنوة في الترابِ
فصحت أبي فأسمعني الصدى ابني يصيح أبي فأفقدني صوابي
فعدت أجرّ جثماني وقلبي مقيمٌ بين جدران القبابِ

وقفة عند صورة

رأيتُ ظلالَهم فاشتد وجدي وعدتُ أقص آثار السنينِ
بحيث الصبحُ تشرق وجنتاه بهم والليلُ وضّاءُ الجبينِ
اعزدوا الحقَ مخذولا وشعّوا بأفئدة الخلائق كاليقينِ
وَفَوا للدهر بالخُلق المصفّى فكان جزاؤهم غدرَ المنونِ

قاطف الازهار او قاطع الألسنة

عذلت القاطف الجاني على ما يلح بقطع ألسنة الربيعِ
غمرن حياتنا عطرا وشعرا وبحن بقصة الحسن البديعِ
وفين بعهدهن وقد أضعنا وما الموفي بعهد كالمضيعِ
وأحسنّ الصنيعة غير أنّا نعد الغدر من حسن الصنيعِ

شكوى بلا حق

سمعتك لاعنا للدهر تشكو قساوة قسمة الفلك الغشومِ
ألست تعيش يا هذا معافى سليم العقل في جسم سليمِ
أليس وراء بيتك ألف بيت ثري المال في حال سقيمِ
فسبحان الذي أغنى وأقنى بما عافى فأقسط بالنعيمِ

اتحـــــادات(٥)

صحبناها اتّحــادات وقلنــا : بشائرُ فجرٍ وحدتنا الوضيّ(٦)
ستفتح للصباح الغضّ عينــاً فننعم بعــد ليــلٍ نابغيّ(٧)
وتُكرم عِرضنا بعد ابتذالٍ وتُرجع عزة الأنـف الحميّ
وأسفرت المخاضةُ عن خديـجٍ وصرّحت البغيّ عن الدعيّ(٨)

شـــباب العزيمة

تأمّلَ شيب رأسي إذ رآنـي أكاد أشبّ من فـرط الحماسِ
وقد أَلْهبتُـهُ كفّاً وحلقــاً وجفناً كان أَخلـدَ للنعـاس
فقال أَرَيْتني الضدّين شيخاً فتيّاً ذابـلاً صُلْب المِـراس
فأيّهمـا أصدّقُ ؟ قلتُ صدّقْ شباب عزيمتي لا شـيب راسي

العـــــلم

يقول رأيت أنّ العلمَ قلبٌ يفيض على الورى دُنياً ودينا
وقلت وهل يفيض بلا لســانٍ فينطقَ أو يحرّرَ أو يبيّنـا
ولو لا الدمعُ ما كنّا اهتدينـا لسـرّ الحـبّ مكبوتاً دفينـا
ولو لـم تُفصحِ الأفـواه عمّا يُحِسّ النـاي لم نسمع أنينـا

---

(٥) وردت لدى الأمين ايضاً .

(٦) وضيّ : وضيء ، اي الحسَن البهيج .

(٧) ليل نابغيّ : شديد متطاول . وذلك نسبة الى النابغة الذبيـــاني الذي وصف الليل في مطلع قصيدته المشهورة :

كليني لهم ياأميمة ناصب و « ليل » اقاسيه بطيء الكواكـب

(٨) الخديج : الناقص الخَلْق لولادته قبل أوانه .

الشحاذ الصلف

أقام على الشحاذة لا يبالي   بنقدٍ غير نقدِ صيرفيٍّ[9]
وقلتُ له : ألا استحييت ممّنْ   حباكَ بنعمة الخَلْق السويّ
وهل ضاقت دروب الكسب حتّى   سلكتَ طريقة الشحذ الدنيّ
فقال هل الشحاذةُ غير كسبٍ   يعود عليَّ بالربح السخي

منطق المتخلفين[10]

سأجمعهم بجمعٍ أشوريٍّ   وأجمعهنّ جمعَ مذكّرينا
وألفظهم رأيتُ محمّداتٍ   وألفظهنّ جاءَ الفاطمونا
وجاءوا سادة مسترجلاتٍ   ورُحْنَ أوانساً مسترجلينا
وما هذا قياساً أو سَماعاً   ولكنْ منطقُ المتخنثينا

سهرة في زورق

يرودُ مياه دجلة حالماتٍ   مَرادَ الطّيف من عينٍ لعيْنِ
تجافى عن جوانبه نشاوى   سُقينَ النور في ذوب اللُّجَيْنِ[11]
يشقّ حَبابها قلباً أميناً   ليوُدعَ فيه سرَّيْ عاشقَيْنِ
فهل يدري الأُلى ناموا سكارى   بأنّا الآن أسعدُ صاحِبَيْنِ

على لسان بعض الاشراف

حَقَدتَ عليَّ أن كَرُمتْ جَدّي   وجدّي تاج هاماتِ الجدودِ
أطلَّ على الزمان هدىً ونوراً   وأطلعهُ على سرِّ الخلود

---

(9) نقد (الأولى) : بالذمّ والإعابة . نقد (الثانية) : النقود .
(10) كذا ورد العنوان . ولعلّه (منطق المتخنثين) كما جاء في البيت الرابع .
(11) تَجافي : تتجافى ، والفاعل مياه دجلة . والهاء في (جوانبه) : ضمير يعود على الزورق . اللُّجين : الفضّة .

فإن كرّمته كرُمتُ أصلاً عتيداً شبَّ في فرع عتيد
وليس كغيره قرداً خسيساً توَسَّط حلقتين من القرود

الزورق الخليع

سرى ليلاً سُرى الجِنّان يلهو ويعبث بالرؤى والحالمينا[12]
تلقّاهُ الشواطيء ناعساتٍ تهزّ له الروادف والمتونا
وتأباهُ الجوامعُ آنساتٍ بتقوى الله شيطاناً لعينا
يبدّدُ في أغانيه السكونا وينشر في مغانيه المجونا

تقريظ

نصحتُكَ مرّةً من بعد أخرى بأنّ الشعر تصويرٌ وفنُّ
وليس مصارعاً متلاحقاتٍ يؤلّف بينها نسجٌ ووزن[13]
وما التجميلُ يكفي حين تجلى اذا لم يسبِق التجميل حسن
فما السجعُ الذي استغواكَ شعرٌ وما الوجعُ الذي استهواكَ لحنُ

النسر اللعين

دُعيتَ بنَسْرِ أمّتِهِ فكادت تجُنّ لفرط دهشتها النسورُ
ومُذْ خبَرَتْكَ مُصطنِعاً لعيناً تدورُ مع الرياح كما تدور
وأنّك لم تكن إلا شِعاراً ورمزاً لا تحطّ ولا تطير
أدارت عنك أوجُهَها وشالت ذُناباها فقهقهت الطيور[14]

---

(١٢) الجنّان : الجنّ .
(١٣) مصارع : يريد بها أشطر القصيدة . والبيت المصرّع من الشعر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد .
(١٤) العجز في الأصل : (ذُنابها فقهقت الطيور) وليس له وجه من المعنى ووزنه غير وزن الرباعية ، ولعلّ الصواب ما ثبّت .

في تكريم ابي تمــام

أبا الغُــرِّ الخوالــد سائراتٍ ... مســيرَ الشمس إلا بالأفــولِ
أبا الأوتــار غنّت ألفَ لحنٍ ... ولحنــاً فاسـتبدّت في العقول
جلـوت الزهرَ غضّاً غير أنّا ... جفونــاه فـآذنَ بالذبــول
وقد جئنــا نطوف بــه ونبكي ... كما يبكـي النْجَناةُ على القتيل

يوم المبرّة في ثانوية النجف ١٩٤٧

أَعِنْهُ أخاً تُعِنْ وجهاً كريماً ... أهان رُواءَه عَبَثُ الزمانِ
تــداركْ زهَــرهُ غضّــاً وإلا ... ذوى بغُصونــه قبــلَ الأوان
تلطّفْ بالعطــاء فإنّ فَلْســاً ... مع العذرِ الجميــل فضيلتــان
سيفنى كلّ وجــهٍ غير وجــه الـ ... ــمبرّةِ فهــو باقٍ غيرُ فانــي

ليست العاهة عيباً

تعيّـــرهُ بعــاهتـــه وتنســى ... بأنّ النَّبْــزَ بالعاهــات عــارُ
فهل كان ارتضاهــا لو تسنّى ... لــه فيهــا القبــول والاختيــار
ولستُ أرى بنقص الخَلْقِ عيباً ... اذا سلِمت خلائقيَ الكبــار
وان ترشُدْ خُطايَ فلا أبالــي ... أطالَ الليــل أم قصُرَ النهار

جزاء المحسنين

يمــرد بمجلسي ويغضّ طرفــاً ... كأنّي لســتُ مرشدَه الأمينــا
أنرتُ طريقــه الأعشى سراجــاً ... وقدتُ فـؤاده الأعمــى عيونا
إذ عقّتنــيَ الدنيــا فمـدّت ... لعينــي كفّهــا الباغي الخؤونا(١٥)
تناساني فلم أُدْهَشْ وحسـبي ... بذلــك أســوةٌ بالمحســنينا

(١٥) عقتني الدنيا : خالفتني وقطعت صلتي ، والبيت اشارة الى فقده البصر

متلطفان ام متطفلان

رأيتُ بشخصها ورأت بشخصي فتاةَ سعادتي وفتى الأماني
وعِشنا حالمينِ بأنّ عهداً وفجراً باسمَيْنِ سيُولدان
وحان لقاؤنا نمضي أَبوها وأمّي يسْبُطان ويقبِضان
دعا القلبين يلتقيا وكونا لطافاً أيّها المتطفّلان

النفس الأبية

لوتْ يده الليالي فاستباحت جميع قواه مالاً او متاعا
فلم يسألْ وكيف يُهينُ كفّاً تعوّدت العطاء والاصطناعا[16]
وآثر أن يبيع الماءَ سَعْياً وراء الرزق مشروعاً مُشاعا
ولم يقصد ببيع الماء إلا صيانةَ ماء وجهٍ أن يُباعا

العروض الجديد[17]

جُزيتَ عن التراث الضخم خيراً بما حاولتَ توضيح العروضِ
أقمتَ « الحاسبات » وهنّ صمٌّ مقام الأُذن في ضبط القريض
ولكن هل ترى الأنغامَ تسري بنفسك كالنقاهة بالمريض
كذي الأرقامِ صامتةٌ فدعنا رعاك الله ننعَمْ بالغموض

مع الأسف الشديد

غرسناهُ على اسم الشعب نخلاً ورويّنا ثراهُ دماً زكيّا
وقلنا سوف نطعمه اذا ما تفتّقَ طَلْعُهُ «رُطباً جَنِيّا»[18]

---

(١٦) اصطناع المعروف : عمله .
(١٧) وردت لدى الأمين ايضاً . والشاعر يقصد الدكتور محمد طارق الكاتب ونظمت في ١٩٧١/٤/٢٠ .
(١٨) « رطباً جنياً » اقتباس من القرآن الكريم ، الاية ٢٥ من سورة مريم .

فأثمرَ بعد طول الوعدِ خُلفاً ... وآتى قطفهُ شيصاً زَريّا[19]
فكنّا كالذي استسقى دواءً ... فجُرِّعَ صابه داءً دَويّا[20]

عند رجوع الحجاج[21]

مع الحُجاج كنّا ، ثمّ عُدنا ... مع « الحَجّاج » واسوءَ المآلِ
نضحّي مثلما كنّا ولكنْ ... بشعبٍ لا كباشٍ أو جِمالِ
ونسعى مثلما كنّا ولكنْ ... بفصم عُرى الْجَنوب عن الشّمالِ
نلبّي مثلما كنّا ولكنْ ... شرورَ نفوسنا لا ذا الجلالِ

بنت الخال

سوداء الإهاب ، رغبتُ فيها ... عن البيض الغرائر كاللآلي[22]
فقالت لِمْ هجرتَ بناتِ عمّ ... أغرنَ الصبحَ من فرطِ الْجمال
فقلتُ وهل نعمتُ العمرَ إلا ... بما جادت به سود الليالي
وهذا سرُّ هجري بنتَ عمٍّ ... وتفضيلي عليها بنتَ خالِ

مذلة

دَعُونا من تخبّلكم دعونا ... وبُوءوا بالمذلةِ صاغرينا
وعيشوها سنيناً مخزيات ... تؤول بكم لما لا تحلمونا
سمعتُ « ميير » تذكركم فقالت ... وقد خبرتكم متخاذلينا[23]
سأنزع كلّ تاجٍ فوق رأس ... وأزرع في مواضعها قرونا

---

(19) الشيص : رديء التمر .
(20) دويَ : وصف الدّوى ، وهو داءٌ باطن في الصدر
(21) وردت لدى الامين ايضا . وانظر (ص ٢٣٢) .
(22) الاهاب : الجلد
(23) ميير : مئير ، يريد بها كولدا مائير

الحرب اليمانية الأهلية

تعال نعاتبِ الأخَوَيْنِ سالت دماؤهما على الحدّ اليماني
ألا أظمأتما السيفين حتى موارد « تلْ أبيبَ » فينهلان
ألا استَبْقيتماهُ دماً كريماً يرُدُّ كرامة الوطن المُهان
يدايَ هما على الخُصَماء عوني فكيف وقد تخاصمتِ اليدان

معونة الشتاء

أخي هذي [٠٠٠٠٠] السود تُخفي وراء جنوبها السيلَ الأتيّا(٢٤)
فمُدَّ يد المعونة تُحي طفلاً ومرضعةً ومقروراً دَويّا(٢٥)
رأيتُ الخلق كل الخلق موتى سوى من عاش معطاءً سخيّا
فعش ميتاً بما أحسنت واخلُدْ بما تُسدي وإلاّ مُتَّ حيّا

احتفالات المرأة في اعياد ٨ آذار

سَرتْ بهنَّ كالأزهار حيّت صباح العيد باسمةَ الثغورِ
نَضَتْ عنها الكمائم ناشراتٍ على الدنيا غلائلَ من عطور(٢٦)
حَمِدتُكَ نافخاً فيهنَّ روحاً وباعِثَهنّ من قبلِ النشور
بسطتَ بعيدهنَّ لنا نعيماً فعِشنا بين جنّاتٍ وحور

يوم الأمم المتحدة

تفاءَلْنا بمولده وقلنا لقد ولد السلام فلا حروبُ
ستملأ أرضنا نوراً وتجلى عن الدنيا المآسي والكروبُ

---

(٢٤) الفراغ في الاصل كلمة لم تتضح لنا بأية حال . السيل الأتي : السمح السهل المجرى .
(٢٥) مقرور مصابا القر اي البرد . دويا مريضا بالدوي وهو داء باطن في الصدر
(٢٦) نضت عنها خلعت . الكمائم في الاصل الكمائن والاوجه لها . ولعل الصواب ماثبت . الكمائم : مفردها كمامة ، وهي غطاء نور الزهرة .

وما إن شبّ حتى شبّ حرباً عَوَاناً لا تثوب ولا تثيب(٢٧)
بنابٍ لم تَعَضّ عليه أفعى وظُفرٍ ما انتضى شرواه ذيب(٢٨)

ضحايا جنوب افريقيا في ١٩٦٥/٣/٢١

لقد فرضوا بما أبدَوا وأبلَوا وجُودَهُم على هذا الوُجودِ
أشاروا بالأكفّ مقطّعاتٍ الى دربِ التحرّر والخلود
وانّك لست تجني النصر إلا بكفٍّ قُدّ من زُبَر الحديد(٢٩)
وإلا أن تُباكِرَه بفيض (م) الدّماء الحرّ من بيضٍ وسود

مع امي

تلقّاكِ الإله بكلّ برّ بمثلَيْهِ فقد لاقيتِ برّا(٣٠)
شَمَمْتُ العطف بين يديك عطراً وشِمتُ اللطفَ في عينيك فَجرا(٣١)
وذُقتُ الحبّ والإيمانَ صِرفاً وما أحلاهُما لبأً ودَرّا(٣٢)
ولم أملِكْ جزاءَكِ غير أني سألت الله ان يُوفيكِ أجرا

المولودة المشوّهة ١٩٤٥/٣/٢٤

لئن شَردوا بمولدِها فأني لما أدريه عنها لن أُسَرّا
تبنّاها العِبدّى يومَ جاءتَ وظلّ الوالدُ الأصليُّ سِرّا(٣٣)

---

(٢٧) حرب عوان : كان قبلها حرب . لاتثوب : لاترجع الى حالة السلم. ولاتُثيب : لاتجزي خيرا .
(٢٨) انتضى : استل . شرواه : مثله .
(٢٩) زُبَر الحديد : مفردها زُبرَة ، وهي القطعة الضخمة منه .
(٣٠) البر : الاحسان .
(٣١) شمت : تطلعت الى .
(٣٢) اللبا اول اللبن عند الولادة . الدر : سيلان اللبن بكثرة .
(٣٣) العبدّى : العبيد .

وما هي في الحقيقة غيرُ رمزٍ على علمٍ حكى الأسدَ الهزبرا
تصولُ به الرياحُ مسخراتٍ ونحنُ نظنّهُ استشرى فكرّا

عرائس المروج

تمتّعْ بالعرائسِ موقراتٍ زَهِينَ بحمل أوسمة الربيعِ
رأيتُ الحسنَ وجهاً مستعاراً غروباً قد تشعشع بالطلوع
سوى حُسْنٍ بديع النَّسْقِ باقٍ بقاءَ اللّه في المرجِ المريع
اذا باركتَه باركتَ حرّاً يرد على صنيعِكَ بالصنيعِ

سدّ الفرات

دَعُوهُ يجرِ في واديه طِبقاً لمجرى الحقّ في كلّ العهودِ
فما هوَ غير عِرق دمٍ وقربى يشدّ دمَ البنين الى الجدود
ولن يقوى اليهودُ وإن تعالَوا ولا السارون في فلك اليهود
على قطع الدم الموصول شرعاً وعُرفاً بالألوفِ من السدود

عابت هالجهامة(٣٤)

صوّر أنه استوفى شروط الـ ـإمامة فهو أهلٌ للإمامه
فقام الى الصلاة وليس يدري أيبدأُ بالأذان أم الإقامه
كأنّ اللّه لم يأمرْهُ أن لا يُصلّي وهو في أَسْر المُدامه
أحقّ تحيّةٍ تُهدى إليه مع الغَدَوات (عابت هالجهامه)

---

(٣٤) وردت لدى الأمين ايضا . و (عابت هالجهامة) : تعبر عامي يُستعمل لعيب المرء بخلق وجهه .

يحترق في عيد ميلاده

فَرِحْنَ بمولد النيروز عيداً … وذكرى مولد الرشأ الرضيع[٣٥]
صففنَ موائدَ الحلوى عليها … سموطٌ كالقلائدِ من شموع[٣٦]
فعاث بها الرضيع فأحرقته … فشيّعَ بالشموع وبالدموع
فما أشجى الصوادح نائحاتٍ … لموت الورد في فصل الربيع

في ندوة الأدباء

دُعيتُ لندوة الأدباء كي ما … أشاركهم بنثر أو بنظم
ففاجأني الرئيس بكأس خمرٍ … ونُقْلٍ ثمّ زيتون و لحم[٣٧]
فقلتُ كفرتُ بالآداب إن لم … تكن أمثولةَ الخُلُق الأتمّ
كذَبْتم في رسالتكم فبوءوا … بسُخْطِ الشعب ذا صبرٍ وحلم

الكرّ بعد الفرّ

هوى وهَوَوا فلم آسَف عليهم … لما انحرفوا عن النهج الصوابِ
وتلك نتيجة لا بدّ منها … لمنْ درجوا على هدي الغُراب
تباهى بالعروبة وهي منه … مكان الشهد من مرفى الذباب
فَرَرْتَ فكُرَّ وابعثها عواناً … فذاكَ شعارُ يعربَ في الغلاب[٣٨]

---

(٣٥) الرشأ : الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه . وقد استعارها الشاعر للطفل .

(٣٦) سموط : مفردها سمط وهو الخيط المنظوم .

(٣٧) النُقل : مايتنقل به على الشراب . لحم في الاصل : نحن ولاوجه لها . ولعل الصواب ماثبت .

(٣٨) ابعثها عوانا : اي حربا عوانا وهي الحرب التي تسبقها حرب .

عيدٌ ويومٌ جديدان

أطالَ معي الحديث عن المزايا (م) التي يأتي بها شمُّ النسيمِ
يُطلُّ على الورى عيداً ويوماً جديداً مستفيضاً بالنعيم
أخي هذي مزايا كلّ يومٍ فعِشْ تسعَدْ بعيدٍ مستديم
فإني ما رأيتُ الشمس شقّت جيوبَ الليل عن يومٍ قديم

دساس

يودُّ بأنْ يرى الفُضلاءَ موتى تضمّهُمُ لحودٌ من كتابِهْ
يُحِدُّ لهمْ وهمْ احياءُ ظُفْراً وينهَشُهمْ إذا ماتوا بنابه
يدُسُّ عليهمُ دَسّاً رخيصاً ويلحَنُ في السؤال وفي جوابه
فيسلبُهم محاسِنَهم جحوداً ويُلبِسُهم ثياباً من ثيابه

جحود

رعيتُكَ لم ترِشْ جُنحاً ولمّا تعُدُّكَ ضمنَ أسْرتِها الطيور (٣٩)
تحوطك مقلتي بالرِّفْق حتى كأنّك أنت بؤبؤها البصير
وكان جزائيَ الأوفى جحوداً وتلويحاً بشرٍّ يستطير
فلا تغتَرَّ يا هذا فإنّي رأيتُ الدهر دولاباً يدور

شعر المقاومة الباكي

سئِمتُ ، مللتُ هذا الشعر تُبنى قوافيه على عَصْب الجراحِ
تفرّقه المصائبُ كلّ شطرٍ ويجمعُه التجاوب بالنُّواحِ

---

(٣٩) لم ترش جُنحاً : لم ينبت لجناحك ريش .

كفانا الفر فَلْنَـكْرُرْ ونُنْشِدْ أغانـي للهجـوم وللكفـاح
ونَنظِمْهـا قصائـدَ مُلْهِباتٍ محـرّرةً علـى نغـم السـلاح

ليست السيادة بالعبادة فقط

أتطمعُ أن تسـودَ وأنت تطـوي ثواني العمـر في محض العبادَهْ
ولـم تهتـمَّ ثانيـةً بشـعبٍ شقيٍّ لم يذُقْ طعم السَّعاده(٤٠)
تنادى للخلاص فقدْهُ واصدعْ بما أولاكَ مـن شـرف القيـاده
ولو قسَّمت وقتـك بين هـذي وتلـك لكنـتَ أقربَ للسـياده

دنيــــاي

غضبتُ فضاقـت الدنيـا بعينـي بما رَحُبَت وضِيقتُ بها ذِراعـا
ورحتُ أعدد إخوانـي وكتبـي ومـا أغلاهمـا عنـدي متاعـا
وحين رَضيتُ خُيِّلَ لي بأنـي أزيـدُ بها انفتاحـا واتّساعـا
وما ضاقت ولا وسـعت ولكـنْ يعيشُ المرء دنيـاهُ اصْطِراعـا

الثراء غير المشــروع

أشـار بطرفـه وبإصبعَيْـهِ لنجدتِـه غريقـاً في الديـونِ
فقلتُ ألستَ أثرى صَيْرَفيٍّ تعاطـى بالبيـوعِ وبالرهـون
فما بالـي أراكَ بحيث أمسـت ظِنونـي لا تصدّقهـا عيونـي
فقـال لانّنـي أثريـتُ ممّـا ربِحتُ من الفقيـر المُستدين.

تبســم

أقولُ له وقـد زُفّـتْ إليـه مقاليـدُ السـعادةِ والحُبـورِ
تبسَّـمْ فالحيـاةُ بخافقيهـا تَبَسَّـمُ للأصائلِ والبُكـور

---

(٤٠) ثانية : لمدة ثانية .

تبسَّمْ للبلابلِ والزهورِ　　تبسّمْ للشواطيءِ والغدير
ولا تُطبِقْ شفاهَكَ عابساتٍ　　كمنْ يبني الصخور على قبور

بين روحين

عتَقَتْ أخوّتي من بعد عمْرٍ　　تعاطَيْنا معتّقة شمولا[٤١]
فما ابتعدت مناهجُنا نَقيراً　　ولا اختلفت مسارجُنا فتيلا[٤٢]
وآلمني اتّهامُكَ لي بما لَمْ　　أقلْ والله فيكَ ولن أقولا
فطِب مثوىً ولا تقلقْ فإني　　على عهدِ الأخوّة لن أحولا

يموتون جوعاً

أتَوا يشكون جوعَهُم لجدٍّ　　تقمّصه الطّوى جسداً رُفاتا[٤٣]
فقال لهم أرى الأنواءَ تُنبي　　بأنّ وراءها سيلاً فُراتا
يعمّ الأرض « فاكهة وأبّاً »　　فنطعَمُ ثمّ لا نَطْوَى بتاتا[٤٤]
فناموا حالمين وحين أضحى　　رأى أحفاده موتى فماتا

الحرث الطيب

أراكَ شُغِفتَ بالرّقطاء تُخفي　　بطيّ ثيابها نشرَ المماتِ
ولن تلقى وإن أمّلت فرضاً　　لدى الحيّات إكسيرَ الحياة

---

(٤١) معتّقة : خمر معتقة . شمول : هي الخمر لانها تشمل الناس بريحها.
(٤٢) نقيرا : مقدار نقير ، والنقير : نقرة صغيرة جدا على ظهر النواة .
المسارج : مفردها مسرجة ، وهي التي توضع فيها الفتيلة والدهن من المصابيح .
(٤٣) الطوى : الجوع . رفاتا : حطاما دقاقا .
(٤٤) « فاكهة وأبا » : اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٣١ من سورة عبس والاب : الكلأ لانطوى : لا نجوع .

أعِدْ نظراً بمنْ تختـار حـَرثاً ... لأن الطيب طيـبُ الأمّهات[٤٥]
وأنت وما اصطفيتَ فلست تجني ... من الأرض المَوَات سوى المواتِ

المشـــاء بالنميمة

أثرتَ حفيظتـي بعدَ الركـودِ ... وهِجتَ عدواتي بعدَ الخمودِ[٤٦]
وكنتُ ختمتُهـا بالصفح عنهـا ... لأفتتـحَ الصداقـةَ من جديد
بعيداً عن قناتـي ، لسـتَ تقوى ... على غمزي فعُودي من حديد[٤٧]
وبُعدي عنـك أسلمُ لي وأولى ... من الطُلْسِ الأساودِ والأسودِ[٤٨]

سعادتك وشقاؤك من صنعك

أخي لا تشتـمِ الأفلاكَ عـدواً ... ولا تخلُقْ لها صـفة وأخرى[٤٩]
فما هي والتحكـم في ظـروفٍ ... دَرَجْتَ بهنّ عُسْراً ثمّ يُسرا
حُبيتَ إرادةً ومُنحتَ عقـلاً ... تَبَيَّنُ فيهمـا خيـراً وشرّاً[٥٠]
ستَسْعَدُ إن غرستَ الخير حلواً ... وتشقى إن جنيـت الشـرَّ مرّاً

نؤوم الضحى

يبدّدُ صبحَه الوضّاءَ نومـاً ... ويزعُمُ أنّه من بعض عُمْـرِهْ
وتلكَ بشائـر الدنيـا تغنّي ... صوادِحُها على شُرُفات قصـره

---

(٤٥) حرثاً : زوجة .
(٤٦) الحفيظة : الغضب .
(٤٧) القناة : الرمح .
غَمز (القناة) : عصرها باليد لتليينها او تكسر
لست تقوى على غمزي : اي لست تقوى على غلبتي .
(٤٨) الأساود : مفردها أسود ، وهو أخبث الحيات وأعظمها .
والطُلْس مفردها أطلَس ، وهو الأسود الوسخ .
(٤٩) عدوا : اعتداء .
(٥٠) تَبَيَّن : تتبين اي ترى .

أترجوهُ ليدفعَ عنك ضرّاً ... ولمّا يستطعْ دفعاً لضرّه
فلا تنظرْهُ في الأحياء وانظرْ ... له ميتاً مُسجىً فوق قبره

الواد الحديث

تعيبهمُ وتلعنهم لوأدٍ ... تحرّمه الشرائع والطقوسُ
فهلا عبتَ نفسك حين ضاقت ... بمن تئد الزنازنُ والحبوسُ
وما حُجرات بيتكَ مطّبقاتٍ ... على أحيائها إلا رُموس[51]
أراكَ أحقّ باللّعنات منهم ... لجهلهمُ وعلمكَ يا رئيس[52]

العبرة بالمسميات لابالأسماء

دَعْ التاريخ ينطقْها صحاحاً ... أسامي شاهداتٍ بالصوابِ
فلا إخفاء واضعها بفخرٍ ... ولا إبقاء واقعها بعاب[53]
وهل تخفى الحقائق ثابتاتٍ ... اذا حرّفتَ عنوان الكتاب
ستبقى أنتَ أنتَ وإن تعدّت ... حدودَ الحصر ألوانُ الثياب

جنايـــة

سألتُ « سليمةً » من بعد سبعٍ ... مضينَ على تخرّجها المُجلّي[54]
أفي سلك الوظيفةِ أنت في التـ (م) ... ـجارة بين أصحابٍ وأهلِ
فقالت بل أقاسيها سنيناً ... مريراتٍ بلا عملٍ وشغلِ
وهذا ما يُريدُ أبي وإلاّ ... فَمَن هنّ الأُلى يشقَيْنَ مثلي

---

(٥١) الرموس :مفردها رمس ، وهو القبر اذا كان مستويا مع وجه الارض وهو هنا مطلقا .

(٥٢) معنى البيت : اراك احق باللعنات من أولئك الذين كانوا يئدون بناتهم، لانك عالم عارف بسوء جرائمك وهم جهلة بسوء ماكانوا يفعلون .

(٥٣) لعاب : العيب .

(٥٤) المجلي : المشرف .

استعجال الآجال

تمنّى أن يَمُرَّ الشهرُ قفزاً   فيقطعُه ثوانيَ لا ليالي
وأن تجري الأهِلّةُ في سباقٍ   فلم يبعُد هلالٌ عن هلال
أخي ما أثمنَ الساعاتِ فاغنم   نصيبك من دقائقها الغوالي
ولا تستعجِلِ الآجالَ حتى   كأنّك لستَ من دُنيا الزوال

عائلة السكير المقامر

أتتني وهي تمسحُ دمعتَيْها   بطفلَيْها كأجملِ وردتَيْنِ
وقالت خُذهما إن شئتَ بيعاً   بنقدٍ أو مقايضةٌ بعَيْن(٥٥)
فقد جُرِّدت من حالي ومالي   ولمّا يَبْقَ عندي غيرُ دَين
ومنْ قُرِنَتْ بسكّيرٍ قَميرٍ   يذوق الموتَ صَبراً مرّتين(٥٦)

يكذب مرتين

شَهِدتُكَ أمسِ تمدحني بما لم   أكُنْ أهلاً لأبلُغَ منه نِصْفا
تذودُ مدافعاً عنّي كأنّا   خُلقنا هكذا عيناً وكفّا
ولمّا جُنَّ دهرُكَ صرتَ تهذي   وتَهْرِفُ مِثلَهُ كَذِباً وخُلفا(٥٧)
ورُحتَ تكيلُ لي ذمّاً بما لم   أكُن أُهلاً لأسمع منه حرفا

بعد المخاض الجديد

ألا حَدِّثنني سِرّاً بما قد   ولدتُمْ في مخاضِكُمُ الجديدِ
ولا تحزَنْ فلن أُفضِي بسرٍّ الـ   ـفَضيحة للقريبِ أو البعيد

---

(٥٥) مقايضة بعين : مبادلة بمال غير النقد .
(٥٦) قمير : مقامر .
(٥٧) تهرف : تطنب في المدح وتبالغ .

فلَمْ تمدُدْ يداً ليد عليها الدَّمُ العربيّ من بعض الشهود
ولَمْ تفرِشْ كرامتنا بساطاً مُهاناً تحتَ أقدام اليهود

لا فضيلة بلاخلق

قصدتُهمُ لتقديم التهاني بما نالوه من رُتبِ العُلومِ
ولكنّي وجدتهُمُ لِحاءً بلا لُبٍّ ولا ثمر كريم
فقد سَلِمتْ جُسومُهُمُ ولكنْ بلا قلبٍ ولا عقلٍ سليم
وهل تجد الفضيلةَ عند قومٍ قد انحرفوا عن الخُلقِ القويم

نتيجة حبّ الذات

يقولُ حَسِبتُني استقصيتُ ما قد يؤدي للسعادة طول عمري
فما عاش الخلائقُ مثل عيشي ولاسكن الخلائق مثل قصري(٥٨)
فقلتُ ولِمْ تجافتكَ البرايا وقد أصبحتَ في بؤسٍ وضُرٍّ
فقال لأنّني آثرتُ نفسي على غيري فنلتُ جزاءَ وِزري

دوام الحياة الزوجية

أتاني يشتكي منها اشتجارا ويسألُني التورّطَ بالطلاقِ
فقلتُ وما مصيرُ صغيرتيها اذا لم تجرعا مُرّ الفراق
أخي دَعها تبادِلْكَ التشاكي مُصارحةً لتنعمَ بالوِفاقِ
وما هذه القلوب سوى رياضٍ فلا تزرع بها حَسَكَ النفاق(٥٩)

شهداء موقعة التاجي مايس ١٩٤١

بكاهم مثلَ غيرِهِمُ فقلنا لقد أسرفتَ في هذا البُكاءِ
فما ماتَ الأُلى قُتِلوا دفاعاً عن الأوطان في ساح الفداء

---

(٥٨) الخلائف : مفردها خليفة . ويعني بها الأمراء .
(٥٩) الحسك : نبات له شوك مدحرج .

أصخْ تسمع هُتافَهمُ تعالوا لنحيا بالجلاءِ أو الفناء
لنبنيَه عراقاً مستقلا على جُثث الضحايا والدماء

سدّ الفرات أيضاً

أمُستلبيه حقاً سرمديّاً ومُغتصبيه إرثَ أبٍ وجَدٍّ
نَسيتُمْ أمسِ موقفنا المُجلّي نردّ على التحدّي بالتصدّي[٦٠]
ولولانا لأسلمتُمْ دمشقاً وحافِظَها لِذي تِرةٍ ألدّ[٦١]
ومن لم تَندَ جبهتُه حياءً فلن تندى بنهرٍ أو بسدّ

تحية جيشنا

سلاماً مالئَ الدنيا سلاما وحارسَها وموقظها نياما
طلعتَ بفجرنا الداجي شُعاعاً ولحتَ بثغرنا الدامي ابتساما
بلغتَ النجمَ منصوراً وعزّتْ نجومُك أن تسامَ وأن تُسامى[٦٢]
ورِثتَ شموخ قادتنا عِظاماً وزِدتَ بأن خلفتهمُ عِصاما

حرمان

أضعتُ حياتيَ الأولى ارتياداً لأشرفِ تربةٍ أصلاً وفصلا
لأغرسِها وأجنيَها ثماراً أعزَّ عليَّ من قلبي وأغلى
ولمّا أينعت ودَنت قطوفاً سُلِبتُ عطاءها ثمراً وظلاّ
فيا أسفي على سهَرٍ ودمعٍ رويتُ به الثرى طلاًّ ووبلا[٦٣]

---

(٦٠) المجلي : المشرف .
(٦١) لذي ترة : لطالب ثأر . الدر : شديد الخصومة .
(٦٢) تسام : تذل تسامى : تطاول .
(٦٣) الطل : المطر الصغار القطر الدائم . الوبل : المطر الشديد الضخم القطر

أتاعَيهُ نعيتَ إلـيَّ عينـي فخذْ بيدي وأَلـْمِسْني ضريحَهْ
وأشمِمْني الثرى الفوّاح أعرفْ برغـم تشابـه الأرواح روحـه
شُغِفتُ به طموحَ القلبِ يأبى مراقـيَ ليس تبْلغُهُ طموحه
وَدَدْتُ بأنْ يصيرَ شغاف قلبي ضِماداً كي أشدّ بـه جروحـه

الـى فلانـة

كَذَبْتِ بما وعدتِ وخُنتِ عهدي وكان الشـرط أنْ تـوفي فأوفي
فلـم تتـداركي عينـاً وقلبـاً غريقَيْ مدمعٍ ودمٍ نزيـفٍ
أردتُكِ نسـمةً لربيـع عمري فمجتِ عليَّ صِرّاً في خريفي(٦٤)
عكفـتُ عليـكِ عازفةً فذوقي بمـا قدمتِ عاقبـةَ العزوفِ

لا « أنا » بعـد اليوم

أخـي قد عاد قولُ « أنا » لحاءً ومبنىً مُقفِـراً من أيِّ معنـى
وادلتْ دولةُ الأفـراد تبكـي هياكلَ لم تُقِمْ للجمـع وزنـا
أرِد خير الجميع تعِش بخيـرٍ وقل باسم الجميع لقـد أردنـا
ولا تَحْسَبْكَ بعد اليوم فـرداً فخلّ « أنا » وأبدلها بـ « إنّا »

يوم الأرض ٣٠/اذار/١٩٧٦

أمقتحمـينَ أرض العرب غابـاً خسِئتمْ لن تَهـونَ ولن تُهانـا
نُزلزلُهـا بكـمْ شـبراً فشـبراً ونُطعمكُـم لهـا آنـا فآنـا
نثـورُ بهـا براكينـاً ونـاراً تلفّكـم وتنشـركـم دُخانـا
ونثبـتُ للورى شرقاً وغربـاً بأنّا وحدنـا نحمي حِمانـا(٦٥)

---

(٦٤) صرا (بكسر الصاد) : بردا شديدا .
(٦٥) الورى : الخلق ..

الى العربي المهادن

رأيتُ علوجَ إسرائيل جادوا ... لنصرةِ قومهمْ بالأنفَسَيْنِ (٦٦)
فما بخِلوا بجندٍ أو بنقدٍ ... عليهم ظالمين ولا بعَيْنِ (٦٧)
وأنتَ نكثتَ مغلولَ اليدينِ ... وقد أوتيتَ أضخم ثروتين
فإن لم تنتصرْ فاقعد كفافاً ... ولا تصبحْ علينا شرَّ عونْ

التربية الصحيحة

دعوهُم يُفصِحوا عمّا أسرَّتْ ... قلوبُهُم الكبارُ وهم صغارُ
فقد باحَ الفضاءُ لهم بما لم ... يَبُحْ لكُمُ وصرَّحت البِحار
دَعوا طاقاتِ هذا الجيل تنطِق ... فإنّ لسانها نورٌ ونار
مضى زمنُ العصا لا رأي فيه ... لهذا أو لتلك ولا اختيار

تحية نيسان

لقد أمتعتَ نيسانَ الورودِ ... بما ترجمتَ من سِفر الوُجودِ
بعثتَ لنا الحياة وأنت تحكي ... بنشركَ نشرَ جنّات الخلود
فلو صِيغت شهورُ العام حلياً ... لكنتَ جُمانةَ العِقد الفريد
ولو نُظمت شهورُ العام شعراً ... لكنتَ بضمنها بيتَ القصيدِ

توحـدوا تفوزوا

دعوا ما يُشمِتُ الأعداءَ وامشُوا ... على جمر الخلاف موحدينا
ضعوا قَدَماً إلى قدمٍ وكفّاً ... على كفٍّ تفوزوا غالبينا

---

(٦٦) العلوج : مفردها علج ، يريد اللفظ الرديء
(٦٧) العين : المال غير النقد .

ثِقوا بالواحد القهّار عوناً يبدّد جمعَهُم متضامنينا

« ويخزِهُمْ وينصرْكُمْ عليهم ويشفِ صدورَ قومٍ مؤمنينا »[68]

الشيخ المضطرب

عَتَبْتُ عليه شيخاً مستعيضاً بثوب الخزي عن بُرد الحياءِ

يقومُ الليلَ نافلةً وفرْضاً ويقعدُ للشراب وللغناء[69]

فقالَ أما ترى الدنيا تُلاقي ربيع فصولها أحلى لقاء

وقلتُ بلى ولكنْ أنت شيخٌ تجاوزت الخريف الى الشتاء

حضارة وادي الرافدين

أمنتقصاً حضارتَنا ضلالاً وتضليلاً كذبتَ بالافتراءِ

مشى روّادُنا قُدُماً وأنتم قرودٌ تقفزون الى الوراء

وذي « عجلاتُنا » دارت فدارت بها الأعْصارُ من دانٍ وناء[70]

ولولانا لما غُصتُمْ بماءٍ ولا طفتم بأقطار السماء

التخلص من الأمية

تهجَّ الحرفَ تسعَدْ ثمَّ تصعَدْ بك الدرجاتُ من دَوْر لدَوْرِ

ومن لم يقرأ الدنيا حروفاً يعيشْ ميتاً بلا لحدٍ وقبر

تأمّلْ في الحياة وكيف ترقى بفضل الحرف من طوْر لطوْر

ولو لا قطرتا ألفٍ وباءٍ لما شاهدت عمركَ أيَّ بحرِ

---

(٦٨) البيت اقتباس من القرآن الكريم : الآية ١٤ من سورة التوبة والبيت بعينه لدعبل الخزاعي ، انظر طبقات ابن المعتز : ٢٠٧ .

(٦٩) النافلة(في العبادات) : الزائدة على الفرائض .

٧٠ الاعصار : مفردها عصر ، وهو الدهر .

النبيّ الكريم

هَديتَ هَديتَ حائِرنا فصرنا ... نسيرُ على الصِّراط المستقيمِ
أشعتَ مكارمَ الأخلاقِ فينا ... لكونكَ آية «الخُلُق العظيم»(٧١)
وقلتَ لنا انشُروا الرايات وامشوا ... بنُور الحقّ والدين القويم
بعثتَ لنا حضارتنا وكادت ... تكونُ ضحيتَيْ فُرْسٍ وروم

لافصل عشائري بعد اليوم

تحدّثَ لابنتيهِ وقال إني ... سأُعطي منكما ديَةً وفَصْلا(٧٢)
فأنكرتا عليه وقلنَ لسنا ... سَواماً كي نُباعَ ونُستَغَلّا(٧٣)
تبدّل وجهُ هذي الأرض عمّا ... عهدتَ وما درجتَ عليه قبلا
بلغنا رُشدَنا شَرْعاً وعُرْفاً ... فكن عَدْلاً وشاوِرْنا • وإلاّ

الطفيلي المرعب

تدخّل في شؤوني مُستغّلاً ... مجاملتي وإغضائي ولطفي
رأى من نفسه المسؤول عني ... وعن عملي وما أُبدي وأُخفي
فياويحي اذا رَدَّدْتُ طرفي ... وياويلي اذا قلّبتُ كفّي
ونِمتُ فطافَ بي حلُماً مخيفاً ... يلاحقني ويستقصي ويُحفي(٧٤)

ردّ الجميل

جَحَدتَ الحبّ والتَحنان نشبا ... ونشابا ساهرَين بجانبَيْكا(٧٥)

---

(٧١) « الخلق العظيم » اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٤ من سورة القلم .
(٧٢) الدية والفصل : حق القتيل .
(٧٣) السَّوام (بفتح السين) : الابل الراعية .
(٧٤) يحفي : يلح
(٧٥) نشبا ونشابا : كناية عن حراسة الأب للابن (الطفل) والدفاع عنه بالمال والسلاح . وقد اختل وزن عجز البيت .

ومازلـت فرائـديَ الغــوالـي تشعُ على ترائبِ لبتَيْكـا(٧٦)
رددتَ جميلَ ألطافي بقبحٍ غداةَ زَعَمْتني عِبْءاً عليكـا
فلا أبقتنـي السـنواتُ يومـاً أُرانـي فيـه محتاجاً إليكـا

ابا الأجيال في الأول من آذار(٧٧)

أبا الأجيـال صاعدةً وإن لـم تشدَّكـمُ أواصِرُ الانتسـابِ
وهبـتَ لها لياليَ فانيـاتٍ لتحياهـا سـنينَ بـلا حسـاب
وفيتَ بما ائْتُمِنْتَ عليه طبقاً لما استوحيت من نصّ «الكتاب»(٧٨)
فقال « اقرأ » وقلتُ كـذاك اقرأ فأعْظِمْ بالخطـاب وبالجـواب

الاسم الكاذب (عطاء)

ملأتَ الجـوّ بالتهريـج حتّى وددنـا لو برانـا اللّه صُمّـا
تَمُنُّ بنزْرٍ ما تُعطي وتَهذي وتحسَبُ قَطْرَكَ البحرَ الخِضمّا
وهذه الشمسُ والأنهار أحيت مـوات الأرض ألطافاً ونُعمى
فلمْ تمنـنْ وتستكثر وجـاءت مسـمّى صادقاً وبقيتَ اسما

بين جارتين

أصختُ الى تحاورِ جارتينـا ولم أقصِـد لسرّهمـا اختتـالا
فقالت تلك قد أُمْهِرتُ قصراً وبُستاناً فطلتُ عليكِ مـالا
وقالـت هـذه أُمهِرَتُ قلبـاً يبادلنـي المحبّـة والـدلالا
ولم تَحظَيْ به في أيّ وقـتٍ فمنْ منّا تَرَيْـنَ أعزّ حـالا

---

(٧٦) الترائب : موضع القلادة من الصدر . اللبة : موضع النحر من الصدر .
(٧٧) هو عيد المعلم .
(٧٨) الكتاب : القرآن الكريم .

النزاع على الصحراء الغربية

حماةَ المغرب العربيّ ذودوا عن الحسبين عن مجدٍ وجدٌ
وذبّوا عنه بالدمِ يعربيّاً لتنتظموا بمهدٍ أو بلحد
أعيذُ سيوفَكم باللّه من أن تواجه بعضَها في أيّ حدّ
فما شُحِذت لتقطعَنا ولكن لتقطعَ دابر الخصم الألدّ(٧٩)

صبر جميل

برِمتُ برِمتُ بالبصرِ الكليلِ برِمتُ برِمتُ بالقلب العَليلِ
وكنتُ أعُدّ قلبي قبل عيني دليلي إنْ تخبّطَ بي دليلي
ولو لا أنّ لي حزماً وعزماً يُشيعان الضّحى ساءت سبيلي
فيا نفسُ اكبري حتّى تلاقي ردود العمر بالصبر الجميل

دماؤنا في حرب تشرين

سَلِ الجولان يُفصِحْ عن دماءٍ كريماتٍ وهبناها انتصارا
ولم نبخَلْ بها مُلكاً مُشاعاً نعِزّ به القرابة والجوار
وما هي غيرُ دَيْنٍ مُستحقٌ علينا مُذ رضعناها صغارا
ولسنا سادةً عرباً اذا لم نبادرْ للوفاء بها كِبارا

عين الحسود فيها عود

تَحرّرْنا وما عُدنا شُعوباً تسامُ الخسفَ في سوقِ العبيدِ(٨٠)
وما عُدنا دُمىً في كلّ يومٍ لنا رَقصٌ على نغمٍ جديد

---

(٧٩) شحذت (السيوف) ، أحدت .
الخصم الالد : الشديد الخصومة
(٨٠) تسام الخسف : تكلف المشقة والذل .

تحرّرنا وحرّرنا بنوداً نسيرُ بهديها بدل البنود
فباركْنا وقلْ يا ربّيَ افقأْ عيون الحاسدين بألف عود

الطفل الغريق

ملأتَ البيتَ بالبَسَماتِ زهواً وباركتَ الصدور بالانشراحِ
وأرشدت الكبار وأنت تحبو الى الخطّ المبشّر بالنجاحِ
فلم يبرَدْ غليل الدهر حتّى غرقت ببركة الأجل المتاح
مشت أقدار هذا الخلقُ عمْياً تعثّرُ بالقتادِ وبالأقاح[81]

سهرتان مع الفارق

أتوني عائدين وهمْ نشاوى يفوح على ثُغورِهمُ الشرابُ
فقلتُ وما سَماعكمُ فقالوا نينُ الناي تُنشدهُ الرَّباب
ولو توّجتَ سهرتَنا لتمّت سعادتُنا وتاهَ بك الجناب
بلى إني سهِرتُ وكنتُ أحسو دوائي حين يعزف لي القلّاب[82]

طاردُ العرب

طردْتَهُمُ وهم عربٌ أقاموا «بمِصْرِهِمُ» العزيزة لا بمِصْرِكْ
جحدتَ دماءَهم حتّى كأنْ لمْ تكن في الأمس قاعدةً لنصرك
رددتَ جميلهم بالقبح فاخلعْ وساماً لا يليق بمثل صدرك
خسِرتَ الأوفياء فذُقْ هواناً وقلْ ما شئت تغطيةً لخُسْرِكْ

عاقبة حريص

هلعتَ وخفتَ أن ستموتُ جوعاً فلذْتَ بالاختزان والادّخارِ

---

(81) القتاد : شجر له شوك أمثال الابر
الأقاح (الأقاحي) : مفردها أقحوانة ، وهي زهر صغير الأوراق .
(82) القلاب : داء يأخذ في القلب .

دفنتَ الرزَّ تحت الأرض كي لا تـراهُ عـين أرملـةٍ وجـار
وفاتـك أن للبـاري عيونـاً من الفئـران والنمـل الصغار
عيـال الله ، رازق كـلّ حـيٍّ يهُبُّ ، يدِبُّ ، يسبحُ في البحار

احـب ولاتحقـد

أُمحيي الليل حتّى الفجر تذكي وتبطعُ جمرَ حِقدك فوق قلبِكْ
أصخ للديك وهو يصيحَ ولّى ظلامُ الحقد فلْتَهْنأْ بحبِّكْ
أدِرْ للصبح وجه القلب تنعمْ فنورُ الصبح من ألطافِ ربّكْ
وعشْ بالحبّ لا بالحقد تسعَدْ وتُسْعِدْ كلّ من يمشي بدربِكْ

مـع قلبـي العليل

تجلَّد أيّها القلبُ المُعَنّى وارْبَعْ ظالعاً وارقصْ خفوقا(٨٣)
ومنْ ساغت له السبعون صاباً بأوشالِ القرارةِ لن يضيقا(٨٤)
فما أحسستُ يوماً من طريقي بوحشتِهِ لكونك لي رفيقا
ولـن أخشى العُداة وإن توالوا إذا ما دمتَ وحدكَ لي صديقا

شيخ اللاهثـين

أمعترضاً ، ولم أحمِل عليه ، طريقيَ في الغُدوِّ وفي الرواحِ(٨٥)
تصوّرُ أنني أنساكَ خزياً تَبرقعَ بالفلاح وبالصلاحِ

---

(٨٣) المعنّى : من يقاسى من العناء . الظالع : الذي في مشيه عرج .
واربع ظالعا : يريد ارفق بنفسك فيما تحاول ولاتحمل عليها أكثر مما تطيق
(٨٤) الصاب : عصارة شجر مر .
(٨٥) الغدوّ : السير أول النهار .
والرواح : السير بالعشي .

فترميني بدائك حين تنسى جذورَك ناقعات بالسفاح[٨٦]
أُعيذُ كرامتي من أن أراها تُردِّ على نباحِكَ بالنباح

الذئب المتنكر

ورُب أخٍ وثِقتُ به وثوقاً وما شككَّتُ ثانيةً بطُهرِه
وفوَّضتُ الأمورَ إليه حتّى لتحسبُ أنّها من بعض أمره
وكنتُ أُعِدّهُ ذخري اذا ما أصاب الدهر ميسرتي بعُسره[٨٧]
ولم أشعرْ به ذئباً الى أنْ فرى وَدَجي بنابيهِ وظُفرِه[٨٨]

معه ايضاً

تجافاهُ صباح العمر يحلو بما فيه فأنكرهُ ظلاما
وظلّ يرودُهُ حلماً فيأبى وهل يسري لعينٍ لن تناما
فقلتُ رأيتُ ساقي الدهر يجلو معتّقةً فهل أسقيك جاما[٨٩]
فقال افعلْ وراقبه لئلا يُبدله فأجرعه سِماما[٩٠]

الشعر والاغبياء

رأوني أصطفي الشِعر المصفّى فقالوا ما تصوغ فقلتُ شِعرا
أُقطّعه وأَعرِضُه عقوداً تُزينُ بنظمِها صدراً ونحرا

---

(٨٦) السفاح : الفجور .
(٨٧) الميسرة : السعة والغنى .
(٨٨) فري : شق
الودج : عرق في العنق متصل من الراس الى النحـر
(٨٩) معتقة : خمر . الجام : اناء من فضة
(٩٠) سمام (بكسر السين) : جمع سم .

وأجلوهُ كؤوساً من مُدامٍ فتُنْعِشُ ريحُهُ عقلاً وفكرا
فَهزّوا أَرْؤساً واستنكروني كما يستنكر الجِعْلان عِطرا[٩١]

العبث بلغة الأمة

ألا يا أيّها المغرور يهذي بما لا يستقيمُ من الكلامِ
فيبعثُ بالقواعد باقياتٍ بقاء الشمس في حفظ النظام
وينسى أن إعلالاً بسيطاً يؤدّي لانشقاقٍ فانقسام
إذا اختلَّ الأساسُ فقل سلام" على الدنيا ، على دار السلام

ملف التصاوير

فحصتُ ظِلالهُم فاستوقفتني ظِلالُ حَبيبةٍ طابت مثابا
بكتها أدمع العينين عُمراً لأنّ وراءها قلباً مُذابا
وليس يُقاس منْ خسِروا متاعاً بمن خسِرَ الامانيَ والرغابا
عجبت لحقد هذا الدهر أضحى يعيدُ التِّبْرَ ثانيةً ترابا[٩٢]

المتخاذل المنتصر

خَفَضْتَ لهم جَناحَ العِزّ ذُلاً وأنتَ بقمّةِ النصر العظيم
وبعتَ كرامة الإسلام بَخْساً مذِ استسلمتَ للمَسْخ اللئيمَ
ضَلَلْتَ وما اهتديت وأنت تسري بجيشك بين أقطار النجوم
وخُنتَ دِماءَ آلافِ الضحايا ولم تثأر ولا لدمٍ كريمِ

---

(٩١) الجعلان (بكسرة فسكون) : مفردها جعل وهي دابة سوداء من دواب الارض .
(٩٢) التبر : الذهب .

حقوق ام عقوق

تنادي بالحُقوق وأنت أعدى ... عدوٌّ للتساوي بالحقوقِ
وتهجرُ بالتحرر كلّ يومٍ ... وأنتَ رصيد تجّار الرقيق[٩٣]
ومن أحصى الهنود الحمر قتلاً ... ونفياً من مهادهم الحقيقي
ومن أصمى فلسطين الرزايا ... خليقٌ أن يناديَ بالعقوق[٩٤]

عتاب وجواب

يؤنّبني فيغضبني حميمٌ ... له في القلب موقعُه الخطيرُ
لِمَ استبدلتَ بالتغريد صمتاً ... فهل ثكلت دراريها البحور[٩٥]
فقلت أسَرْتَ عاطفتي فماذا ... أقولُ أنا وفي يَدِكَ الأسيرُ
كسرتَ القلبَ ثمّ تقولُ لِمْ لا ... يعودُ لعُشّهِ الطيرُ الكسيرُ

خافقي المريض

رثيتُ له كسيرَ الجُنحْ رَهْناً ... بأظفار الأجادل عادياتِ[٩٦]
تهاجمه فتضربه ويبقى ... أبيّاً صامداً للنائبات
يذودُ مكافحاً بالصبر حتّى ... ينالَ النصرَ ينبضُ بالحياة
تصوّر عزمَه جنحاً ولمّا ... ثناه العجزُ أغرَق في السبات

جبل لبنان في الاحداث الاخيرة

أبا القمم التي طالت فطافت ... على الأرضين آداباً وفنّا
عرَفْتُ الفضلَ في التأريخ لفظاً ... ولم أعرِفْ له إلاّكَ معنى

(٩٣) تهجر : تهذي
(٩٤) أصمى : أصاب .
(٩٥) الدراري : الكواكب .
(٩٦) الاجادل : مفردها اجدل ، وهو الصقر . العاديات : الظالمات .

عهدتُ بنيكَ متّحدينَ رأياً ومنسجمينَ أغنيةً ولحنا
فما للوحدَةِ انفصمت وأمسوا إذا أمسوا ، يرونَ الخوف أمنا

التراجع

بني عمّي تنكَّرْنا كأنْ لمْ نكنْ بالأمس نحمي مَنْ يَلينا
أما كُنّا اذا ما ضِيمَ جارٌ بمدِّ يَدِ المعونة بادئينا
نُعِدُّ لنَصرِهِ ما يصطفيهِ ونستبقي لنا العِرض المصونا
فلِمْ صِرنا نبيعُ اليومَ جاراً وداراً لليهود المعْتدينا

مانع الزكاة

ألَمْ تسمع كلامَ الله إني أمرتُكَ بالصلاةِ وبالزكاةِ
فقمتَ الليلَ أكثَرهُ تُصلّي ولم تشفَعْ صَلاتك بالصّلات(٩٧)
فلا قُربى وصلتَ ولا يتامى تموتُ على صُدور الأُمّهات
حصَرتَ أمورَ دينكَ بالصلاةِ ولُذتَ بها عموداً في الفلاة

سوق الضمائر

مررتُ بحارةِ « المازاد » يوماً لأشريَ لعبةً لابني الصغيرِ
فَصَكَّ مسامعي تهزيجْ كَهْلٍ يناديني ألا تشري ضميري(٩٨)
ولو زينتَ بيتكَ بي لتمّتْ سعادته وعِشتَ مع السرورِ
أدورُ ، ألفّ ، أرقصُ كلّ يومٍ على لحن لإرضاء الوزير

---

(٩٧) في عجز البيت جناس : صلاتك هي الصلاة المعروفة والصلات : مفردها صلة ، وهي العطاء

(٩٨) صك مسامعي : بلغ سمعي ، بقوة وشدة .

اعون انت ام ؟

ألا حييَّتَ فجرَ الإنقلابِ ... يمزقُ درعَ ليلِ الإنتدابِ
ألا باركته مِفتاحَ نصرٍ ... يُبشِرُ أن سفيتحُ ألفَ باب
ظننتُ وكلّ ظنّي كان إثما ... بأن ستذُبُ عنّا ليثَ غابِ
فهجتَ تبزنا إرثاً حَصلنا ... عليه بقلع أنيابِ الذئاب[٩٩]

ضابط الارتباط

تُبشّرني بنشرِكَ ما يؤدّي ... الى سَوْقي لِلجْنَةِ الانْضباطِ
فبادِرْ كيْ أبثَّ الوعي يُذكي ... الضّرائم في صفوف الإحتياط
وهذا الشعب طُلاّباً وجيشاً ... يتوق الى وسيط الارتباط
يوحّدُ من مناهجه فيمشي ... يداً بيدٍ الى أقصى السِّراط[١٠٠]

هكذا سرت[١٠١]

تسلقتُ السنينَ أجوزُ مالا ... يُجازُ من الموانع في ارتقائي
أسيرُ على صدى ضربات قلبي ... وما أهواهُ في طُرُقِ العلاء
صهرتُ النفسَ تأمُرُ بالمساوي ... ببودقة المحاسن في دمائي
ولم أنظرْ ورائي قطد كي لا ... أرى الأموات لاهثةً ورائي

بين كبدي وقلبي

شكت كَبِدي نزيفَ دمٍ وهاجت ... مرارتُها على الألم المرير
وقالت ما لجاري راح يقسو ... وكان أرقَّ من جارٍ نمير[١٠٢]

---

(٩٩) تبزنا ارثا : تسلبه منا وتغالبنا فيه .
(١٠٠) السراط : الصراط .
(١٠١) وردت في الامين ايضا .
(١٠٢) فيالبيت جناس : جاري : هو الجار . وجار : ماء جار .
النمير : الزاكي .

فقلتُ اذا صبرتِ كرمتِ حتى　　تمنّتكِ القلائد في النحور
وما هذا العقيق سوى دماءٍ　　تنزّ بهنّ أكبادُ الصخور

اللئيم المقنّع

تخذتُكَ لي أخاً من غير أمّي　　أباهلُ فيكَ أيّامي وأهلي[١٠٣]
لمدَّ يَدِ المعونة لي بعجزي　　وتقويمي اذا ما اعوجَّ ظلي
فلم تعطِف ولم تَلْطِف بقولٍ　　يَدُلُّ على المروءةِ أو بفعل
زعَمتَ بأنْ ستُكرِمُني بموتي　　فهل أحسست أن ستموت قبلي

آخر رسالة

حبيبةُ أدركيني قبل موتي　　فقد طَغَت الرياح على شموعي
تعالَيْ نُطْفِ نارَ الوجد شابت　　كما شبّت بمنهمر الدموع[١٠٤]
تعالي تُنعشي قلباً إذا ما　　ذكرتكِ رفَّ كالطير الصريع
وأُقسمُ لو أشرتِ إليه يوماً　　لفرَّ إليكِ من قفص الضلوع

الوباء الاعظم

أمنهمكينَ في دَرْء الوباءِ　　ونشرِ الوعي في درب الشفاءِ
حبَا اللّهُ المحبَّ الخير أوفى　　جزاءٍ يوم تسمية الجزاء[١٠٥]
ووفّقه لأن يستلَّ ما في　　صُدور العُرب من غلٍّ وداء[١٠٦]
فننجوا من وباءٍ لا يؤدّي　　بنا إلاّ لمحتومِ الفناء

---

(١٠٣) أباهل : افاخر .
(١٠٤) نطف : نطفي ، واصلها نطفيء
(١٠٥) حبا : اعطى بلامنّ ولاجزاء .
(١٠٦) يستل : ينتزع .
الغل : الحقد والشحناء

الطبيب الحبيب

تحسَّسَ فاحصاً صدري فكادت ... تشقُّ حجابَها ضربات قلبي
فقال وما يَهيجُكَ ؟ قلت داءٌ ... أوَدُّ بقاءَهُ أبداً بجنبي
ولا تستكثرنّ عليَّ هذا ... فهذا ما يراودُ كلّ صبّ
ولستَ تُعَدُّ ذا قلبٍ اذا لم ... تعذّبُهُ بتهيامٍ وحبّ

الى ابنتي والى كل ام

بُنيّةُ قوّمي وَلَدَيْكِ كي لا ... يعيشا عالةً في الدهر ذُلاّ
رعيتِهِما رضيعَيْ ثديَ أُمٍّ ... الى حينَ استقلاّ واستهلاّ
فما معنى قيامكِ بعد هذا ... بجنبهما مربيةً وطِفلا
دعي وَلَديكِ وحَدَهُما يشقّا ... لذاتِهما طريقاً مُستقِلاّ

في معرض الحسن

أقامَ الحُسْن معرِضَهُ فنادت ... طيورُ الحبّ حيَّ على الجمالِ
على خدٍّ أغاظَ الوردَ منه ... تحلّيه بصُدغٍ فوق خال[107]
على قدٍّ أغارَ الغصنَ منه ... تثنّيه بدَلٍّ واختيال[108]
على جَعدٍ توزّعُه الليالي ... مواويلاً فتحسدُه الليالي[109]

رسول الحب

طبعتِهِمُ على الخُلُقِ العظيمِ ... على حُبٍّ اليتيمة واليتيمِ
وقلتِ لهم صِلوهم أبرياءً ... قد انقطعوا عن الأمّ الرؤوم

---

(١٠٧) الصدغ : هو مابين العين والاذن .
الخال : الشامة

(١٠٨) الدل : حسن الهيئة .
والاختيال : الخيلاء

(١٠٩) الجعد : الشعر الجَعد

فهل أحسستِ أنّكِ لن تعيشي سوى يومين في دنيا الهموم
رسولَ الحبِّ قد أدّيتِ فاطمئني بأجرِ الحبِّ في دار النعيم

الجهاد المقدس

أأخوتَنا بدين اللّه هيّا نلبِّ صُراخ أولى القبلتَيْنِ
لنستأصلْ جُذور الداء كي لا نصابَ غداً بثانية اثنتين
نُتَبِّرُها بوعد اللّه حقّاً فقد عبثت وعاثت مرتين[110]
ولا تَهِنوا ، ذوي بأسٍ ، فتحيوا مع الحسرات عُمْرَ النشأتين[111]

الفصحى لا غير

هي الفُصحى تلمّ الشَّعْثَ لمّاً وتعصفُ بالفواصلِ والحدودِ[112]
وتبني من حواضرنا التوالي رواقاً حول حاضرة الْجدود[113]
دعوا اللّهَجاتِ دراجةً غزتنا لتحجُبَنا عن الذكر المجيد[114]
وعن ميراثنا الغالي ونهج يوحّدنا « أولي بأسٍ شديد »[115]

العبث بالتراث الخالد

ومجتمع تعهدناه مَيْتاً الى أنْ هبَّ ينفضُ عنه عارَهْ
غرزناهُ جنى الآداب حلواً فشبَّ على الغضارة والنضاره

---

(١١٠) نتبرها : نهلكها
عاثت : افسدت
(١١١) ذوي بأس : اي ياذوي بأس ، والبأس : الشجاعة .
(١١٢) الشعث : المتفرق .
(١١٣) الرواق : السقف في مقدم البيت .
(١١٤) الذكر المجيد : القرآن المجيد .
(١١٥) « أولي بأس شديد » : اقتباس من القرآن الكريم

وراق ورقّ مضموناً وحرفاً … وأبلغ في الصراحة والإشاره
عبثتمْ في محاسنه فشاهت … وأقوت لا عبير ولا عباره

مفاخرة بلا معنى

تفاخرها مثقّفةً وتزهى … جهولاً بالكرام من الجدودِ
وقد سَبَقَتْكَ موهبةً وكسباً … وأنتَ تجوب أعماق اللحودِ
أُضِفْتَ الى الكرام ولستَ منهم … فشوكُ الورد ليس من الورود
تحاكيهم بقولك ببغاءً … وتحكيهم بفعلك كالقرود

في ذكرى تأسيس قوتنا الجوية

تألّق فجر أمّتنا ابتهاجاً … بذكرى عيد ميلاد النّسورِ
بمن صانوا كرامتنا وخطّوا … معالم نصرنا بدم ونور
بمن سطعوا بأُفق العُرْب سَعْداً … وما « سيناءُ » أمس سوى البشير
بمن طلعوا على الأعداء نحْساً … وما « الجولان » أمس سوى النذير

انتقام

نظمتُ لهُ القصائدَ رائقاتٍ … فحاز رضا المحافلِ أجمعينا
ولكنّي رغبتُ إليه أنْ لا … يعرِّض نقصه للناقدينا
فخالفني فصدّ وصار يهذي … بشتمي مستخفاً مستهينا
فرحتُ أُعدّها للنشر باسمي … وصار يُعَدُّ ضمن السارقينا

ذي الوجهين

وذي لونين لازمني طويلاً … فأَشبَهَ وضعه همّي وغمّي
فقاطعني ومذ فتّشتُ عنه … علِمتُ بأنّه يأوي لخصمي
فقال ومذ عتبتُ عليه إني … بروحي وهي عندك لا بجسمي
فقلت ولو عكست لكنت تنجو … وأنجو من معاتبتي وشتمي

يواسيها حتى بالمرض

أبا « ميّ » سلمتَ لنا مصوناً بعين اللّه باريء كلّ حيٍّ(١١٦)
مرِضتَ مواسياً والفضلُ أنْ لا تُـرى مستأثـراً في أيِّ شيّ
ولـو واسى « زهيرٌ » أمّ أوفى » كدأبك إذ تواسي أم « ميٍّ »(١١٧)
لقرّ ولم يَدُرْ عشريـنَ حـولاً ليعـرفَ دارها من بعـد لأي(١١٨)

وفاء الطيور (القمري الاعمى)

وقُمْريٌّ يَزيد الصبحَ نـوراً بما يشدو ويقرأ وهو أعمى(١١٩)
تقـوم عليـه أنثـاهُ فيغفـو بظـلّ حنانهـا فرخـاً وأمّـا
فإن غابت طوى وأصرَّ أن لا يذوق ولو لِحَبّ الخُلْد طعمـا
فِصِيدَتْ والشباكُ مقدّراتٌ فمات وراءهـا كمـداً وغمّـا

حديقــة الموت

تلقّ الدرسَ من عِبَر الليالـي فكم فيهنَّ من مغـزىً رفيـع
تأملْ ساحةَ الإعـدام تجلـو (م) الشّقيق الغضّ في نَسَقٍ بديع(١٢٠)
تروّيهِ السواقي مطلقاتِ الـ أعنّةِ في الغـروب وفي الطلـوع
فما ذاك الشقيق سوى دمـاءٍ وما هذي المياهُ سـوى دمـوع

أوضح وافصح

أخي أوضِحْ وخلِّ النّاس تفهمْ بمـا تجلـوه تعبيـراً وفنّـا

---

(١١٦) باريء : خالق على غير مثال
(١١٧) زهير : هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي صـاحب المعلقـة التي مطلعها :
أمِنْ أمّ أوفى دِمْنةٌ لم تكلّمِ بحومانة الدراج فالمتثلم
(١١٨) لأي ، جهـد .
(١١٩) القمري : طائر يشبه الحمام .
(١٢٠) الشقيق : الورد الاحمر

ألمْ تقرأ بذي الأسحار لطفاً ... وذي الأزهار أشذاءً وحسنا
وذي الأغصان أعطافاً تَثنّى ... وذي العشاق أرواحاً تغنّى
فأفصحْ مثلهُن فأنت لفظ" ... ومرآة وهذا الكون معنى

احذرهم

رضيتَهُمُ طفيليّين لاذوا ... بلطفك غائبين وهم حضورُ
أبحت لهم حِمى أُذنٍ وقلبٍ ... وما فيهم عفيف" أو طهور
فعاثوا فيهما وسَعوا فساداً ... ومات الصدق إذ مات الضمير(١٢١)
ظننتَهُمُ وبعض الظنّ إثم ... على حقٌ وهم إفك" وزور(١٢٢)

فريستان

تَعَمّدَ خنقَ أُختيهِ اشتباهاً ... بأمرهما فسيقَ الى السُّجونِ
فقيل وما حداك فقال خصم" ... يلوّح لي بذاك ويَزْدريني
فقيل لخصمه أأحطتَ خُبراً ... فأنكر أن يكون على يقين
فيا لضحيتَيْ عَبَثٍ وطيشٍ ... ويا لفريستَيْ جهلٍ مَشين

في الاول من أيار

بُناةَ غدٍ وبعد غدٍ تعالَوا ... نقِفْ حرَساً على الدرب الطويلِ
نباهلْ من يباهلنا ونقطعْ ... بنهضتنا الطريق على الدخيل(١٢٣)
بنصْبُ هذه الطاقات إلاّ الـ (م) ... ـتي نَبَعت من العمل الجليل
ويُنسى كلُّ عيد غير عيدٍ ... سعيد بالسواعدِ والعقول

خيانة البصر

وأوراق برمتُ بهنَّ غفلاً ... كثيراتٍ بلا عدد وحصرِ

---

(١٢١) عاثوا : افسدوا .
(١٢٢) افك : كذب .
(١٢٣) نباهل : نفاخر .

فقلتُ أبيدُها حرقاً وخرقاً فماهي غيرُ ضِغْثٍ مستمرّ[124]
وما أنجزت ما صممتُ حتّى تبيّن أنّني أحرقت شعري
ولم أحزن على ما فات لكن حزَنتُ لأنّني أحرقت عمري

عار الامية

أتطرُدُ عن حدودك من غزاها وتسكنُ ألعنَ الغازين دارك
وتسعَدُ ليلك الداجي وتشقى بما يغشاك أميّاً نهارك
فشمِّرْ واشْحذ الأقلام تحفظْ بثورتها ذماري أو ذمارك[125]
صِلِ الأبناء بالأجداد واقرأ على اسم اللّه واكتب تَمْحُ عارك

العبد الحر

حماةَ تراثنا الأدبي غاضتْ عيُون الشعر فاقتحموه ثرّا[126]
وإن لم نقتلعه اليوم نبتاً تأصّلَ في غدٍ وامتدَّ جذرا
هذى صبيانُه ونسوا فسمَّوا هُراءَهُمُ برغم الشعر شعرا
وقالوا سُمِّيِ الأعمى بصيراً وسمّينا كذاك العبد حرّا

الأمّ المحرومة

نَعِمتُ به طريَّ النبع غضّاً ترعرع بين أحضاني وصدري
تطوِّقني ذراعاه فأُزهى بعقدهما المفصل حول نحري
فلمّا شبَّ أنكرني كأنْ لم أكنْ أسعدتُه بشقاء عمري
سقيتُ الكَرْمَ دمعَ العين لكن تعاقَرَ خمر ذاك الكرم غيري[127]

---

(١٢٤) الضغث (بكسرة فسكون) (من الخبر والامر) : ماكان مختلطا لاحقيقة له
(١٢٥) اشحذ الاقلام : حدها الذمار : مايلزمك حفظه وحمايته والدفع عنه
(١٢٦) غاضت : غارت ونقص ماؤها . الثر : الغزير الماء
(١٢٧) تعاقر الخمر : شربها

بطاقة تهنئـــة

ألا مَنْ مبلغ الأعـداء عنّـــا تهانينـــا بهـــذا الانتصـــار
فما عادتْ سيوفُ بني أبينـا تهـدّد بالفجيعـة والبـوار(١٢٨)
شحذناهـا لتذبحنـــا وتحمـــي معالـم « تل أبيبَ » مـن الدمـار
فقرّوا شـامتين فقـد شِربنـا برغـم حِفاظنـــا عـاراً بغـار

أخـي الفـــلاح

مُنحتَ سـعادة وحُبيتَ خيـراً بمـا أَحْيَيْـتَ خط الأقدمينـا
فقـد سُـرّ الأوائـل غارسينا سـرورَك بالأواخـــر قاطفينـــا
وهـذي الأرض أرض اللّه إرثٌ مشـاعٌ للعبـاد الصالحينـــا
فكن منهم وأصلِحْها تنلْ ما تريد « ونعم أجر العاملينـا »(١٢٩)

الى الشـــعر(١٣٠)

حسبوا الشعر قوافٍ نُضـدت وكلامـاً بين حـدّيه ائتلافْ
إنما الشـعر معـانٍ أسـفرت عن شـعور المرء لاقـول جزافْ
قيّـدوه وَهْو حـرٌ مطلـــق دأبهـم في كلّ حـرٍّ ذي عفـافْ
سـلبوه حلّـةً شـفّ بهـــا ألبسوه حلل القيـد الكِثـافْ

---

(١٢٨) البوار : الهلاك .
(١٢٩) « ونعم اجر العاملينا » : اقتباس من القرآن الكريم ، الاية ١٣٦ من سورة ال عمـــران .
(١٣٠) هذه الرباعية والرباعيتان التاليتان تفضل بتزويدنا اياها الاستاذ ابراهيم الوائلي وقد نشرت هذه الرباعيات الثلاث تحت عنوان « سوانح » ولكل رباعية عنوان جانبي ـ في «النجف» العدد العاشر الصادر في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٣هـ = ١٩ حزيران ١٩٢٥م .

الـــى الامـــل

شرٌ ما تمنى به نفسُ الفتى — أمـلٌ يُطمِـحُ فيها الارتفـاعْ
ما درى تلـك أمـانٍ كذبـت — ربتهـا مذ لبسـت زيّ خـداعْ
مرحـاً يختـال في آمالـه — خامـل يزعمهـا ذاكي الشـعاع
إنمـا الآمـال وهْـمٌ فـإذا — صـدقت كانت سرابـاً ذا التمـاع

الى الاعتـــدال

ترى أمّة الشرق أيـدي سـبا — بآرائهـا وبمـا تـدّعـي[131]
فمستمسـكون بعـاداتهـا — يـروَن (التمدّن) لـم يُشـرع
ومنهمكـون بطـرز حديـث — يـرون المنـدّد كالمبـدع
الى الاعتـدال إلى الاعتـدال — فدعـوى التطـرف لـم تُسـمَع

---

(131) أيدي سبا : متفرقة .

الملحق

« ثلاثة بنود »

(١)

رسولي للغـريّيْـن • اذا ما اكتحلتْ عينك بالنور [الإلهي] تجلّى مشرقاً من قبّة الحقّ • فعمّ الغرب والشرق • وآنستَ سـنا النـارِ التـي آنسها موسى بن عمران • فما زاد على أنْ خرّ مصعوقاً من الدهشة حيران • وشِمت الهالة الغرّا • تحوط الآية الكبرى • التي فصّلها القرآن تفصيلا • [وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا][1] • فعفّرْ خدّك الأيمن ، في ذاك الثرى الأقدس ، وانظر من حواليك • ترى العشاق قد طافوا مهلّين بلبيك وسعديك • قياماً رفعوا الأبصار والأيدي الى اللّه مصلّين • نياماً لبسوا الاحرام لا تلقاهمُ الدهرَ مُحلّين •

وعرِّجْ بعدُ يا سعدُ على حيّ « الكحالات » • على روض المروءات • على مرتبع الحلم • على مستودع العلم [••••][2] الجعفريّين • مقرّ القادة الغرّ الميامين • وقبِّلْ وجنة الباب • وحيِّ الأسَد الخادر في ذيّالك الغاب • ولوّح خير تلويح • وقلْ من غير تصريح • لماذا هجر الخلّ ، ولم يسأل ولا يوماً عن الصبّ • الذي أهدى له القلب • كبرهانٍ على الحبّ • فأضحى جسداً مضنىً أسيرَ الهمِّ والغمّ ، رهين القبر والبيت • فلا حيّاً ولا ميت • أنقضاً للمواعيد ونكثا • ودرّاً ليمين الشرف الغالي وحَنْثا[3] • أما كنّا وما زلنا حبيبين • ومن بعض قريبين • وفَرْعَيْ دوحةٍ[4] طاولتِ

---

* اوراق

ارسل هذا البند الى العلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء بمناسبة عيد شهر رمضان المبارك لسنة ١٣٨٥هـ

(١) الاية ١٠٦ من سورة الاسراء .

(٢) الكلمة في الاصل غير واضحة .

(٣) الحنث : الرجوع عن اليمين .

(٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة .

الأفلاك في رِفعَتها ثانية الأصل • تفيأ ظلّها الوارف(٥) آلاف" وآلاف • وأجناس وأصناف • ونَجْمَيْ فلكٍ أطْلَعَ للدنيا شموساً وبدوراً • هدًى للناس إشراقاً ونورا • مصابيح سماء العلم والدين • رجوماً للشياطين • وناهيك عن ابناء العليين • من المهديّ والعباس والصالح والهادي وكلّ قرّة العين • غياث المستغيثين • وعون المستجيرين • فقُلْ للمستجدّين • زهوراً ورياحين • أفانين أفانين • بغاة العلم عشّاق العناوين • على الخير على الخير • متى استنسرت (٦) ياطير ؟ • أبا العلياءِ حُيِّيت • وبالأعياد هُنِّيت • وبالخيرات صُبِّحْتَ وبالأفراح مسِّيت • أتاك الدين يدعوك • وللنجدة يرجوك • أغِثني يا ابن عباس • حليف العزّ والباس (وطلاّع الثنيات • وبسّام العشيات) • فقد مسَّنيَ الضرّ • وقد خان بيَ الدهر • وقد نادى بي الحَيْن• الى أين الى أين ؟• فإن لم تتحمّل أنت يا منصور عنه ثِقَل الخَطْب • فمن يُسعفه اليوم وينجيه من الكَرْب • فشحذاً لظُبى العَزْمِ(٧) • وسِرْ في فلك سار به قبلك كم جدّ وكم عم • وأصْلِح يا رعاك الله بين الدولتين الجارتين الاخت والاخت بما يرْضى به الله•رُزِقت العزّ والجاه • فقد أحسنت بل أجملت بل أكملت [اذ] أبرقت للشاه • فقل واصْدَع • ومُرْ واردع • وصُلْ وازأرْ زئير الليث غضبان فهذا اليوم يوم الجعفريين • حماة العلم والدين • فما يُعْوِزك البأس شديدا • ولا ينقصك العزم حديدا • ولا يخذلك الرأي سديدا • ولا يقعدك المجد تليدا • ولا تأبه لما يلغو به حاسدك النذلُ • فهل صار صديق اليوم من كان عدوّاً أمسِ من قبل • وسِرْ قدماً وأعرض مثل ما أعرض آباؤك بالأمس كراما • وقُلْ إن خاطب الجاهل أو لامَ سلاما(٨) •

---

(٥) الظل الوارف : المتسع المنتشر .

(٦) استنسرت : أصبحت نسرا .

(٧) الظبى : مفردها ظبة (بضم الظاء وفتح الباء مخففة) : حد السيف .

(٨) في عبارة اشارة الى الاية ٦٣ من سورة الفرقان : (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

(٢)

تجلّدْ أيّها القلبُ ، فقد عنّ لنا السِّرْبُ ، وخُذْ حذْركَ يا أعزلُ من شاكي سلاح صنع لعبته العشق ، رمى أحْبولـة[١] الفتنـة في مفتـرق الطُّرْقِ ، فمن ينجو من الخَلْقِ ، وهاتيك ضحاياهُ ينوؤن ببلـواه تجلّى أمسِ للعشّاق فاجْتاح قلوباً شفّها[٢] الوجد ، وزادتها التباريح[٣] شجونا ، فطافت حوله ترقص كالمسحور يزداد على الرقص هياماً وجنونا ، فما رقّ ولا لان ، ولا جازى بإحسان ، تأمّلْ حالة المفتون واعْذِلْ أيّها العاذل إنْ شئت أوِ اعْذر فالهوى « عذري » تأمل سبب الفتنة واحكم أنت بالقدّ أوِ الخدّ او الثغر أو الشعر فشُلّتْ يَد (كاويه) ألم يدْرِ بما فيه كـوى بالكهربـا[٤] منّا قلوباً كُويت من قبل بالهجران والصدّ . فيالله للعشاق في ذا العصر زِيدَتْ نارهم وقداً على وقد ، فصاروا عرضة الحَيْن[٥] ، هشيما بين نارَيْن ، تأمّل سبب الفتنة في قدٍّ كخطّار الردَيني اعتدالاً واختيالا ، وغصنِ البانة الفَيْنان[٦] يسبي مُهَج العشّاق حسناً وجمالا . فهل حُدِّثتَ في الدّهر ، بغصنٍ يثمر السحر ، وطرف بابليّ اللحظ فتّان على ما فيه من ضعف .

---

* « البند في الادب العربي تاريخه ونصوصه » لعبد الكريم الدجيلي : ص٤٦ و هذا البند مقدمة التهنئة بعض لداته بمناسبة زواجه .

(١) أعزل : خالي من السلاح .
(٢) شاكي السلاح : متجهز به
(١) الاحبولة : شبكة الصيد
(٢) شفها الوجد : اظهر مابها من الحزن .
(٣) التبار : الشدة والجهد .
(٤) الكهربا في الاصل بالكهرباء وبها يختل الوزن .
(٥) الحين (بفتح الحاء وسكون الياء) : المنية .
(٦) فينان : كثير الفروع .

(٣)

سليلَ المجد يا ذا الشرف الباذخ في الدهر • تعاليت عن الندّ ، فمن زيد ومن [عمرو] ؟ • ءأعليت بناءً شاده الآباءُ بالفخر • وأشرقتَ فباهى فلكُ المنبر في عليائك أفلاك السماوات ، وهل للنيّرات العُجْم أن تدرك من فلسفة (الإشراق) ما يدرك هذا الفرقد الوقّاد هيهات • فامّا بعدُ يا عمّ • ومن إحسانه عمّ • جميعَ العرب والعجم • فقد جئتُ أناجيك بما جاش به الصدر • بما ضقت به ذرعاً فلم أستطع الصبر • وقد كنت ومازلت محطّ الحمد والشـكر •

غزتنا موجة البرد التي اجتاحت (خراسان) وعمّت شعب إيران • فلم يسلمْ من النكبة في الجارة لا سهل ولا حزن ، ولا إنس ولا جان • وقد جاءت كما قيل تزور النجف الأشرف في ركب « رضا خان » • وقد راجت إشاعات تلفّ الصدق بالكذب • عن الموتى ضحايا زمهرير البرد والجوع عن القتل عن السلب عن النهب • وما إن طلعتَ في الجوّ من تلك الربايا السُحُب الحُفّل بالقرّ • ولاح العارض الممطر حتّى هرع الخلق من الذّعر • وغاض البِشْر من أرجاء تلك الأوجه الزرق التي فاض بها الشـرّ • وخـفّ الناس يمتارون دفعاً لأذى البرد • يعدّون من العدة ما ليس له حصـر ولا عـدّ • ومن لا يختشي من صولة البرد اذا جدّ به الجد ّ • فللريـح وقد هبّت من القطب الشماليّ تثير الترب لا السُحْب ، عواءٌ يبعـث الرعـب • تحيل

---

* «البند في الادب العربي ، تاريخه ونصوصه » لعبد الكريم الدجيلـي ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

خاطب بهذا البند الشيخ هادي كاشف الغطاء في سنة اشتد بها البرد ، على سبيل التندر .

الشّجر النّضْر لحاءٌ ما له لبّ . وياللّه من هولِ جليدٍ مَسَخَ الأرضَ فبينا هي في دور الشباب اليافع الغضّ . اذا بالثلج يعلوها فمسودّ قذال الرّوض مبيضّ . ولا تسألْ عن السوق التي شبّت بها النار ، ففحم الشوك (والخاكة) مثقال بدينار . (وسربال الكراجى) غاب عن أعيننا اليوم فلا حطّ ولا طار . وأما الخشب « الرمث » فقد صار على (الأعيان) مقصورا . ومن قال اشتريناه فقد قال لنا زورا . وحتى استوقد الناس مكان (الرمث) (بعرورا) . وأمّا الخزّ والصوف ، فشيء غير معروف . وأمر عند (محسوبك) أو أمثال محسوبك ممن حُرِموا من لذّة (الفرو) والوَفْر غريب غير مألوف ، وما ظنّك بالدهر وأهل الفضل أرباب الكمالات . وهل أنصفهم في حكمه الملعون في الحال أو الماضي الذي فات ؟ . أما [كانوا] يعدّون سني العمر آهات وحسرات ، أضاؤوا ظلمات الدهر في أعصره السود الخوالي . فكانوا بسمة في ثغره العابس عمار الليالي ، ولو لا هم لما بان طريق العلم ملحوباً أمام الأعصر البيض التوالي . ألم يطوِ الطّوى منهم ضلوعاً حشيت بالعلم لا بالدم واللحم ؟ . ألم يسخر بهم دهر قضى بالجاه والسلطان للصمّ وللبكم ؟ ألم يحكم لأهل النقص بالرّفع . وأهل الفضل بالوضع . فأُفّ لك من حكم كأنّ اللّه قد قسّم رزق الناس قسمين . كأنّ العلم والمال يعيشان نقيضين . فذو المال بلا علم وذو العلم بلا مال يسوم (العيش) بالدَّيْن . فسبحان الذي لو شاء أقنى ، وأعطاهم وأغنى ، وسلّاهم وسرّى عنهم التنكيد افضالاً ومنّا . وسبحان الذي لو شاء أن يُبْدل هذا البرد دفءاً ينعش الناس ، وأن يكسوَ هذا الداعيَ المقرور « طاقى برك » مما اجتباهنّ « ابن عبّاس » . وإن زاد عليها كلفة (التفصيل) والأجر فلا باس .

الفهارس

اولا : القصائد كما وردت في اصولها
ثانيا : الفهرس التاريخي
ثالثا : فهرس القوافي
رابعا : فهرس المحتويات

أولا : القصائد كما وردت في أصولها

* دفتـــر ١ :   الصفحة

* دفتر ٢ :

أتى بالكرامات النبيون قبل ذا فراحوا وراحت مثل أحلام نائم ٣٢٨
ناشىء حلاه العشد م عن الورد مباحا ١١١
تزهو الحقول بأنوار منوعة كما ازدهى بسنا ألوانه الأكم ٢٩٣
أجمعت أن لا ترى إلا انتصارا أمة لم تقبل الضيم شعارا ١٥٢
قصرت في هذا اللواء مقاما فعلى م تجفو يا أمين على ما ؟ ٢٩٨
أعرني جناناً ضاق عن بعضه الدهر نماليَ في الأحداث رأي ولا فكر ١٤٥
الله اكبر ! ما أقساك من نوب فتكت في مهجة الإسلام والعرب ٥٩
الرزء أكبر مما تحمل الهمم ماذا أقول وقد خانتني الكلم ٢٨٩
حُيّيت يا وفد الثقا فة والحضارة والكرامه ٣١٦
هي العروبة في أسمى معانيها جاءتك فاستقبل الدنيا بما فيها ٣٧٤
إليّة بك لا بالأعين النجل لأنت بين عيون الشعر كالشعل ٢٥٩
أما ترى الزهر بثغر باسم يشكر ما أسدت يد الغمائم ٣٢٥

*** ماتبقى من اصل الديوان المطبوع :**

سد الغزاة عليه خمـ س جهاته فتنهدا ١٣٠
فتح الشرق ذراعيـ ـه يحييك هماما ٢٩٩
لا لن يكل وإن تثلم حده سيف تقلده الحفيد وجده ١٢١
سوداء ما أحببت أن يكون لي بها الدراري البيض أو حمر النعم ٣٣٦
أرقت بمستشفى القيامة ليلة فطفت على الثاوين في عرصاته ٩٠
ألقي على الجيل الجديد دروسا وتألقي عبر الخلود شموسا ٢٠٢
أسعفينا (بحبة) تنعشينا واتقي الله يا صغيرة فينا ٣٥٧
هكذا كان جزائي بعد جهدي وشقائي ٢٧

* ما تبقى من الاوراق :

---

(١) لعلها : الخافقين أو المشرقين أو العالمين .

(٢) شذى ، هكذا ساد رسمها ، وغطى على « شذا » .

***ما تبقى من دفتر احمد الشعرباف :**

اذا اكتحلت جفونك في المصلّى بمنتظمين في أحلى اتساق ٢٣٢
ومجلس ذكرٍ دعينا إليه فلم نتباطأ ولا ثانيه ٣٨٩
أتراها تعود قبلَ المنيّه ليلتي قرب سدّة الهنديّة ٣٩٢
يا منيه القلبِ • مرّي على دربي ترَي طريقي امتلأت وروداً وريحان ٣٦٨

*** ما تبقى من دفتر عدنان الأمين :**

يقولُ أراكَ شديد السرور فهل في صباحك ما يبهجُ ١٠٦
تسائلني أيّما الجنّتين تُحبُ وأيّهما تعشقُ ٢٢٨
لا • لا تعود شعلة النّار اذا طارت شرر ١٨٦

*** متفرقات :**

كأنّي وقد بلّغتُ قومي نصيحة أخو معشر بالكفر يلهو ويلهجُ ١٠٥
ضلّة ارتادها يا ليتني شمتها يوماً ولو في الحُلُمِ ٣٤١
الى مَ وحتّام الحقائق تُحجبُ ببرقعها سجف على الوهم يضربُ ٤٢
أراقبُ فيكم كلّ إلٍّ وذمة وجل اعتقادي أنّني كنتُ أنصفُ ٢٢٤
علمي أن أبديَ رأيي وما عليّ أن خطّيء أو صوّبا ٥١
لقد أشبهت نفسه في الرضا نفوس أرومته الزاكيه ٣٩١

ثانيا : الفهرس التاريخي

التاريخ الميلادي	التاريخ الهجري	عنوان القصيدة	الصفحة
تشرين الثاني ١٩٢٧م	= جمادي الاولى ١٣٤٦هـ	عصفورتي	١٤١
كانون الاول ١٩٢٧م	= جمادي الثانية ١٣٤٦هـ	وردتي	٢٠٨
كانون الثاني ١٩٢٨م	= رجب ١٣٤٦هـ	خلجـــات	٢٧٥
نيسان ١٩٢٨م	= شوال ١٣٤٦هـ	يا امة	١٧٦
أيار ١٩٢٨م	= ذي القعدة ١٣٤٦هـ	تجاهلت	٢٩٤
آب ١٩٢٨م	= ربيع الاول ١٣٤٧هـ	نبئيني	٢٠٠
أيلول ١٩٢٨م	= ربيع الثاني ١٩٤٧هـ	في قلب بغداد	٢١١
تشرين الاول ١٩٢٨م	= جمادى الاولى ١٣٤٧هـ	تعالوا الى القانون	٨٦
		احفظوا عني	١٩٠
كانون الثاني ١٩٢٩م	= شعبان ١٣٤٧هـ	الجيل الطالع	٣٥٤
آذار ١٩٢٩م	= شوال ١٣٤٧هـ	على الهامش	١٦٦
نيسان ١٩٢٩م	= ذي القعدة ١٣٤٧هـ	خواطــــر	٩٩
كانون الاول ١٩٢٩م	= رجب ١٣٤٨هـ	صفحة من سياسة الغرب	٢٩٧
شباط ١٩٣٠م	= رمضان ١٣٤٨هـ	بين الصدق والكذب	٢٥٣
آذار ١٩٣٠م	= شوال ١٣٤٨هـ	هذبوها	٩٣
		بيني وبينه	٢٧٨
نيسان ١٩٣٠م	= ذي القعدة ١٣٤٨هـ	هذا ياكل وذاك يتجشا	٨٣
٢٠ تشرين الاول ١٩٣٠م	= جمادي الاولى ١٣٤٩هـ	ما السجن عارا على الابطال	٣٨
٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٠م	= جمادي الثانية ١٣٤٩هـ	حول معاهدة ١٩٣٠م	١١٤
١٩٣٠م		الوردة بين العوسج	١٠٨
١٩٣١م	= ١٣٥٠هـ	ســـلمى	٢٨١
١٩٣٢م	= ١٣٥١هـ	الى معالي ابي التمن	٢٦٥
مايس ١٩٣٣م	= ذي الحجة ١٣٥١هـ	وهل يغلب الموت	٢٦٨
مايس ١٩٣٣م	= محرم ١٣٥٢هـ	العالم نحو الهمجية	٧٨
تشرين الثاني ١٩٣٣م	= رجب ١٣٥٢هـ	تحية العلم والادب	٦٩
		الى الشباب الشاعر	٣٠٤

ثالثا : فهرس القوافي

الصفحة

الهمـــزة

البـــاء

« متعددة القوافي »

التـــاء

« متعددة القوافي »

« متعددة القوافي »

الجيم

الحاء

نعست عليّ بالزهرات عيناً يترنَ لك الأصائل والبكورا ١٦٢
تحيّـــة معطـــره أزفهـــا لحيـــدره ١٦٣
عقد الزهر اجتماعـــاً وزاري مستقـــلاً به بلا مستشارِ ١٦٦
جلّ الذي صوّرها قرّة عيـن الناظـرِ ١٦٩
تمنيتُ لو اني نجوتُ من الضرِّ نظرتُ لمغناكم بقادمتي نسرِ ١٧٠
لا يأمن الإنســان غائلة الـ إنسان حتى في ثرى القبرِ ١٧٣
كفّي الملامة واسمعي عذري ثم اسعديني فالهوى عذري ١٧٤
يا أمّة عبثت في الدين داعية باسم السلام الى التمزيق في البشرِ ١٧٦
تسألني عن اسم تلك التي صيغت من الزهرة والمشتري ١٧٧
نثرت يد الباغي بهـ ـذا الحقل مختلف البذورِ ١٧٨
قد حاز منظره الجمال **بأسرهِ** **فغدت قلوب** العاشقين بأسرهِ ١٨٠
ما أنس لا أنس الطبيب يوسفاً الحاذق البارع في تقديرهِ ١٢٨
قسماً بضفّتي الفرا ت ومن تضمّنت الحفرْ ١٨٣
لا . لا تعود شعلة النّـ ـار اذا طارت شررْ ١٨٦
خطرت ومهنّدها معها فكأنهما سِمطا جوهرْ ١٨٧
قال ، وما أكذبه ، إنّي بعد ثلاثٍ بينكم حاضرْ ١٨٨
أنت يا من قد أذيق السمّ في الماء النميرْ ١٨٩
أبعث الشعر رقيقاً كلّما استعرضت فكري ١٩٠

« متعددة القوافي »

هذبوها فانها بشرٌ لكمال الحياة تفتقرُ ١٩٣

« متعددة القوافي »

الســين

الضــاد

الطــاء

العــين

الفـــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

هـلا رأيت لسيفك المسلولِ   غمداً بغير فؤادي المتبولِ ٢٤٤

تِـه كيف شئت ففي هواك تغزّلي   ليس الجميل الخلق كالمتجمّلِ ٢٤٧

أعد يا هزار حديث الوصال   فما أشوق الزهرَ للشمألِ ٢٤٩

ثابر على الجدّ والتحصيل والعملِ   فربّ ضائعة عادت لذي سؤلِ ٢٥٠

إليّة بك لا بالأعين النجّلِ   لأنت بين عيون الشعر كالشّعَلِ ٢٥٩

قف على الريف مصنع الأبطالِ   حين أضحى فريسة الاحتلالِ ٢٦١

وذات خالٍ سألت ، ولم أكن   أجهل ما تقصد من سؤالِها ٢٦٤

ماذا رأى الزعيم منها فاعتزل   هل كشف السمّ المخبّا بالعسلْ ٢٦٥

أسيف الهدى عزّ واللّه أنْ   يفلّ غرارك سيف الأجلْ ٢٦٨

سلاماً على الأمل المرتحل   وشوقاً لتلك الليالي الأولْ ٢٧٠

أعقول من جماد نشأت   إن هذا لهو الإفك المحالْ ٢٧٢

علمت من تلكُمُ الجدائلْ   من أين تستورد الحبائلْ ٢٧٣

في صفحة الكون سطر   خطّته كفّ الجمالِ ٢٧٥

« متعددة القوافي »

سكنت فورة الضجيج لأنّ الـْ   ـقوم ألهاهُمُ مجيد جلالِكْ ٢٧٨

« متعددة القوافي »

صمّم الروض أن يصوغ مثالا   لكِ من نرجس ومن غير ذلِكْ ٢٨١

« متعددة القوافي »

(١) لعلها : الخافقين أو المشرقين أو العالمين .

« متعددة القوافي »

النـون

« متعددة القوافي »

الهـاء

اليـاء

رابعا : فهرس المحتويات

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد

(١١٤١) لسنة ١٩٨٥

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م